



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

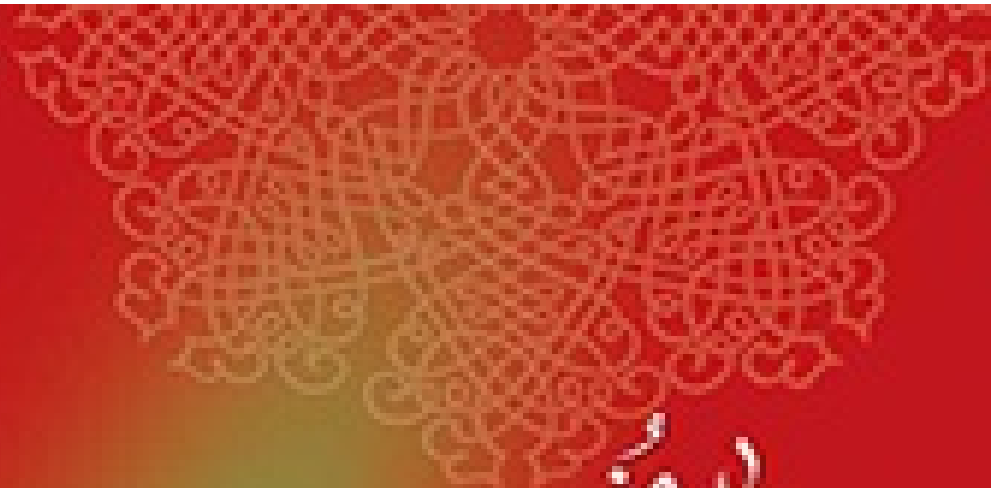
اصبهان

للغات



ارسلنا  
عليكم يا صابغ  
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



# بَيِّنَاتُ الْعَقِيدَةِ الشَّيْعِيَّةِ وَفَرْقِهَا

مؤيد الحكيم، مؤيد الحكيم، مؤيد الحكيم  
المعروف بـ: شيخ الإسلام الزمخشري،  
الطبعة سنة ١٤١٢ هـ

تقديم: مؤيد الحكيم، مؤيد الحكيم  
إعداد: مؤيد الحكيم، مؤيد الحكيم، مؤيد الحكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تاریخ العقیده الشیعیه و فرقها

کاتب:

فضل الله زنجانی

نشرت فی الطباعة:

بنیاد پژوهشهای اسلامی آستان قدس رضوی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

# الفهرس

٥	الفهرس
١٢	تارىخ العقيدة الشيعيه و فرقتها
١٢	اشاره
١٣	اشاره
١٧	فهرس العناوين
٢٧	مقدمه المحقق
٢٧	تمهيد
٢٧	اشاره
٣١	الفصل الأول: فى حاله العرب بين الجاهليته و الإسلام
٣٣	الفصل الثانى: أعداء الدين فى الصدر الأول
٣٤	الفصل الثالث: موقف المسلمين من الكتاب و السنه
٣٧	الفصل الرابع: أصول الفرق الإسلاميه فى الصدر الأول
٣٧	اشاره
٣٨	الشيعه فى اللغه و الاصطلاح
٤١	متى نشأ التشيع ؟
٤٣	الخوارج و نشأتهم
٤٤	المرجئه و فكرتهم
٥٠	الاعتزال منشؤه و مؤسسوه
٥٢	الفصل الخامس: المسائل الخلافية و نشوء علم الكلام
٥٧	الفصل السادس: تاريخ الشيعه نشأه و فكره و حركه علميه
٥٧	اشاره
٦٦	لمحه سريعه فى مؤلفى الفرق و مؤلفاتهم
٦٨	الفصل السابع: مؤلف الكتاب
٦٨	اسمه و نسبه

٦٨	مولده و وفاته
٦٨	أسرته
٧٣	حياته العلميّه
٧٤	ملامح من سيرته
٧٥	إجازاته
٧٨	مؤلفاته
٨٠	الكتاب الحاضر
٨٢	منهجنا في تحقيق الكتاب
٨٥	مقدمه الكتاب
٨٩	الباب الأول: الشيعة و فرقها
٨٩	اشاره
٩٠	الفصل الأول: الشيعة و الإماميه في اللّغه و الاصطلاح
٩٣	الفصل الثاني: اختلاف فرق الشيعة : علله و أسبابه
٩٣	اشاره
٩٧	[حذر الأئمّه من النصّ على اسم الإمام]
٩٩	[منشأ ظهور بعض فرق الشيعة و انقراضها]
١٠٤	[إلماح إلى دعوات شيعتيه غير إماميه]
١٠٤	أما الإسماعيليه
١٠٦	[و أما الكيسانيه]
١١١	[إلماح إلى دعوه الزيديه]
١١٢	[دعوه الفطحيه و الواقفيه بالإجمال]
١١٣	الفصل الثالث: ذكر فرق الشيعة تفصيلاً
١١٣	اشاره
١١٣	[١] الكيسانيه
١١٤	[٢] الزيديه [فرقها و أئمتها]
١١٩	الإسماعيليه [فرقها و منشأها]

١٢٠	الفتحيه [ظهورها و انقراضها]
١٢١	الواقفيه أو الواقفه [أو السبب الأصلى لنشوتها و انقراضها]
١٢٥	الباب الثانى: الغلاه
١٢٥	اشاره
١٢٦	الفصل الأول: منشأ فرق الغلاه
١٢٦	اشاره
١٣١	[أصناف الغلاه و أسماءهم]
١٣١	[المغيره بن سعيد]
١٣٣	[أبو منصور العجلى]
١٣٤	[ابن كُرب الضير]
١٣٤	[أبو الخطاب الأستى]
١٣٦	[محمّد بن بشير]
١٣٧	[أبو محمّد الشَّريعى]
١٣٧	[محمّد بن نصير النميرى]
١٣٨	[الشَّلمغانى]
١٤٣	الفصل الثانى: مقالات الغلاه
١٤٣	اشاره
١٤٤	[القول بالتناسخ و الحلول]
١٤٦	[القول بالأشباح و الأطله]
١٤٧	[إنّ الدين طاعه رجل]
١٤٩	الفصل الثالث: تبرؤ الأئمه عليهم السلام من مقالات الغاليه
١٤٩	اشاره
١٥٠	[دعوى النيايه و البايه من قبيل الغلاه]
١٥٢	الفصل الرابع: الغلاه و رواه الشيعه
١٥٢	اشاره
١٥٥	[اختلاط الغلاه برواه الحديث]

١٥٨	الباب الثالث: الشيعة الإمامية
١٥٨	اشاره
١٦٠	الفصل الأول: خلاصه إجمائيه لعقائد الإمامية في أصول الدين
١٦٠	اشاره
١٦٠	[توحيد الله تعالى]
١٦١	[صفاته تعالى]
١٦٢	[النبوه]
١٦٢	[الإمامه]
١٦٣	[المعاد]
١٦٤	الفصل الثاني: جملة معتقدات للشيعة يخالفهم فيها أهل السنه
١٦٤	اشاره
١٦٤	مسأله الإمامه
١٦٥	[قضه السقيفه]
١٦٦	[انظرات حول الإمامه و فروعها]
١٦٧	[الإمامه عند الشيعة]
١٦٨	[النص الجليّ (أو الخفيّ)]
١٧٢	[أسباب الخلاف في مسأله الإمامه]
١٧٧	[مسأله الغيبه]
١٧٩	[اتواتر الروايات حول المهديّ عليه السلام و غيبته]
١٨٤	الفصل الثالث: جملة أمور نُسبت إلى الشيعة الإمامية
١٨٤	اشاره
١٨٤	رمى قدماء الإمامية بالقول بالجبر و التشبيه
١٨٥	[نسبه الضلالت إلى الشيعة]
١٨٧	[مسأله البداء]
١٨٩	[موقف العامه من مسأله البداء]
١٩٠	[مسأله تحريف القرآن و النقصان فيه]



١٩١	انصّ مشايخ الإماميّة على عدم تحريف القرآن
١٩٢	مسأله الرجعه
١٩٣	الرجعه عند الغلاه و تيزؤ الشيعه منها
١٩٤	الفصل الرابع: تفصيل مقالات نُسبت إلى بعض متكلمي الشيعه
١٩٤	اشاره
١٩٤	هشام بن الحكم و ما رُمى به من القول بالتشبيه و التجسيم و غيره
١٩٥	المقالات المنسوبه إلى هشام و الجواب عنها
٢٠٠	محمّد بن عليّ بن النعمان أبوجعفر الطاقى
٢٠١	زراره بن أعين الشيباننى
٢٠٢	يونس بن عبد الرحمن القمى مولى آل يقطين
٢٠٢	أبو عيسى محمّد بن هارون الوراق
٢٠٤	أؤل المصنّفات فى الفِرق و المقالات
٢٠٨	امنشأ آخر للأقاويل المنسوبه إلى شيوخ الشيعه
٢١١	الباب الرابع: الشيعه و فروع الدين
٢١١	اشاره
٢١٣	مقدمه
٢١٤	الفصل الأؤل: الأئمه عليهم السلام و بيان الأحكام و الواقعيّات
٢١٤	اشاره
٢١٥	أدور أمير المؤمنين عليه السلام فى بيان الأحكام
٢١٦	المخنّ التى منعت الإمام من تغيير البدع
٢٢٠	أدور الصادقّين عليهما السلام فى بيان الأحكام
٢٢٤	أشدّه الأمر على الشيعه بعد الصادقّين عليهما السلام
٢٢٦	التقيّه و تأثيرها فى اختلاف الأخبار
٢٢٧	أحصيله البحث
٢٣٢	أعلل اختلاف الحديث
٢٣٥	الفصل الثانى: مدارك الأحكام الشرعيّه عند الشيعه

٢٣٥	.....	اشاره
٢٣٥	.....	الكتاب الكريم
٢٣٧	.....	[آيات الأحكام]
٢٣٧	.....	السنّه
٢٣٩	.....	[الخبر المتواتر و الواحد]
٢٤١	.....	[أسباب الوضع و التدليس، و ضروره نقد الحديث]
٢٤٥	.....	الإجماع
٢٤٦	.....	[حجّته الإجماع عند الشيعة]
٢٤٨	.....	دليل العقل
٢٥١	.....	الفصل الثالث: أدلّه غير معتبره عند الشيعة
٢٥١	.....	اشاره
٢٥٥	.....	[العمل بالرأى عند الصحابه]
٢٥٨	.....	منها القياس
٢٥٩	.....	[القياس عند أئمه الشيعة]
٢٦٢	.....	[القياس عند أئمه أهل السنّه]
٢٦٤	.....	الاستحسان
٢٦٥	.....	المصالح المرسله
٢٦٦	.....	مذهب الصحابيّ
٢٦٨	.....	الفصل الرابع: طريقه الإماميّة في العمل بالأحكام الشرعيّه
٢٦٨	.....	اشاره
٢٧٠	.....	[الحاجه إلى علوم الحديث و علم أصول الفقه]
٢٧٢	.....	[الاجتهاد المطلق و المتجزئ]
٢٧٣	.....	فهارس
٢٧٣	.....	اشاره
٢٧٥	.....	فهرس الآيات
٢٧٩	.....	فهرس الأحاديث

٢٨٤	المصطلحات
٣١٠	فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام
٣٢١	الكتب المذكوره فى الكتاب
٣٢٧	فهرس الأعلام
٣٦٥	مصادر التحقيق
٤٠١	تعريف مركز

سرشناسه: زنجانی، فضل الله، ۱۳۳۳ - ۱۲۶۴

عنوان و نام پدیدآور: تاریخ العقیده الشیعه و فرقهها/ تالیف شیخ الاسلام الزنجانی؛ تقدیم و تحقیق و تعلیق غلام علی غلام علی پور (الیعقوبی)

مشخصات نشر: مشهد: مجمع البحوث الاسلامیه، ۱۴۲۶ق. = ۱۳۸۴.

مشخصات ظاهری: ص ۲۷۷

شابک: ۹۶۴-۴۴۴-۹۴۱-X

یادداشت: عربی

یادداشت: فهرست نویسی براساس اطلاعات فیبا

یادداشت: کتاب حاضر در اصل پایان نامه سطح چهارم علوم حوزوی (دکتری) مولف می باشد که در سال ۱۳۸۳ به تایید لجنه تقمیم الدراسات الحوزویه فی خراسان رسیده است

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: شیعه -- عقاید

موضوع: شیعه -- فرقه ها

موضوع: شیعه - دفاعیه ها و ردیه ها

شناسه افزوده: غلام علی پور، غلام علی، ۱۳۲۳ -، مصحح

شناسه افزوده: بنیاد پژوهشهای اسلامی

رده بندی کنگره: ۲۱۱/۵BP/۸۶۲ت ۱۳۸۴

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۱۷۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۸۴-۲۵۹۹۷

ص: ۱

اشاره



هذه بضاعتي المزجاء أهديتها إلى

صاحب الولاية الكبرى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام

و زوجته الصديقه الطاهره أم الأئمه النجباء فاطمه الزهراء سلام الله عليها

و إليك يا بقيه الله و يا إمام العصر عجل الله تعالى فرجك

جاءت سليمان يوم العيد قُبْرُهُ

أتت بفخذ جرادٍ كان في فيها

ترنمت بفصيح القول و اعتدّرت :

إن الهدايا على مقدار مُهديتها

شكر و تقدير

الحمد لله أولاً و آخراً.. عقيب الانتهاء من هذا العمل المتواضع لا أنسى أن أقدم خالص

الشكر و الامتنان إلى سماحه الأستاذ المشرف إلهي الخراساني لإشرافه على مراحل التحقيق راجياً له السلامه و التوفيق، كما

أتقدم بوافر الشكر للأخ المحقق الأديب علي

البصري على ملاحظاته القيمه في هذا المجال. و أشكر كل من أعان بطريقه ما في هذا العمل، خاصه منضد الحروف السيد نعمه

الله الطباطبائي و أعضاء قسم الكلام و الفلسفه

في مجمع البحوث الإسلاميه.

غلام على يعقوبي

تاريخ العقيدة الشيعية و فرقها

تأليف: شيخ الإسلام الزنجاني

( ١٣٠٢ - ١٣٧٣ ه.ق. )

تقديم و تحقيق و تعليق

غلام على غلام عليپور (اليقوبى)

ص: ٤



مقدمه المحقق ۱۱

تمهید ۱۱

الفصل الأول: فی حاله العرب بین الجاهلیه و الإسلام ۱۴

الفصل الثانی: أعداء الدین فی الصدر الأول ۱۶

الفصل الثالث: موقف المسلمین من الكتاب و السنه ۱۷

الفصل الرابع: أصول الفرق الإسلامیه فی الصدر الأول ۲۰

الشیعه فی اللغه و الاصطلاح ۲۱

متی نشأ التشیع؟ ۲۳

الخوارج و نشأتهم ۲۵

المرجئه و فکرتهم ۲۶

الاعتزال منشؤه و مؤسسوه ۳۱

الفصل الخامس: المسائل الخلافیات و نشوء علم الکلام ۳۳

الفصل السادس: تاریخ الشیعه نشأه و فکره و حركه علمیه ۳۷

لمحه سریعہ فی مؤلفی الفرق و مؤلفاتهم ۴۶

الفصل السابع: مؤلف الكتاب ۴۸

اسمه و نسبه ۴۸

مولده و وفاته ۴۸

أسرته ۴۸

حياته العلميه ٥٢ ...

ملاحح من سيرته ٥٣ ...

إجازاته ٥٤ ...

مؤلفاته ٥٦ ...

الكتاب الحاضر ٥٧ ...

منهجنا فى تحقيق الكتاب ٥٩ ...

[مقدمه الكتاب] ٦١ ...

الباب الأول : الشيعة و فرقها ٦٥ ...

الفصل الأول: [الشيعة و الإماميه فى اللغه و الاصطلاح] ٦٦ ...

الفصل الثانى: اختلاف فرق الشيعة : علله و أسبابه ٦٩ ...

[حذر الأئمه من النص على اسم الإمام] ٧٣ ...

[منشأ ظهور بعض فرق الشيعة و انقراضها] ٧٥ ...

[إلماح إلى دعوات شيعيه غير إماميه] ٧٩ ...

أما الإسماعيليه ٧٩ ...

[و أما الكيسائيه] ٨٠ ...

[إلماح إلى دعوه الزيديه] ٨٤ ...

[دعوه الفطحيه و الواقفيه بالإجمال] ٨٥ ...

الفصل الثالث: ذكر فرق الشيعة تفصيلاً ٨٦ ...

[١] الكيسائيه ٨٦ ...

[٢] الزيديه [فرقها و أئمتها] ٨٧ ...

الإسماعيليه [فِرَقها و منشأها] ٩١ ٠٠٠

الفطحيه [ظهورها و انقراضها] ٩٢ ٠٠٠

الواقفيه أو الواقفه [و السبب الأصلي لنشوتها و انقراضها] ٩٣ ٠٠٠

الباب الثاني: الغلاه ٩٧ ٠٠٠

ص:٦

الفصل الأوّل: منشأ فرق الغلاه ٩٨ ٠٠٠

[أصناف الغلاه و أسماءؤهم] ١٠٣ ٠٠٠

[مغيره بن سعيد] ١٠٣ ٠٠٠

[أبو منصور العجليّ] ١٠٥ ٠٠٠

[ابن كرب الضرير] ١٠٦ ٠٠٠

[أبو الخطّاب الأسدّي] ١٠٦ ٠٠٠

[محّمّد بن بشير] ١٠٨ ٠٠٠

[أبو محّمّد الشريعيّ] ١٠٩ ٠٠٠

[محّمّد بن نصير النميريّ] ١١٠ ٠٠٠

[الشلمغانيّ] ١١٠ ٠٠٠

الفصل الثاني: مقالات الغلاه ١١٣ ٠٠٠

[القول بالتناسخ و الحلول] ١١٤ ٠٠٠

[القول بالأشباح و الأظله] ١١٦ ٠٠٠

[إنّ الدين طاعه رجل] ١١٧ ٠٠٠

الفصل الثالث: تبرؤ الأئمّه : من مقالات الغاليه ١١٩ ٠٠٠

[دعوى النيباه و البايئه من قبل الغلاه] ١٢٠ ٠٠٠

الفصل الرابع: الغلاه و رواه الشيعه ١٢٢ ٠٠٠

[اختلاط الغلاه برواه الحديث] ١٢٤ ٠٠٠

الباب الثالث : عقائد الشيعه الإماميّه ١٢٧ ٠٠٠

الفصل الأوّل: خلاصه إجماليّه لعقائد الإماميّه في أصول الدين ١٢٩ ٠٠٠

[توحيد الله تعالى] ١٢٩ ...

[صفاته تعالى] ١٣٠ ...

[النبوة] ١٣١ ...

[الإمامه] ١٣١ ...

ص: ٧

[المعاد] ١٣٢ ...

الفصل الثاني: جملة معتقدات للشيعة يخالفهم فيها أهل السنّة ... ١٣٣

مسألة الإمامه ... ١٣٣

[قَصّه السقيفه] ... ١٣٤

[نظرات حول الإمامه و فروعها] ... ١٣٥

[الإمامه عند الشيعة] ... ١٣٦

[النصّ الجليّ] و [الخفيّ] ... ١٣٧

[أسباب الخلاف في مسألة الإمامه] ... ١٤٠

[مسألة] الغيبه ... ١٤٤

[تواتر الروايات حول المهديّ ٧ و غيبته] ... ١٤٦

الفصل الثالث: جملة أمور نُسبت إلى الشيعة الإماميه ... ١٥٠

رمى قدماء الإماميه بالقول بالجبر و التشبيه ... ١٥٠

[نسبه الضلالات إلى الشيعة] ... ١٥١

[مسألة] البداء ... ١٥٣

[موقف العامه عند مسألة البداء] ... ١٥٥

[مسألة] تحريف القرآن و النقصان فيه ... ١٥٦

[نصّ مشايخ الإماميه على عدم تحريف القرآن] ... ١٥٧

[مسألة] الرجعه ... ١٥٨

[الرجعه عند الغلاة و تبرؤ الشيعة عنها] ... ١٥٩

الفصل الرابع: تفصيل مقالات نُسبت إلى بعض متكلمي الشيعة ... ١٦٠

هشام بن الحكم و ما زُمى به من القول بالتشبيه و التجسيم و غيره ... ١٦٠

[المقالات المنسوبة إلى هشام و الجواب عنها] ... ١٦١

محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الطائي ... ١٦٥

زراره بن أعين الشيباني ... ١٦٦

ص: ٨

يونس بن عبد الرحمن القمّي مولى آل يقطين ١٦٧ ...

أبو عيسى محمّد بن هارون الوردّاق ١٦٧ ...

[أوّل المصنّفات فى الفِرَق و المقالات] ١٦٩ ...

[منشأ آخر للأقاويل المنسوبة إلى شيوخ الشيعة] ١٧٢ ...

الباب الرابع : الشيعة و فروع الدين ١٧٥ ...

[مقدمه] ١٧٧ ...

الفصل الأوّل: الأئمّه : و بيان الأحكام و الواقعيّات ١٧٨ ...

[دور أمير المؤمنين ٧ فى بيان الأحكام] ١٧٩ ...

[المحّن التى منعت الإمام عن تغيير البدع] ١٨٠ ...

[دور الصادقين ٨ فى بيان الأحكام] ١٨٤ ...

[شدّه الأمر على الشيعة بعد الصادقين ٨] ١٨٨ ...

[التقيّه و تأثيرها فى اختلاف الأخبار] ١٩٠ ...

[حصيله البحث] ١٩١ ...

[علل اختلاف الحديث] ١٩٦ ...

الفصل الثانى: مدارك الأحكام الشرعيّه عند الشيعة ١٩٩ ...

الكتاب الكريم ١٩٩ ...

[آيات الأحكام] ٢٠١ ...

السّنّه ٢٠١ ...

[الخبر المتواتر و الواحد] ٢٠٢ ...

[أسباب الوضع و التدليس و ضروره نقد الحديث] ٢٠٤ ...



الإجماع ٢٠٨٠٠٠

[حجّيه الإجماع عند الشيعة] ٢٠٩٠٠٠

دليل العقل ٢١١٠٠٠

الفصل الثالث: أدلّه غير معتبره عند الشيعة ٢١٤٠٠٠

ص: ٩

[العمل بالرأى عند الصحابه] ٢١٨ ...

منها القياس ... ٢٢١

[القياس عند أئمة الشيعة] ٢٢٢ ...

[القياس عند أئمة أهل السنّه] ٢٢٤ ...

الاستحسان ... ٢٢٦

المصالح المرسله ... ٢٢٧

مذهب الصحابيّ ... ٢٢٨

الفصل الرابع: طريقه الإماميه فى العمل بالأحكام الشرعيّه ... ٢٣٠

[الحاجه إلى علوم الحديث و علم أصول الفقه] ٢٣٢ ...

[الاجتهاد المطلق و المتجزئ] ٢٣٤ ...

فهارس ... ٢٣٥

فهرس الآيات ... ٢٣٧

فهرس الأحاديث و الأقوال ... ٢٣٩

المصطلحات ... ٢٤٢

فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام ... ٢٥٣

الكتب المذكوره فى الكتاب ... ٢٥٩

فهرس الأعلام ... ٢٦٣

مصادر التحقيق ... ٢٧٩

ص: ١٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و خير الصلاه و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين

محمد و آله الطيبين الطاهرين و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

تمهيد

اشاره

قال الله جل و عز: «وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ»<sup>(١)</sup>، و أمر سبحانه و تعالى بالاعتصام بحبل الله و توحيد كلمه المسلمين حيث قال: «وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا»<sup>(٢)</sup>. و قال أيضاً: «وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ»<sup>(٣)</sup>. كما قال أيضاً: «وَ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»<sup>(٤)</sup>.

فعملاً بهذه الآيات نأتى إلى عتبه الرسول الذى وصفه الله تعالى فى كتابه الكريم: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ

ص: ١١

١- فصّلت ٤١/٣٣.

٢- آل عمران ٣/١٠٣.

٣- الأنفال ٨/٤٦.

٤- الحشر ٥٩/٧.

رَءُوفٌ رَحِيمٌ»(١)، فنراه صلوات الله عليه أنه أمر المسلمين بالتمسك بالثقلين، وقال: «إني تارك

فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبداً»(٢). وقال في حجة الوداع، تحذيراً من الشقاق و  
النفاق: «لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب

بعض»(٣).

نعم كان النبي صلى الله عليه وآله حريصاً على المؤمنين وحدثهم، وشفقاً من تفرقتهم، ولأجل هذا كان أول ما فعل بعد  
هجرته إلى المدينة بناء المسجد الذي يجمعهم، ثم المؤاخاه بين

المهاجرين والأنصار(٤).

ولكن حدث ما كان يخاف منه وهو افتراق الأئمة إلى فرق متعدده تكاد تتطابق مع إخباره: «افترقت اليهود على إحدى و سبعين  
فرقة فواحدة في الجنة و سبعون في النار،

و افترقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة فأحدى و سبعون في النار و واحدة في الجنة. و الذي نفس محمد بيده لتفترق أمتي  
على ثلاث و سبعين فرقة ؛ واحدة في الجنة

و اثنتان و سبعون في النار»(٥).

و يستحيل لو بقى المسلمون على هذا الحال و هذه التفرقات أن تقوم لهم قائمه أو تجتمع لهم كلمه، و هيهات أن يسعدوا ما لم  
يتحدوا، و هيهات أن يتحدوا ما لم

ص: ١٢

١- التوبه ٩/١٢٨ .

٢- مسند أحمد بن حنبل ٣ / ٢٦ ، أسرار الإمامه لعماد الدين الحسن بن علي الطبري ٦٧٣ .

٣- سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزويني ٢ / ١٣٠٠ .

٤- تاريخ الخميس للحسين بن محمد الديار بكرى ١ / ٣٥٢ .

٥- سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٢٢ . كاد أن يكون حديث إخبار النبي ٩ بافتراق أئمة بعده، مما أجمع الفريقان عليه، فيبدو كونه متواتراً  
بالمعنى و إن تختلف ألفاظه. و مما ينبغى البحث عنه هو جوابه صلوات الله عليه و آله في ذيل الحديث حينما سئل عنه : ما هي  
الفرقة الناجيه ؟ فربما يُدعى أنه قال في الجواب : ما أنا عليه و أصحابي، أو قال هي الجماعه أو الجماعات (سنن ابن ماجه  
٢/١٣٢٢ ، المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري ١/١٢٨ - ١٢٩ ، الفرق بين الفرق للبغدادى ٤ ، الملل و النحل  
للشهرستاني ١/٢١ ، أسرار الإمامه ٣٠٨). و لكن روى من طرق الإماميه أنه ٩ أجاب أيضاً هكذا : المتمسك بما أنت (يا علي) و  
شيعتك و أصحابك، أو : ما أنا عليه اليوم و أهل بيتي، أو : هي التي أتبت وصي محمد. انظر التفصيل في أمالي الشيخ المفيد

٣٠، الإيضاح لابن شاذان ٦٢، الاقتصاد في الاعتقاد للشيخ الطوسي ٢١٣، بحار الأنوار ٢٨/٢ - ١٥ (باب افتراق الأمة بعد النبي ٩ على ثلاث و سبعين فرقه)، إحقاق الحق للتستري ٧/١٨٥، ٦٠١، تلخيص الشافى للشيخ الطوسي ٣/٥ (الهامش).

يتساعدوا. فلنعم ما قيل : الاستثثار يوجب الحسد، و الحسد يوجب البغضاء، و البغضاء

توجب الاختلاف، و الاختلاف يوجب الفرقة، و الفرقة توجب الضعف، و الضعف يوجب الذلّ، و الذلّ يوجب زوال الدوله و زوال النعمه، و هما هلاك الأُمَّه (١).

و قد كُتبت حول افتراق الأُمَّه الإسلاميه تآليف و تصانيف، و لكنّها كما حكى الأشعريّ : و رأيت الناس في حكاية ما يحكون من ذكر المقالات و يصنّفون في النحل و الديانات من بين مقصّر فيما يحكيه، و غالط فيما يذكره من قول مخالفه، و من بين

متعمّد للكذب في الحكاية إرادة التشنيع على من يخالفه، و من بين تاركٍ للتقصّي في

روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين، و من بين من يضيف إلى قول مخالفه ما يظنّ أنّ

الحجّه تلزمهم به. و ليس هذا سبيل الربّانيين، و لا سبيل الفطناء المميّزين... (٢)

إنّ هذا الكلام و إن كان يكشف عن حال المؤلّفات و المؤلّفين القدامى، لكنّه يصدق في كلّ عصر؛ ما يأتي منه و ما غبر. و لأجل هذا قام أحد علماء الشيعة، مؤلّف الكتاب

الحاضر، بتعريف الشيعة و فرقها و عقائدها و أئمتها و أعلامها، و الدفاع عمّا نُسب بالباطل

إليها.

و كان الكتاب مخطوطاً بخطّ المؤلّف، يتطلّب التحقيق و التعليق بما يليق بشأنه. و لما التزمت من جانب الأساتذه في «لجنه تقييم الدراسات الحوزويّه في خراسان» بتنظيم رساله تحقيقيه لمرحله شهاده الدكتوراه و وافقوا بإنجاز العمل في هذا المجال

على تحقيق ذاك الكتاب القيم، شرعت بعون الله سبحانه قبل سنوات، و أتممته في خاتمه

هذه السنه (١٤٢٤ هـ)، و قبل الشروع في الكتاب رأيت ضروره تقديم هذه المقدمه في فصول؛ للتعرف على وضع العرب و المجتمع الإسلاميّ في عصر الرساله، ثمّ موقف المسلمين و أعدائهم تجاه الكتاب و السنّه، ثمّ حدوث الفرق الأساسيه و نشوء مسائل علم الكلام، ثمّ البحث عن الشيعة و تاريخها و حركتها العلميه، مع الإشارة إلى موقف

مؤلّفي الفرق حول الشيعة الإماميه. و نختم المقدمه بتعريف الكتاب و مؤلّفه الفقيده مع

ص: ١٣

١- أصل الشيعة و أصولها لمحمّد حسين كاشف الغطاء ١١٩ - ١٢٠.

٢- مقالات الإسلاميين لعليّ بن إسماعيل الأشعريّ ١ / ١ خطبه الكتاب.

إلماح إلى منهجيتنا فى التحقيق، فنضعها فى فصول سبعة :

## الفصل الأول: فى حاله العرب بين الجاهليته والإسلام

يبدو لنا أنه لم يكن للعرب فى الجاهليته نوع من الحكومات المعروفه الآن، و لم يكن لهم شعور قوى بأثمهم واحده كبيره، بل كان الشعور القوى عندهم شعور الفرد

بقبيلته. و السبب فى ذلك واضح، و هو أن العرب فى الجاهليته لم يكونوا أمه بالمعنى الصحيح، إذ لم يتحدوا فى دين و لا آمال، و فى ما هو شرط ضرورى للأمه، من وجود شخص أو هيئه لها قوه لإنفاذ أمر على كافه أفرادها، و يشهد على ذلك ما حكاه الطبرى.

ذكر الطبرى - فى تفسير هذه الآيه : «وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا» (١) - أن قتاده بن دعامه السدوسى - و هو عربى صميم - قال : كان هذا الحى من العرب أذل الناس ذلاً، و أشقاء عيشاً، و أبنه ضلاله، و أعراه جلوداً، و أجوعه بطوناً، معكومين على رأس جحر بين أسدين : فارس و الروم. لا والله، ما فى بلادهم يومئذ شىء

يُحسدون عليه. من عاش منهم عاش شقيماً، و من مات ردى فى النار. يُؤكلون و لا يأكلون. والله، ما نعلم قبلاً يومئذ من حاضر الأرض كانوا فيها أصغر حظاً و أدق فيها شأناً منهم. حتى جاء الله عزوجل، بالإسلام، فورثكم به الكتاب و أحل لكم به دار الجهاد،

و وسع لكم به من الرزق، و جعلكم به ملوكاً على رقاب الناس (٢).

و كان دهماء العرب يدينون بالدين الوثنى، و إلى جانب الوثنيه فى بلاد العرب نحل و ديانات أخرى ؛ منها الصابئه فى بلاد اليمن و أعالي العراق، و الزرادشتيه القائلون بأن النار مصدر النور الذى هو أساس كل خير، و كانت هذه الديانه سائده فى بلاد فارس و شرقى بلاد العرب. و كذلك انتشرت المسيحيه فى قبائل تغلب و غسان و قضاة فى

ص: ١٤

١- آل عمران ٣/١٠٣ .

٢- جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٤/٣٧ .

و المتتبع لحاله العرب يقف على حياه الأوهام و الخرافات عندهم فى الجاهليّه، و قد اشتهر بينهم كهّان كثيرون، يرون أنّ لهم صله بالجنّ يأخذون عنهم.

و لكن يظهر أنّ العرب قبل الإسلام كانوا فى آخر هذه المرحله، فإنّنا نرى كثيرين أنّهم قد دخلوا فى طور الشكّ؛ الشكّ فى ما عليه قومهم من خرافات و أوهام، و كان بينهم أناس مستنبرون فطنوا إلى سوء حالتهم الدينيه، و حاولوا الارتقاء من الوثنيه إلى اعتقادات أرقى منها، و ذلك لاختلاطهم باليهود و النصرى، و يقال لأصحاب هذه النزعه :

### الحُفَاء (٢).

و منهم فئه قليله تؤمن بالله و اليوم الآخر، و تنتظر النبوه، و كانوا أصحاب ورع و تحرّج عن الآثام؛ منهم عبد المطلب، و ابنه أبو طالب، و قسّ بن ساعده حكيم العرب (٣).

ثمّ جاء الإسلام فجمع العرب تحت لوائه، يدعو إلى إله واحد، و قضى على ما كان لهم من خرافات و عباده أصنام، فاعتنقوا الإسلام فى حماسه و قوه، فكان المسلمون أمّه

واحدّه تؤمن برسالتها و لا- تختلف فى شىء من شؤونها؛ لأنّ فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و هو مبلغ الوحي و معلّم القرآن، و العالم بتأويله و تنزيله، فهو المرجع الوحيد فيهم،

و مبين الشريعه لهم.

و لم يعرف المسلمون الاختلاف العميق بينهم فى الأحكام و العقيدة، كما لم تكن هناك آراء و اجتهادات وراء قول النبى صلى الله عليه و آله سيرته، فعاشوا فى عهده فى ظلّ وحده فكريّه و تشريعيّه. و كان القرآن يرشدهم و يوجههم إلى ذلك كلّما طرأ بينهم اختلاف فى

الرأى، أو حيره و بلبله فى الحياه.

ص: ١٥

١- تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن ١/٧٣ .

٢- تاريخ الإسلام ٧٣٨.

٣- المغنى فى أبواب التوحيد و العدل للقاضى عبد الجبار ٥/١٥٦، شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١/١١٩، مقدّمه ابن خلدون عبد الرحمن بن محمّد ١١٨، ٤٥١ .



يقول أحد المستشرقين : و قد جَمَعَت فكرهُ الدين المشترك تحت زعامه واحده

شَتَّى القبائل فى نظام سياسى واحد ؛ ذلك النظام الذى سَيَّرَت مزاياه فى سرعه تبعث على الإعجاب. نعم، هذه الفكره الواحده و إن حَقَّقت هذه النتيجة إلا أنَّها لم تَقْضِ على النظام القبلى فيهم نهائياً ؛ إذ كان ذلك مستحيلاً، و لكن كان شيئاً ثانوياً بالنسبه إلى الشعور بالوحده الدينيه التى مهَّدت لهم السبيل إلى هذا الائتلاف(١).

## الفصل الثانى: أعداء الدين فى الصدر الأوّل

امتاز هذا العصر بقيام حركات كان لها أثر بعيد فى السياسه و الدين، فإننا نرى الخلاف يدبّ بين العرب منذ انتقل الرسول إلى جوار ربّه، فلا تخضع أكثر القبائل لسلطان

الخليفه، و يرتدّ بعضها عن الإسلام و يمتنع بعض آخر عن أداء الزكاه، و يدعى ثالث النبوه.

و قد حكى الطبرى همّه ثقيف بالردّه، و ادّعاء مسيلمه و الأسود العنسى و طليحه بن خويلد النبوه، ممّن بادر أبو بكر إلى تيسير الجيوش إليهم و عقد اللواء لقتالهم على أحد عشر قائداً، منهم عكرمه بن أبى جهل، و عمرو بن العاص، و سعيد بن العاص، و خالد بن الوليد(٢).

و قد فُتحت على أيدي المسلمين البلاد و الأمصار، و وصلت راياتهم إلى أقاصى الأقطار، و أذلّوا الفرس و أكاسرتها و الروم و قياصرتها، فدخل قاطنو تلك البلاد المفتوحه

فى الإسلام طوعاً و رغبه، أو قهراً و خشيه، و منهم من تسرّ بإظهار كلمتى الإسلام للخوف من سطوات أهله و لحقن دمه و ماله.

و كان كثير منهم من يطمع فى إطفاء نور الإسلام و هدم بنيانه، و لكنهم شاهدوا من

ص: ١٤

١- تاريخ الإسلام ١/١٩٤ .

٢- تاريخ الطبرى ٢/٥٠٤ ، ٤٧٠ ؛ الكامل فى التاريخ لابن الأثير الجزرى ٢/٣٤٨ .

غلبه المسلمين و علو كلمتهم ما لا يمكنهم معه المنازعه من طريق القهر و السطوه، و لا

من طريق الجدل و المناظره.

قال ابن عساكر : كان عدّه من أبحار اليهود و رهبان النصارى و مواهبذه المجوس أظهروا الإسلام فى عهد الراشدين، ثم أخذوا بعده فى بثّ ما عندهم من الأساطير بين من

لم يتهدّب بالعلم من أعراب الرواه و بسطاء مواليهم...<sup>(١)</sup>.

و قال الشهرستاني عن المُشَبَّهه: و زادوا فى الأخبار أكاذيب وضعوها و نسبوها إلى النبى صلى الله عليه و آله، و أكثرها مقتبسه من اليهود<sup>(٢)</sup>.

و ممّا لا يُرتاب فى صحّته ما حكاه المؤرّخون و العلماء من أنّ ابن أبى العوجاء لمّا أيقن أنّه مقتول قال : أما والله لئن قتلتمونى لقد وضعتُ أربعة آلاف حديث ؛ أحرم فيها الحلال و أحلّ بها الحرام، و لقد فطّرتكم فى يوم صومكم، و صومتمكم فى يوم فطركم<sup>(٣)</sup>.

### الفصل الثالث: موقف المسلمين من الكتاب و السنّه

القرآن هو كلام الله الذى نزلّه نجوماً على خاتم أنبيائه محمّد صلى الله عليه و آله. و يطلق هذا اللفظ على جميع القرآن و بعضه، حتّى يقال للآيه الواحده : إنّها قرآن. و له أسماء من أشهرها : الكتاب و الذّكر، و الفرقان و...

و السنّه فى اللغه بمعنى السيره، و فى اصطلاح المسلمين إذا قيل : سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله يراد منها حديثه و فعله و تقريره، و كانت ثانيه المصادر التشريعيه بعد القرآن الكريم. و من السنّه أحاديث الأئمّه المعصومين من أهل البيت عليهم السلام الذين هم العتره النبويه الطاهره.

و قال رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الغدير : «إنى تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر،

ص: ١٧

١- تبين كذب المفتري ١٠-١١.

٢- الملل و النحل ١/٩٧.

٣- الآثار الباقيه لأبى ریحان البيرونى ١٠١؛ اللآلئ المصنوعه لجلال الدين السيوطى ٢/٤٦٨.

كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى، و إنَّ اللطيف الخبير

أخبرنى أنَّهُما لن يفترقا حتَّى يردا علىَّ الحوض»(١).

و لما هاجر الرسول صلى الله عليه و آله إلى المدينة حتَّ المسلمون على تعلُّم الكتابه فتبادروا إليها، كما حتَّهم على كتابه القرآن و حفظه، فتسابقوا إليهما. فلمَّا أن توقَّاه الله كان فى المدينة عشرات الصحابه ممَّن حفظ جميع القرآن، و جماعه منهم كتبوا جميع القرآن، إلاَّ أنَّه لم

يكن كتاباً مدوَّناً كما هو عليه اليوم، فبادر الإمام علىَّ عليه السلام إلى تدوين القرآن فى كتاب واحد، و لمَّا طلبوه للبيعه، قال: «آليتُ ألاَّ آخذ علىَّ ردائى إلاَّ لصلاه جمعه حتَّى أجمع

القرآن»(٢).

و أمر أبو بكر عدداً من الصحابه بتدوينه ككتاب، ثمَّ أودعه أمَّ المؤمنين حفصه، حتَّى إذ جاء عهد عثمان أمر باستنساخ عدّه نسخ على النسخه المحفوظه لدى حفصه(٣)، و وزَّعها على بلاد المسلمين، و كتبت نسخ أخرى على تلك النسخ، و تداولها المسلمون جيلاً بعد جيل إلى يومنا الحاضر، و أجمع المسلمون على عدم وجود زياده أو نقصان فى هذا المتداول(٤).

و يشهد لقدرة جهود المسلمين فى حفظ القرآن من محاولات الزياده و النقصان، موقف الصحابىِّ أبى بن كعب من عثمان حينما أراد أن يكتب المصاحف، فإنَّهم أرادوا أن

يُبلغوا الواو التى فى «براءه»: «و الَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَ الفِضَّةَ...»(٥) فقال لهم أبى رضى الله عنه: لَتَلْحَقَنَّها أو لأضَعَنَّ سيفى على عاتقى(٦)، فألحقوها.

أمَّا موقف المسلمين من السنّه النبويه فالحقُّ أنَّ القرآن غير متكفَّل ببيان تفاصيل

ص: ١٨

١- مسند أحمد بن حنبل ٣/١٤، ١٧، ٢٤؛ المستدرک على الصحيحين ٣/١٠٩.

٢- الفهرست لابن النديم ٣٠.

٣- الإتيقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطى ١/٢٠٤؛ الصافى فى تفسير القرآن للفيض الكاشانى ١/٢٤، المقدمه السادسة.

٤- الإتيقان فى علوم القرآن ١/٢٤٠.

٥- التوبه ٩/٣٤.

٦- الدرّ المنثور لجلال الدين السيوطى ٣/٢٣٢.



النبي صلى الله عليه وآله غلبه الوجد و عندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا و كثر اللغط. قال : «قوموا عني، و لا- ينبغي عندي التنازع». فخرج ابن عباس يقول : إن الرزيئه كل الرزيئه ما حال بين

رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتابه(١).

قال الذهبي في حوادث سنة ١٤٣ هـ : شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث و الفقه و التفسير... (٢).

و لما أمروا بتدوين الحديث لم يستجيبوا للأمر إلا مكرهين ؛ ذلك بأنهم كانوا يتحرجون من كتابته بعد أن استمرت سنيته من كان قبلهم من الصحابه على منع تدوينه .

## الفصل الرابع: أصول الفرق الإسلاميه في الصدر الأول

### إشاره

لا شك أن تعدد الفرق و كثرتها ليس مقصوداً على المسلمين، بل هو حاله قائمه بين أتباع جميع الديانات، و هذه حقيقه غثيه عن الإثبات، و يكفي فيها مراجعه كتب الفرق و المقالات(٣).

و الاختلاف و إن كان سنه كونه إلا أنه لا يُحَمَد تعدد الفرق بين المسلمين ؛ لما تركه من نتائج و آثار مستمره باقيه. و من المؤسف أن بدايات ظهور الفرق في مرحلتها الأولى

تعود إلى عصر الرساله، إذ تبدأ مرحلتها الأولى بأخريات حياه النبي صلى الله عليه وآله و ما بعد وفاته، في ما يتعلق بأمر الخلافه، و في نقل الحديث أو المنع عنه.

ص: ٢٠

١- صحيح البخاري ١/٣٧، باب كتابه العلم. و الحديث بلفظه و معناه في : مسند أحمد بن حنبل ١/٢٢٢، تاريخ الطبري أبي جعفر محمد بن جرير ٢/٤٣٦؛ تاريخ يعقوب بن أحمد بن أبي يعقوب ٢/١١٣؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٦/٥١. قال ابن أبي الحديد بعد روايه الحديث : قلت : هذا الحديث قد خرجه الشيخان في صحيحهما، و اتفق المحدثون كافة على روايته.

٢- تاريخ الإسلام لمحمد بن أحمد شمس الدين الذهبي ٩/١٣ .

٣- اعتقادات فرق المسلمين و المشركين لمحمد بن عمر فخر الدين الرازي ٦٧ - ٩٣؛ الملل و النحل ١/١٨٩ - ٢٣٥ .

و المرحلة الثانية تبدأ بخلافه عثمان و تنتهى بموته و خلافه على عليه السلام، وقد تميّزت ب بروز شيعة على و شيعة عثمان، و بروز الناكثين و القاسطين و المارقين.

و المرحلة الثالثة تبدأ باستشهاد على عليه السلام و بروز انشقاقات كثيره فى كيان الخوارج و ظهور المرجئه و بدء تشكيلات المعتزله. و ظلّ الأمر هكذا فى العصر الأمويّ. أمّا العصر

العباسيّ فيعتبر عصر كثره الفرق الإسلاميه أو المحسوبه على الإسلام.

قال الأشعريّ القميّ : جميع أصول الفرق كلّها الجامعه لها أربع فرق : الشيعة، و المرجئه و المعتزله، و الخوارج(١).

و قسّم أبو الحسن الأشعريّ أمّهات الفرق إلى عشره أصناف، و عدّ منها بعد الشيعة و الخوارج و المرجئه و المعتزله: الجهميه و الصّبرانيه و الحسينيه و البكريه و العامه و أصحاب الحديث و الكلابيه(٢).

و هى عند البغداديّ عشره أيضاً(٣)، و بعض المؤلّفين فى الفرق و المقالات جعل أصول الفرق تلك الأربعة الأساسيه، مع الحشويه و الجبريه، و المشبهه، و العامه(٤).

و يظهر من تلك الروايات و النصوص أنّ الفرق الأساسيه التى تكوّنت بذورها فى الصدر الأوّل لا تخرج عن الشيعة و الخوارج و المعتزله و المرجئه و عامه أهل السنّه.

أمّا الجبريه فهو اسم آخر للعامه، و القدريه اسم آخر للمعتزله أو العامه، على اختلافٍ سيأتى بيانه فى موضعه. و لا بدّ هنا من بحث هذه الفرق من خلال دراسته موجزه.

## الشيعة فى اللغه و الاصطلاح

أصل الشيعة: الفرقة من الناس، و قد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليّاً و أهل بيته عليهم السلام، حتّى صار لهم اسماً خاصاً(٥). و قد نصّ أهل اللغه على أنّ كلّ قوم اجتمعوا

ص: ٢١

١- المقالات و الفرق ١٥ ؛ و يقرب منه ما فى الملل و النحل ١/٢٣ .

٢- مقالات الإسلاميين ١ / ٦٥ .

٣- الفرق بين الفرق ٢١ .

٤- الحور العين لأبى سعيد الجميرى ١٤٧ ؛ أحسن التقاسيم للمقدسى ٣٨ .

٥- لسان العرب لجمال الدين بن منظور المصرى ٨/١٨٩ .

على أمر فُهِم شيعه، و كل قوم يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع (١).

و لها فى الاصطلاح إطلاقات عديده بالملاكات التاليه :

١ - الشيعة من أحب علياً و أولاده باعتبارهم أهل البيت. و الشيعة بهذا المعنى تعم

كل المسلمين إلا النواصب. و هذا إمام الشافعيه يقول :

قالوا : تَرَفَضْت! قلتُ : كلاً

ما الرفض دينى و لا اعتقادى

لكن تَوَلَّيْتُ غير شك

خير إمام و خير هادى

إن كان حُب الوصى رفضاً

فإننى أرفض العباد (٢)

٢ - الشيعة من فضل علياً على غيره مع اعتقاد أنه رابع الخلفاء، و على ذاك معتزله بغداد و جمع من أهل الحديث، و لذلك رُمى الحاكم النيسابورى و النسائي بالشيعة، و كذلك معتزله بغداد (٣). و من هذا نسب واصل بن عطاء إلى التشيع، لما كان يقدم علياً على عثمان، كما فى بعض كتب المعتزله (٤).

٣ - الشيعة من يشايح علياً و أولاده باعتبار أنهم خلفاء الرسول و أئمة الناس بعده.

قال الشيخ المفيد : كما يستحق اسم التشيع و يغلب عليه من دان بإمامه أمير المؤمنين عليه السلام على حسب ما قدمنا (٥).

و قال الشهرستاني : الشيعة هم الذين شايحوا علياً على الخصوص و قالوا بإمامته و خلافته نصاً و وصيه، إما جلياً أو خفياً، و اعتقدوا أن الإمامه لا تخرج من أولاده (٦).

و قال ابن حزم : و من وافق الشيعة فى أن علياً أفضل الناس بعد رسول الله و أحقهم

بالإمامه، و وُلده من بعده، فهو شيعى، و إن خالفهم فى ما عدا ذلك مما اختلف فيه

ص: ٢٢

- ٢- انظر هذا و نظائره فى : ديوان الإمام الشافعى ٣٨ ، ٥٦ .
- ٣- بحوث فى الممل و النحل لجعفر السبحانى ٦/٨ - ٩ .
- ٤- شرح الأصول الخمسه للقاضى عبد الجبار ٧٦٦ ؛ طبقات المعتزله ٤٨ .
- ٥- أوائل المقالات للشيخ المفيد ٣٨ .
- ٦- الممل و النحل ١/١٣١ .



## متى نشأ التشيع ؟

تناول كثير من الباحثين فى قضايا الفكر و المذاهب و الآراء الإسلاميه، الكيان

الشيعي بالبحث و الدراسه، من حيث النشأه و البيئه و المحتوى، و الأثر السياسى و الحضارى فى تاريخ الإسلام. غير أن المؤسف أن معظم تلك الدراسات حملت الدس و التشويه و الخلط، و جانب الإنصاف و الموضوعيه العلميه.

لقد تجنى كثير من الباحثين على نشأه التشيع و بدء ولادته، حتى قاد ذلك بعضاً منهم إلى اتهام الشيعة بأنهم فرقه أسست بأفكار عبد الله بن سبأ.

و ذهب بعض آخر إلى أن التشيع نشأ فى خلافه الإمام على بن أبى طالب عليه السلام

(١).

(٢). و زعم فريق آخر أن التشيع وُلد بعد وفاه الرسول صلى الله عليه و آله، حيث اجتمع يوم السقيفه عدد بارز

من الصحابه حول على فى بيت فاطمه، فكان هذا الاجتماع أول كتله تشيع ظهرت حول على و أهل بيته.

و الحق أن التشيع نشأ فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله، و أن الرسول هو الذى أطلق هذا

الاسم على أتباع على عليه السلامو مواليه، كما ذكره السيوطى فى تفسيره، و ابن الأثير فى نهايته (٣).

و قد حكى عن أبى حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ) أنه قال : أول اسم ظهر فى الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و آلههو الشيعة ؛ كان هذا لقب أربعة من الصحابه، هم أبو ذر الغفارى، و سلمان الفارسى، و مقداد بن الأسود، و عمار بن ياسر إلى أوان صفين،

ص: ٢٣

١- الفصل فى الملل و الأهواء و النحل لابن حزم الأندلسى ٢/٣٧٠ .

٢- قال ابن النديم : لما خالف طلحه و الزبير على على عليه السلام و أبا إلا الطلب بدم عثمان، فقَصَدَهما ليقاتلهما حتى يفيئا إلى أمر الله جلّ اسمه، سمى على من أتبعه على ذلك «الشيعة»، و كان يقول : شيعتى، و سمّاهم طبقه الأصفياء، و طبقه الأولياء، و طبقه شرطه الخميس، و طبقه الأصحاب. الفهرست لابن النديم ٢٢٣.

٣- الدر المنثور ٦/٢٧٩ ؛ النهايه فى غريب الحديث و الأثر لابن الأثير الجزرى ٤/١٠٦ .

فانتشرت بين موالي عليّ عليه السلام (١).

و الأحاديث الدالّة على ظهور التشيع في عهد الرسول صلى الله عليه وآله كثيره ، رواها علماء التفسير و الحديث و أرباب المقالات (٢).

و يظهر من هذه الأحاديث و أمثالها أنّ لفظ الشيعة استعمله صاحب الشريعة فيمن تولّى عليّاً و عترته الطاهره. و يحقّ لنا أن نقول : إنّ الدعوه إلى التشيع ابتدأت من اليوم الذى هتف فيه النبيّ صلى الله عليه وآله صارخاً بكلمه لا إله إلاّ الله فى شعاب مكّه و جبالها. و نزول آيه

الإنذار و حديث يوم الدار فى شأنها شاهد على ذلك (٣).

و قد كفانا مؤنه التدليل على ذلك محمّد كرد عليّ فى كتابه خطط الشام، فإنّه قال فيه : عُرف جماعه من كبار الصحابه بموالاه عليّ فى عصر رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ مثل سلمان الفارسيّ القائل : «بايعنا رسولَ الله على النصح للمسلمين، و الايتمام بعليّ بن أبى طالب و الموالاه له»، و مثل أبى سعيد الخدرىّ الذى قال : «أمر الناس بخمس، فعملوا بأربع

و تركوا واحده». و لما سئل عن الأربع قال : «الصلاه و الزكاه و صوم شهر رمضان و الحجّ». قيل : و ما الواحده التى تركوها ؟ قال : «ولايه عليّ بن أبى طالب». قيل له : و إنّها لمفروضه معهنّ ؟ قال : «نعم، هى مفروضه معهنّ» (٤).

من هنا يمكننا أن نقول : إنّ فرقه الشيعة من أقدم الفرق الأساسيّة فى الإسلام، كما صرّح بذلك الأستاذ أبو زهره، فإنّه قال : الشيعة أقدم المذاهب السياسيّه الإسلاميه، و قد ذكرنا أنّهم ظهوروا بمذهبهم فى أواخر عصر عثمان، و نما هذا المذهب و ترعرع فى عهد عليّ عليه السلام... (٥).

ص: ٢٤

١- أسرار الإمامه لعقاد الدين الطبري ١٤٣ .

٢- فرق الشيعة للحسن بن موسى النوبختي ١٧ ؛ الفهرست لابن النديم ٢٢٣ ؛ الدر المنثور ٦/٢٧٩ ؛ بحوث فى الملل و النحل للسبحانيّ ١٠٢/٦ - ١٠٩ .

٣- مسند أحمد بن حنبل ١/١١١ ؛ إعلام الورى للفضل بن الحسن الطبرسيّ ١٩٧ ؛ تفسير نور الثقلين لعبد عليّ الحويزى ٤/٦٤ - ٦٨ .

٤- خطط الشام لمحمّد كرد عليّ ٥/٢٥١ ؛ حكاة عنه العلامه أسد حيدر فى : الإمام الصادق و المذاهب الأربعة ١/٢٣٨ .

٥- تاريخ المذاهب الإسلاميه لمحمّد أبى زهره ٣٣ . و لكنك عرفت أنّ الشيعه كانوا متجاهرين بولائهم و تشيعهم زمن النبيّ صلى الله عليه وآله .

و قال الجاحظ : إنه كان فى الصدر الأوّل لا يسمّى شيعياً إلاّ من قدّم عليّاً على عثمان، و لذلك قيل : شيعى و عثمانى ؛ فالشيعى من قدّم عليّاً على عثمان، و العثمانى من قدّم عثمان على على. و كان واصل يُنسب إلى التشيع فى ذلك الزمان(١).

## الخوارج و نشأتهم

قال الأشعرى القمى : ثمّ خرجت فرقه ممّن كان مع على، و خالفته بعد تحكيم الحكّمين بينه و بين معاويه و أهل الشام، و قالوا : «لا- حكم إلاّ- لله»، و كفّروا عليّاً و تبرّأوا منه و أمّروا عليهم ذا الشديّه. و هم المارقون و الحروريّه و الخوارج، و منهم افترت فرق الخوارج كلّها(٢).

و يبدو أنّه من الممكن أن نعدّ الخوارج من أقدم الفرق بعد الشيعة ؛ و يستفاد بتقدّم الخوارج على المرجئه من نصّ تاريخى حكاه سعد الأشعرى و النوبختى(٣).

و مهما يكن الأمر فمن المقطوع به أنّ الأساس الذى يدور عليه مذهب الخوارج هو الأساس الذى يدور عليه الإرجاء ، أعنى مسأله الكفر و الإيمان ؛ فإنّ المرجئه نظروا

إليها نظراً واسعاً حتّى أدخلوا فى ساحه الإيمان أمثال يزيد الخمور و الحجاج الشّير

و كلّ مرتكب للكبيره، فى حين كان نظر الخوارج إلى المسأله شديداً ضيقاً ؛ فلم يعدّوا مؤمناً إلاّ من تحرّز عن الكبائر، و فى ضوء هذا خطّأوا أصحاب حرب صفّين و كفّروا عثمان.

إنّ الباحث الناقد مع قبوله للربط التاريخى بين ظهور حرب صفّين و حادثه التحكيم، لا بدّ أن يلتبس لظهور الخوارج أسباباً غير هذا؛ إذ لا يمكن أن يكون هذا الفكر

قد تكوّن دفعه واحده، مع أنّ الخوارج كانوا يقاتلون وراء قائدهم و كانوا مشرفين على

ص: ٢٥

١- الحور العين ١٨٠ ؛ طبقات المعتزله ٤٨ .

٢- المقالات و الفرق ٥ .

٣- نفس المصدر؛ فرق الشيعة ٦ .

الانتصار، فكيف لهم أن يقتنعوا بوقف القتال بحجّه رفع المصاحف إلا أن يكون وراء هذا

تدبير؟ فلنا أن نستريب في هذه الفرقة و في دوافعها؛ فهي أولاً دَعَت إلى وقف القتال،

و تحمّست ثانيا لاختيار أبي موسى الأشعريّ ممثلاً لعلّي عليه السلام، و تراجعت ثالثاً عن هذا كلّه و ناصبت قائدها العداء، حتّى وصل الأمر إلى قتاله و تحريض الناس عليه.

يروى لنا نصر بن مزاحم أنّ عليّاً كان لا يعدل بريعه أحداً، و كانت هذه القبيله أهمّ عنصر في جيشه عليه السلام، فشقّ ذلك على مضر و تميم - و رؤساء الخوارج تميميون - فكانت

هذه الفئات يتربّص بعضها ببعض و يعزّ عليها أن تكون الصداره لبعضها دون بعض.

و قد قيل هناك شيء آخر، هو أنّ زعماء الخوارج أو بعضاً منهم على الأقلّ كان يجمعهم المعارضه لولايه عثمان، و اشتركوا جميعاً في مسؤوليته قتله، و فاخروا به، كما

يظهر من قول الأشعث لعلّي عند طلبه وقف القتال: «و إلاّ نفعل بك ما فعلنا بعثمان»<sup>(١)</sup>! و قيل في خيانه الأشعث و رؤساء الخوارج غير ذلك<sup>(٢)</sup>.

### المرجئه و فكرتهم

الإرجاء في الأصل هو التأخير، و كان يقال أولاً بمعنى ترك الكلام في حقّ بعض الصحابه، و في الأخير غدا يقال بمعنى إرجاء مرتكب الكبيره إلى الله تعالى، إن يشأ يعذّبه أو يغفر له.

و يبدو أنّ فرقه المرجئه ظهرت يوم تكوّنها بصوره حزب سياسيّ لا يريد أن يغمس يده في الفتن، فيتّصل دورهما بعصر خلافه الإمام عليّ عليه السلام، كما حكى أنّ الأحنف بن قيس اعتزل بعد ذلك في خاصّه قومه لا على التدين بالاعتزال، لكن على طلب السلامه من القتل...<sup>(٣)</sup>

و قد ولدت نظره هؤلاء فيما بعد عقيدته المرجئه، فقد تمسّك مؤيدو مذهب الإرجاء

ص: ٢٦

١- وقعه صفين ٤٨٩-٤٩١؛ شرح نهج البلاغه ٢/٢١٧.

٢- شرح نهج البلاغه ٢/٢١٧-٢٢٧.

٣- المقالات و الفرق ٤ - ٥.

بعمل هؤلاء(١).

و ربّما يقال : إنّ المرجئه ظهرت فرقه ذات منهج فكرى فى عصر الأمويين، كما حكى الأشعرى القمى أنّه بعد استشهاد الإمام على عليه السلام و تسلّم الأمويين مقاليد الأمور قام جمهور الناس الذى يعرف بالسواد الأعظم بتشكيل فرقه واحده تُدعى المرجئه ؛ لأنّهم تولّوا المختلفين جميعاً ، فزعموا أنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر

بالإيمان وَ رَجُوا لَهُمْ جَمِيعاً الْمَغْفِرَةَ(٢).

و يستفاد من قصّه اعتزال واصل بن عطاء حلقة الحسن البصرى، تقدّم المرجئه على الاعتزال و تكوّنهم فى زمن تكوّن وعيديّه الخوارج.

و قد ذكر ابن المرتضى أنّ رجلاً دخل على الحسن البصرى، فقال : يا إمام الدين، لقد ظهر فى زماننا جماعه يكفّرون أصحاب الكبائر، و الكبيره عندهم يُخرَج بها عن المله، و هم وعيديّه الخوارج، و جماعه يرجئون أصحاب الكبائر، و الكبيره عندهم لا تضرّ مع الإيمان، بل العمل عندهم ليس من الإيمان ركناً، و لا يضرّ مع الإيمان معصيه كما لا ينفع

مع الكفر طاعه، و هم مرجئه الأئمه، فكيف تحكم أنت لنا فى ذلك اعتقاداً ؟

فتفكر الحسن فى ذلك، و قبل أن يجيب، قال واصل بن عطاء : أنا لا أقول : إنّ صاحب الكبيره مؤمن مطلقاً و لا كافر مطلقاً، بل هو فى منزله بين المنزلتين(٣).

من هذا النصّ يستفاد تقدّم المرجئه على المعتزله نشأه و تكتلاً. و يستفاد أيضاً أنّ

لم يكن يومئذ بين المسلمين فى هذه المسأله إلاّ ثلاثه أقاويل :

أحدها : قول الخوارج فى إكفار مرتكب الكبيره.

ثانيها : قول المرجئه فى إيمان مرتكب الكبيره.

ثالثها : قول الحسن، و هو ممثل جمهور المسلمين، فى كون مرتكب الكبيره مؤمناً

ص: ٢٧

١- تاريخ الفرق الإسلاميه لمحمّد خليل الزين ٣٨ - ٣٩ .

٢- المقالات و الفرق ٥ . و لا- يخفى أنّ بذور هذه الفكره التى جمعت حولها السواد الأعظم تكوّنّت و ظهرت مقارنة لحركه الخوارج أو قبيلها، كما يظهر على من راجع النصوص التاريخيه، و سنذكر شيئاً منها فيما يلى.

٣- طبقات المعتزله ٣ .

منافقاً. فالمسلمون مجتمعون على فساد قول من زعم أن مذنبى الموحدین لم يكونوا لا

مؤمنين ولا- كافرين كما يقوله واصل بن عطاء رأس المعتزله، فيبدو أنهم نُسبوا إلى الاعتزال لأجل خروجهم عن إجماع المسلمين فى تلك المسأله (١).

و لقد كانت النتيجة لموقف المرجئه أنهم أرجأوا الحكم فى بنى أمية و لم يحكموا عليهم بالكفر ، كما حكم الخوارج. و من أجل هذا استطاعت المرجئه أن تضمن رضا الحكام عنهم، أو عدم التعرض لهم على الأقل. نعم، إنهم ربما خصموهم و لكن

مخاصمتهم كانت فى رفق و لين. و إليه يشير كلام المأمون فيهم : «الإرجاء دين الملوك» (٢). و لذلك لم تر الأمويين اضطهدوا مرجئاً لإرجائه كما كانوا يضطهدون المعتزله لاعتزالهم و الخوارج لخارجيتهم و الشيعة لتشييعهم. بل تراهم ربما يستعملون من عرف بالإرجاء فى أعمالهم ، كما اتفق لثابت بن قطنه - و هو شاعر المرجئه -، فإنه ولى عملاً من أعمال الثغور (٣).

لقد أعلن أهل البيت عليهم السلام عن خطر المرجئه و أن إشاعه فكرتهم سترجع الناس إلى الجاهليته، فقاموا بتحذير الشيعة منهم، و قالوا : «بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقكم

إليهم المرجئه» (٤)، و قالوا : «لَعْنُ اللَّهِ الْقَدْرِيَّ، وَ لَعْنُ اللَّهِ الْخَوَارِجَ، وَ لَعْنُ اللَّهِ الْمَرْجِيَّةَ، لَعْنُ اللَّهِ الْمَرْجِيَّةَ»، فلمَّا سئِلَ : لعنت هؤلاء مره مره، و لعنت هؤلاء مرتين ؟ قال : إن هؤلاء يقولون : إن قتلنا مؤمنون، فدماؤنا متلطخه بشياهم إلى يوم القيامة (٥)!

و اختلف فى أول من تكلم فى الإرجاء ؛ قيل : إنه أبو سلت السمان (ت ١٥٢ هـ)، و قيل : هو الحسن بن بلال بن حارث المزني. و لكن المشهور أن أول من وضع الإرجاء

هو أبو محمد الحسن بن محمد بن الحنفية (ت ٩٥ هـ)، فإنه كان يكتب إلى الأمصار

ص: ٢٨

١- التفصيل فى : الانتصار لأبى الحسين الخياط ١١٨ .

٢- ضحى الإسلام ٣/٣٢٦ .

٣- نفس المصدر ٣/٣٢٣ .

٤- الكافى لمحمد بن يعقوب الكليني ٦/٤٧ .

٥- بحوث فى الملل و النحل للسبحاني ٣/٨٦ .

و يدعو الناس إلى الإرجاء(١).

و يقال إنّه كان يتوقّف في عثمان و طلحه و الزبير فلا يتولّاهم و لا يذمّهم، فلمّا بلغ

ذلك أباه ضربه و شجّه و قال : ويحك! ألا تتولّى أباك عليّاً؟! و يقال : إنّه ندم على كتابه رسالته في الإرجاء(٢).

و لا يخفى أنّ فكره الجبر و إن كانت موجوده في المجتمع الإسلامي منذ الصدر

الأوّل(٣)، إلّا أنّها صارت متكامله في العصر الأمويّ، و كانت السلطه الأمويّه ترتضيها كما ترتضى فكره الإرجاء.

قال القاضي عبد الجبار : إنّ أوّل من قال بالجبر و أظهره معاويه، و إنّه أظهر أنّ ما

يأتيه فإنّما هو بقضاء الله و من خلقه، ليجعله عذراً فيما يأتيه، و يوهّم أنّه مصيب فيه، و أنّ الله جعله إماماً و ولاء الأمر. و فشا ذلك في ملوك بني أميّه(٤).

و حكى أيضاً أنّ معاويه قال في بعض خطبه : «لو لم يرنى ربّي أهلاً لهذا الأمر ما تركني و إياه، و لو كره الله أمرنا لغيره»، فأنكره عليه عباده بن الصامت و أبو ذرّ الغفاريّ(٥).

و في موضع آخر قال للناس : قال الله : «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ(٦)» فعلى م تلومونني إذا قصّيرت في إعطائكم؟ فقال الأحنف : إنّنا والله ما نلومك على ما في خزائن

الله، و لكن على ما أنزله لنا من خزائنه فجعلته في خزائلك، و حلت بيننا و بينه(٧)!

ص: ٢٩

- ١- انظر الأقوال في : خطط المقرئزيّ أحمد بن عليّ ٣/٤٠٦؛ موسوعه الفرق الإسلاميّه لمحمّد جواد مشكور ٢٢٠ .
- ٢- البدايه و النهايه لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقيّ ٩/١٤٠؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٨/١٢٠ .
- ٣- يدلّ عليه تعزير عمر من ادّعى أنّ سرقة كانت بقضاء الله، فأمر به ففقطعت يده و ضرب أسواطاً، فقيّل له في ذلك، فقال : القطع للسرقة و الجلد لما كذب على الله. طبقات المعتزله ١١، و فيه ص ١٣ أيضاً ما يدلّ على ذلك.
- ٤- المغنى في أبواب التوحيد و العدل ٨/٤ .
- ٥- تاريخ علم الكلام للمؤلف ٣٣ نقله عن بحار الأنوار ٨/٣١٧؛ الطبعه الحجرية.
- ٦- الحجر ١٥/٢١ .
- ٧- ربيع الأبرار لمحمود بن عمر الزمخشريّ ١/٦٨٣ .

فلا غرو أن يُحكى عن عثمان أنه أعلن بصراحه على الملأ: لو كانت بيدي مفاتيح الجنه لأعطيها بنى أميه (١).

و ممّا سردنا عليك من موقف الأمويين تجاه فكره الإرجاء و الجبر يمكننا أن نقول: إنّ المرجئه و المجبره وليدتان للحكومه الأمويه تبرران سلطتهم و مظالمهم.

و يشهد على ذلك ما قيل إنّه كان فى دمشق دعاه يدعون المسلمين إلى الخضوع للحكام الأمويين، بحجّه أنّ الحاكم منهم مفروض عليهم بقضاء الله و قدره، و أنّ التمرد

عليه تمرد على قضاء الله (٢).

فى حيال هذه الظروف نهض رجال ذوو بصيره لا يستسيغون فكره الجبر هذه، بل يرونها من حبال بنى أميه ألقوها لاصطياد المستضعفين، و القضاء على التائرين عليهم،

فأمعنوا فيهم قتلاً و صلباً و إباده، بعد الحكم عليهم بالتكفير من جانب قضاء البلاط

المرتزقه، و لقبوهم بالقدرية التى لعنها النبى صلى الله عليه و آله، بزعمهم أنّ القدرية ملعونه هم القائلون بقدره العبد و سلب تقدير الله فى فعله و عمله.

و قد سئل زيد بن علي بن الحسين عمّا يذهب إليه، فقال: أبرأ من القدرية الذين حملوا ذنوبهم على الله، و من المرجئه الذين أطمعوا الفساق فى عفو الله (٣).

قال المجلسي (ره): و يطلق القدرية على المجبره و على المفوضه المنكرين لقضاء الله و قدره، و الظاهر أنّ المراد هنا الثانى (٤).

و لا يخفى أنّ دور الأمويين الذين يرون استمرار حياتهم و سلطتهم فى الاعتقاد بالجبر قد لعب بهذه الكلمه، فطبّقوها على أمثال معبد الجهني و غيلان الدمشقي، و حكموا

عليهم بأنهم من مجوس هذه الأمه ففضوا عليهم، مع أنّ أرباب التراجم و الرجال وثقوهم

و اعترفوا لهم بالصدق و الأمانه (٥).

ص: ٣٠

١- مسند أحمد بن حنبل ١/٦٢ .

٢- تاريخ الفرق الإسلاميه ٦٦ .

٣- طبقات المعتزله ١٧ .

٤- بحار الأنوار ٢/٣٠٣ .





قال الكراجكيّ : و لم نجد من أسماء الفرق ما ينكره أصحابه و يتبرّأون منه سوى «القدرية» ؛ فأهل العدل يقولون لأهل الجبر : أنتم القدرية، و أهل الجبر يقولون لأهل

العدل : أنتم القدرية. و إنّما تبرّأ الجميع من ذلك، لما رَوَوْا عن النبيّ صلى الله عليه و آله أنّه لعن القدرية، و قال: «إنّهم مجوس هذه الأمة»(١).

## الاعتزال منشؤه و مؤسّسوه

الاعتزال في الاصطلاح يُطلق على أوّل مدرسه كلاميه واسعته ظهرت في الإسلام

في أوائل القرن الثاني، و أكّدت على الأصول العقليّه في التفكير و العقائد الإسلاميّه.

و قد يقال : إنّ الاعتزال الفكريّ منشأه الاعتزال السياسيّ، و إنّ المعتزله الدينيّه أتباع واصل ابن عطاء كانوا في الأصل استمراراً في ميدان النظر لفئه سياسيّه سبقتها في

الظهور، هي فئه الذين ظهوروا في حرب صفين، و قبلها في معركة الجمل.

حكى الملطّي عنهم أنّهم - عندما بايع الحسن بن عليّ معاوية - كانوا من أصحاب عليّ عليه السلام- فلزموا منازلهم و مساجدهم، و قالوا : نشتغل بالعلم و العباده، و سمّوا أنفسهم معتزله(٢).

و مهما يكن السبب في تسميه المعتزله بهذا الاسم، و أنّه هل نشأ من اعتزال واصل بن عطاء حلقة الحسن البصريّ، أم نشأ من اعتزال صاحبه عمرو بن عبّيد، و سواء كان الحسن هو الذي لُقّبهم بهذا أم قتاده بن دعامة بعد الحسن البصريّ، فواضح أنّ كلمه

الاعتزال كانت وقتئذٍ و في العصور المتأخّره رمزاً للتخلّف عن الفكره السائده في المجتمع(٣).

و يبدو أنّ قيام معبد الجهنّي و غيلان الدمشقيّ من مؤسّسى القدرية، و اعتراضهم على الأمويين، كان مبدأ لتكوّن المعتزله و اشتهاؤهم أمرهم، حتّى بلغ عددهم في صدر

ص: ٣١

١- كثر الفوائد ١/١٢٣ .

٢- دراسات في الفرق الإسلاميّه ١٠٨؛ نقلاً عن: الرّدّ و التنبيه على أهل الأهواء و البدع للملطّي ٣٦ .

٣- طبقات المعتزله ٣ - ٥؛ الفرق بين الفرق ١٥، ٨٢؛ الملل و النحل ١/٥٢، ١٢٤؛ الحور العين ٢٠٤ .

خلافه الوليد بن عبد الملك ألف نفر، و حتى مال ابن الخليفة إليهم، فجمع المعتزله إليه،

و قتلوا الخليفة، و جعلوا الولد فى مقام أبيه، و كان أحدهم آنذاك عمرو بن عبيد المعتزلى (١).

كان لواصل بن عطاء الفضل الأكبر فى تأسيس الاعتزال على أسس علميه، و وضع الخطط فى نشره، بإرسال الدعاه فى الآفاق يبشرون به و يلقون الناس حوله. قال بعض أصحابه : ليس أحد أعلم بكلام غاليه الشيعة و مارقه الخوارج و كلام الزنادقه و الدهريه

و المرجئه و سائر المخالفين و الرد عليهم، منه (٢).

و من المعروف كما هو صريح كلام المسعودى أيضاً أن الأصول التى يجتمع حولها المعتزله، و التى لا يوصف المتكلم بأته معتزلى إلا إذا قال بها و اعتنقها، هى الخمسه

المعروفه : التوحيد، و العدل، و الوعد و الوعيد، و المنزله بين المنزلتين، و الأمر بالمعروف

و النهى عن المنكر (٣).

و ممياً يلفت النظر فى باب المعتزله تعيين ما هو أول الأصول الخمسه عندهم ، فيبدو أن «المنزله بين المنزلتين» هى رأس فكره الاعتزال و الأصل الذى تدور حوله سائر الأصول ؛ لأنها تبحث فى قضيه الإيمان و الكفر، و هذه لحمه الدين و مغزاه، و قد نزلت الشريعه لهدايه الكفار إلى الإيمان، فينبغى أن يُعدّ الأصل الثانى و هو التوحيد فرعاً من ذلك الأصل.

و الحقّ أن الكلام فى القدر و حرّيه الإنسان كان يُذكر أحياناً منذ أيام الرسول

صلى الله عليه و آله، و كان المسلمون بعد رحيله صلى الله عليه و آله فى شغل عن الجدل فى الدين بالفتوحات الكبرى، فلما انتهى غزو فارس و الشام و مصر و استقرت الفتوحات، أخذ المسلمون - مع الفراغ من هذه الجبهه، و مع التطلعات السياسيه من جهه أخرى - ينظرون فى دقائق أصول الدين

ص: ٣٢

١- تاريخ علم الكلام للقاضى شبلى نعمان ١/١٥ .

٢- طبقات المعتزله ٢٩ .

٣- مروج الذهب ٣/٢٢٢ .

و بدأوا بالتفكير فى الإنسان ؛ أحرّ هو فى أفعاله أم مُجبر عليها(١)؟ و معلوم أنّ مسأله الوعد و الوعيد من فروع مسأله العدل و القدر ؛ لأنّ الحكم بكون الإنسان حرّاً فى أفعاله

و مسؤولاً عنها، يقتضى كونه مستحقاً للوعد و الوعيد ، أى الثواب و العقاب.

و من هذه المسأله نشأت مسأله الوعد و الوعيد، ليكون العبد مثاباً أو معاقباً على أفعاله. و على هذا يمكن القول: إنّ مباحث القدر كانت أسبق عند المعتزله حتّى من مسأله

التوحيد أيضاً ؛ لأنّ من المعروف تاريخياً أنّ واصل بن عطاء أخذ القول بالقدر من غيلان

الدمشقى (٢)، و هذا يدلّ على أنّ مباحث القدر كانت هى سائده معروفه فى القرن الأوّل.

### الفصل الخامس: المسائل الخلافية و نشوء علم الكلام

رُبّ سائل يسأل : لماذا اختلف المسلمون بعد نبئهم و قد تركهم على المحجّه الواضحه، و ترك فيهم ما إن أخذوا به لن يضلّوا أبداً، فقد ترك فيهم كتاب الله و سنّه رسوله و عترته ؟

الجواب : أنّ أسباب الاختلاف كثيره ، منها العصبية العربيه و القبليه، كما ظهرت فى عصر الرسول بين المهاجرين و الأنصار، و بين الأنصار أنفسهم، و اعترف بها عمر بن الخطّاب حينما قال لابن عباس : إنّ قومكم كرهوا أن تجتمع لكم النبوه و الخلافه فتذهبون

فى السماء بُدخاً شُمخاً... (٣)

و من أسباب الاختلاف : اتّباع الهوى و حبّ الرئاسة، كما أجمت نيرانها فى قصّه انتخاب الخليفه بين المهاجرين و الأنصار فى سقيفه بنى ساعده؛ فقد اشتدّت الخلافات بينهم و كاد أن تقع فيهم فتن و عداوه، إلّا أن حسد بعض الأنصار لبعض بعثهم على السبق

ص: ٣٣

١- اقتباس عن مقدّمه شرح الأصول الخمسه ٦ - ١١ .

٢- مذاهب الإسلاميين لعبد الرحمن بدوى ١/٨٤ - ٨٥ .

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١/١٨٩ .

إلى البيعه بعد بيعه بعض المهاجرين، ففضى الأمر(١)، ولكن ظهر أثر هذا الخلاف في قصه

قتل عثمان، و نكث طلحه و الزبير، و خروج الخوارج و غيرها، و ما حدث بين الفرق من الخصومه و العداة بمثل ما حدث في أمر الخلافه و الإمامه.

و من أسباب الاختلاف ورود ثقافات غير إسلاميه في المجتمع الإسلامي من ناحيه أمم الأديان السابقه على الإسلام. ثم دخل من تابعي تلك المذاهب عدد لا يحصى في الإسلام؛ إما طوعاً و رغبه، و إما خوفاً و رهبه من سطوه الإسلام، و إما نفاقاً و فتنه و من هؤلاء أبو شاكر الديصاني و ابن المقفع و غيرهما، فوردت أفكارهم من التشبيه و التجسيم و غيرهما إلى المسلمين.

أضف إلى ذلك وجود آيات متشابهات في القرآن الكريم تدلّ بظاهرها على

التجسيم و الرؤيه و غير ذلك، فتشكّلت جوانب من الاختلاف لدى هذه الأمم(٢).

و في جانب هذه الأسباب للاختلاف ظهر القصص في عهد عثمان بعد ما أحدثه كعب الأحبار و تميم الداري في عهد عمر، كما ثبت في محله(٣).

و كان هناك سبب آخر للاختلاف هو أصل الأصول لخلافات أخر؛ يتعلّق بالعقل و النقل؛ لأيهما التقدّم و الرجحان عند التعارض؟ فالمعتزله يرجحون العقل على النقل

دائماً و يؤوّلون النصوص الشرعيّه عند مخالفه العقل إياها، كما في مسأله الرؤيه و الصفات الزائده مثل اليد و الوجه لله تعالى. و الأشاعره يعملون بظاهر النصّ و لا يعاؤون بغيره و لا يقولون بالحسن و القبح العقليّين(٤).

و كثيراً ما يكون الاختلاف لا لغموض الموضوع في ذاته، بل لأنّ كلا المختلفين لم

ص: ٣٤

١- نفس المصدر ٢/٣٨ - ٣٩ .

٢- مثل قوله تعالى: بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ المائده ٥/٦٤، و قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) طه ٢٠/٥، و قوله تعالى: (وَ جَاءَ رَبُّكَ) الفجر ١٩/٢٢ .

٣- علوم الحديث و مصطلحه للدكتور صبحي الصالح ٢٠٩؛ ضحى الإسلام ٣/٢٤٤؛ أصل الشيعة و أصولها مقدّمه التحقيق.

٤- انظر الخلاف بين المعتزله و الأشاعره في تلك المسأله: قواعد العقائد لنصير الدين الطوسي؛ ضميمه تلخيص المحصل لنفس المؤلف ٤٥٢ .

يعرف وجهه نظر الآخر، و اختلف نظرهما في الموضوع الواحد، و لذا قال عليّ عليه السلام : «لو سكت الجاهل ما اختلف الناس»(١). و قال سقراط : إذا عرف موضع النزاع بطل كلّ نزاع(٢).

و كيف كان فقد افترت الأئمة الإسلاميه في أمور كثيره، منها سياسيه مثل ما وقع في

السقيفه في أمر الخلافه ، ثم حدثت منها الفرق الشيعيه و السنيّه في أصولها و فروعها.

و منها : اعتقاديّه، مثل ما حدث في قصه الخوارج في مسأله إكفار مرتكب الكبيره ، فقالوا بكفر عليّ و أصحابه لأجل التحكيم ؛ لأنّه لا حكم إلاّ لله (بزعمهم). و اتّصل هذا بجانب من السياسه أيضاً فيما يتعلّق بأمر الخلافه و الإمامه.

و مثل ما حدث في قصه اعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن لأجل مسأله الإيمان ؛ أهو قول و اعتقاد أم قول و عمل ؟ و في ضوء هذا يختلف المرجئه و الخوارج و المعتزله، و من هنا تكوّنت فرق المعتزله أصولها و فروعها.

و مثل مسأله العدل، و خلق القرآن التي آلت إلى اعتزال أبي الحسن الأشعريّ حلقة شيخه الجبائيّ بعد ما كان معتزليّاً، و أبدع بعدها مذهبه و مقالته الأشعريّه(٣).

ص: ٣٥

١- كشف الغمّه في معرفه الأئمة لعليّ بن عيسى الإربليّ ٣/١٤١.

٢- تاريخ المذاهب الإسلاميه ٨. و بعد هذا كلّه يبدو في كثير من موارد الاختلاف أنّ الذي يحدث الاختلاف أو يتعبّه هو الجاهل لأجل جهله بالموضوع، فيناسب المقام ذكر كلام لأفلاطون، قال فيه : إنّ الحقّ لم يُصبه الناس في كلّ وجوهه، و لا أخطأوه في كلّ وجوهه، بل أصاب كلّ إنسان جهه. و مثال ذلك عميان انطلقوا إلى فيل و أخذ كلّ منهم جارحه منه، فمسّها بيده و مثلها في نفسه، فأخبر الذي مسّ الرّجل أنّ خلقه الفيل طويله مستديره شبيهه بأصل الشجره. و أخبر الذي مسّ الظهر أنّ خلقه الفيل تشبه الهضبه العاليه و الرابيه المرتفعه. و أخبر الذي مسّ أذنه أنّّه منبسط دقيق يطويه و ينشره. فكلّ واحد منهم قد أدّى بعض ما أدرك، و كلّ يكذب صاحبه و يدعى عليه الخطأ و الجهل فيما يصفه من خلقه الفيل. فانظر إلى الصدق كيف جمعهم، و انظر إلى الكذب و الخطأ كيف دخل عليهم حتّى فرقهم ؟ تاريخ المذاهب الإسلاميه ٧.

٣- تبين كذب المفتري ٣٩ - ٤٠؛ خطط المقريزيّ ٣/٤٢٧.

و مثل مسأله القضاء و القدر التي اختلفت فيها المجبره و القدرية و المفوضه (١).

و مثل مسأله التوحيد و نفى الصفات أو إثباتها التي صارت معركة للآراء بين الفرق الإسلامية، و في ظلها تكوّنت الفرق المجسّمه و المشبّهه و أهل التوحيد و العدل.

و منها فرق فرعيه و عمليه ، مثل الحنفيّه و المالكيه و الشافعيّه و الحنبلية و الجعفريّه و غيرها.

قال مؤلّف «تاريخ علم كلام»: إنّ الأمويين و إن كان من مصلحتهم السياسيّه الميل إلى الجبر و القول بالقضاء و القدر، إلا أنّ الحركة العلميّه و النهضه الثقافيّه التي وجدت في خلافة يزيد بن الوليد، رجّحت كفه المعتزله على مخالفيهم، فصار أكثر آرائهم - من القول

بخلق القرآن و التنزيه و نفى الصفات - مطروحا في الحلقات العلميّه آنذاك (٢)، فتضاربت آراء الفرق الموجوده من الخوارج و الشيعة و المرجئه و أهل الحديث و المعتزله بعضها مع بعض.

و عمدته اختلافاتهم في مسألتين :

إحدهما : نفى الصفات الوجودية مثل اليد و الوجه لله تعالى و إثباتها و قدم صفات الباري تعالى و حدوثها. و من هذه المسأله حدثت قصه محنه خلق القرآن لعلماء الحديث في زمن المأمون.

و أخراهما : مسأله أفعال العباد، أهى مخلوقه للعباد أم مخلوقه لله تعالى ؟ و كانت هذه المسأله معركة آراء المعتزله و الجبرية.

و يبدو أنّ دور الشيعة في هذا المضممار لم يكن بأقلّ من غيرهم، و أنّهم كانوا سابقين

على المعتزله كما يظهر من ملاحظه كتب أصحاب عليّ عليه السلام، و أصحاب الصادقين عليهما السلام مثل هشام بن الحكم، و مؤمن الطاق، و أمثال : أبي سهل النوبختي، و سعد بن عبد الله

الأشعري، و أبي محمّد النوبختي و المسعودي و غيرهم (٣).

ص: ٣٦

١- ربّما يقال : إنّ أوّل ظهور للخلاف بين المسلمين حول القضاء و القدر كان في مدينه الكوفه. قال رجل يسأل الإمام عليّا عليه السلام و هو على المنبر : أخبرنا عن مسيرنا إلى صفين أكان بقضاء الله و قدره ؟... الاحتجاج للطبرسي ١/٢٠٨ .

٢- تاريخ علم كلام لشبلي نعمان ١/١٥ - ١٦.

٣- الفهرست لابن النديم ٢٢٣؛ رجال النجاشي أحمد بن علي ٢/٣٩٧، ٢٠٣؛ مقدمه مروج الذهب للمسعودي ١/١٧ - ٢٧.



حكى عن أبى حاتم الرازى فى كتابه «الزينه» أنّ أوّل اسم ظهر فى الإسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله هو الشيعة. و كان هذا لقب أربعة من الصحابه، هم أبو ذرّ و سلمان و المقداد و عمّار. و ينقل عن سلمان أنّه قال: بايغنا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصح للمسلمين و الائتتام بعلى (١).

و صرّح الأشعريّ القمّيّ أيضاً بأنّ أوّل الفرق: الشيعة، و هى فرقه علىّ بن أبى طالب عليه السلام المسمّون شيعة علىّ فى زمان النبيّ صلى الله عليه وآله (٢). و حكى عن ابن هشام صاحب السيره أنّه قال: إنّ الأمّه العربيه انقسمت إلى سنيّين و شيعة من يوم السقيفه (٣).

يقول محمّد أبو زهره: الشيعة أقدم المذاهب السياسيه الإسلاميه، و قد ظهوروا بمذهبهم فى آخر عصر عثمان، و نما و ترعرع فى خلافه علىّ؛ إذ كلّما اختلط بالناس ازدادوا إعجاباً بمواهبه و قوّه دينه و علمه (٤).

قال عبد الله بن عروه بن الزبير: يا بنى عليك بالدين، فإنّ الدنيا ما بنت شيئاً إلاّ هدمه الدين، و إذا بنى الدين شيئاً لم تستطع الدنيا هدمه؛ ألا ترى علىّ بن أبى طالب و ما يقول فيه خطباء بنى أميه من ذمه و عيبه و غيبته، والله لكأّ نما يأخذون بناصيته إلى السماء! ألا تراهم كيف يندبون موتاهم و يرثيهم شعراؤهم، والله لكأّ نما يندبون جيف الحُمُر (٥)!!

و مثل هذا ما قاله الشعبى لولده، مع أنّ الشعبى معروف بالانحراف عن علىّ عليه السلام (٦).

و قد سبق منّا الكلام على بدء الدعوه إلى التشيع، و أثبتنا أنّ الدعوه إلى التشيع كانت

ص: ٣٧

١- أسرار الإمامه ١٦١؛ تاريخ الفرق الإسلاميه ١٠٨.

٢- المقالات و الفرق ١٥.

٣- تاريخ الفرق الإسلاميه ١١٠. و لم نجد كلام ابن هشام فى السيره النبويه، فاكتفينا بالحكايه عنه.

٤- تاريخ المذاهب الإسلاميه ٣٦.

٥- تاريخ الشيعة لمحمّد رضا المظفر ٣٢؛ نقلاً عن شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٤١٤ طبع مصر.

٦- نفس الصدر.

من صاحب الرساله تمشى جنباً إلى جنب مع الدعوه إلى الشهادتين.

و كانت بيعه الغدير آخر ما مهّده رسول الحكمة و الرحمة لخلافه عليّ بعده. و نزل فيه قوله تعالى : «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا» (١)، فكان بإمامه عليّ عليه السلام إكمال الدين و إتمام النعمه، فلو كان الأمر بعد الرسول لعليّ عليهما و آلهما السلام لكان الناس كلّهم شيعة عليّ بعد هذه البيعه، و كان المسلمون

عند ذاك مائه ألف أو يزيدون (٢).

و معنى هذا أنّ صاحب الشريعة نفسه صلى الله عليه و آله هو الذى وضع بذره التشيع فى حقل الإسلام، و لم يزل يتعاهد بها بالسقى و العناية حتى نمت فى حياته و أشتهرت بعد وفاته. و لا شك أنّ عددا من أصحابه ليسوا بالقليل اختصوا فى حياته صلى الله عليه و آله بعليّ و لازموه، و اتخذوه شارحا لتعاليمه و مفسّرا لأسرار حكمه، و صاروا يُعرّفون بأنّهم شيعة عليّ عليه السلام كعلم خاصّ لهم، كما نصّ على ذلك صاحب النهايه و لسان العرب و غيرهما (٣).

ثمّ لما ارتحل الرسول صلى الله عليه و آله من هذه الدار إلى دار القرار، و رأى جمّع من الصحابه أن لا تكون الخلافه لعليّ عليه السلام : إمّا لصغر سنّه، أو لأنّ قريشاً كرهت أن تجتمع النبوه و الخلافه لبنى هاشم، أو لأمر أخرى، امتنع الإمام أولاً عن البيعه لأبى بكر، و ورد فى صحيح البخارى أنّّه لم يبايع إلاّ بعد سنّه أشهر (٤)، و تبعه على ذلك جماعه من الصحابه.

ثمّ لما ثبت موقفه المعارض لسلطه الخلافه رأى أنّ استمرار تخلفه يوجب فتقاً فى الإسلام لا يترتق و كسراً لا يُجبر، فبايع و سالم، خاصّه بعد أن رأى أنّ أبا بكر و عمر و جماعه من الصحابه حاولوا قسراً إجباره على أخذ البيعه و التنازل عن موقفه، حتّى وصل الأمر بهم إلى التهديد بإحراق بيته، مع كون بضعه الرسول صلى الله عليه و آله و ثلّه من الصحابه

ص: ٣٨

١- المائده ٥/٣ . انظر : الدرّ المنثور ٢/١٥٣ ، ١٩٥ ؛ مسند أحمد بن حنبل ٤/٢٨١ .

٢- الغدير لعبد الحسين بن أحمد العلّامه الأمينى ١/٩ ، و فيه سائر الأقوال فى هذا العدد قلّه و كثره .

٣- النهايه فى غريب الحديث و الأثر ٤/١٠٦ ؛ لسان العرب ٨/١٨٩ ؛ الدرّ المنثور ٦/٣٧٩ ؛ الصواعق المحرقة لأحمد بن حجر الهيتمى ٩٦ .

٤- صحيح البخارى ٥/١٧٧ ؛ صحيح مسلم، كتاب الجهاد و السير ٥/١٥٢ .

فيها (١).

و من هنا أغضى الإمام على عليه السلام عمّ ايراه حقاً له ؛ محافظه على الإسلام أن تتفرّق وحدته و يعود الناس إلى جاهليّتهم الأولى (٢)، فأثر عليه السلام تركّ المواجهه السياسيّه و مال إلى العزله طول أيام حكم أبي بكر و عمر، حفظاً لوحده المسلمين. و هو القائل : والله

لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين (٣).

و بقى شيعته منضوين تحت جناحه و مستنيرين بمصباحه، و لم يكن للشيعة و التشييع يومئذٍ مجال للظهور، و من ثمّ لم تفسح السلطات إلى أوائل عهد عثمان بانتشاره ؛ لأنّ السلطه كانت تخشى ظهور التشييع و قوّته.

ثمّ شغلت الدنيا عثمانَ و بنى أميّه عن الحيلولة دون ظهور التشييع، فوجد أنصاره فسحّه للدعوه إليه و تذكير الناس بيوم الغدير و فضائل أهل البيت.

و كان جابر بن عبد الله الأنصاريّ يدور في سكك المدينة و مجالسها صائحاً : أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ بن أبي طالب (٤).

و في روايه أخرى : إنّ أبا ذرّ كان يطوف على بيوت المدينة معلناً ولاء المرتضى و صائحاً : أدّبوا أولادكم على حبّ عليّ بن أبي طالب، و من أبي فانظروا في شأن أمّه (٥).

و يبدو أنّ الواقعة التي كانت بينه و بين رقيب له من ناحيه الخليفه، ترتبط بهذا المجال. روى البخاريّ و الدارميّ، و اللفظ للدارميّ: إنّ أبا ذرّ كان جالساً عند الجمره

الوسطى، قد اجتمع الناس يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه، ثمّ قال : ألم تُنه عن الفتيا ؟ فرفع رأسه إليه فقال : أرقب أنت عليّ ؟ لو وضعت الصمصامه على هذه - و أشار إلى قفاه

ص: ٣٩

١- مروج الذهب ٢/٣٠١ ؛ تاريخ يعقوبيّ ٢/١٠٣ .

٢- قال عليّ عليه السلام : و طَفِقْتُ أُرْتَبَى بَيْنَ أَنْ أُصُولَ بِيَدِ جَيْدَاءٍ أَوْ أُصْبَرَ عَلَى طَخِيهِ عَمِيَاءٍ ، يَهْرُمُ فِيهَا الْكَبِيرُ وَ يَشِيْبُ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَ يَكْدَحُ فِيهَا مُؤْمِنٌ حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى هَاتَا أَحْجَى ؛ فَصَبْرْتُ وَ فِي الْعَيْنِ قَدَى وَ فِي الْحَلْقِ شَجَى . نهج البلاغه ١/٣٠ ، الخطبه ٣ المعروفه بالشقشقيّه، شرح محمّد عبده.

٣- نفس المصدر ١/١٢٦ ، الخطبه ٧٤ .

٤- من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق ٣/٤٩٣ ؛ وسائل الشيعة للحرّ العامليّ ١٩/٣٣٨ .

٥- تاريخ الشيعة ٢٣ .

- ثم ظننتُ أنّي أنفذتُ كلمه سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله قبل أن تجيزوا عليّ لأنفذتها(١).

و بعد إحدائات عثمان في الدين أنكر الناس عليه و حرّضت عليه عائشه، و لم يكفّ عنه طلحه و الزبير و عدد من شيعة الإمام عليّ عليه السلام. لكنّ عثمان لم يرضخ لما طلب منه الناس، فاجترأوا على قتله، ثم طلبوا أمير المؤمنين عليه السلام للبيعه، فامتنع عليهم قائلاً لهم : دعوني و التمسوا غيري... و أنا لكم وزيراً خيراً لكم منّي أميراً(٢).

و بعد اندفاع الأُمّه بالبيعه للإمام، و إجماع الصحابه و الأقطار الإسلاميه على ذلك -

ما عدا معاويه و أهل الشام - تميّزت شيعتان ، هما شيعة عليّ و شيعة عثمان(٣)، أو شيعة آل البيت و شيعة بنى أميه. و كثر استعمال هذه اللفظه في أتباع عليّ عليه السلام، حتّى تبادر من إطلاقه من يُوالى عليّاً و يتابعه(٤).

و لمّا تمّ الأمر للمرتضى عليه السلام نكثت طائفه و قسيّطت أخرى و مرّقت ثالته. و سار الإمام بالمهاجرين و الأنصار و أهل الكوفه إلى الناكثين في حرب الجمل، و إلى القاسطين

في حرب صفين. و قتل معه من عظماء الصحابه ما يقرب من ثمانين رجلاً أمثال خزيمه، و عمّار، و أبي الهيثم، و هاشم المرقال و غيرهم(٥).

و بعد استشهاد عليّ عليه السلام استمرّ التشيع كحزب عقائديّ سياسيّ حول الحسن بن عليّ عليهما السلام فبايعه المسلمون، غير أنّ الظروف السياسيّه اضطرّت الإمام إلى مصالحه معاويه و التنازل عن الخلافه له على شروط، و على أن تكون له الخلافه من بعده.

غير أنّ معاويه لم يفّ بذلك، و عانت الشيعة أشدّ المعاناه بما ضجّ به التاريخ ؛ فقد قتل عدداً كبيراً من شيعة عليّ عليه السلام كانوا من أفضل الصحابه و التابعين، أمثال حجر بن

ص: ٤٠

١- سنن الدارميّ عبد الله بن عبد الرحمن ١/١٣٦ ؛ صحيح البخاريّ ١/٢٥ ، باب العلم قبل القول.

٢- نهج البلاغه ١/١٨١، الخطبه ٩١ .

٣- طبقات المعترله ٤٨.

٤- أوائل المقالات ٣٥ ؛ لسان العرب ٨/١٨٩ .

٥- قال اليعقوبيّ : و كان مع عليّ يوم صفين من أهل بدر سبعون رجلاً، و ممّن بايع تحت الشجره سبع مائه رجل، و من سائر المهاجرين و الأنصار أربع مائه رجل، و لم يكن مع معاويه من الأنصار إلاّ النعمان بن بشير و مسلمه بن مخلد تاريخ اليعقوبيّ

٢/١٨٨

عدى و أصحابه، و عمرو بن الحمق الخزاعي، و عبد الله بن يحيى الحضرمي، و رُشيد الهجري و كثير غيرهم.

يقول المدائني كما رواه ابن أبي الحديد : و كان أشدّ الناس بلاء أهل الكوفة ؛ لكثرة من فيها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن أبيه و ضمّ إليه البصره، فكان يتبع الشيعة و هو بهم عارف ؛ لأنّه كان منهم أيام علي عليه السلام، فقتلهم تحت كل حجر و مدر. و أخافهم و قطع الأيدي و الأرجل، و سمل العيون، و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم

و شردهم عن العراق فلم يبقَ بها معروف منهم(١).

فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن عليّ عليهما السلام، فازداد البلاء و الفتنة، فلم يبقَ أحد من هذا القبيل إلا و هو خائف على دمه، أو طريد في الأرض.

ثمّ تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام، و وليّ عبد الملك بن مروان، فاشتدّ على الشيعة، و وليّ عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النُّشك و الصلاح و الدين ببغض

عليّ عليه السلامو مواله أعدائه، و مواله من يدعى من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثرُوا الروايه

في فضل الخلفاء و سوابقهم و مناقبهم، و أكثرُوا من الغصّ من عليّ عليه السلام و عيبه و الطعن فيه...

و باستقراء وقائع الكفاح السياسيّ و الفكرى في تاريخ الشيعة - طيله حياه الإمام عليّ عليه السلامو ولديه الحسن و الحسين عليهما السلام - نلاحظ أنّ دعوتهم عليهم السلام تركّزت حول متابعه أهل البيت و المطالبه بالعمل بكتاب الله و سنّه نبيّه، كما صرّح به في اشتراط الحسن بن عليّ عليهما السلامعلى معاويه في كتاب الصلح بينهما(٢).

و بعد مقتل الإمام الحسين عليه السلام انسحب الإمام زين العابدين عليه السلامفي تلك الفتره من المواجهه المكشوفه ؛ لعدم توفّر الظروف المناسبه لذلك، فواصّل مهامّه الفكرية في حفظ قيادته بصوره سرّيه. و في تلك المرحله نشأت تكتلات و فرق شيعية ذات أهداف سياسيّه في ميدان الصراع ضدّ الحكم الأمويّ، منهم جماعه التّوايين، و أتباع المختار بن

ص: ٤١

١- شرح نهج البلاغه ١١/٤٤ . و قريب منه ما في : تاريخ يعقوبيّ ٢/٢٣١ .

٢- انظر كتاب الصلح بتمامه في : أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ١/٥٧ .

أبى عبيد، ثم أتباع زيد بن عليّ الذين سُموا بالزبيديّ (١).

و في فترة حياه الإمامين الصادقين عليهما السلام بدأت تظهر الخلافات الفكرية و السياسيّه حول الإمامه و فهم معناها، و بدأ الانحراف و الضلال في فرق منتسبه إلى التشيع كالمغيريه

و الخطائيه و غيرهما. و قد تبرأ منهم أئمه أهل البيت عليهم السلام و لعنهم (٢). و استمرّ الكفاح من ناحيه أئمه أهل البيت من أجل النقاء و الأصالة الإسلاميّه حتّى انتهت مسيره التشيع إلى قياده الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف.

إنّ الحديث عن التشيع في هذه المرحله هو حديث عن خطّ أهل البيت و مذهبهم بنقائه و أصلته القرآنيّه، و ربّما كان يسمّى بمذهب الشيعة الإماميه، و ربّما يسمّى

بالمذهب الجعفريّ نسبةً إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام لما أظهر من الفقه و العلم، كما نُسبت المذاهب الفقهيّه الأخر إلى أصحابها. و ذلك أنّه عاش في الفتره بين دولتي بني أميه و بني العبّاس، فاتّسع المجال للصادق عليه السلام، و ارتفع نوعاً ما كابوس الظلم و حجاب التقيّه،

فتوسّع في بثّ الأحكام الشرعيّه، و نشر الأحاديث النبويّه التي استقاها من عين صافيه من أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

و ظهر الشيعة ذلك العصر ظهوراً لم يسبق له نظير فيما غبر من الأيام، و بلغوا من الكثره ما يفوق حدّ الإحصاء، حتّى أنّ الحسن بن الوشاء قال لبعض أهل الكوفه : أدركتُ

في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفه) تسع مائه شيخ من أهل الورع و الدين، كلّ يقول : حدّثني جعفر بن محمّد (٣).

و كانت نشأته نشأه خشونه و ملاقاته مصائب من ولاه أضعوا الحقّ و ظلموا الأئمه. و في أيامه كان خروج زيد بن عليّ و قتله بالكوفه، و ذلك في حكم هشام بن عبد الملك الذي أظهر العدا لآل أبي طالب بصوره إرهابيه، و أمر عمّاله بالتضييق عليهم، و أنّ تمحي

أسمائهم من ديوان العطاء، و ملأ منهم السجون. و هو الذي أمر بقطع لسان الكميّ و يده ؛

ص: ٤٢

١- التشيع نشأته و معالمه للسيد هاشم الموسويّ ٤٢ .

٢- فرق الشيعة ٤١ - ٤٤ .

٣- الإمام الصادق و المذاهب الأربعة للعلامة أسد حيدر ١/٥٥ .

لأنه رثى زيدا، كما منع العطاء عن أهل المدينة لآثامهم بالميل إلى زيد، و ألزم آل أبي طالب البراءة من زيد، إلى آخر ما هنالك من فجائع و أمور كانت تحوط بالإمام(١).

و لكن عنايه الله قضت بأن يزداد شعور الناس تعاطفاً نحو آل محمد صلى الله عليه و آله، فكانت هناك اجتماعات سرّية سعيّاً إلى انقلاب عامّ يزيل دولة الأمويين، بغية تحويلها لآل محمد.

و دار الزمان على بنى أمية، و قامت ضدّهم ثورات عنيفة إلى أن قضت على آخر ملوكهم، و ولى الأمر العباسيون، فكانت في بدئها فترة سعيدة؛ إذ كانت بيت الإمام

الصادق عليه السلام في تلك الفترة كالجامع يرتاده على الدوام العلماء الكبار في الحديث و التفسير و الحكمه و الكلام.

و أخذ منه العلم جماعه من الأئمة و أعلامهم، مثل يحيى بن سعيد، و ابن جريج، و مالك بن أنس، و الثوري، و ابن عيينه، و أبي حنيفة، و أيوب السختياني و غيرهم.

و أحسن أيام مرّت على الشيعة في عصره، هي الفترة التي امتزجت من أخريات

دولة بنى مروان و أوليات دولة بنى العباس، بسبب اشتغال أولئك بقتل بعضهم لبعض و بانتفاض البلاد عليهم، و هؤلاء بالحرب مع المروانيين بتطهير البلاد منهم مرّة و استتاب الأمن أخرى.

و انتهز الشيعة هذه الفرصه - و الوقت فُرص - للارتواء من مناهل علم الإمام و عرفانه. و قد أحصى جمع من العلماء من روى عنه من الشيعة و من غيرهم، فكانوا أربعة

آلاف. و كان أكثر الأصول الأربع مائه مروية عنه، و هذه الأصول هي الأساس لكتب الحديث الأربعة(٢).

لقد بذل الشيعة في غضون هذه الفترة كلّ ما في وسعهم لنصره أهل البيت و نشر

ص: ٤٣

١- نفس المصدر ١/٣٧.

٢- هي: الكافي في الأصول و الفروع للكليني، و من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق، و الاستبصار و تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة الطوسي. و راجع في عدد أصحابه عليه السلام: الإرشاد للمفيد ٢/١٧٩؛ المناقب لابن شهر آشوب ٤/٢٤٧.

مذهبهم، و الجهر بولاء آل محمّد صلوات الله عليهم، و ربا عددهم في مختلف البقاع على

مئات الألوف.

قال السيّد حسين بحر العلوم في هامش تلخيص الشافى للشيخ الطوسى : إنّ فكره التشيع ككلّ فكره غيرها مرّت بمرحلتين : بدائيّه، و ليس فيها إلاّ غرس الاصطلاح بشكل بسيط جداً(١). و ثانويّه و هى مرحله النضج و إعطاء الأكل على صعيد التفلسف و التعمّق و التمحيص. ثمّ قال : و هكذا أخذت هذه الفكره تشرق على أفق الحياه السياسيه و الدينيه و الاجتماعيه منذ وفاه النبى صلى الله عليه و آله حتّى بعد مقتل الحسين عليه السلامو أخذت تتبلور و تنضج مفاهيمها العميقه، فأشغلت التاريخ الإسلامى - و لا تزال - بآرائها الفكرية

و محتوياتها السياسيه رغم أنف الحواجز و الأهواء. و أنّها ربّما تشعبت بعد عصر النبى صلى الله عليه و آله إلى عدّه فرق... و أنهى النوبختى و الشهرستانى - و غيرهما من علماء الفرق - فرق الشيعه إلى أكثر من ثلاثين، لا أحسبها إلاّ متفرّعه عن أربعه أو خمسه منها فحسب،

هى :

الإماميه : و هم القائلون بإمامه على بن أبى طالب عليه السلامو الأئمّه من ولده - مُرتبين - إلى الحجه القائم عجل الله تعالى فرجه.

الكيسانيه : و هم القائلون بإمامه محمّد بن الحنفية بعد أخويه الإمامين الحسن و الحسين عليهما السلام.

الزيديه : و هم القائلون بإمامه زيد بن على بن الحسين عليهما السلام بعد أبيه.

الإسماعيليه : و هم القائلون بإمامه إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام بعد أبيه.

الأفطحيه : أتباع عبد الله الأفطح ابن الإمام الصادق عليه السلام.

و هناك فرق تُذكر ربّما كانت تقوم بشخص واحد، - أو فئه قليله - تموت بموته، كالجاروديه و السليمانيه و البيانيه و الصالحيه و البترية، و غيرها. و بعد التمحيص نجدها

ص: ٤٤

١- بسط المحقّق القول في هذه المرحله التى كانت عصر النبى ٩ و نقل عنه ٩ روايات كثيره فى شأن على و شيعته، حكينا بعضها عن السيوطى و ابن حجر و غيرهما. راجع : الدرّ المنثور ٦/٢٧٩ .



مقاربه الآراء يستقى بعضها من بعض، فلا تستحق أن نسميها فرقاً قائمه (١).

و في ضوء هذا نقول :

١ - الشيعة لقب يختص بمن والى علياً و أبناءه الأحد عشر، و هم الإماميه الاثنا عشرية الذين يؤلفون الأكتريه الساحقه منهم، و إليهم ينصرف الذهن عند إطلاق هذه الكلمه. فلا ينبغي أن تطلق على المنحرفين الذين خالفوا أئمه زمانهم، و لا سيما الغلاه الذين تبرأ الأئمه منهم و لعنوهم (٢).

٢ - اتفق أصحاب المصنّفات في الفرق و المقالات على إخراج فرق الغلاه من الإسلام أصلاً، مثل الحلوليه و التناسخيه و أتباع أبي الخطّاب و المغيره و غيرهم، و كذلك الذين أنكروا شيئاً من أصول الإسلام و أركانه مثل أصحاب الإباحه و البابكيه و الباطيه

و بعض الصوفيه. و على هذا لا ينبغي أن يعدّ هؤلاء من فرق الإسلام و لا فرق الشيعة (٣).

٣ - قال الشيخ المفيد : «أول من شدّ عن الحق من فرق الإماميه : الكيسائيه، و هم

أصحاب المختار...». و بعد أن ردّ دعاويهم بحجج قويه، قال : «مع أنه لا بقيه للكيسائيه

جمله، و قد انقضوا حتى لا يُعرف منهم في هذا الزمان أحد إلا ما يُحكى و لا يعرف صحته» (٤). و مثل هذا الكلام قاله أيضاً بعد الردّ على الناووسيه (٥)، و الشميطيه (٦) و غيرهما (٧).

بعد هذه النصوص المصرّحه بانقراض أكثر الفرق المضافه إلى الشيعة، لا مجال للمطّلع على كتب الفرق و المقالات - و خاصه كتب الفرق الشيعيه - أن يحسب أنّ

ص: ٤٥

١- تلخيص الشافي ١/٥٥ - ٥٧ .

٢- مثل أبي الخطّاب، و المغيره بن سعيد، و محمّد بن بشير و غيرهم. انظر : اختيار معرفه الرجال لمحمّد بن عمر الكشّي ٥٢٨ ، ٢٢٣ ، ٤٧٧ - ٤٨٣ .

٣- و يبدو أنّ أبا الحسن الأشعريّ يريد أن يشير إلى تلك الحقيقه في تسميه كتابه المشهور ب- «مقالات الإسلاميين»، دون «مقالات المسلمين».

٤- الفصول المختاره من العيون و المحاسن للشريف المرتضى ٢٩٦ ، ٢٩٨ .

٥- نفس المصدر ٣٠٨ .

٦- نفس المصدر ٣١١ .

٧- نفس المصدر ٣١٨ .

النزعات الأهوائيه المذكوره هناك كانت كلها ممّا تدين به الشيعة الإماميه، أو يظنّ أنّ تلك الفرق المنسوبه إلى الشيعة لها كيان ثابت بين ظهرانيها؛ بل إنّ المنقّب في التاريخ

و الباحث عن شؤون الأمم و الديانات يتردّد فيها، لما كانت هناك غايات و أغراض سياسيه أو شخصيته انحدرت بالنفوس الضئيله إلى هذه البدع و الأهواء.

و يبدو أنّ أكثر المعتنقين لها كانوا أفراداً من ساقه الناس و ممّن لم يُقيم المجتمع الدينى لهم وزناً. و كان مآلهم جميعاً أن طوتهم الأيام و طحنهم الجديدان، فعادوا كحديث أمس الدابر، كما أنّ غير يسير منها مفتعل على أناس لم يثبت لها كيان أو دعامة(١).

و لذلك قال العلامة الحلّي: و اعلم أنّ هذه الاختلافات منقوله عن الشيعة، و أكثرها

لم توجد، بل وجدت في كتب منقوله لا اعتبار لها(٢).

### لمحه سريعه في مؤلفي الفرق و مؤلفاتهم

إنّ الذين يكتبون عن الشيعة يأخذون في الغالب مذهب الشيعة و أحوالهم عن أمثال ابن خلدون البربري في أقصى المغرب، و أحمد بن عبد ربّه الأندلسي و غيرهما. و كتاب

العصر متى حاولوا أن يتوسّعوا في معرفه الشيعة رجعوا إلى كتب الغربيين، و هي عندهم الحجّه القاطعه و القول الفصل. أمّا الرجوع إلى كتب الشيعة و علمائهم فذاك ممّا لا يخطر

ببالهم !!

من هنا نرى المؤلفين عن الشيعة - الأجنب منهم و المسلمين، و القدامى منهم و المتأخرين - كتبوا عن الشيعة ما هم منه برآء، مثل القول بالهيه محمّد صلى الله عليه و آله عن المحمديه(٣)، و القول بالهيه عليّ بن أبي طالب عن السبأيه(٤)، و القول بالهيه الأئمه عن

ص: ٤٦

١- كما هو شأن السبأيه و زعيمها المختلق عبد الله بن سبأ. انظر: كتاب «عبد الله بن سبأ» للعلامة المعاصر السيد مرتضى العسكري، و كتاب: مذاهب ابتدعتها سياسه لعبد الواحد الأنصاري ٧ - ٨.

٢- مناهج اليقين للعلامة الحلّي ٣٠١، البحث الخامس: في اختلاف الناس في الأئمه.

٣- الفصل في الملل و الأهواء و النحل ٣/١٢١.

٤- نفس المصدر ٣/١٢٠.

و مثل القول بنبوّه عليّ و أولاده الأحد عشر، أو القول بنبوّه محمّد بن إسماعيل بن جعفر، أو القول بنبوّه المغيره بن سعيد، أو نبوّه بنان بن سمعان، أو نبوّه أبي منصور

العجلى (٢)، و مثل القول بالتناسخ و التجسيم، و تحريف القرآن (٣)، و مثل افتراءات عليّ الشيعه و أصحاب الأئمه أمثال هشام بن الحكم و هشام بن سالم و مؤمن الطاق ، من القول

بأنّ الله تعالى جسم، و هو سبعة أشبار بشبر نفسه، و القول بحدوث علمه (٤).

و من أشهر مؤلفي الملل و النحل : البغداديّ و الشهرستانيّ و ابن حزم. أمّا البغداديّ و الشهرستانيّ فقد قال فيهما فخر الدين الرازيّ : «فقلت : و ما تلك الكتب ؟ فذكر كثيراً

منها، إلى أن ذكر كتاب الملل و النحل للشهرستانيّ، فقلت : نعم، إنّ كتاب حكى فيه مذاهب أهل العالم بزعمه، إلاّ أنّه غير معتد عليه ؛ لأنّه نقل المذاهب الإسلاميّه من الكتاب المسمّى ب- «الفرق بين الفرق» من تصانيف الأستاذ أبي منصور البغداديّ. و هذا

الأستاذ كان شديد التعصّب على المخالفين، و لا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه الصحيح». ثمّ إنّ الشهرستانيّ نقل مذاهب الفرق الإسلاميّه من ذلك الكتاب، فلهذا السبب

وقع الخلل في نقل هذه المذاهب (٥).

أمّا ابن حزم فقد قال عنه ابن خلّكان في وفياته : كان كثير الوقوع في العلماء المتقدّمين، لا يكاد أحد يسلم من لسانه. قال ابن العريف : «كان لسان ابن حزم و سيف الحجاج شقيّين». قاله لكثرة وقوعه في الأئمه، فنفرت منه القلوب، و استهدف فقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه، و ردّوا قوله، و اجتمعوا على تضليله، و شنّوا عليه، و حدّروا

سلاطينهم من فتنته، و نهّوا عوامهم من الدنوّ إليه (٦).

ص: ٤٧

١- نفس المصدر ٣/١٢١ .

٢- انظر كلّها في نفس المصدر ٣/١١٨ - ١١٩ .

٣- نفس المصدر ٣/١١٥ - ١١٦ ؛ مقالات الإسلاميين ١/١٠٢ .

٤- الملل و النحل ١/١٦٤ ، ١٦٦ .

٥- مناظرات فخر الدين الرازيّ في بلاد ما وراء النهر، إعداد فتح الله خليف ٣٩ .

٦- وفيات الأعيان لأحمد بن محمّد بن خلّكان ٣/٣٢٧ .

أمّا الكتاب المتأخرون فكنا نأمل أن يدرسوا الشيعة ونشأتها و فرقها بصورة علمية واقعية بعيدة عن التعصب و ما إليه، و لكنّ الواقع غير ذلك !!

راجع : كتب أحمد أمين المصريّ و الدكتور عليّ ساميّ الشّار و غيرهما تجدها تتضمّن افتراءات و أكاذيب حول الشيعة أخذوها عن نظريات بعض المستشرقين.

## الفصل السابع: مؤلّف الكتاب

### اسمه و نسبه

هو ميرزا فضل الله بن ميرزا نصر الله بن الحاج ميرزا عبد الرحيم بن نصر الله بن محمّد بن المولى عليّ الشهيد السعيد المعروف بشيخ الإسلام الزنجانيّ.

### مولده و وفاته

ولد في شوال سنة ١٣٠٢ هـ بزنجان، و توفّي عن عُمرٍ أربى على سبعين عاماً بطهران سنة ١٣٧٣ هـ ، و نُقل جثمانه إلى قم، حيث دُفن في مكان كان يُعرف بمقبره الشيخ عبد الكريم، قرب الروضة المعصوميّة قبل الجسر، و هي مقبره مندثره اليوم(١).

### أسرته

ظهر في أسرته المؤلّف علماء أجلاء من رجالات الفضل و الأدب، يقال لهم : آل عليّ الزنجانيّون، و هم منسوبون إلى جدّهم الأعلى المولى عليّ الشهيد ابن محمّد حسين، المقتول سنة ١١٣٦ هـ . كان من أجلاء حملة العلم، و له خبره بالكلام و الحديث و الفقه.

تخرّج عليّ السيّد قوام الدين القزوينيّ صاحب الصافيه في نظم الكافيه ( - حوالي ١١١٥ هـ )، و المولى خليل بن غازي القزوينيّ شارح الكافي (١٠٠١ - ١٠٨٩ هـ)، ثمّ آب إلى زنجان ناشراً للأحكام سالكاً نهج الهدايه و الإرشاد. و لمّا هاجم العثمانيّون إيران

ص: ٤٨

١- الفهرست لمشاهير علماء زنجان للشيخ موسى الزنجانيّ ١٠٩؛ تاريخ زنجان للسيّد إبراهيم الزنجانيّ ٤٠٥ .

متواطئين مع الروس لتقسيم هذه البلاد هجموا على مدينه زنجان، فخرج المترجم مع زرافات من أهلها للدفاع عنها، فالتقت الفئتان و احتدم القتال، و انجلت الغيره عن مصرع

هذا القائد الكريم ؛ فهو شهيد الحميه على الدين و شهيد الغيره على المسلمين، و شهيد

الوطنيه و الشهامه، و شهيد النبل و الزعامه(١).

حكى آغا بزرگ الطهراني أنّ للمولى عليّ الشهيد أرجوزه في الكلام، و نظم تهذيب المنطق، فرغ من نظمه سنة ١١٢٠ هـ ، و نظم الباب الحادي عشر. و نُسِّخ هذه الكتب موجوده لدى أحفاده المعروفين بلقب شيخ الإسلام. و قد أرّخ وفاته أستاذّه المير قوام

الدين بقوله في آخر رثائه له : «با شهيد كربلا محشور باد»(٢).

و من رجال هذا الأسره المولى محمّد بن عليّ بن محمّد حسين الزنجانيّ

( - ١٢٢٠ هـ ) الذي، كان من أفاضل عصره، عالماً بالأصوليين ماهراً في الفقه و الكلام

و الرجال ناظماً. تتلمذ على أساتذه قزوين - و كانت إذ ذاك مجمعاً للأفاضل من أهل العلم - و رجع إلى بلده، ثم سافر إلى العراق و لقي فيها السيد محمّد مهديّ بحر العلوم

الطباطبائيّ (١١٥٥ - ١٢١٢ هـ) و الفقيه المجاهد الشيخ جعفر كاشف الغطاء ( - ١٢٢٨ هـ )

و ابنه الشيخ موسى و غيرهم، ثم عاد إلى زنجان متقلداً الزعامه و المرجعيّه حتّى توفّي في

حدود ١٢٢٠ هـ .

و له مصنّفات، منها : منظومه في علم الكلام، و شرحها المسمّى بتحفه الأنام، و رساله كبيره في الإمامه سمّاها بالدلائل، و قد وجد على ظهر نسخه الأصل بخطّ السيد بحر العلوم تقرّظ له بألفاظ تشعر بمكانه علميه عاليه للمؤلف. و ذكر آغا بزرگ الطهرانيّ أنّ هذه النسخه موجوده في مكتبه الميرزا فضل الله شيخ الإسلام بزنجان(٣).

و منهم العلّامه الحاج ميرزا لطف الله بن نصر الله بن محمّد بن المولى عليّ الشهيد

ص: ٤٩

١- شهداء الفضيله للعلّامه الأمينيّ ٢٤٨ - ٢٤٩ ، نقلًا عن المنتظم الناصريّ لمحمّد حسن خان اعتماد السلطنه ٢/٢٢٩؛ الذريعه إلى تصانيف الشيعة لمحمّد محسن آغا بزرگ الطهرانيّ ٢٤/١٩٩ .

٢- الذريعه إلى تصانيف الشيعة ١/٤٩٤ و ٢٤/١٩٩ ، ٢٠٣ .

٣- الذريعه ٢/٣٣٦ و ١/٨٤ و ٣/٤٢١ ؛ أعيان الشيعة ١٠/٥ ؛ معجم المؤلفين لعمر رضا كحّاله ١١/٤٨ ؛ شهداء الفضيله ٢٤٩ .

الزنجانيّ (١٢٣٣ - ١٣٠٧ هـ) صاحب المقام الشامخ في العلم والأدب. ولد في زنجان وقرأ المقدمات هناك وهاجر إلى العراق شاباً و أقام في كربلاء في أخريات أيام العلامه

الكبير السيّد إبراهيم القزوينيّ المعروف بصاحب الضوابط في الأصول ( - ١٢٦٤ هـ). وقد جدّ في تحصيله حتّى حضر أبحاث الأكابر، ثمّ غادرها من جرّاء القلاقل، فورد قزوین حيث واصل دراسته العلمیّه على علمائها قريباً من ثلاثه أعوام، ثمّ رجع إلى النجف بلد

الاجتهاد، و أقام فيها سنين، و حضر الأبحاث العالیه، و تتلمذ على صاحب الجواهر (١٢٠٦ - ١٢٦٦ هـ)، و الشيخ محمّد بن الشيخ علی آل كاشف الغطاء ( - ١٢٦٨ هـ)، و علی أخیه الشيخ مهديّ ( - ١٢٨٩ هـ)، و كتب دروسه الفقهيّه و الأصولیّه.

و بعد وفاه صاحب الجواهر قفل إلى زنجان عالمًا محققًا مجتهدًا، و صار مرجعًا للتقليد في تلك الناحیه. و تولّى الأمور الحسيّه، فكانت تُجبي إليه الحقوق الشرعيّه،

و أسّس حوزة علميّه في زنجان، و كان مبسوط اليد. و له إجازات من أستاذه كاشف الغطاء و من سائر شيوخه الأجلّاء. و له تصانيف في الفقه و الأصول(١).

و منهم أبو المؤلّف شيخ الإسلام ميرزا نصر الله بن الحاج ميرزا عبد الرحيم بن نصر الله بن محمّد الزنجانيّ (ق ١٣ - ١٤ هـ). كان أحد الرؤساء الروحيين بزنجان، و هو ابن أخي الحاج ميرزا لطف الله بن نصر الله السابق ذكره. و خلفه من هذه الأسره رجال، غير أنّ

أبرزهم رجلان، شيخ الإسلام ميرزا فضل الله، و شقيقه الأصغر ميرزا أبو عبد الله (٢).

أمّا أخو المؤلّف الحاج ميرزا أبو عبد الله بن نصر الله بن الحاج ميرزا عبد الرحيم بن نصر الله... الزنجانيّ (١٣٠٩ - ١٣٦٠ هـ) فقد تلقى الآليات و أوّليات الفقه و أصوله في زنجان، و تخرّج في الفلسفه و الكلام و الرياضيات على العلامه ميرزا إبراهيم

الفلكيّ الحكيم الرياضيّ. و درس في طهران نبذاً من العلوم، ثمّ يّم وجهه تلقاء النجف

ص: ٥٠

١- معجم المؤلّفين ٨/١٥٦؛ شهداء الفضيله ٢٥٠؛ معارف الرجال لمحمّد حرز الدين ٢/١٦٨ و ٣٥٧ و ١/١٩.

٢- شهداء الفضيله ٢٥١؛ الفهرست لمشاهير علماء زنجان ١٦٨؛ معجم رجال الفكر و الأدب في النجف لمحمّد هادي الأمينيّ ٢/٦٣٧.

الأشرف هو و شقيقه الأكبر الشيخ فضل الله شيخ الإسلام، و تخرّجاً على السيّد كاظم اليزديّ (١٢٤٧ - ١٣٣٧ هـ)، و شيخ الشريعة الإصفهانيّ ( - ١٣١٨ هـ) و غيرهما. و بعد

ثمانى سنين رجعا مشفوعين بالشهادات العلميّه، و لهما إجازة الحديث عن السيّد صدر الدين الكاظميّ و السيّد محمود الآلوسيّ و غيرهما.

و بعد أوبته إلى زنجان حجّ بيت الله الحرام، و زار مدينه الرسول صلى الله عليه و آله و ساح في سوريه و فلسطين و القدس و القاهره، و اجتمع برجالاتها في العلم و الأدب، و انتخب عضواً مُراسلاً بالمجمع العلمىّ العربىّ بدمشق.

له كتب و رسائل تربو على عشره ؛ هي : تاريخ القرآن، علوم القرآن الاجتماعيه، كتاب الأفكار (اجتماعىّ فلسفىّ)، دين الفطره، سرّ انتشار الإسلام. شرح رساله بقاء النفس للطوسيّ، قاعده الواحد لا يصدر منه إلاّ واحد، رساله في أهل الكتاب، رساله في

فلسفه الحجاب، حياه الفيلسوف الفارسىّ صدر الدين الشيرازىّ، أصول الفلسفه، ترجمه كتاب الأبطال للفيلسوف الإنجليزىّ كارلايل. انتقل في أواخر عمره من زنجان إلى طهران، و اشتغل بتدريس المعقول و المنقول و التفسير في مدرسه سپهسالار المعروفه ب- «دانشكده معقول و منقول»، ثمّ رجع إلى زنجان و توفى بها في جمادى الآخره عام ١٣٦٠ هـ (١).

و كانت في هذه الأسره امرأه فاضله محسنه، و هي أمّ المؤلّف و حفيده المجتهد الأكبر في هذه الأسره ميرزا لطف الله الزنجانيّ. فمن ميرتها أنّها كانت تكفل زهاء ثلاثين امرأه مسكينه في دارها، و تقوم بشؤونهنّ طولّ الليل و النهار، و تصبر على أذى بعضهنّ

قربه إلى الله. و من فضلها أنّها قالت لولدها ميرزا فضل الله حين ما كان يبحث مع زميل له حول موضوع فقهيّ و روائىّ : كفوا عن الكلام و دعوا الجدل، و عليكم مراجعه كتاب

ص: ٥١

١- أعيان الشيعه ٢/٣٧٧؛ شهداء الفضيله ٢٥٢ - ٢٥٣؛ معجم المؤلفين ٦/١٥٩؛ مستدرک معجم المؤلفين ٤٢٢؛ الذريعه ٣/٢٧٥ و ٤/٧٣ و ١٥/٢٧٩ و ٢٨٩ و ١٦/٣٠٧ و ١٣/٣٠٣؛ ريحانه الأدب لميرزا محمّد علىّ المدرّس ٤/٣٨٤؛ الفهرست لمشاهير علماء زنجان ١٥؛ تاريخ زنجان علما و دانشمندان ٤٠٥ - ٤٠٦.



الإقبال للسيد ابن طاووس ؛ فإن الرواية التي تبحثون عنها موجوده فيه، فكان كما أخبرت(١).

## حياته العلميّه

كان سماحه شيخ الإسلام المؤلّف رجلاً مُكبّاً على الكتاب و المطالعه، و قد هتأ من خلال شراء المخطوطات أو استنساخها مكتبه نفيه، صرّح بها صاحب الذريعه في مواضع من كتابه، و في موضع منها قال : و كلّما ذكرنا في الكتاب مكتبه شيخ الإسلام، فالمراد هذه المكتبه(٢).

و كان بيته مهبط العلماء و رواد العلم، منهم العلّامه الشاعر ميرزا محمّد عليّ الأردوبادّي (١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ)، و هو زميل الشيخ الأكبر العلّامه الأميني.

أخذ الآليّات و المتون عن مشيخه زنجان، و الفلسفه العاليه عن العلّامه ميرزا عبد المجيد الكروسيّ (- ق ١٣ هـ) من فطاحل تلامذه آغا عليّ النوريّ و ميرزا أبو الحسن جلوه، و حضر البحث الخارج للعلّامه ميرزا عبد الله الزنجانيّ (- ١٣٢٧ هـ) من تلامذه العلّامه الآشتيانيّ (- ١٣١٩ هـ). و في سنه إحدى و ثلاثين شدّ رحاله هو و شقيقه

ميرزا أبو عبد الله إلى النجف الأشرف، فتخرّجاً على آيات الله : السيد كاظم اليزديّ

(١٢٤٧ - ١٣٣٧ هـ)، و شيخ الشريعه الإصفهانيّ (- ١٣١٨ هـ)، و ضياء الدين العراقيّ

(١٢٧٨ - ١٣٤١ هـ)، و الميرزا محمّد تقى الشيرازيّ (١٢٧٠ - ١٣٣٨ هـ) في تدرسه الخاصّ بكر بلاء(٣).

بدأ المؤلّف بالكتابه و التأليف منذ كان عمره ١٦ سنه، و استمرّ على ذلك حتّى آخر

ص: ٥٢

---

١- أخبر بهذه الواقعه سماحه آيه الله عزّ الدين الزنجانيّ، و قد كان سماحته - و هو ابن خال المؤلّف - حاضرّاً في ذاك المجلس.

٢- الذريعه ٣/٤٢٢.

٣- شهداء الفضيله ٢٥١؛ الفهرست لمشاهير علماء زنجان ١٠٩؛ مستدركات أعيان الشيعه للسيد حسن الأمين ١/٢١٠؛ معجم رجال الفكر و الأدب في النجف ٢/٣٦٧؛ نقباء البشر لآغا بزرك الطهرانيّ ١/٥٢.

أيام حياته، فألّف في أوان تحصيله في زنجان عدّة رسائل مستقلّة في الكلام، و كتب في

النجف (بعد سنة ١٣٣١ هـ) حواشي على بعض كتب العلماء المتقدّمين (١). و بعد رجوعه إلى زنجان (١٣٣٩ هـ) ألّف مقالات في تاريخ علم الكلام، و تاريخ الشّيع (٢) و غيرها.

و يبدو جليّاً بعد المؤلّف عن التطرّف في الفلسفة الصّدرائيّة، كما يظهر من بعض آثاره في الردّ على الملائ صدرا في القول بالقدم الزمانيّ و الحدوث الذاتيّ، و الردّ على قاعده: الواحد لا يصدر عنه إلاّ واحد.

اهتمّ شيخ الإسلام بجمع المخطوطات و نفائسها، و قد انتقل أربع مائه مجلّد منها بعد وفاته إلى مكتبه مجلس الشورى بطهران (٣).

### ملاحح من سيرته

كان المؤلّف موصوفاً بشيخ الإسلام أصالته، بعد ما كان هذا العنوان لقباً لأسرته منذ أجيال، فكان مفتياً في بلده و قائماً بمهامّ الحاكم الشرعيّ في أوائل إقامته بزنجان. و في أخريّات أيّام عمره صرف وقته في البحث و مطالعه الكتب على الرغم ممّا أصاب بصره من الضعف. و كان في أكثر أوقاته صامتاً قليل الكلام.

و على الرغم من كونه من بيت شرف و ثراء كان زاهداً قانعاً بالخلق من الثياب و الفرش المتوسّطه. و كان معتزلاً الأمور العامه و إقامة الجماعات؛ كي يتفرّغ للكتابه

و مدارسه العلم، فصار ملازماً لمكتبته النفيسه و عاكفاً فيها. و كان مع ذلك مواظباً للزيارات، فزار قبل إقامته بزنجان مرقد الإمام الرضا عليه السلام، و كان أيضاً مداوماً على قراءه زياره عاشوراء (٤).

ص: ٥٣

١- مستدركات أعيان الشيعة ٢١٠، و يبدو أنّ المراد منها حواشٍ و تعليقات على أوائل المقالات للشيخ المفيد رضوان الله عليه.

٢- هو هذا الكتاب الذي بين يدي القارئ الكريم.

٣- مستدركات أعيان الشيعة ٢١٠.

٤- استفدنا كثيراً من ملاحح سيرته و حياته العلميّه - بعد مراجعه المصادر - من سماحه الأستاذ آيه الله السيّد عزّ الدين الزنجانيّ عندما زرنا سماحته لتحصيل معلومات في الموضوع، إذ هو ابن خال المؤلّف؛ فنشكر الأستاذ دام ظلّه على بذل هذه المعلومات و نرجو الله تعالى له دوام برّكاته.

و كان من سيرته علاقته الأبويّه بأعضاء أسرته، لا سيّما بأولاد أخيه العلامه أبو

عبد الله الزنجانيّ. و قد ظلّت هذه علاقته على قوتها بعد وفاه هذا الأخ، و لا سيّما العلاقة بابنه الفاضل المسمّى ب- «آقا صادق ضيائيّ»<sup>(١)</sup>. و من هذا المنطلق كان ينزل عليه في مدينه طهران كثيراً، و كان هو أنيسه المرافق له في أخريّات عمره. و بالطبع كان هو أعرف بسيره

عمّه من بين سائر أعضاء الأسره، بحيث كانوا يرجعون إلى آقا صادق ضيائيّ للحصول على أجوبه الأسئلة التي دُفنت معلوماتها مع شيخ الإسلام. و كان ما يقول عن عمّه الفقيد

يعتبرونه حجّه لا تقبل النقاش<sup>(٢)</sup>.

## إجازته

نال المؤلّف الميرزا فضل الله إجازته الروايه و الاجتهاد من عدد من العلماء و مراجع

التقليد، كالسيّد حسن الصدر العامليّ (١٢٧٢ - ١٣٥٤ هـ)، و السيّد محمّد الفيروزآباديّ (١٢٦٥ - ١٣٤٥ هـ)، و شيخ الشريعه الإصفهانيّ ( - ١٣١٨ هـ) بالنجف، و بعض علماء السنّه كالسيّد محمود شكرىّ الآلوسيّ ( - ١٣٤٢ هـ)، نذكر فيما يلي نبذاً منها :

منها صورته إجازته العلامه السيّد حسن صدر الدين الكاظميّ بتاريخ ٢٥ رجب ١٣٣٩ هـ :

... أمّا بعد فقد أجزتُ المولى الإمام العلامه الشيخ فضل الله الزنجانيّ شيخ الإسلام

الذى ليس له ثاني - أدام الله تعالى تأييده - أن يروى عنى كلّ ما صحّ لى روايته فى العلوم الإسلاميه، خصوصاً الحديث و الفقه و التفسير... و كذلك أجزت له روايه كلّ مصنّفاتى

الثمانين. فليرِو - دام ظلّه - عنى كيف شاء و أحبّ لمن شاء و أحبّ، على شروط الروايه

عند أهل الدرّاسه...<sup>(٣)</sup>

و منها صورته إجازته السيّد محمود الآلوسيّ أبو المعاليّ الحسينيّ بتاريخ ٢ شعبان

ص: ٥٤

١- كان الرجل من بيت فضل و شرف، و كان أحد القضاة فى وزاره العدل الإيرانيّه.

٢- كان لشيخ الإسلام المؤلّف ولد مثقّف اسمه الدكتور جواد شيخ الإسلاميّ. كتب شطراً يسيراً عن حياه والده الفقيد، ورد فى مقدّمه كتاب المؤلّف «تاريخ علم الكلام» المطبوع سنه ١٤١٧ هـ، فى مجمع البحوث الإسلاميه فى الآستانه الرضويّه المقدّسه. و ممّا كتبه ولده الدكتور فى هذا المجال: أريد أن أقول من وراء ذكر هذه التفاصيل أنّى لم أستفد من وجود والدى العلامه كما

كان ينبغي في سنوات إقامتي في طهران، و ذلك أنّي كنت أواصل دراستي الثانويّة في إعداديّة «ألبرز» بطهران حتّى التاسعة عشر من عمري، ثمّ سافرت إلى أوربّيّا لأواصل دراستي في إنجلترا. و في ذلك الوقت لبّي والدي الكريم نداء ربّه بطهران يوم العشرين من آذار سنة ١٩٤٣ م، فكنت محروماً من معاشرته. و توفّي ١ قبل عودتي إلى إيران. و أذكر أنّ والدي قد جاء إلى طهران لعلاج عينيه - قبل أن أسافر إلى أوربّيّا - و نزل ضيفاً على أخيه المرحوم الميرزا حبيب الله مجدد ضيائي ممثّل مجلس النّوّاب يومئذٍ و كانت العطلة الأسبوعيّة ميعادنا، فاغتنمت هذه الفرصة لزيارته، فاستهديت بتوجيهاته ما يسمح به وقته و ما يناسب سنّي يومئذٍ.

٣- مستدركات أعيان الشيعة ١/٢١٠؛ شهداء الفضيله ٢٥١؛ الفهرست لمشاهير و علماء زنجان ٢١٠ - ٢١١.

... و بعد فإنّ فضل الإسناد أظهر من أن يقام عليه دليل، و لذا ترى العلماء قد ضربوا له آباط الإبل و أكباد الجياد جيلاً بعد جيل. و قد أخبرني مَنْ أثق به أنّ حضره العالم

الفاضل و الكامل الواصل حضره شيخ الإسلام و علم الأعلام الشيخ فضل الله الزنجانيّ - لا زال مرتوباً بفيض الفضل الربّانيّ - كان قد هاجر إلى النجف في طلب العلوم و تلقّى

المنطوق منها و المفهوم، و حضر على الأساتذة و قرأ على الجهابذه، و صمّم رأيه في هذه

الأيّام على العود إلى وطنه، و قد نال من إجازات المشايخ ما تستوجه مسلّمات فطنه، و أحبّ نيل الإجازة من طرقنا و تلقّى أسانيدنا، و طلب منّي - لعلمه بفضل الإسناد - الإجازة بما تجوز لي روايته و صحّحت لديّ درايته... فلمّا لم يقبل الاعتذار و أصرّ على ما أراد كلّ الإصرار أجزّته بالعلوم النقلية و العقلية، و الفنون الفرعية و الأصليّة كما أجازني والدي... و أرجو من المجاز أيّده الله تعالى أن يدعو لي و لسائر المسلمين بنصرهم على

أعداء الدين، لا سيّما في الأوقات الشريفة و الأماكن المقدّسه المنيّفه. و جُلّ المقصد و المرام الدعاء بالعافية و حسن الختام(١).

ص: ٥٥

١- الفهرست لمشاهير و علماء زنجان ٢١١ - ٢١٢؛ شهداء الفضيله ٢٥٢؛ مستدركات أعيان الشيعة ١/٢١٠.

للمؤلف كتب و رسائل في مختلف المواضيع اُكتمل بعضها و لم يكتمل البعض الآخر كما سنشير إليه، و لعلّ مؤلفاته و رسائله العلميه المفقوده كانت أكثر ممّا وصل إلى أيدينا. و هذا ما عثرنا على أسمائه منها في مصادر ترجمه المؤلف :

١ - كتاب علم الكلام و تاريخه في الإسلام(١).

٢ - رساله في تأصل المهيات في التحقيق (و منشأ القول بتأصل الوجود).

٣ - رساله في مسأله الكثر و تحديده (و الجمع بين رواياتها).

٤ - رساله في الردّ على قول الحكماء : الواحد البسيط الحقيقه.

٥ - حاشيه و ردّ على الملا صدرا في قوله بالحدوث الذاتى مع القدم الزمانى.

٦ - حاشيه على أوائل الشوارق للحكيم اللاهيجى، إلى مبحث الوجود الذهنى.

٧ - حاشيه على قسم المنطق من المنظومه للحكيم السبزوارى.

٨ - حواشٍ على رساله حدوث العالم لصدر الدين الشيرازى و نقض بعض مطالبه(٢).

٩ - رساله في الردّ على قاعده : الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد.

١٠ - التقريب في شرح التهذيب لسعد الدين التفتازانى.

١١ - مقدمه و تعاليق على كتاب أوائل المقالات للشيخ المفيد(٣).

١٢ - رساله في الحكمه و أقسامها.

١٣ - حاشيه على منهج المقال للأسترابادى و غيرها من الكتب الرجاليه : (تعليقه على تعليقات الوحيد البهبهانى).

ص: ٥٦

١- أنجز المؤلف الجزء الأول منه فقط، و قد اشتغلت بتحقيقه و التعليق عليه مع الزملاء في قسم الكلام بمجمع البحوث الإسلاميه في المشهد الرضوى، و طبع سنة ١٤١٧ هـ .

٢- يحتمل اتّحاده مع الرقم الخامس. و قد عدّهما في مؤلفات المؤلف، صاحب أعيان الشيعه ٨/٤٠٧؛ و مستدركات الأعيان ٧/٢١٠ .

٣- طبع لأول مرّه بتحقيق ميرزا عيّاس قلى الجرندابى، و أخرى بإصدار المؤتمر العالمى بمناسبة الذكرى الألفيه لوفاه الشيخ



١٤ - تراجم علماء زنجان، أو تاريخ زنجان و رجالها (إلى القرن التاسع).

١٥ - شرح منظومه الحكيم السبزواری.

١٦ - مصنّفات الشيعة فى العلوم الإسلامیة.

١٧ - التشیع فى التاريخ (أو تاريخ الشيعة الدينی و السياسی و الأدبی)، و هذا هو الكتاب الحاضر.

١٨ - متفرقات مختصره و مطوّله و تعالیق غیر مدوّنه(١).

## الكتاب الحاضر

بدأ المؤلف بتأليف هذا الكتاب، لكنّه لم يتمّه و لم يجعل له عنواناً نهائياً. و يستشفّ

من مقدّمه المؤلف أنّه كان بباله أن يسمّيه «تاريخ الشيعة الدينی و السياسی و الأدبی»،

أو يسمّيه: «التشيّع فى التاريخ الدينی و السياسی و...».

و الذين تعرّضوا لمؤلّفات المصنّف صرّحوا بكون هذا المقدار المكتوب بخطّه هو الجزء الأول منه، و هو تاريخ التشيع الدينی، و ظلّ سائرهُ مُسوّداتٍ مشتمله على

تاريخ الشيعة السياسی و الأدبی.

و يبدو أنّه قد صنّف هذا الكتاب - ككتابه الآخر: «تاريخ علم الكلام» - بعد اهتمامه بالاطّلاع الواسع على التطوّرات التاريخيّة للفرق الإسلامیة منذ نشوئها فى صدر الإسلام

و المجرى التاريخی لها، ممّا أتاح لهذا الكتاب أن يضمّ أبحاثاً يكون الاطّلاع عليها مفيداً للباحث عن تاريخ الشيعة و فرقها و آرائها. و حقّاً نقول: إنّ الاهتمام بمحتويات الكتاب

الذى يدرس الفرق الشيعیة و آراءها، و يبحث عن متكلمیها و يميّز الحقّ من الباطل بينهم، سيساعد القارئ على كشف واقعيّات التاريخ، و ردّ بعض الشبهات حول تاريخ الشيعة و رجالهم و عقائدهم.

ص: ٥٧

---

١- يُراجع فى تأليف المؤلف؛ : مستدركات أعيان الشيعة ١/٢١٠؛ شهداء الفضيله ٢٥٢؛ الفهرست لمشاهير علماء زنجان ١٠٩ - ١١٠؛ نقيب البشر ١/٥٢؛ معجم رجال الفكر و الأدب فى النجف ٢/٦٣٧؛ كتابهاى چاپى و عربى خانابا مشار ١٠٣، ١٩٣؛ خاندان نوبختى به - يو المقدمه.



تحدّث المؤلّف في مجموع القسم الأوّل من كتابه - المبوّب على أربعة أبواب - عن ذكر فرق الشيعة إجمالاً- ثمّ بحثها بحثاً تفصيلاً، ثمّ تعرّض لذكر غلاة الشيعة و منشأ الفرق الغالية و موقف الأئمّه منها، فجعل لهذين العنوانين الباب الأوّل و الثاني.

و اختصّ الباب الثالث ببيان عقائد الشيعة الإماميّة، و ذكر مجموعهم ممّا تختلف فيه مع أهل السنّه، و ردّ مقالات نُسبت إلى الشيعة بغير حقّ، من الجبر و التشبيه و تحريف

القرآن و غير ذلك.

و في الباب الرابع تحدّث عن مصادر الأحكام عند الشيعة، و أتبعها بذكر أدلّه غير معتبره عندهم، من القياس و الاستحسان و غيرهما، و كان البحث حول الاجتهاد و التقليد عند الشيعة آخر ما ذكره في القسم الأوّل من الكتاب و جعله خاتمه الباب الرابع.

و يمكن أن نلخص محتوى الكتاب كما أشار إليه في ديباجته فيما يلي :

١ - تعريف التشيع و نشأته، و الإشارة إلى ما جرى على الشيعة من المصاعب و المصائب عبر التاريخ.

٢ - ذكر الفرق الشيعيّة، ما انقرض منها و ما بقى، و الكلام حول الإمامه.

٣ - ذكر الفرق الغالية و سبب نشوئها و إثبات تبرّو الشيعة و أئمّتهم عليهم السلام من الغلاة.

٤ - بيان عقائد الشيعة الحقّه المستمدّه من الكتاب و السنّه و العقل، ثمّ الكلام حول مسأله الغيبه و الرجعه و الّيداء و غيرها من العقائد التي تختصّ بالشيعة.

٥ - ذكر مقالات نُسبت إلى الشيعة بغير حقّ، و بيان ردّها، أو تأويلها بوجه صحيح.

٦ - الكلام حول أقاويل نُسبت إلى بعض متكلمي الشيعة، و الجواب عنها.

٧ - حصر مصادر الأحكام الشرعيّه عند الشيعة في أربعة: (الكتاب و السنّه و العقل و الإجماع)، ثمّ تعرّض لغيرها من المصادر المتداوله عند أهل السنّه، من القياس

و الاستحسان و الرأى و المصالح المرسله.

و ممّا هو جدير بالذكر أنّ للمؤلّف منهجيّه في البحث ليست بعيده عن المناهج المعاصره، و هي ذكر المسائل و توثيقها بالمصادر المعتمده بالتصريح بها في المتن تارة،

و بذكرها في الهامش تارة أخرى، إضافة إلى كونه رحمه الله ذا إحاطة كاملة بسرد المسائل الأساسيَّة في عناوين مَبَوَّبه، و ذكر فروعها في فصول خاصَّة.

و يشهد للمؤلف على سلوكه منهج البحث المعاصر أنَّه وضع فهرساً عاماً لمسائل الكتاب غير عناوين الفصول و الأبواب، و خصَّ فهرساً آخر بالأعلام.

و على الرغم من ذكر المؤلف مصادر الأقوال و الأقاويل في المتن (و هو الأقلُّ) و في الهامش (و هو الأكثرُ)، إلاَّ أنَّ ثَمَّه مواردٍ آخر لم تسنح للمؤلف فيها فرصه لذكر المصادر،

و إنَّما اكتفى فيها بذكر أرقام الهوامش بلا إشاره إلى المصادر، لأجل إكمالها في وقت لاحق.

### منهجنا في تحقيق الكتاب

يتلخَّص عملنا في تحقيق هذا الكتاب بما يلي :

١ - استنساخ الكتاب المكتوب بخطِّ المؤلف رحمه الله.

٢ - إصلاح بعض الكلمات أو العبارات من الناحية اللغويَّة و الإنشائيَّة، و تركنا الإشاره إليها في مواضعها صوتاً لمنزله المؤلف رحمه الله.

٣ - تخريج الآيات و الروايات، و تخريج الأقوال و المقالات من المصادر المعتمده و المتقدِّمه زماناً. و على الرغم من ذكر المؤلف مصادر الأقوال و الأقاويل في المتن (و هو الأقلُّ) و في الهامش (و هو الأكثرُ)، إلاَّ أنَّ ثَمَّه مواردٍ عديده لم تسنخ له فيها فرصه لذكر

المصادر، و إنَّما اكتفى فيها بذكر أرقام الهوامش خاليه عن أيِّ شيء، فالتزمنا في تلك

الموارد تحقيقها أولاً. من المصادر التي أشار إليها المؤلف رحمه الله؛ إمَّا في متن الكتاب أو في هامشه، و أردنا فناها بمصادر أخرى. و متى لم نعث على ما أشار إليه المؤلف - مخطوطه و

مكتوبه - خرَّجناه من غيرها، و أشرنا إلى هذا في مواضعه؛ حفظاً لحقِّ المؤلف؛ و وضعنا

فهرساً خاصاً لمصادر المؤلف في آخر الكتاب.

٤ - كتابه تعاليق قصيره و طويله بما يقتضيه المقام.

٥ - وضع فهرس فتيه.



٦ - تصدير الكتاب بمقدمه مبسوطه للتعريف بالمجرى التاريخى لأوضاع العرب قبل الإسلام، ثم بيان التغيير الذى أحدثته الإسلام، و الحديث عن موقف الأعداء، و نشوء

مسائل الكلام من هذا المنطلق، ثم القيام بدراسه تحليليه حول الفرق الأساسيه، و تخصيص الشيعه بدراسه أوسع.

٧ - ترجمه و افيه عن المؤلف و أسرته و حياته العلميه و آثاره و تعريف الكتاب، و ترسيم منهجيه المؤلف بصوره مبسطه.

غلام علىّ يعقوبى

مشهد المقدسه - محرم الحرام ١٤٢٦ هـ

ص: ٦٠

## مقدمه الكتاب

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على سيد أنبيائه محمد وآله الطاهرين.

و بعد، فإنَّ الشيعة الإمامية القائمه بشعار الولاء لأهل بيت النبوة قد مُنيت، منذ نشوء

كلمتها و بزوغ فجر طريقتها، بسلسله حوادث عظيمه و مواقف فى التاريخ خطيره، مُصادفَه فى أثناء سيرها موانع جمه أعاققتها عن القيام بواجب نهضتها، و أسدلت التقيهُ

الأستار على كثير من شعائرها، فوقعت تحت حجاب الاختفاء و الاستتار حيث تترقب عيون السياسه الساهره حرركاتها و تترصدّها، حتّى أنّك لا تجد فرقه من الفرق الإسلاميه

- على كثرتها - أصابها ما أصاب هذه الفرقة من الاضطهاد و التشديد و التتبع و توافق

المختلفين على الكيد لها و تظافرهم على مضادّتها و الاعتداء عليها.

لكنّها استمرت رغم كلّ هذه الوقائع و الحوادث و قاومتها بثبات و استقامه، حافظه لأصولها و مبادئها بإخلاص و أمانه، حتّى إذا ما أتيح لها من الزمان فرصه، كشفت عن مِحياها قناع الاستتار وقشعت عن طريقتها غيوم العوائق، ثمّ عطفت على خصومها و مناوئها من دول مسيطره و حكومات معارضه و ذوى آراء مخالفه فجعلتها تُدعن لسلطانها و أخضعتها لقوتها بأساس مبادئها القويمه. و مع ما اتفق من شذوذ فرق مختلفه

عن طريقتها المثلى و صراطها المستقيم، فالدعوه الأصليه منها لم تزل باسقه «كشجره

طيبه أصلها ثابت و فرعها فى السماء\* تُوتى أكلها كلّ حين»(١).

و نبغ فيهم فى مختلف تلك العصور من أئمه العلم و الأدب و نقاد السنن و الآثار

ص: ٦١

و رجال الحرب و السياسه و أشخاص الفنّ و الصناعه ما لا يحصيه العدّ، و يضيق عن الإحاطه به نطاق البيان(١).

و قد تداولت ذكر عقائد هذه الفرقه و شرح آرائها و تاريخها و حالاتها أيادى أغراض شخصيه و محاولات التعصّب الدينيّ و العنف المذهبيّ السائد في العقول و الأفكار أثناء القرون الإسلاميه المتطاوله، حينما كانت الفرق أحزابا و شيئا يتناول

بعضهم بعضا بأنواع التضليل و التبديع و التكفير. و لعبت بها من جهه أخرى عوامل السياسه طبقا لأهوائها و مقاصدها. و تلقّاها بهذه الحاله أشخاص لم يكن لهم في سبر الحوادث و تمحيصها و تمييز صحيحها من سقيمها قدّم راسخه، فنقلوا من ذلك كلّ ما قرع

مسامعهم بدون تروّ و تدقيق أو نظر و انتقاد صحيح، فوُقت بسبب ذلك أوهام و اشتباهات لغالب متأخري أرباب السّير و أصحاب التاريخ و مؤلّفي المقالات و الآراء

على ما ستطلع على شيء منه(٢).

و لم أر من تصدّى لرأب هذا الصدع و رتق هذا الفتق و كشف الستار عن حقائق حالات هاتيك الفرقه و تمحيص تاريخها تمحيصا خاليا من التأثير بعوامل العصبية و التحزّب للفرق على ما يوجهه البحث العلميّ و يقتضيه النقد التاريخيّ، فحداني ذلك إلى

ص: ٦٢

١- راجع: أصل الشيعة و أصولها لمحمد حسين كاشف الغطاء ١٥٢ - ١٦١. و فيه تأكيد على أنّ أبا الأسود الدؤليّ و أبا مسلم بن معاذ و الخليل بن أحمد و أبا رافع - وهم من الشيعة - مؤسسون لعلم النحو، و الصرف، و اللّغه، و العروض، و علم الحديث، كما أنّ ابن أبي رافع و أخاه كانا أوّل من كتب في اللّغه و التاريخ. انظر أيضا: الشيعة و فنون الإسلام للعلامة السيّد حسن الصدر.

٢- منها ما تفوّه به صاحب فجر الإسلام عند ذكر الشيعة، فإنّه قال: «و الحقّ أنّ التشيع كان مأوىً يلجأ إليه كلّ من أراد هدم الإسلام لعداوه أو حقد، و من يريد إدخال تعاليم آباءه، من يهوديه و نصرانيّه و زرادشتيه في الإسلام. و تحت التشيع ظهر القول بتناسخ الأرواح و تجسيم الله و الحلول، و نحو ذلك من الأقوال التي كانت معروفه عند البراهمه و الفلاسفه و المجوس قبل الإسلام». حكى العلامة المصلح آل كاشف الغطاء: إنّ من غريب الاتّفاق أنّ أحمد أمين بعد انتشار كتابه [فجر الإسلام]، و وقوف عدّه من علماء النجف عليه، زار مدينه العلم، و حظى بالتشرف بأعتاب باب تلك المدينه، في الوفد المصريّ... فعاتبناه على تلك الهفوات عتابا خفيفا و صفحنا عنه صفحا جميلاً، و أردنا أن نمّر عليه كراما و نقول له سلاما. و كان أقصى ما عنده من الاعتذار عدم الاطلاع و قلّه المصادر! و قلنا: هذا أيضا غير سديد. راجع: أصل الشيعة و أصولها ١٤٠.

تأليف مختصر يشتمل على ذكر مذهب الشيعة و نشأه طريقتهم و أساس عقائدهم

المطابقه لأصول المبادئ المتلقاه عن صاحب الديانه الإسلاميه على صادعها الصلاه و السلام، و بيان ما يختصون به من الآراء، و يتميزون بسببه عن سائر الفرق من الأقوال، و ذكر ما نسبته إليهم مخالفوهم من الآراء الفاسده و الأقاويل الزائغه التي هم منها برآء و عن الالتزام بها بمعزل، مع ذكر الأغراض و الأسباب التي حملت هؤلاء على رمي الشيعة بأمثالها و نسبتها إليهم و التشنيع بها عليهم، مع الإشاره إلى شىء من تاريخها

السياسي و العلمى على نمط من الإيجاز و الاختصار، خدمه للحقيقه و إظهارا لتلك المبادئ التي حُرِّفت كلمتها عن مواضعها، و ما رُوِعت حق رعايتها.

و رأيت بعد أن شرعت في ذلك أن أقسم الموضوع - لتسهيل تناول مباحثه - إلى أقسام ثلاثه:

يشتمل القسم الأول على تاريخ العقيدة الشيعيه الدينيه و نشوئها و ما اعتورها من الحالات، و تداولها من الآراء و الأفكار، و من شد عن مقالاتها و عن نظام القول في الإمامه

من فرقها، و مبادئ هؤلاء و علل نشوئها و الأسباب الداعيه لهم إلى ذلك، و تفاصيل مقالات نسبوها إلى الشيعة الإماميه، و أقاويل أسندوها إلى جماعه منهم، و إيضاح جليته

الحال فيها، مع الإشاره إلى أصولهم الاعتقاديّه و طريقتهم في العمل بالأحكام الشرعيّه

و مداركها المعبره عندهم، و كيفيه أخذهم للفرعيات منها و سائر ما يتعلّق بذلك.

و يختص القسم الثاني بكليات من تاريخها السياسي و الحوادث الواقعه في أثناء نشأتها، و ما صادفته من الاضطهاد و التشديد من مخالفينها و معارضينها.

و يكون القسم الثالث مقصورا على تاريخها العلمى و الأدبى و آثارها الخالده في مختلف العلوم الإسلاميه.

و مع الاعتراف بأن القيام بهذه المهمه، مع خطورتها و أداء واجب الحق في مختلف أبحاثها، ممّا لا تسعه أمثال هذه المختصرات، فإن غرضى هو تمهيد طريق البحث لأهل البصيره و الاطلاع، حتّى تتجلى نواصع الحقائق من وراء ظلام تلك الشبهات و الأستار

التي أسدلتها الأغراض المتنوعه و الأهواء على معتقدات هذه الفرقه و آرائها المذهبيه،

و إظهار ما هم عليه من أتباع طريق الحقّ و سلوك الطريقه المستقيمه.

و من الله استمدّد و أسأل إلهام الحقّ و الصواب، و أشرع في القسم الأوّل من الكتاب الموضوع لتاريخ العقيدة الشيعية و حركتها المذهبية في ضمن أبواب و فصول.

ص: ٦٤



## الباب الأول: الشيعة و فرقها

### اشاره

[و فيه فصول]

ص: ٤٥

## الفصل الأول: الشيعة والإمامية في اللغة و الاصطلاح

التشيع لغة هو الاتباع و الولاء للمتبع على الإخلاص. و المشايعة: الموالاته والمناصره. و الشيعة: الأتباع و الأعوان و الأولياء و الأنصار؛ و شواهد ذلك من اللغة

كثيره (١).

قال الله عزوجل: «فَأَشِيَتْ عَلَيْهِمُ أَلْمَامَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ أَلْمَامَةٌ مِنَ النَّاسِ» (٢)، ففرق بينهما بجعل موجب التشيع لأحدهما هو الولاء، على ما يقتضيه صريح الذكر في الكلام.

و منه قوله تعالى: «وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ» (٣)، ففرض له بهذا الاسم لاتباعه نوحا عليه السلام على الولاء.

و قد نص أهل اللغة على أن كل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة. و كل قوم يتبع بعضهم رأى بعض فهم شيع (٤).

هذا هو بحسب الوضع الأصلي إلا أنه خرج عن ذلك، فليس كل من حصل له أتباع غيره موجبا لاستحقاق سمة التشيع و إطلاق لفظه عليه؛ إذ تخصصت باتباع أمير

ص: ٦٦

١- القاموس المحيط لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ٣/٤٩؛ لسان العرب لجمال الدين ابن منظور ٨/١٨٨.

٢- القصص ٢٨/١٥. و راجع في ذلك: مجمع البيان لعلوم القرآن لفضل بن الحسن الطبرسي ٤/٢٤٤.

٣- الصافات ٣٧/٨٣.

٤- لسان العرب ٨/١٨٩. و فيه أيضا: أصل الشيعة: الفرقة من الناس... و قد غلب هذا الاسم على من يتوالى عليا و أهل بيته رضوان الله عليهم أجمعين حتى صار لهم اسما خاصا، فإذا قيل: «فلان من الشيعة» عُرف أنه منهم.

المؤمنين علىّ عليه السلام المعتقدين بإمامته، على معنى تجيء الإشارة إليه، حتى صار ذلك معهودا في عُرف الكافة و متعارف إطلاقهم في المخاطبات، يعرف كلّ منهم مراد من يخاطبه في تعيين هذه الفرقة دون غيرها(١). و صار كلفظ «الإسلام» الذي صار علما لأئمة محمّد صلى الله عليه وآله خاصّه، و إن كان موضوعا في أصل اللّغه لكلّ مستسلم لغيره، لكنّه خرج غير أمته صلى الله عليه وآله عن استحقاق التسميه به حين صار علما لهم و تخصّص بهم(٢).

و المعنى الذي يخصّص هذه السمه بأتباع أمير المؤمنين عليه السلام هو قولهم بخلافته و اعتقاد إمامته بلا فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بالنصّ(٣) و الوصيّه، و أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله هجّته و قلّده أمر الإمامه و زعامه الأئمه، و أعلمهم ذلك الأمر، و نفى الإمامه بهذا المعنى عمّن تقدّمه، و جعله متبوعا لهم غير تابع لواحد منهم على سبيل الاقتداء(٤).

فيدخل في معنى ما ذكرنا: الإماميّة، و الجاروديّه من الشيعة الزيديّه و كلّ من يشابههما في القول بذلك، لحصول موجب هذا المعنى فيهم(٥)؛ فكلّ من اعتقد منهم ما ذكرناه استحقّ إطلاق لفظه الشيعة عليه، و إن ضمّ إلى ذلك اعتقادات أُخر لا يوافقها عليها

أكثرهم.

و أمّا [لفظ] الإماميّة فهو [يُطلق على كلّ] من قال بوجوب الإمامه و لزوم وجود الإمام في كلّ زمان و عصر، و إثبات العصمه له و إيجاب النصّ الجليّ فيه(٦)، ثمّ حصر

ص: ٦٧

١- أوائل المقالات لمحمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ٣٥.

٢- لاحظ تفصيل البحث في: أوائل المقالات ٣٦.

٣- النصّ: الإسناد إلى الرئيس الأكبر. و النصّ: التوقيف و التعيين على شيء ما. القاموس المحيط ٢/٢٣١؛ لسان العرب ٧/٩٨. قال العلامة الحلّي رحمه الله: النصّ لغه: الإظهار و الإبانه، و اصطلاحا: هو اللفظ الذي لا يحتمل غير ما فهم منه. (إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين للمقداد بن عبد الله السيوري ٣٣٨).

٤- راجع في بعض النصوص على إمامه علىّ عليه السلام بلا فصل بعد الرسول صلى الله عليه وآله: صحيح البخاريّ لمحمّد بن إسماعيل البخاريّ ٤/٢٠٨، باب مناقب علىّ بن أبي طالب؛ مسند أحمد بن محمّد بن حنبل الشيبانيّ ١/١٨٤؛ الكافي في الأصول و الفروع لمحمّد بن يعقوب الكلينيّ ١/٢٣١ - ٢٣٥؛ رساله النصّ علىّ عليه السلام لمحمّد بن محمّد الشيخ المفيد ٣؛ أوائل المقالات ٣٥.

٥- للشيخ المفيد رساله سماها: «المسائل الجاروديّه»، ذكر فيها ما اتّفقت الجاروديّه فيه مع الإماميّة و ما اختلفت.

٦- انظر: أوائل المقالات ٣٨؛ الفصول المختاره لعليّ بن الحسين الشريف المرتضى ٢٩٦. و راجع في مصاديق النصّ الجليّ: رسائل الشريف المرتضى ١/٣٣٨؛ الشافي في الإمامه لعليّ بن الحسين الشريف المرتضى ٢/٦٧ - ٦٨؛ تلخيص الشافي لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسيّ ٢/٤٥ - ٤٦.

الإمامه فى وُلد الحسين بن على بن أبطالب بعد الحسن و الحسين عليهم السلام، و سوقها بعد الرضا على بن موسى عليهما السلام [حتى تصل] إلى الإمام المنتظر عليه السلام(١).

فوصف الإماميه أيضا و إن كان عامًا بحسب أصله لمن دان بوجوب الإمامه على ما ذكرناه، إلا أنه قد انتقل فى العرف الخاص من العلماء إلى من ذكرناه دون سائر من اتفق معهم فى الأصول التى تقدمت. و عله ذلك أنه حدث لمن سوى هذه الفرقه الخاصه من الشيعة ألقاب و أسماء غلبت عليهم فى الاستعمال؛ لأجل أقاويل أحدثوها. و اختص وصف الإماميه بهذه الفرقه و صار علما لها، و خرج غيرهم عن استحقاق الأتسام بسمتها

على سياقه ما أسلفناه(٢).

ص: ٦٨

---

١- انظر: الكافى ١/٢٢٧.

٢- انظر: أوائل المقالات ٣٨ - ٣٩.

عرفت أنّ من جمع القول بوجوب نصب الإمام و وجوب النصّ عليه و إثبات العصمه له فهو إمامي (١). و قد افتقرت كلمه من شمله هذا الاسم و استحقّ معناه في أعيان الأئمه و في فروع ترجع إلى ذلك الأصل؛ فقال جمهور الإماميه بإمامه الحسن و الحسين عليهما السلام بعد أمير المؤمنين، بنصّ منه و من رسول الله صلى الله عليه و آله (٢).

و شدّت منهم الفرقة المعروفه بالكيسانيه، فقالوا بإمامه أبي القاسم محمّد بن عليّ بعد أخويه. و اضطربت أفكار هذه الفرقة بعد موت محمّد المعروف بابن الحنفية، فادّعى

بعضهم حياته و غيبته. و قد حكى عن بعضهم الاعتقاد بموته و حصول الإمامه بعده في ولده و انتقال الأمر من ولده إلى ولد العباس بن عبد المطلب (٣).

و قد حكى عن شدّاذ منهم القول بإمامته بلا فصل بعد أبيه، و أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام كانا داعيين إليه بإذنه (٤). و جميع ما حكيناه بعد القول الأوّل ممّا ألجأ

ص: ٦٩

١- أوائل المقالات ٣٨؛ الفصول المختاره ٢٩٦؛ فرق الشيعة ١٨.

٢- قال الشيخ المفيد: و قد صرح رسول الله صلى الله عليه و آله بالنصّ على إمامته [الحسين عليه السلام] و إمامه أخيه من قبله بقوله: «ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا». و دلّت وصية الحسن عليه السلام إليه على إمامته، كما دلّت وصية أمير المؤمنين إلى الحسن على إمامته بحسب ما دلّت وصية رسول الله صلى الله عليه و آله إلى أمير المؤمنين عليه السلام على إمامته من بعده. الإرشاد ٢/٣٠.

٣- المقالات ، الفرق ٢٧ و ٣٩؛ مروج الذهب لعليّ بن الحسين المسعودي ٣/٧٧؛ الملل و النحل لمحمّد بن عبد الكريم الشهرستاني ١/١٣٤.

٤- المقالات و الفرق ٢٦.

القوم إليه الاضطراب عند الحيرة (١).

وقال جمهور الإمامية بعد الحسين عليه السلام بإمامه ابنه سيد الساجدين علي بن الحسين، ثم بإمامه الباقر محمد بن علي، وإمامه ابنه الصادق جعفر بن محمد عليهم السلام بعده، إلى أن افتقرت كلمتهم بعد وفاه الصادق عليه السلام (٢):

فقال فرقه منهم بحياته وأنه القائم المهدي المبشر به في الأخبار، ويسمّون بالناووسية؛ لداعيه لهم في مقاتلتهم يقال له: عبد الله بن ناووس من أهل البصرة (٣).

وآدعت فرقه أخرى وفاته ونصّه على ابنه إسماعيل المتوفى في أيام حياه أبيه، وأنكرت هذه الفرقة وفاه إسماعيل وادّعوا على الصادق عليه السلام أنه غيب شخصه خوفاً عليه (٤).

وفرقه أخرى صححت وفاته، غير أنهم قالوا: إن إسماعيل نصّ على ابنه محمد بن إسماعيل. وقال فريق من هؤلاء: إن الذي نصّ على محمد هو الصادق عليه السلام دون إسماعيل (٥). وهؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيلية.

وقالت فرقه أخرى بإمامه عبد الله بن جعفر، وهم الفطحية.

وفرقه أخرى بإمامه محمد بن جعفر، وهو الذي خرج في زمن المأمون بالحجاز وادّعى الخلافة، ثم عشر عليه وأتى به إلى المأمون فأكرمه. وكان مقيماً معه في خراسان

ص: ٧٠

١- الفصول المختارة ٢٩٧.

٢- كما يشعر به تحيّر أبي جرير القمي في أمر الصادق عليه السلام، وسؤاله أبا الحسن الكاظم عليه السلام حلف الإمام على موت أبيه. وفيه: قال: قلت: لعلك منى في تقيته؟ فقال: سبحان الله! قلت: فأوصى لك؟ قال: نعم. قلت: فأشرك معك فيها أحداً؟ قال: لا. قلت: فعليك من إخوتك إمام؟ قال: لا. قلت: فأنت الإمام؟ قال: نعم. الكافي ٣/٣١١.

٣- راجع في مقاله الناووسية: الفصول المختارة ٣٠٥؛ فرق الشيعة ٦٧. ولكن المفيد رحمه الله أكد انقراض هذه الفرقة بقوله: مع أنه لا- بقتية للناووسية، ولم تكن أيضاً في الأصل كثيرة، ولا- عُرف منهم رجل مشهور بالعلم، ولا قرئ لهم كتاب، وإنما هي حكاية إن صحّت فعن عدد يسير لم يبرز قولهم حتى اضمحلّ وانتقض. الفصول المختارة ٣٠٨.

٤- المقالات والفرق ٨٠؛ الفصول المختارة ٣٠٥.

٥- المقالات والفرق ٨٠؛ الفصول المختارة ٣٠٥ - ٣٠٦.

حتى توفي. و هؤلاء يقال لهم: السمطيّه (١)، لرئيس لهم يسمّى يحيى بن أبي السمط. و لم

يلبثوا إلا قليلاً حتى انقروا (٢).

و جرى جمهور الإماميه على القول بإمامه موسى بن جعفر عليهما السلام، و رجع معظم القائلين بإمامه عبدالله إلى القول بإمامه موسى بن جعفر عليهما السلام إلا شذاً إذا منهم ظلوا على القول بإمامته ثم إمامه موسى من بعده، و انقروا بعد قليل (٣).

و لم تزل الإماميه بعد ذلك على سبيل القول بالإمامه حتى قبض موسى بن جعفر عليهما السلام، فافتروا بعد وفاته؛ فقال جمهورهم بإمامه ابنه أبي الحسن الرضا عليه السلام أثبتوا النص عليه (٤).

و قال جماعه منهم بالوقف على موسى عليه السلام و ادّعوا حياته. و قال فريق آخر منهم: إنه قد مات و سبيعت، و هو القائم (٥).

و استمرت الإماميه على القول بنظام الإمامه طول أيام الرضا عليه السلام، فلما توفي و خلفه ابنه محمداً أباً جعفر، تفرقوا ثلاث فرق:

فرقه دانت بإمامه أبي جعفر عليه السلام و نقلت النص عليه من أبيه، و هم الجمهور من الشيعة.

و فرقه ارتدت إلى قول الواقفه، و رجعوا عما كانوا عليه من إمامه الرضا عليه السلام.

و فرقه قالت بإمامه أحمد بن موسى، و زعموا أن النص وقع عليه بعد الرضا عليه السلام.

ص: ٧١

١- و يقال لهم: السميطيه، و الشمطيّه، و الشميطيّه. انظر: خطط المقرئيّ لتقيّ الدين أحمد بن عليّ ٢/٣٥١؛ الفصول المختاره

٣٠٦؛ معجم الفرق الإسلاميه لشريف يحيى الأمين ٢٨٧.

٢- نصّ على انقراضهم المفيد في الفصول المختاره ٣١١.

٣- المقالات و الفرق ٨٧؛ فرق الشيعة ٧٨؛ الفصول المختاره ٣١٣.

٤- راجع في النصّ على إمامه الرضا عليه السلام: الكافي ١/٢٤٩؛ لا سيما الحديث ٣، ٥، ٦.

٥- انظر الوقف بكلامه معنيّه: المقالات و الفرق ٨٨؛ فرق الشيعة ٧٩؛ الفصول المختاره ٣١٣. قال الشيخ الطوسي في كتاب الغيبه

٤٧: «و لأجلها المعجزات المشهوده عن الرضا عليه السلام رجع جماعه من القول بالوقف، مثل عبد الرحمن بن الحجاج و رفاعه

بن موسى و يونس بن يعقوب و جميل و حماد و غيرهم». و في رجال الواقفه من لم يثبت رجوعهم عن الوقف و ليس لهم عناد،

مثل زياد بن مروان القندي و عليّ بن أبي حمزه البطائنيّ اللذين كانا أول من أظهر هذا الاعتقاد كتاب الغيبه ٤٢. و بعضهم بقي

على الوقف معانداً و مات زنديقا، مثل حمزه بن بزيع و غيره (نفس المصدر ٤٥). انظر في قائمه رجال الواقفه: رجال ابن داود

لتقيّ الدين الحسن بن عليّ الحلبيّ، القسم الثاني ٢٨٦ - ٢٨٨.

و كان سبب شدوذ هاتين الفرقتين : الشبهه الحاصله لهم من جهه صغر سنّ أبى جعفر عند مُضى أبيه عليهما السلام(١).

و ثبت الإماميه القائلون بإمامه أبى جعفر بأسرها على القول بإمامه ابنه أبى الحسن على بن محمّد عليهما السلام، فلمّا توفى قال جمهورهم بإمامه أبى محمّد الحسن بن على، و اتّبعا الوصيّه على المنهاج الأوّل، و نقلوا النصّ عليه و أثبتوه(٢).

و شدّت فرقه أخرى قليله إلى إمامه محمّد بن على المتوفى فى أيام حياه أبيه، فدفعت هذه الفرقة وفاته، و زعموا أنّه حىّ و أنّ أباه غيّبه خوفا عليه.

و شدّت فرقه أخرى إلى إمامه جعفر بن على(٣).

و لمّا توفى الإمام أبو محمّد الحسن بن على عليهما السلام افترق أصحابه فرقا عديده(٤)، ما لبثت إلاّ يسيرا حتّى اضمحلّت و لم يبقَ منها إلاّ الإماميه، و هم الجمهور من الشيعة

القائلون بإمامه ابن الحسن المنتظر القائم عليه السلام، و أثبتوا ولادته و صحّحوا النصّ عليه، و قالوا: إنّ المهديّ المنتظر و المبشّر به و صاحب الغيبه التى ما زالت الشيعة تتوقّعها من زمن آباءه الأئمه عليهم السلام، لما كان لديهم من الأخبار بوقوعها و الدلائل و الأعلام بصحّتها(٥).

و هذا هو سبيل الإمامه و منهاجها الواضح الذى لم تزل الشيعة الإماميه الصحيحه التشيع جاريه عليه من زمن أمير المؤمنين و من بعده من الأئمه من عترته.

هذا هو اختلاف الشيعة فى أمر الإمامه سردناه عليك على سياقه ما أورده المؤلّفون

ص: ٧٢

١- المقالات و الفرق ٩٤ - ٩٥؛ الفصول المختاره ٣١٥؛ فرق الشيعة ٨٥ ، ٨٧.

٢- راجع فى بعض النصوص عليه و على أبيه عليهما السلام: الكافى ١/٣٥٧، الحديث ٦ ، ٧ ، ١٣، و أيضا ١/٢٦٠ - ٢٦١ باب الإشاره و النصّ على أبى الحسن الثالث و أبى محمّد عليهما السلام.

٣- انظر المقاليتين فى: المقالات و الفرق ١٠١، فرق الشيعة ٩٤ - ٩٥.

٤- فرق الشيعة ٩٦؛ المقالات و الفرق ١٠١.

٥- يراجع فى بعض النصوص عليه من آباءه عليهم السلام: الكافى ١/٢٦٤ ، ٢٧١؛ الفصول المختاره ٣١٨؛ إكمال الدين لمحمّد بن علىّ الحسين الشيخ الصدوق، أبواب نصّ النبىّ و الأئمه صلوات الله عليه و عليهم على وقوع الغيبه ٢٥٦ - ٢٧٩.



فى المقالات، لئلا يشذ عن المطالع شىء مما ذكره. و ستعرف فى ما يأتى بعد ذلك جليته

الأمر فى ذلك التفرق و علل هذا الاختلاف.

### [حذر الأئمة من النص على اسم الإمام]

و مما ينبغى أن يلاحظ فى جهه هذا الاختلاف و سبب هذا التفرق - مع أن من المعلوم من مذهب الشيعة كما عرفت و جوب النص على شخص الإمام و تعيين عينه، الأمر الذى لا يبقى معه محل للاختلاف و مجال لذاك التشتت - هو أن أئمة الشيعة

عليهم السلام لم يكونوا متمكنين فى غالب الأوقات من تعيين الإمام و التنصيب عليه باسمه و شخصه إلا لقليل ممن يثقون به، و ذلك لأسباب، من جملتها: أن بعضا منهم عاصر دوله بنى أمية

عدو بنى هاشم من زمن الجاهلية، الآخذين بثارات بدر و أحد و مئيدى نزعات الجاهلية

الأولى التى محاها الإسلام.

و التاريخ يكشف لمراجعته ما كان من سوء معاملتهم لآل الرسول صلى الله عليه و آله؛ فقد ذكروا اسم أمير المؤمنين عليه السلام بسوء على منابر الإسلام(١)، و منعوا الناس من ذكر مناقبه و اللهج بفضائله و فضائل أهل بيته، و قتلوا الشيعة تحت كل حجر و مدر، و أخذوا الناس بكل ظن

و شبهه(٢).

ثم انقضى ملك بنى أمية و قامت على أنقاضه الدولة الهاشمية العباسية التى لم يكن الشيعة بأحسن حالاً فى أيامها من زمن الأمويين، إذ كان قيامها بالدعوة الشيعية، و كانت

ص: ٧٣

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد عز الدين عبد الحميد بن محمد المعتزلى ٤/٥٦ - ٧٤.

٢- انظر: جامع البيان فى تفسير القرآن لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ٤/١٠٢ - ١٠٧، ١٩٨؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٨٥ و ١١/٤٤. و فى الأخير: روى أبو الحسن على بن محمد أبى السيف المدائنى فى كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحده إلى عماله بعد عام الجماعة أن: برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبى تراب و أهل بيته. فقامت الخطباء فى كل كوره و على كل منبر يلعنون علياً و يبرأون منه، و يقعون فيه و فى آل بيته. و كان أشد الناس بلاءً حينئذ أهل الكوفة، لكثرة من بها من شيعة على عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سميه، و ضم إليه البصره، فكان يتتبع الشيعة و هو بهم عارف... فقتلهم تحت كل حجر و مدر، و أخافهم و قطع الأيدى و الأرجل و سمل العيون و صلبهم على جذوع النخل، و طردهم و شردهم عن العراق. فلم يبق بها معروف منهم.

الدعوه أوّلاً باسم الرضا من آل محمّد صلى الله عليه و آله، فكان أوّل ما يظهره الدعاه فضل أمير المؤمنين

علّى بن أبى طالب و وُلده و ما لحقهم من القتل و الخوف و التشريد. فإذا استتبّ (١) لهم الأمر جاهرُوا بالدعاء لآل محمّد صلى الله عليه و آله (٢).

و إذ كان الرأى العامّ الشيعيّ يُوثر العلويّين و يتولّاهم، كانت الدوله العباسيّه - لأجل حفظ مركزها و تثبيت سلطانتها و مخافه رغبه الناس إلى العلويّين - فى ترصّد مستمرّ

ص: ٧٤

١- استتبّ الأمر: تهيأ و استوى. لسان العرب ١/٢٢٦.

٢- مقاتل الطالبيّين لعلّى بن الحسين الإصفهاني ١٤٠. بعد الأحداث التى انتهت بمقتل علّى عليه السلاممنازعا عن خلافته الحقّه، و فشل جيش الحسن عليه السلام فى محاربه معاويه، إلى أن سُمّ بتدبير من معاويه، و آل الأمر إلى وقعه الطفّ التى قال فيها الشاعر: و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم أذلّ رقابا من قريش فذلّت و كان من الطبيعىّ عندئذ أن تظهر الفكره الشيعيه بصوره عمليّه منظمه، فنرى ندم الشيعه على قعودهم عن مناصره الحسين عليه السلام، فخرجوا و سمّوا أنفسهم التوّابين، و على رأسهم سليمان بن صيرد. و كان مآلهم أن انهزموا عن جيش ابن زياد فى وقعه عين الورد. و نرى خروج المختار بن أبى عبيده الثقفىّ طالبا بدم الحسين عليه السلام و معه جماعه سمّاهم شرطه الله، و كان داعيه محمّد ابن الحنفيه. ثمّ نرى استدعاء الشيعه من بعد ذلك لزيد بن علّى بن الحسين إلى الكوفه أيام هشام بن عبد الملك، فخرج و معه القرّاء و الفقهاء و الأشراف، فقتله صاحب الكوفه و صلبه. و خرج من بعده ابنه يحيى بالجوزجان من خراسان أيام الوليد بن يزيد مُنكرا للظلم و ما عمّ الناس من الجور، فسير إليه نصر بن سيار سلّم بن أحوز، فقتله و صلبه كذلك. فلم يزل مصلوبا حتّى خرج أبو مسلم فقتل القاتل و أنزل جثته و دفنها. مقاتل الطالبيّين ١٠٨ قال المسعودى: و أظهر أهل خراسان النياحه على يحيى بن زيد سبعة أيام فى سائر أعمالها فى حال أمنهم على أنفسهم من سلطان بنى أميه، و لم يولد فى تلك السنه بخراسان مولود إلاّ و سمّى بيحيى أو يزيد، لما داخل أهل خراسان من الجزع و الحزن عليه. (مروج الذهب ٣/٢١٣). و انقضى ملك الأمويّين و استجمعت دعوه بنى العباس شرائطها. و كان من الطبيعىّ أن يرهص المرهصون و يتتّبوا المتنّبون بمصير الأمر إليهم. و لكنّ بنو فاطمه عليها السلام لم يكونوا متفقين فى الخروج؛ إذ لا يرون أنّ الأمر صائر إليهم، كما رفض أبو عبد الله جعفر بن محمّد دعوه أبى سلمه حفص بن سليمان نفس المصدر ٣/٢٥٤، و منع الإمام الباقر عليه السلامأخاه زيدا من الخروج على هشام بعد ما شاوره، فأشار عليه الباقر عليه السلامبأن لا يركن إلى أهل الكوفه؛ فإنّهم أهل غدر و مكر، و أخبره بما كان عنده من العلم فى مدّه مُلك بنى مروان و ما يتعقّبهم من الدوله العباسيّه. (نفس المصدر ٣/٢٠٦) فكانت دعوه العباسيّين فى أوّل الأمر دعوه شيعيه عامّه يراد منها التغلّب على الأمويّين و إنقاذ الأُمّه من مظالمهم. و الأخذ بثأر بنى علّى، و كان الدعاه يدعون إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه و آله، و حينما تولّوا الأمر أذاقوا أهل البيت عليه السلاممن المحن ما لا يمكن حصره، و كان كما قال الشاعر: يا ليت جور بنى مروان دام لنا و ليت عدل بنى العباس فى النار

و تطَّلَع دائم إليهم و إلى شيعتهم فكان آل أمير المؤمنين تحت القصد و الأذى و الترقب بين

طريد و شريد و مقتول، و خائف يترقب، و مفقود لم يُعثر له على خبر، كما ستأتى إليها الإشارة فى محل آخر بنوع من البسط، إلا فى أزمنة يسيره و فترات قليلة ستعرفها مع عللها و أسبابها(١).

بهذه الأمور و أمثالها - ممّا يعثر عليها المراجع - لم يكن الأئمة عليهم السلام متمكّنين من تعيين الشخص و التنصيب الصريح و رفع الإشكال، مخافة الإذاعة و الانتشار و الأخذ برقبه القائم بأمر الإمامه(٢).

و قد كان لبعض الخلفاء فى بعض الأحيان فى المدينة جواسيس ينظرون، على من يقع اتفاق الشيعة بعد وفاه الإمام حتّى يقبضوا عليه(٣).

و نراهم مع ذلك لم يهملوا مسأله تعيين الإمام و الخلف القائم بأمر الإمامه بالكليّة؛ إذ ألقوا إلى الشيعة أصولاً كليّة فى هذا الباب: من نعت الإمام و ما يجب أن يكون عليه من الصفات و يتحلّى به من الخلال(٤)، فكانوا يعرفون الإمام منها. و لم يكن يقع التنصيب الصريح إلا لأفراد قلائل من خالصى التشيع ممّن يُركن إليه و يُطمئنّ من جانبه(٥).

#### [منشأ ظهور بعض فرق الشيعة و انقراضها]

فكان يقع لأجل ذلك اختلاف بين عامّة الشيعة فى تعيين الإمام فى بعض الأحيان.

ص: ٧٥

١- يراجع فى ذلك: مقاتل الطالبين ١٤٠؛ و الكامل فى التاريخ لعلّى بن أبى الكرم محمّد، ابن الأثير الجزرى ٥/١٩٥.

٢- كما يظهر من وصية الصادق عليه السلام إلى خمسه، أحدهم أبو جعفر المنصور. راجع التفصيل فى: كتاب الغيبة للطوسى ١١٩.

٣- اختيار معرفه الرجال ٢٨٢؛ بحار الأنوار لمحمّد باقر بن محمّد تقى، العلامة المجلسى ٤٧/٢٦٢، و فيه قصه تحيّر بعض الشيعة بعد وفاه الصادق عليه السلام، فقد خرجوا من عند عبد الله الأفتح، إلى أن قال...«فقدنا فى بعض أزقه المدينة باكين حيارى، فنحن كذلك إذ رأيت رجلاً شيخاً لا أعرفه يؤمى إلى بيده، فخفت أن يكون عينا من عيون أبى جعفر [المنصور]. و ذلك أنّه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون على من اتفق شيعة جعفر عليه الصلاه و السلام فيضربون عنقه.

٤- انظر: الكافى ١/٢٢٤، باب الأمور التى توجب حجّه الإمام عليه السلام، و فيه سبعة أحاديث.

٥- الكافى ١/٢٦٠ - ٢٦٤، أبواب الإشارة و النصّ على أبى الحسن و أبى محمّد و صاحب الدار عليهم السلام.

و منشؤه في الغالب من جهه اختلاف الأنظار في تطبيق الأوصاف الكليّه الثابته للإمام

بالآثار الصحيحه الثابته لديهم و بآراء و اجتهادات تقع لبعضهم في معانيها، فتظهر في بدو الأمر بصوره مقاله لفرقه، ثم لا تلبث يسيرا حتّى ينجلى الأمر و يرتفع الخلاف و يرجع أمرها إلى النظام و الاتساق، و يذعن الجمهور لإمامه من تجتمع فيه خلال الإمامه

و خصائصها(١).

و هذه الاختلافات الناشئه بين الشيعه كانت تنتشر بين الناس و تتناقلها الألسنه و الأفواه و تأخذها المسامع و ينقلها رواه السّير و الأخبار كأنها مقاله لفرقه ذات شخصيه في الخارج، لها أتباع كثيرون و معتقدون منتشرون.

و المستبغ في شتات الآثار و ما ورد في ذلك من مختلف الأخبار يجد الحقيقه في أمر تلك الفرق المنتسبه إلى الشيعه أنّها كانت مجرّد أراجيف و افتراءات، ربّما كانت إلى أن تصل إلى الروايه أو التدوين في كتب السّير و الأخبار، و قد انقرض قائلوها و بقيت الحكايه عنها و الإرجاف بها(٢).

و هذا شيء لم يكن منحصرًا بالشيعه و خاصًا بفرقها، بل نجده سنّه جاريه في غيرها أيضًا، حيث نرى في كتب المقالات الإشاره إلى فرق، و ذكر مقالات منسوبه إليها يظهر بعد التأمل أنّ أصحابها كانوا من القلّه بمكان، و قد انقرضوا منذ أزمان. و مع ذلك بقيت

المقالات و الآراء منسوبه إليهم كأنها موجوده باقيه(٣)!

ص: ٧٦

١- كما يظهر ذلك من مراجعه باب: «بعض دلالات الرضا عليه السلام» من عيون أخبار الرضا لمحمّد بن عليّ بن الحسين الشيخ الصدوق ٢/٢١٢ - ٢١٣؛ و كتاب الغيبه للطوسي ٤٢-٤٣، و فيه: حكى يونس بن عبدالرحمن أنّه قال: مات أبو الحسن عليه السلام، و ليس من قوامه أحد إلّا و عنده المال الكثير، و كان سبب وقفهم و جحودهم... فلمّا رأيت ذلك و تبين الحقّ و عرفت من أمر أبي الحسن [الرضا] عليه السلام ما علمت، تكلمت و دعوت الناس إليه.

٢- ذكر البغداديّ للشيعه الإماميه خمس عشره فرقه، كما أنّ صاحب الملل و النحل ادّعى أكثر من ثلاثين فرقه لهم، منشعبه من خمس فرق كبار، أي الكيسانيه و الزيديه و الغاليه و الإسماعيليه و الإماميه، و الحال أنّ أكثرها مخلوق، أو لم يكن على حدّ وصف الفرقه. الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر أبي منصور البغداديّ ٣٦؛ الملل و النحل للشهرستانيّ ١/١٣١ - ١٧٨؛ مذاهب ابتدعتها السياسه لعبد الواحد الأنصاريّ، المقدمه.

٣- يراجع في الفرق المنتسبه إلى أهل السنّه: أسرار الإمامه للحسن بن عليّ عماد الدين الطبريّ ٤٩١ - ٤٩٥؛ بيان الأديان لمحمّد بن عبد الله أبي المعالي العلويّ ٢٥ - ٢٨؛ الملل و النحل ١/٤٩ - ٧٨.

و بالجمله، هذه الفرق المنتميه إلى التشيع لم يوجد أغلبها كفرقه خاصه ذات شخصيه و نحله و رأى. و ما كان وجد منها فى زمان، قد انقرض منذ مدّه طويله تقرب من ألف سنه تقريباً، و لم يبقَ منها إلاّ الزيديه و الإسماعيليه و الإماميه.

و نحن نزيدك تثبيتاً فى المقام بنقل تصريحات من نقاد أهل النظر:

يقول الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان فى كتابه الموسوم ب «العيون و المحاسن» بعد نقله اختلافات الشيعة بعد الإمام الحادى عشر على أربعة عشر فرقه، حاكياً ذلك عن أبى محمّد الحسن بن موسى النوبختى: و «ليس من هذه الفرق التى ذكرناها فرقه موجوده فى زماننا هذا - و هو من سنه ثلاث و سبعين و ثلاث مائه - إلاّ

الإماميه الاثنا عشرية القائله بإمامه ابن الحسن المسمّى باسم رسول الله صلى الله عليه و آلهالقاطعه على حياته و بقائه إلى وقت قيامه بالسيف حسب ما شرحناه فيما تقدّم عنهم، و هم أكثر فرق الشيعة(١) عدداً و علماء، فيهم متكلمون و نظار و صالحون و عباد و متفقه و أصحاب حديث و أدباء و شعراء، و هم وجه الإماميه و رؤساء جماعتهم، و المعتمد عليهم فى الديانه. و من سواهم منقرضون لا نعلم أحداً ممّا قدّمنا ذكرها ظاهراً بمقاله، و لا موجوداً

على الوصف من ديانتهم، و إنّما الحاصل منهم حكاية عمّن سلف، و أراجيف بوجود قوم منهم لا تثبت»(٢).

و قال الشريف المرتضى فى ضمن كلام له فى سقوط خلاف الفرق الشاذّه فى الغيبه: إنّ جميع من ذكر من الفرق قد سقط خلافه بعدم عينه و خلوّ الزمان من قائل بمذهبه. أمّا

الكيسانيه فما رأينا قطّ منهم أحداً، و لا عين لهذا القول و لا أثر، و كذلك الناوسيه. و أمّا الواقفه فقد رأينا منهم نفراً شديداً جهّالاً لا يعدّ مثلهم خلافاً. ثمّ انتهى الأمر فى زماننا هذا إلى الفقد الكلىّ حتّى لا يوجد هذا المذهب - إن وجد - إلاّ فى اثنين أو ثلاثه على صفه من قلّه الفطنه يقطع بها فى الخروج عن التكليف فضلاً أن يجعل قولهم خلافاً يعارض به

ص: ٧٧

١- يريد بها الزيديه و الإماميه و الواقفيه و الإسماعيليه الباقين إلى زمانه. من المؤلف رحمه الله

٢- الفصول المختاره ٣١٨ - ٣٢١، نقلاً عن فرق الشيعة للنوبختى ٩٦.

الإمامية الذين طَبَّقوا البرَّ و البحر و السهل و الجبل في أقطار الأرض و أكنافها. و يوجد

فيهم من العلماء و المصنِّفين الألوْف الكثيره(١).

و نصَّ الشيخ أبو جعفر الطوسي في مواضع كثيرة من كتبه بانقراض الفرق المذكوره. و قال في كتاب «الغيبه» بعد ردِّ أقاويل تلك الفرق: على أنَّ هذه كلُّها انقرضت بحمد الله

تعالى، و لم يَبْقَ قائل يقول بقولها(٢).

و قد نصَّ في ضمن مقال له على أنَّه لم تحدث فرقه أخرى بعد مقاله الوقف بخلافِ حادث إلى أيام الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام(٣).

و أورد المحقِّق نصير الدين الطوسي في تعليق له على كلام الرازي في «المحصِّل» عندما نقل هذه الحكايات عن الشيعة، فقال: هذه اختلافات رويت عن الشيعة القائلين بإمامه عليّ عليه السلام، و أكثرها ممَّا لم يوجد له أثر غير المكتوب في كتب غير معتمد عليها(٤).

و في هذا القدر كفايه ممَّا أردنا بيانه، و من أراد الاستزاده فليراجع كتب الشيخ الطوسي و العلامه الحليّ و ابن حزم الظاهريّ و غيرهم(٥).

و من هذا يظهر أنَّ الكيسانيه كانت قد انقرضت بالكليّه أثناء المائه الثالثه أو قبل ذلك، إذ لم نعثر بما يستظهر منه وجود قائل بتلك مقاله بعد الزمن الذي ذكرناه، حتّى أنَّ الدعوه العباسيه المتحدِّره من الدعوه الكيسانيه قد ألجأتها عوامل السياسه و ضروره

الحال إلى رفع اليد عن الانتساب إليها و نبد فكره التشيع لها(٦).

ص: ٧٨

١- المقنع في الغيبه لعليّ بن الحسين الشريف المرتضى ٤٠. و راجع في أسماء مؤلّفي الشيعة و مؤلّفاتهم: أعيان الشيعة للسيد محسن بن عبد الكريم الأمين العامليّ في أكثر من عشر مجلّادات؛ و الذريعه إلى تصانيف الشيعة لمحمّد محسن بن عليّ آغا بزرگ الطهرانيّ في ٢٦ مجلّدا.

٢- كتاب الغيبه للطوسي ١٣٧؛ تلخيص الشافي ٤/٢٠٥.

٣- تلخيص الشافي ٤/٢٠٧.

٤- تلخيص المحصِّل لمحمّد بن الحسن نصير الدين الطوسي ٤١٢.

٥- كتاب الغيبه للطوسي ٤-١٩؛ مناهج اليقين للحسن بن يوسف بن المطهر العلامه الحليّ ٣٠٢ - ٣٠٧؛ الفصّيل في الأهواء و النحل لعليّ بن أحمد ابن حزم الأندلسيّ ٤/١٧٩ - ١٨٨؛ الملل و النحل ١/١٣١ - ١٣٧ و ١٤٧ - ١٤٨.

٦- تلخيص المحصّل ٤٩٦؛ الملل و النحل ١/١٣٤؛ مذاهب ابتدعتها السّياسه لعبد الواحد الأنصاريّ ١٣٥ - ١٤٠؛ اعليّ و بنوه  
للدكتور طه حسين ٩٨.

أما مقاله الناووسية و الفطحية فلم يكن بين مبتدئها و منتهاها زمان يُعتدّ به، و قد

انقرضتا بعد مدّة يسيره (١).

و الواقفه على الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام كانوا منقرضين فى أوائل المائة الرابعة (٢). و لم يبقَ من فرق الشيعة إلاّ الزيدية [و الإسماعيلية] و الإمامية الاثنا عشرية.

[إلماح إلى دعوات شيعيه غير إماميه]

أما الإسماعيلية

فأتصل دعوتهم بالدعوة الباطنية و مزج بعض أقاويلها بأقوال الفلاسفة و الملاحده، قد جعل لها صبغه خاصه أخرجتها عن عداد الفرق المنتميه إلى التشيع فى ألسنه أهل التصنيف فى المقالات (٣).

ص: ٧٩

١- المقالات و الفرق ٨٧؛ فرق الشيعة ٧٨؛ الفصول المختاره ٣٠٨.

٢- الفصول المختاره ٣٢١؛ كتاب الغيبة للطوسى ٥٥، ١٣٧.

٣- فى الفكره الإسماعيلية إبهامات من ناحيه أصلها و منشئها و عقائدها، و دعائها و أئمتها و فرقها؛ بحيث لم تتبين بعض تلك المسائل حتى اليوم للمختصين بتاريخ الإسماعيلية من المستشرقين. قال برنارد لويس و هو أستاذ جامعه لندن: إن فى البحث و التحقيق حول الإسماعيلية و تاريخهم صعوبه شديده لأجل أمور، منها أن المنايع المتقدمه فى تاريخهم كانت لمخالفهم، و هى مملوءه بالنواقص و الغفلات و العصبية. ثم قال: و ليس الذنب كله على عاتق هؤلاء المؤلفين المخالفين لهم، إذ ميزه هذه الفرقه السريه الشبيهه بالماسويه أغلقت سبيل البحث على المؤرخين و الباحثين. إسماعيليان در تاريخ ٣، لجماعه من الفضلاء، ترجمه يعقوب آژند. و أقدم من كتب عنهم هو الطبرى الذى ينقل إلينا شذورا من عقائد إحدى الفرق و هى القرامطه عن كتاب للحنفية، جاء فيه أن عدد الصلوات اليوميه أربع ركعات، و فيه أن الصوم فى السنه يومان، و القبلة إلى بيت المقدس و الحج إليه، و أن الخمر حلال و لا غسل من جنبه إلى آخر الكتاب. (تاريخ الطبرى ٨/١٦١). و بعد الطبرى ذكرت بعض أخبار القرامطه فى صله تاريخ الطبرى لعريب بن سعد القرطبي حول السنوات ٢٩١ - ٢٩٤، و فيها تفصيل قتال وقع بين أصحاب القرمطى و هم ثلاثه آلاف فارس و بين أصحاب السلطان، إلى أن انتهت الحرب بانهزام أصحاب القرمطى و قتله و صلبه. قال ابن الجوزى نقلاً عن ابن عقيل: هلكت الإسلام بين طائفتين، بين الباطنيه و الظاهرية؛ فأما أهل البواطن فإنهم عطّلوا ظواهر الشرع... حتى لم يبق فى الشرع شىء إلاّ و قد وضعوا وراءه معنى، حتى أسقطوا إيجاب الواجب و النهى عن المنهى. و أما أهل الظاهر فإنهم أخذوا بكل ما ظهر - ممّا لا بدّ من تأويله - فحملوا الأسماء و الصفات على ما عقولهم... و عدّ ابن الجوزى للإسماعيلية ثمانيه أسماء: الباطنيه و الإسماعيلية و السبعية و البابكية و المحمّره و القرامطه و الخرميه و التعليميه. و ذكر لكلّ منها وجهاً لأجل تلقيهم بها. و عند الكلام على الباطنيه قال: الباطنيه قوم تسّروا بالإسلام و مالوا إلى الرفض، و عقائدهم و أعمالهم تباين الإسلام بالمرّه، فمحصول قولهم تعطيل الصانع و إبطال النبوه و العبادات و إنكار البعث، و لكنهم لا يظهرون هذا فى أوّل أمرهم. (تلييس إبليس لعبد



الرحمن بن علي بن الجوزي (١١٩). وقال فيهم نصير الدين الطوسي (ره): و مذهبهم أنّ الله تعالى أبداع - بتوسط معنى يعبر عنه بكلمه «كُنْ» أو غيرها - عالمين؛ عالم الباطن و هو عالم الأمر، و عالم الغيب و هو مشتمل على العقول و النفوس و الأرواح و الحقائق... ثم يقولون: إنّ الإمام هو مظهر الأمر. و حجته العقل الذي يقال له: العقل الأول، و النبي مظهر النفس التي يقال لها: النفس الكلّي. و الإمام هو الحاكم في عالم الباطن، و لا يصير غيره عالما بالله تعالى إلاّ بتعليمه إيّاه، و لذلك يسمّونهم بالتعليميين. و النبي هو الحاكم في عالم الظاهر و لا تتمّ الشريعة التي يحتاج إليها إلاّ به. و الشريعة تنزّل و تأويل، ظاهرها التنزيل و باطنها، التأويل. و لا تزال طريقتهم التآليف بين أقوال الحكماء و أقوال أهل الشرائع فيما يمكن أن يؤلّف منها. أمّا في تعيين أئمّه الإسلام فقالوا: الإمام في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله كان عليًا، و بعده كان ابنه الحسن عليه السلام إماما مستودعا، و بعده الحسين عليه السلام إماما مستقرًا. و لذلك لم تذهب الإمامه في ذريّه الحسن عليه السلام، ثمّ نزلت الإمامه في ذريّه الحسين إلى عليّ ابنه ثمّ إلى محمّد ابنه، ثمّ إلى جعفر ابنه، ثمّ إلى إسماعيل ابنه و هو السابع. و لذلك سمّوهم أيضا بالسبعيّه، لوقوفهم على السبعه الظاهره. و دخل في عهد محمّد (بن إسماعيل) زمان استتار الأئمّه، و ظهور دعواتهم. ثمّ ظهر المهديّ ببلاد المغرب و ادّعى أنّه من أولاد إسماعيل و اتّصل أولاده ابن بعد ابن، إلى المستنصر. و اختلفوا بعده فقال بعضهم بإمامه نزار ابنه، و بعضهم بإمامه المستعلي ابنه الآخر... (كشف الفوائد للحسن بن يوسف العلّامة الحلّي ٨٠ - ٨١. و قال الدكتور سامي النشار: و لا شك أنّ رسائل إخوان الصفا هي إسماعيليه، سواء وضعها الإمام أحمد نفسه أم وضعها أتباعه؛ تسودها الاصطلاحات الإسماعيليه و تنتشر فيها الآراء الباطنيه... أرادت الإسماعيليه بوضع هذه الرسائل أن تثبت معرفه الأئمّه بعلوم باطنيّه لا يعرفها سواهم. و يبدو من محاوله هذه الرسائل، الإلمام بجميع نواحي الفلسفه الغنوصيه مع أفلاطونيّه محدثه و فيثاغورثيه مختلطه مع العقائد الإسلاميه... نشأ الفكر الفلسفيّ في الإسلام ٢/٢٩٠.

و بالتأمل فى سِير هذه الفرق من حيث نشؤها نجد الحالات مختلفه أيضا.

### [و أمّا الكيسانيه]

فنستفيد من ملاحظه حال الدعوه الكيسانيه و قيام زعمائها أنّ دعوه تلك الفرقة كانت تعتمد على السياسه أكثر ممّا تعتمد على الدين؛ إذ نرى أنّ الدوله الأمويّه - لأجل

قيامها على غير أساس الدين و على خلاف ما كان عهدَه المسلمون من سيره الخلفاء الراشدين و تحوّل الخلافه الإسلاميه المبتنيه على العدل و التقوى، على أيديهم، إلى

ص: ٨٠

الملك العضوض و الغلبه و الاستبداد - كانت مكروهه ثقيله الوطأه، مذمومه عندهم. و هم على انتظار لزوالها و إبدالها بدوله عادله تعيد إليهم سيره الراشدين، لاسيما و قد قرع

أسماعهم من الآثار المرويّه البشاره بظهور دوله هاشميّه تعيد إليهم العدل و الإحسان(١).

و كان محمّد بن عليّ المعروف بابن الحنفيّه هو الذي شخصت إليه الأبصار بعد أخويّه الحسن و الحسين عليهما السلام، إذ كان حينئذٍ أكبر أولاد أمير المؤمنين بعدهما، و كان كثير العلم مع غزازه المعرفه و إصابه الخاطر في العواقب. و كان كما وصفه الجاحظ: قد أقرّ الصادرُ و الوارد و الحاضر و البادى أنّه كان واحد دهره و رجل عصره، و كان أتمّ الناس

تماما و كمالاً(٢).

فكان ذلك سببا لالتفاف من يمقت الأمويين و يكره حكمهم و يريد القيام عليهم حوله، لاسيما بعد ما ظهر منهم من المنكرات و الاستهتار بالمعاصي و القبائح و انتهاك

حرمات الله و رسوله و آل رسوله ما كان له أسوأ الأثر في العالم الإسلاميّ، فقامت الثورة

عليهم من مختلف الجهات تكوّنوا و عملنا.

و تولّى الملك في أثناء ذلك عبد الملك بن مروان المعروف بشدّته و دهائه، فأطفأ نيران الثورة من الناحيه العمليّه، و قضى على فتنه ابن الزبير و أخضع الأقاليم الإسلاميّه

لطاغته، فرأى ابن الحنفيّه نفسه مقهورا على مطاوعته فبايع له. و مع ذلك بقي له من الناس

من يراه أحقّ بالخلافه و أنّه مغلوب على أمره. و لمّا مات و لم يقع ما كان يترقّبه أتباعه،

غلا فيه بعض شيعته فأنكروا موته(٣).

و قد استغلّ الدعوه المذكوره عدّه أشخاص و أحزاب، نشير إليها بإجمال:

١ - المختار بن أبي عبيد الثقفيّ الذي خرج بالكوفه طالبا لأخذ الثار و الانتقام من قتله الحسين بن عليّ عليهما السلام، و قام بذلك أحسن قيام. و تفاصيل حاله و سيرته معروفه

ص: ٨١

١- الفصول المختاره ٢٩٦؛ الفخرى في الآداب السلطانيّه لمحمّد بن عليّ بن طباطبا بن الطقطقيّ ١٤٣.

٢- رساله فضل بني هاشم للجاحظ، بنقل المؤلّف رحمه الله. و لم نعثر على نسخه منها. انظر: سير أعلام النبلاء لمحمّد بن أحمد

شمس الدين الذهبيّ ٤/١١٠؛ نشأه الفكر الفلسفيّ في الإسلام ٢/٥٤ - ٥٥.

٣- تاريخ اليعقوبى لأحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب ٢/٢٦٦؛ مروج الذهب ٣/١١٣؛ المقالات و الفرق ٢٨؛ الكامل فى التاريخ ٤/٢٤٩؛ تلخيص المحصل ٤١٤.

مذكوره فى التوارىخ (١)، إلا أنه لا يزال على ما ذكر فى سيرته نوع من الغموض والإبهام. و سبب ذلك أن المتعرض لذكر حاله بين شخصين:

إمّا مخالف يرميه بكلّ سوء و يقول: إنه كان خارجيّاً، ثم صار زبيريّاً، فكيسانيّاً، وإنه كان صاحب مخاريق و حيل (٢)، و إنه تكهن و ادعى النبوه و خدعته السبائيه الغلاه، و قال بالبداء حين لم يحصل ما وعد به أصحابه من النصر (٣). و أعدل هؤلاء من يقول فى حقه: إنه كان يريد بذلك الرياسه و يجعل لنفسه مركزاً فيما استولى عليه من العراق (٤).

و إمّا شيعيّ يحبّه و يتعصب له لأجل قيامه بطلب الثار و تشبّه قتله الحسين سلام الله

عليه، و الانتقام منهم (٥).

و نحن نظنّ أنّ أكثر ما نُسب إليه فى كتب الخصوم ممّا ينبغى أن يؤخذ بالتحفظ البالغ و التثبت التام. و على أى حال، لاريب فى كونه شخصاً ذكياً بارزاً ذا دهاء و مواهب ساميه.

٢ - أصحاب عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب الذى خرج بالكوفه أواخر عصر الأمويين، ثم غلب على كور الجبال و إصفهان و غيرها (٦).

و ملاحظه سيرته تكشف أنّ قيامه لم يكن لأجل الدين، و لم يكن همّه إلا طلب الملك و التغلب. و لم يكن أيضاً ممّن تُرضى سيرته، إلا أنّ القيام ضدّ ولاء الجور - مهما كانت أغراض القائمين به فى ذلك الوقت - لم يكن ينحج إلا بشيء من الدعايه الدينيه، فلذلك انتحل تلك الدعوه و ادعى أصحابه أنّ أباهاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفيه

أوصى إليه. و حصل بينهم و بين أصحاب محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس خصام،

ص: ٨٢

١- راجع تفصيل حاله فى: الكامل فى التاريخ ٤/٢١١ - ٢٤٩.

٢- الملل و النحل ١/١٣٢؛ فرق الشيعه ٢٣، فى الهامش.

٣- انظر: الفرق بين الفرق ٣٢ - ٣٣.

٤- انظر: مروج الذهب ٣/٧٤ - ٧٥.

٥- انظر: تاريخ يعقوبى ٢/٢٥٨؛ الحور العين ١٨٢؛ المحصل لمحمّد بن عمر فخر الدين الرازى ٣٥٧؛ الملل و النحل ١/١٣٢؛ الفصل فى الأهواء و النحل ٤/٢٥٨.

٦- راجع تفصيل قيامه إلى نهايه قتله: الكامل فى التاريخ ٥/٣٢٤ - ٣٢٧ و ٣٧٠ - ٣٧٣؛ المقالات و الفرق ٣٩؛ الأغاني لأبى الفرج عليّ بن الحسين الإصبهانيّ ١١/٧٠.

فرضوا برجل منهم يكتنى أبا رياح كان من رؤوسهم و علمائهم، فشهد أنّ أبا هاشم أوصى إلى محمّد بن عليّ، فرجع جُلّ أصحاب عبد الله بن معاوية إلى القول بإمامه محمّد بن

عليّ (١).

٣ - محمّد بن عليّ بن عبد الله بن العباس صاحب الدعوة العبّاسيّة، فإنّه كان قد فارق

الحجاز و أقام بالحُميمه من أعمال البلقاء بالشام (٢)، و كان الذي أنزله بها الوليد بن عبد الملك. و المظنون أنّ الأمويين كانوا أحسّوا بشيء من خطر الدعوة الشيعيّة فأنزروه و أهله على مقربه من حاضرهم، ليتيسّر لهم تتبّع حركات الشيعة، و يُحصوا أنفاسهم. و كان أبو

هاشم بن محمّد قصد في أثناء ذلك دمشق، و افدا على هشام بن عبد الملك، أو أخيه سليمان، فأوا فيه من المهابة و الوقار و الفصاحة ما يؤهله للأمر و يقربه من قلوب الناس، فدسّوا إليه من سمّه في طريقه. فلما أحسّ بذلك عدل إلى بني عمّه الساكنين بالحُميمه،

و أوصى إلى محمّد بن عليّ، و كان بصحبته جماعه من الشيعة، فسلمهم إليه و أوصاه بهم (٣).

فكانت الدعوة العبّاسيّة بذلك متسلسله عن الدعوة الكيسانيّة. و منذ ذلك الآن جدّ بنو العباس في طلب الخلافة، و شرعوا في بثّ الدعاه في الأقطار. و كان شعار الدعوه في

ابتداء الأمر: الدعوه إلى الرضا من آل محمّد صلى الله عليه و آله. و المقصود من ذلك إقامة شخص من

أهل بيت رسول الله مرضى يرضى به جمهور الأمه في مقام الخلافة. ثم بعد ما ثبتوا الأمر و مهّدوا طريقهم صرّحوا باسم صاحب الدعوه من العبّاسيين (٤).

فأنت ترى، ممّا أشرنا إليه، أنّ قيام الفرقة الكيسانيّة كان لأمر سياسيّه، لا لاعتبارات دينيّة. و إن وجد بين أعمارها من يتخذها ديناً، فلا اعتداد به حيث لم يصدر

ص: ٨٣

١- انظر: فرق الشيعة ٣٣؛ المقالات و الفرق ٤٠.

٢- معجم البلدان لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمويّ ٢/٣٠٧.

٣- فرق الشيعة ٣٣؛ المقالات و الفرق ٤٠، ٦٥؛ الكامل في التاريخ ٥/٤٤.

٤- مروج الذهب ٢/٧٣؛ المقدمه لعبد الرحمن بن محمّد ابن خلدون ١٤٠؛ المقالات و الفرق ٦٥؛ الكامل في التاريخ ٥/١٤٣؛

المحصّل ٣٥٣.

عَمَّنْ لَهُ حَظٌّ مِنَ النَّظَرِ وَالْبَصِيرَةِ(١).

## [إِلْمَاحٌ إِلَى دَعْوَةِ الزَّيْدِيَّةِ]

ثمَّ إذا سبرنا حال الدَّعْوَةِ الزَّيْدِيَّةِ رأيناها قائمه في الأصل على مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر(٢)، في مقابله ما كان مشهودا من أعمال الأمويين ومظالمهم وفجائع أعمال ولائهم و هتكهم للحرمات، وإضاعه أحكام الديانة و نبذها وراءهم ظهرًا ممَّا لامجال لبسطه في المقام. و بطبيعته الحال كانت الأنظار متَّجهه في تغيير هذه الأوضاع،

و القيام ضدَّ تلك الأمور المنكره إلى بنى هاشم و رهط النبي صلى الله عليه و آله.

و على هذا المبدأ(٣) قام أوَّل من قام من أئمة الزيدية: زيد بن عليّ، و من بعده ابنه يحيى بن زيد، ثمَّ محمَّد و إبراهيم ابنا عبد الله بن الحسن عليه السلام. و قد تمايل إلى نصرتهم و تقويه أمرهم و الدَّعْوَةُ إليهم جلَّ الفقهاء و أهل الدين. و من هذا تعرف سرَّ ما ترى من

كثره من خرج مع زيد بن عليّ، و محمَّد، و إبراهيم من نقله الحديث و علماء الأثر، و فقهاء

الأئمة، و تفانى هؤلاء و تهالكهم في نصره من ذكرناهم(٤).

و نظرا لوجود خلال الفضل و الشجاعه و القيام على أئمة الجور - المستولين على أمور المسلمين بالغلبه و الاستبداد - في هؤلاء القائمين ضدَّهم، تطوَّرت فكره أخيرا إلى مبدأ الزيدية المعروف بأنَّ الخلافه تختصَّ بكلِّ من قام بالسيف و دعا إلى نفسه و إلى قتال الظلمه الجائرين، و اتَّصف بصفات العلم و الشجاعه و السخاء، مع النسب القرشيّ الفاطميّ؛ فمن اتَّصف بهذه الأوصاف و قام داعيا إلى نفسه فهو إمام(٥)، فكانت الناحية

ص: ٨٤

١- راجع : مقاتل الطالبين ٨٥؛ مذاهب ابتدعتها السياسة ١٤١.

٢- انظر: الإرشاد للمفيد ٢/١٧١؛ الحور العين ١٨٤؛ بحار الأنوار ٤٦/١٨٧.

٣- غير واضحه في الأصل، و الظاهر ما أثبتناه.

٤- تجد بعض حالاتهم و ترجمتهم في: تاريخ يعقوبى ٢/٣٧٦؛ مقاتل الطالبين ٩٨؛ الفخرى في الآداب السلطانية ١٦٤ - ١٦٧؛ الحور العين ١٨٥.

٥- راجع في تفصيل مقالته هذه: الحور العين ١٨٨؛ مقالات الإسلاميين لعليّ بن إسماعيل أبي الحسن الأشعريّ ١/١٢٩؛ تلخيص المحصّل ٤١٦.

الدينيّه غالبه في دعواهم و لا تزال.

و ممّا ذكرناه أيضا تعرف سرّ عدم نجاحهم في المواقف التي وقعت بينهم و بين

خصومهم من العباسيين؛ لتمسّكهم بالمبادئ الدينيّه، و مقابله خصومهم لها بالخطط السياسيّه و المقتضيات الحربيّه. فكان ذلك مقابله لأحكام الدين بأمر الدنيا، و ما قابل

أحدهما الآخر إلّا و كان الفوز للأخير<sup>(١)</sup>. فتراهم قد فوّتوا على أنفسهم جملة مواقف مهمّه، لو كانوا آخذين فيها بأساليب خصومهم لترجّحت كفه النصر لهم، و لكن لله تعالى

أمر هو بالغه.

### [دعوه الفطحيّه و الواقفّه بالإجمال]

و مقاله الفطحيّه نشأت عن شبهه صرفه حاصله من روايه رُويت لهم مفادها أنّ الإمامه لا تكون إلّا في أكبر الأولاد. كما أنّ الفرقه الإسماعيليّه أيضا كانت تلك الروايه

منشأ مقالتها<sup>(٢)</sup>. و لكن انقلب الأمر - بسبب أناس أصحاب أغراض شخصيّه دسّوا أنفسهم في تلك الفرقه - إلى حزب سياسيّ. ثمّ انتحل طريقهم القرامطه و الباطنيّه و حوّلوا ذلك إلى دعوه سريّه منظمه و هائله في ذات الوقت، فشغلت دورا مهمّا في تاريخ الإسلام لامحلّ

لبسطه في المقام<sup>(٣)</sup>.

و دعوه الواقفه كانت لأجل أغراض دنيويّه و الطمع في أموال أحرزوها، ثمّ انتحلوا بعد ذلك - لأجل تصحيح أقاويلهم - آثارا و أحاديث موهوا بها على العامّه، سنفضّلها

فيما يأتي<sup>(٤)</sup>.

أمّا الدعوه الشيعيّه الأصليّه فنذكرها في الفصل التالي.

ص: ٨٥

١- انظر: مروج الذهب ٣/٢٩٥ - ٣٠١.

٢- الفصول المختاره ٣٠٦؛ الملل و النحل ١/١٧٠؛ المقالات و الفرق ٨٧؛ فرق الشيعة ٧٧.

٣- انظر: خطط المقرئيّ ٢٢٣؛ الفرق بين الفرق ٢١٣.

٤- انظر: كتاب الغيبه للطوسيّ ٢٩، ٤٣؛ بحار الأنوار ٤٨/٢٥٠ - ٢٥٧.



ذكرنا أنّ أكثر هذه الفرق المنتسبه إلى التشيع أسماء لمسميات لم توجد منها شخصيه إلا في ضمن كتب المقالات التي جمعت كل غث و سمين و فاسد و صحيح. و قد اختلفوا في تعدادها اختلافا كثيرا يدلنا على مدى نصيبها من الصحه، و قد انقرض غالب من كان

شد عن التشيع من هذه الفرق ممن كان وجد في زمان لأجل شبهه حاصله أو غير ذلك.

و سنشير إجمالاً إلى خصوصيات من حالات هؤلاء مما لم يسبق لها ذكر.

### [1] الكيسانيه

قد عرفت أنّ هؤلاء هم الذين قالوا بإمامه محمد بن الحنفية و أنّه القائم المنتظر. و قد كانت الروايات المأثوره في غيبه المهدي و ظهوره شائعه بين المسلمين من الصدر الأول،

فادعت هذه الفرقة أنّها في حقّه (1). و قد كان أبو هاشم إسماعيل بن محمد الحميري

ص: ٨٦

١- انظر: الفصول المختاره؛ فصل إبطال دعوه الكيسانيه؛ فإنّ الشيخ المفيد رحمه الله أورد بعض تلك الروايات التي روتها نقله الآثار عن النبي صلى الله عليه و آله في حق المهدي عليه السلام، و لكن زعمت هذه الطائفة أنّ محمد بن الحنفية هو المهدي في قوله صلى الله عليه و آله: لن تنقضى الأيام و الليالي حتى يبعث الله عزّ و جلّ رجلاً من أهل بيتي، اسمه اسمي و كنيته كنيته و اسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً. قالوا: و كان من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام: عبد الله، لقوله عليه السلام: أنا عبد الله و أخو رسول الله... (المصدر ٢٩٦ - ٢٩٧). فعلى هذه الروايه يكون محمد بن الحنفية: أبا القاسم محمد بن عبد الله، فهو المهدي الموعود بزعمهم. و لكن يُردّ قولهم بالحديث المتفق عليه، و هو: «ابنای هذان إمامان قاما أو قعدا»، و بعدم ادعاء ابن الحنفية الإمامه، و عدم عصمته، و عدم النصّ على إمامته من أبيه عليه السلام.

المعروف بالسيد، ممن يرى هذا الرأي، و كان له في ذلك أشعار معروفة. ثم رجع عن ذلك الاعتقاد و برئ منه و دان بالحق بعد ما لقي الصادق جعفر بن محمد سلام الله عليه، و رأى منه علامات الإمامة و شاهد فيه دلالات الوصية، فأذعن لإمامته. و له في رجوعه إلى الحق و مفارقتة رأى الكيسانية أشعار معروفة أيضا (١).

و قد أكثر المؤلفون في المقالات من ذكر أقاويلهم، و لا- نطيل ذكرها (٢). و الشيعة تبرئ السيد محمد بن الحنفية عن تلك الأقاويل، و ترى أنه رحمه الله كان من المعتقدين بالحق و بإمامه الأئمة عليهم السلام (٣).

## [٢] الزيدية [فرقها و أئمتها]

مجمل مقاله الزيدية هو أن الإمام معين بالوصف، و أن طريق الإمامة هو النص أو الدعوة، و أن النص ثبت في حق أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام. و أميا سائر من بعدهم فطريق إمامتهم الدعوة، و هو أن يقوم المتأهل للإمامة و المتصف بشرائطها، فيباين

الظلمة و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر و يدعو الناس إلى أتباعه؛ فمن قام بذلك مع

إحرازه الخلال و الأوصاف التي يجب وجودها في الإمام فهو مفروض الطاعة على الناس، و المتخلف عنه هالك (٤).

و الأوصاف التي يوجبون وجودها في الإمام هي أن يكون عالما بأصول الدين، متمكنا من إيراد الأدلة و حل الشبه فيما يرد من أمور الديانة، محيطا بقواعد الشريعة،

مجتهدا في فروعها حتى تكون الحوادث صادرة عن رأيه و متوقفه على اجتهاده، و أن

ص: ٨٧

- ١- راجع في ترجمه السيد و في أشعاره: الفصول المختارة ٢٩٨؛ أعيان الشيعة ٣/٤١٠ - ٤١٢.
- ٢- منها: بيان الأديان ٣٥؛ تبصره العوام للسيد مرتضى بن الداعي الحسن الرازي ١/١٧٨؛ النقض لعبد الجليل بن نصير الدين القزويني ٢٧؛ الفصل في الأهواء و الملل، النحل ٤/١٧٩ - ١٨٢؛ الملل و النحل ١/١٣١.
- ٣- راجع: الفصول المختارة ٢٩٨؛ بحار الأنوار ٤٦/١١١.
- ٤- الزيدية، المنسوب للصاحب بن عباد ١٥٩ - ١٦٠؛ مقالات الإسلاميين ١/١٣٤؛ تلخيص المحصل ٤١٦؛ مناهج اليقين ٣٠٥ و حكى المؤلف رحمه الله مقاله الزيدية في الإمامة، عن كتاب الشامل للإمام يحيى بن حمزه، و لم نعثر عليه.

يكون ذا رأى و تدبير، متّصفا بالشجاعه و العداله، و أن يكون ذا نسب قرشيّ فاطميّ؛ فكلّ من اتّصف بهذه الأوصاف و دعا إلى نفسه و إلى تجريد السيف لقتال الظلمه فهو إمام

يجب طاعته(١).

قال أحمد بن يحيى المهدّيّ جامع مقالتهم: يجمع مذهبهم تفضيل عليّ عليه السلام و أولويّته في الإمامه و قَصْرها في البطنيّين، و استحقاقها بالفضل و الطلب لا بالوراثه،

و وجوب الخروج على الجائرين، و القول بالعدل و التوحيد و الوعد و الوعيد؛ فهذه الأمور لا يختلفون فيها.

ثمّ افترقوا في غيرها؛ فالجاروديّ أثبتوا النصّ على عليّ عليه السلام بالوصف دون التسميه، و كفّروا من خالف ذلك النصّ، و أثبتوا الإمامه في البطنيّين بالدعوه مع العلم و الفضل(٢).

و الصالحية ذهبوا إلى أنّ الإمامه شورى تصحّ بالعقد و في المفضول، و يقولون بإمامه الشيخين مع أولويّته عليّ عليه السلام عندهم(٣).

و خالف متأخروهم هاتين الفرقتين حيث أثبتوا إمامه عليّ عليه السلام بالنصّ الخفيّ، و خطّأوا المشايخ لمخالفته(٤).

و افترقت الزيديّيه فيما بينهم. و قد حكى عن أبي القاسم البلخيّ في مقالاته أنّه قال: إنّ الزيديّيه مفترقون في مذاهبهم إلى فرق، و معظمهم خمس فرق(٥).

و أنهى أبو الحسن عليّ بن الحسين المسعوديّ عدد فرقهم إلى ثماني فرق(٦). و ذكر أحمد ابن يحيى أنّ متأخريّ الجاروديّيه افترقوا إلى مطرفيه، و حسيتيه، و مخترعه. و أنّ

ص: ٨٨

١- الزيديّيه، المنسوب للصاحب بن عباد ١٨١؛ المحصّل ٣٦٠؛ الحور العين ١٥٥؛ شرح المواقف لعليّ بن محمّد الشريف الجرجانيّ ٦٢٨.

٢- الملل و النحل ١/١٤٠؛ البحر الزخار لأحمد بن يحيى بن المرتضى اليمانيّ ٤٠.

٣- البحر الزخار ٤٠؛ المغني في أبواب التوحيد و العدل للقاضي عبد الجبار الهمدانيّ ٢٠، ٢/١٨٤؛ الحور العين ١٥٥؛ الملل و النحل ١/١٤٢.

٤- حكى المؤلّف رحمه الله هذه الحكايه عن كتاب المنيه و الأمل لليمنيّ

٥- يوجد بعض ما حكى عن البلخيّ؛ في: الحور العين ١٥٦، و انظر: بيان الأديان ٣٤، أسرار الإمامه ٤٧٥ و ٤٨٤، البحر الزخار ٤٠.

٦- مروج الذهب ٣/٢٠٨.

المطرفيه أصحاب مطرف بن شهاب فارقوا الزيديه بمقالات في أصول الدين كفرهم بها كثير من الزيديه (١).

و المظنون أنّ هذه الأقاويل سرّت إليهم من طريق القرامطه و الباطنيه، و كانوا ظهوروا

مدّة ببلاد اليمن (٢).

و لبعض أئمّه الزيديه القائمين باليمن، مثل الناصر أبي الفتح الديلمي، و المتوكل أحمد بن سليمان، ردود و مؤلفات في هذه الفرقه (٣).

و متأخرو الزيديه تسمّوا بالقاسميه و الناصريه (٤) و غيرهما، نسبه إلى القاسم بن إبراهيم الرسي من أئمتهم القائمين باليمن، و إلى الناصر الأطروش الخارج بالديلم. و كان بين فرقههم تخطئه و تضليل، حتّى ألقى المهديّ أبو عبد الله الداعي إليهم مسأله التصويب

في الاجتهاد (٥).

ص: ٨٩

١- البحر الزخار ٤٠؛ موسوعه الفرق الإسلاميه لمحمّد جواد مشكور ٤٥٧، ٤٧٢، نقلًا عن أحمد بن يحيى. راجع أيضا: فرق الشيعة ٥٨؛ المقالات و الفرق ٧٤، و المثبت فيها: الحصيّه.

٢- كشف أسرار الباطنيه و أخبار القرامطه ١٨٤.

٣- الحدائق الورديه في مناقب أئمّه الزيديه ١٨٧ / ٢ - ١٩٤، ٢٢٢؛ البحر الزخار ٢٢٨ - ٢٣٠.

٤- الملل و النحل ١ / ١٤٢؛ موسوعه الفرق الإسلاميه ٤١٢، ٤٩٥.

٥- البحر الزخار ٢٢٨ - ٢٣٠. و اعلم أنّ مسأله التصويب ربّما يبحث عنها عند المتكلمين، فتصير مسأله كلاميه، من ناحيه «أنّ المعتقدين للشيء باعتقادات متنافيه لا يجوز كونهم بأجمعهم مصيبين، كالمعتقدين أنّ الله سبحانه يُرى في بعض الحالات، و المعتقدين أنّه لا يُرى بحال المعتمد في أصول الفقه لمحمّد بن عليّ أبي الحسين البصريّ ٩٨٨: ٢. و قال العلامة الحلّي في نهايه الوصول إلى علم الأصول (مخطوط، ق ٤٠٨): المطلب الرابع في حكم الاجتهاد، و فيه مباحث: الأوّل في حكم المجتهدين في الأصول. خالف الجاحظ و العنبري سائر المسلمين في ذلك، فذهب إلى أنّ كلّ مجتهد في الأصول مصيب، سواء أخطأ أو لا. و لم يريد بذلك مطابقه الاعتقاد للمعتد؛ للعلم الضروريّ بفساده، بل نفى الإثم و الهروب عن عهده التكليف. و باقى العلماء على فساد و أنّه آثم لوجوه.. ثمّ قال: و قد تأوّل بعض المعتزله قول الجاحظ و العنبريّ بالحمل على المسائل الكلاميه المختلف فيها بين المسلمين و لا يكفر مخالفتها، كمسأله الرؤيه و خلق الأعمال، و قدّم الكلام و غير ذلك. و فى الناحيه الأصوليه من تلك المسأله قال الشارح الخوئي: و هذه هى التى صارت معركه للآراء بينهم، فذهب أصحابنا إلى أنّ لله سبحانه فى كلّ واقعه حكما واحدا معينا، و المصيب واحد و من أخطأ فهو معذور فلا إثم عليه. و ذهب جمهور المخالفين إلى أنّه لا حكم معين لله تعالى فيها، بل حكمه تابع لظنّ المجتهد و ظنّ كلّ مجتهد فيها حكم الله فى حقّه و حقّ مقامده. و كلّ مجتهد مصيب لحكم الله غير آثم. و تصوير الإصابه فيها بوجوه... ثمّ قال بعد ذكره الوجوه: و كيف كان، و التصويب بجميع تصوّراته باطل عند أصحابنا، و

قد أقاموا على بطلانه الأدله القاطعه و البراهين الساطعه فى كتبهم الأصوليه. و دلت نصوصهم المتواتره عن أئمتهم عليهم السلام على أنّ حكم الله سبحانه فى الوقائع واحد بحسب الواقع، و أنّ لله تعالى فى كلّ واقعه حكما مخزونا عند أهله أصابه من أصابه و أخطأه من أخطأه. منهاج البراعه فى شرح نهج البلاغه ٣:٢٦٩ - ٢٧٠. و انظر النصّ على أنّ لله تعالى فى كلّ واقعه حكما معينا فى: غوالى اللاكى لمحمد بن على بن أبى جمهور الأحسائى ٤:١٣٧؛ الأربعين لمحمد طاهر القمى ٤٠٧.

و صادفت دعوه الزيديه نجاحا عظيما و قبولاً. من جهة أهل الدين و الفقه و الورع في بدو أمرها حين قيام الأولين من أئمة الزيديه؛ إذ كان قيامهم على أساس الإنكار على الظلمه و ولاءه الجور المنابذين لأحكام الدين، فكان يوافق رغائب هؤلاء و أمثالهم من أهل الديانه.

و قد أفاض أبو الفرج الإصبهاني في ذكر أخبار من خرج من أهل العلم و الفتوى و نقله السنن و الآثار منهم، و من رأى الخروج معهم و أفتى الناس به و دعا الناس إليهم،

و ذكر ما أصاب جملة من هؤلاء من العباسيين من الاضطهاد(١).

و كان غالب مشايخ المعتزله أيضا من المائلين إلى القول بإمامتهم، إذ مناط صحه الإمامه على طريقتهم - و هو العقد و الاختيار - كان موجودا فيهم(٢).

و لاتصال المعتزله بالزيديه سبب تاريخي آخر أيضا، هو أنّ زيد بن علي عليه السلام كان معاصرا لواصل بن عطاء شيخ المعتزله الممهّد طريقه الاعتزال، فاقتبس منه بعض آرائه و وافقه فيها، فكان ذلك من الأسباب الداعيه لتقريب الزيديه من المعتزله و أهل العدل،

و صار غالب الزيديه على طريقه المعتزله في الأصول. و أما الفروع فهم يوافقون الحنفيّه

في غالبها، و يوافقون الشافعيّه في آخر منها، و لهم بعض آراء يعملون فيها بآرائهم

و اجتهاداتهم(٣).

و من تصفح كتب أئمة الزيديه و علمائهم في الكلام يجدها غالبا كلمات شيوخ

ص: ٩٠

١- مقاتل الطالبين ٩٨ - ١٠١.

٢- الملل و النحل ١/١٣٨، ١٤٣؛ البحر الزخار ٤٠.

٣- الملل و النحل ١/١٣٨، ١٤٣.

المعتزله كالجبايين و أبي رشيد النيشابوري و أبي الحسين البصري و أمثالهم، و هم

أنفسهم يصرّحون بذلك(١). و الكلام المبسوط في تاريخ هذه الفرقة و آرائها ممّا لا يحتمله المقام.

### الإسماعيليه [فرقها و منشأها]

منشأ افتراق هذه الفرقة أنّ إسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان أكبر أولاده عليه السلام، و كان أبوه شديد المحبّه له و كثير البرّ به. و كان بعض الشيعة - لأجل ما يروونه من شفقه أبيه عليه - يظنّون أنّه الإمام بعد أبيه. فمات في أيّام حياه الصادق عليه السلام بموضع يسمّى ب «العريض» من نواحي المدينة، و حُمل إلى المدينة على رقاب الرجال. و روى أنّ

الصادق عليه السلامحزن عند موته حزنا عظيما، و تقدّم سريره بغير حذاء و لا رداء، و أمر بوضع سريره على الأرض و كشف عن وجهه و نظر إليه، ثمّ حُمل حتّى دُفن بالقيع(٢). و لمّا مات إسماعيل انصرف من كان يظنّ فيه الإمامه من أصحاب أبيه(٣).

و كانت الأخبار الواردة في الغيبه قد شاعت و اشتهرت بين الشيعة، فوجد أصحاب الأهواء مجالاً لأغراضهم، فألقوا إلى شردمه قليله لم يكونوا من أهل النظر أنّه لم يمت،

و أنّ أباه خاف عليه فغيّبه و ستره عن الناس، فاعتقدوا ذلك و قالوا به. و هذا الفرقة هي الإسماعيليه الخالصة(٤).

ثمّ إنّ مولا- لإسماعيل أظهر القول بأنّ إسماعيل صحّت وفاته، و أنّ أمر الإمامه كان له في حياه أبيه، فلمّا مضى نصّ على ابنه محمّد(٥).

ص: ٩١

١- انظر: العلم الشامخ للمقبلي ٨ ، ٣١٩؛ الملل و النحل ١/١٤٣، و فيه: أمّا في الأصول فيرون [الزبيديّ] رأى المعتزله حذو القدّه بالقدّه، و يعظّمون أنّهم الاعتزال أكثر من تعظيمهم أنّهم أهل البيت. راجع تفصيل ذلك في: نشأ الفكر الفلسفيّ في الإسلام ٢/١٥٦ - ١٥٧.

٢- المقالات و الفرق ٧٨؛ الإرشاد للمفيد ٢/٢١٠؛ كتاب الغيبه للطوسي ٤٤؛ الفصول المختاره ٣٠٩.

٣- الفصول المختاره ٣٠٩؛ الإرشاد للمفيد ٢/٢١٠.

٤- فرق الشيعة ٦٨؛ المقالات و الفرق ٨٠؛ الملل و النحل ١/١٧١.

٥- فرق الشيعة ٦٨؛ الفصول المختاره ٣٠٥؛ الحور العين ١٦٢.

ثم رأى بعض هؤلاء أنّ ذلك لا يجدى، إذ لم يستقرّ أمر الإمامه فيه حتّى يقع التنصيب منه على غيره، فعدلوا عن ذلك و قالوا: إنّ الذى نصّ على محمّد هو الصادق عليه السلام

دون إسماعيل (١). و هؤلاء الفرق الثلاث هم الإسماعيليه المعدودون من الفرق الشاذّه عن نظام الإمامه.

هذه الفقرات المنقوله توضّح أنّ إسماعيل - إذ كان أكبر أولاد الصادق عليه السلام - كان يظنّون الناس انتقال الإمامه إليه بعد أبيه، فلمّا مات ولّد المواليون له القول بوجود النصّ عليه أو على أولاده. و لعلّ فيما أسلفنا ذكره من صنيع الصادق عليه السلام عند موت إسماعيل ما يكشف عن أنّه عليه السلام كان بلغه أغراض هؤلاء الأشخاص، و انكشف له ما يريدون من إلقاء الشبهه على الشيعة و تفتينهم عن الحقّ و سبيله، فكان فيما صنعه تثبيت أمر وفاته و التأكيد على رفع الشبهه عن عامّه الشيعة (٢).

و قد انتحل أقاويل هذه الفرقة بعد ذلك أقوام من القرامطه و الباطنيه، و مزجوها بأقاويل الملاحده و آراء الفلاسفه ممّا لا يناسب التطويل بها فى المقام (٣).

### الفتحيه [ظهورها و انقراضها]

هم الذين قالوا بإمامه عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام، و كان أكبر أولاده عليه السلام حين وفاته، و لم تكن منزلته عند أبيه كمنزله سائر إخوته. و كان يخالط الحشويّه و يميل إلى

مذهب المرجئه، فكان بذلك متّهما بالخلاف على أبيه فى الاعتقاد. و كان الصادق عليه السلام يتّقيه، و ينهى أصحابه - إذا حضر - أن يقولوا ما يجب فيه التّقيه (٤).

و قد ادّعى الإمامه بعد الصادق، فاتّبعه على قوله جماعه من أصحاب أبيه، ثمّ رجع

ص: ٩٢

١- المقالات و الفرق ٨٠؛ الحور العين ١٦٢.

٢- راجع المصادر السالف ذكرها، و منها: الإرشاد للمفيد ٢/٢١٠؛ فرق الشيعة ٧٦؛ الفصول المختاره ٣٠٨؛ بحار الأنوار ٤٤/٢٥٤.

٣- انظر: الملل و النحل ١/١٧٢؛ تليس إبليس ١١٩.

٤- الإرشاد للمفيد ٢ / ٢١٠. راجع فى ترجمه عبد الله بن جعفر و منزلته عند أبيه عليه السلام: الفصول المختاره ٣١٢؛ و بهجه الآمال لملا على العليارى التبريزى ٥/٢٠٧.



أكثرهم بعد ذلك إلى القول بإمامه موسى بن جعفر عليهما السلام، بعد ما تبين لهم ضعف دعوى عبد الله وقوّه أمر أخيه و صريح نصوص إمامته(١). و كان قد تمايل إلى إمامه عبد الله جمع من

مشايخ الشيعة، فمات بعد وفاه الصادق عليه السلام بسبعين يوماً، فرجع أصحابه عن القول بإمامته إلى القول بإمامه موسى بن جعفر عليه السلام سوى نفر يسير منهم ثبتوا على إمامته، ثم إمامه موسى عليه السلام من بعده، و هم عبد الله بن بكير بن أعين و عمّار بن موسى الساباطي و جماعه أخرى(٢). لم تلبث مقاله الفطحيّ إلا يسيراً حتّى اضمحلت(٣).

و قد أشرنا سابقاً إلى أنّ منشأ تمايل هؤلاء إلى عبد الله و القول بإمامته كان من أجل

الشبهه الحاصله لهم من ثبوت الإمامه فى أكبر أولاد الإمام. أمّا وجوه أصحاب الصادق أبى عبد الله عليه السلامو أهل العلم و أصحاب النظر و الفقه منهم فما زالوا على القول بإمامه موسى عليه السلام من أوّل الأمر، و أنكروا إمامه عبد الله و خطأوه فى ادّعائه لذلك(٤).

### الواقفیه أو الواقفه [و السبب الأصليّ لنشوتها و انقراضها]

هم الذين قالوا بأنّ الإمام أبا إبراهيم موسى بن جعفر عليه السلام، هو المهديّ المنتظر، و أنّه حتّى لم يمت. و سُمّوا بالواقفه لأجل و قوفهم عليه و عدم ائتمامهم بعده بإمام. و قد كان

لنشوء هذا القول سببان أصليّان:

أحدهما أنّه كان قد شاعت بين الشيعة الأخبارُ الواردة فى قيام القائم و أنّه يغيب و يستتر عن الناس مدّه طويله إلى أن يأذن الله له فى الظهور، فىقوم بالسيف حتّى يملك

شرق الأرض و غربها و يملأها عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً(٥).

و اتفق أنّ موسى بن جعفر عليه السلام وقع له، من جهه حبس الرشيد إياه فى بغداد سنين كثيره، ما هو معروف، فنشأت الشبهه لعوامّ الشيعة - من جهه ذلك - أنّه هو ذاك القائم

ص: ٩٣

١- انظر: تلخيص الشافى ٤/٢٠٠؛ المقالات و الفرق ٨٧؛ الإرشاد للمفيد ٢/٢١١.

٢- المقالات و الفرق ٨٨؛ فرق الشيعة ٧٨ - ٧٩؛ الإرشاد للمفيد ٢١١.

٣- تلخيص الشافى ٤/٢٠١.

٤- المقنع فى الغيبه ٣٨؛ المقالات و الفرق ٨٨؛ فرق الشيعة ٨٠.

٥- انظر: المقالات و الفرق ٨٩؛ الفصول المختاره ٣١٣؛ كتاب الغيبه للطوسى ٢٧ - ٣٢.

المنتظر، و أنّ ذلك الاستتار فى الحبس هو الغيبه الموعوده المترقبه. و انضاف إلى ذلك أنّه كان سئل الصادق عليه السلام عن يقوم بأمر الإمامه بعده، فأشار إلى موسى عليه السلام و أنّه القائم بعده(١). و كانت العاده جاريه لسؤال الشيعة الأئمة فى ذلك، و كان كلّ إمام قائما بأمر الإمامه و صاحب الأمر فى عصره(٢)، فأخذت الواقفه هذه الأخبار و أولوها إلى ما يوافق آراءهم.

و الآخر - و هو السبب الأصيل و المنشأ المهمّ لظهور هذه المقاله - أنّ موسى عليه السلام لما حبسه الرشيد كان اجتمع عند جماعه من وكلائه و قوامه مال كثير، فكان عند على بن أبى

حمزه البطائنى - و هو أول من أظهر هذا الاعتقاد - ثلاثون ألف دينار، و عند زياد بن

مروان القندى سبعون ألف دينار، و عند عثمان بن عيسى الرواسى ثلاثون ألف دينار و خمس جوارٍ. فلما طالبهم الرضا عليه السلام بعد وفاه موسى عليه السلام بتلك الأموال أنكروا موته و جحدوا إمامته عليه السلام(٣). مع أنّ بعض هؤلاء أنفسهم كانوا ممن سمعوا النصّ على إمامته عليه السلام من أبيه و نقلوه إلى سائر الشيعة، لكن حرصهم و رغبتهم فى حطام الدنيا دعوتهم إلى إنكار ما سمعوه و إلى جحده(٤).

ثمّ إنهم بعد إظهار هذه المقاله استمالوا قوما آخرين من الشيعة و بذلوا لهم شيئاً من تلك الأموال التى اختانوها(٥)، فأجابوهم إلى ذلك، و بذلوا لجماعه أخرى من شيوخ الشيعة أموالاً جزييله لأجل الدخول فى مقاتلتهم، فامتنعوا و ثبتوا على ما كانوا عليه،

فأضمرت الواقفه لهم العداوه. و قد أوقعوا بذلك جماعه من الشيعة - ممن لم يكن لهم بصيره فى تمييز الحقّ عن الباطل - فى الشبهه و الضلال؛ إذ رَوَوْا بعد ذلك أخباراً موضوعه

و أولوا جملة أخرى من الأخبار - لها معانٍ و محامل صحيحه - إلى ما يوافق أغراضهم،

ص: ٩٤

١- الإرشاد للمفيد ٢/٢١٦؛ كتاب الغيبه للطوسى ٣٢.

٢- الكافى ١/٤٥٠، باب «أنّ الأئمة كلّهم قائمون بأمر الله تعالى...»؛ كتاب الغيبه للطوسى ٢٧.

٣- كتاب الغيبه للطوسى ٤٢.

٤- نفس المصدر ٤٢ - ٤٣؛ اختيار معرفه الرجال لمحمد بن عمر الكششى ٤٠٥، ٤٦٧، ٥٩٩.

٥- فى الأصل: اختافوها. و ما أثبتناه من المصدر، يراجع: كتاب الغيبه للطوسى ٤٢.

فكان سببا لضلال من ذكرناهم(١).

و رجع جماعه من القول بالوقف، بعد ما شاهدوا من أعلام الرضا عليه السلام الدالّ على

صحّحه إمامته ما لزمتهم به الحجّ، و فيهم جماعه من أصحاب أبيه و جماعه غيرهم ممّن كان في عصره(٢).

و قد ذكروا أنّ بعض هؤلاء الذين كان عندهم الأموال كانوا اشتروا بما عندهم منها الدُّورَ و العقارات و الغلات، ثمّ أوصوا عند موتهم بدفع كلّ ذلك إلى ورثه موسى بن جعفر

عليه السلام، فاستبانت بذلك جليته الحال، و عُلم أنّ ذلك كان حرصا منهم على الأموال و بقائها في أيديهم(٣).

و قد سمّيت الواقفه بالممطوره أيضا. و كان سبب ذلك أنّ عليّ بن إسماعيل الميثميّ و يونس بن عبد الرحمن - و هما من متكلمي الإماميّة - ناظرا بعض هؤلاء الواقفه، فقال

عليّ بن إسماعيل له عند اشتداد الكلام بينهما: «ما أنتم إلا كلاب ممطوره»، فلزمهم هذا

اللقب و صاروا بعد ذلك يُعرفون به(٤).

انقرضت هذه الفرقة حوالي القرن الرابع، و لم يبقَ من ينتحل مقالتهم(٥). و كان منهم مؤلّفون ألفوا في مذهبهم كتباً أوردوا فيها الأخبار التي أسلفنا الإشارة إليها، و جُلّ روايتها ممّن طعن فيهم و لا يوثق بأقوالهم(٦).

و من مؤلّفي كتبهم عليّ بن أحمد الموسويّ، له كتاب في نصره الواقفه نقل منه الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ أخبارا تعلقوا بها، و أظهر عللها(٧).

و قد صنّف في الردّ عليهم جماعه من قداماء الإماميّة و متأخريهم، و مصنّفاتهم

ص: ٩٥

١- راجع: الفصول المختاره ٣١٣ - ٣١٥؛ كتاب الغيبه للطوسيّ ٢٩ - ٤٣.

٢- كتاب الغيبه للطوسيّ ٤٧.

٣- انظر: اختيار معرفه الرجال ٤٥٩؛ بحار الأنوار ٤٨/٢٦٦.

٤- انظر: فرق الشيعة ٨١.

٥- الفصول المختاره ٣٢١؛ كتاب الغيبه للطوسيّ ٥٥، ١٣٧.

٦- ينظر في المؤلّفي الواقفيّه: رجال النجاشيّ لأحمد بن عليّ النجاشيّ ٢/١٣ و ٢/٢٢٧، و أيضاً: ١/٣٨٩ و ٢/٦٩، ١٥٥ في بعض من طعن فيهم.

٧- كتاب الغيبه للطوسيّ ٢٩ - ٣٠.

مذكوره فى كتب الإماميّه و فهارس رجالهم و كتبهم (١).

هذه هى الفرق التى ثبت وجودها و تحقّق من شواهد الآثار أقاويلها و أشخاصها. أمّا

ما سواها ممّن ذكرت فى كتب المقالات أسماؤها و نسب إليها من الأقاويل المختلفه، فمجرد حكايات و انتسابات إلى أقوام لا يعرف لها نصيب من الصّحّه. و قد عرفت انقراض بعض من كان موجودا من فرقها و اضمحلال أقاويلها، و بقاء جملة منها مع تطوّر فى آرائها.

ص: ٩٤

---

١- انظر الردود على الواقفيّه فى: رجال النجاشي ١/١٢١ و ١٤٣؛ الذريعه ١٠/٢٣٤-٢٣٧.

## الباب الثاني: الغلاه

اشاره

[و فيه فصول]

ص: ٩٧

الغلاة و فرقتهم غير معدودين فى الفرق الشيعيه. و الشيعه ما زالوا يتبرؤون من ضلالاتهم(١). لكن ارتباط تاريخ هؤلاء بتاريخ فرق الشيعه و خلط المصنّفين فى المقالات بعض أقاويلهم و آرائهم بأقاويل الشيعه يوجب ذكرها و الإشاره إلى حالاتها و ما انتحلوه من الآراء الفاسده.

و الغاليه هم الذين غلّوا فى الأئمه عليهم السلام حتّى أخرجوهم عن حدود المخلوقيه و أثبتوا لهم أحكام الإلهيه؛ إمّا على أنّهم بشر اتّصفوا بصفات الألوهيه، أو أنّ الإله - تعالى عن ذلك - حلّ فى ذواتهم(٢).

و مبدأ ظهور هذا القول بين المسلمين هو أنّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام مرّ بقوم و هم يأكلون فى شهر رمضان نهاراً، فسألهم عن سبب ذلك و هل لهم عذر من الأعذار المسوّغه للإفطار؟ فقاموا إليه و قالوا: «أنت أنت». يومئذ إلى ربوبيّته، فنزل عن فرسه و ألصق خدّه بالأرض و قال: «ويلكم! إنّما أنا عبد من عبيد الله، فاتّقوا الله و ارجعوا إلى الإسلام»

فأبوا، فكّرر عليهم الدعوه، فأقاموا على كفرهم، فشدّهم وثاقاً و دعا بالنار و الحطب، ثمّ

أمر بحفر بئرين جعل أحدهما سرّيّاً و الآخر مكشوفاً و فتح بينهما فتحا، فدخّن عليهم

ص: ٩٨

١- تلخيص الشافى ٤/١٩٨؛ بحار الأنوار ٢٥/٢٦١ - ٢٧٤.

٢- انظر تعريف الغلوّ و الغلاة فى: المقالات و الفرق ٤٨، ٥٥، ١٧٩؛ الملل و النحل ١/١٥٤؛ بحار الأنوار ٢٥/٢٦١ - ٢٧٤.

و جعل يهتف بهم ويناشدهم ليرجعوا عن مقالهم فأبوا، فأمر بالحطب و النار فألقى إليهم فأحرقوا، فلم يبرح عليه السلام حتى صاروا حِمَمًا(١).

و قد ذكر جماعه كثيره من أهل السَّيَر أنَّ مبدأ ظهور هذه المقاله إنما كان من عبد الله بن سبأ، و ذكروا أنه كان من يهود صنعاء نزل البصره بعد أن أسلم، ثم أُخرج منها إلى الكوفه، ثم ارتحل إلى مصر. و نسبوا إليه أنه كان من أكبر الذين ألبوا الناس على عثمان(٢).

و نجد من جهه أخرى - محكيًا عن جماعه من أصحاب علي عليه السلام - أنَّ عبد الله بن سبأ كان يهوديًا فأسلم و والى عليًا، و كان يقول بهذه المقاله - و هو على يهوديته - في يوشع بن نون بعد موسى، و في إسلامه ثم قال بهذه المقاله في علي عليه السلام بعد وفاه النبي صلى الله عليه و آله(٣) كذلك. و كان ممن أظهر الطعن على الصحابه و تبرأ منهم و قال: إنَّ عليًا أمره بذلك! فأخذه علي فسأله عن قوله هذا، فأقر به فأمر بقتله. فصاح الناس إليه: يا أمير

المؤمنين، أتقتل رجلاً يدعو إلى حبكم أهل البيت و إلى ولايتكم؟! فسيره إلى المدائن(٤).

و ذكر البغدادي أنَّ ابن عباس نهاه عن قتله، و قال له: إن قتلته اختلف عليك أصحابك و أنت عازم على العود إلى قتال أهل الشام و تحتاج إلى مداراه أصحابك، فلم يأخذ خشي من قتله الفتنة نفاه إلى المدائن، فافتتن به رعاع الناس بعد قتل علي عليه السلام(٥).

و روى ابن أبي الحديد عن أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمّار الثقفي أنه قال: ثم إنَّ جماعه من أصحابه عليه السلام منهم عبد الله بن العباس شفَعوا في عبد الله بن سبأ خاصه، و قالوا: إنَّه قد تاب. فأطلقه بعد أن اشترط عليه أن لا يقيم بالكوفه، فنفاه إلى المدائن، فلما قُتل أمير المؤمنين عليه السلام أظهر مقالته، فصارت له طائفه و فرقه يصدّقونه و يتبعونه(٦). و ذكر

ص: ٩٩

١- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٨/١١٩ و ٥/٦.

٢- تاريخ الطبري ٣/٣٧٨.

٣- فرق الشيعة ٢٢.

٤- نفس المصدر.

٥- الفرق بين الفرق ١٧٨.

٦- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٥/٦.

أنه قال لما بلغه قتل علي عليه السلام : والله لو جئتمونا بدماعه في سبعين مره لعلمنا أنه لم يمّت

و لا يموت حتّى يسوق العرب بعصاه(١). وقد ذكر ما يقرب من ذلك أشخاص آخرون من أهل السّير و الأخبار(٢).

و أنت بعد الجمع بين هذه المتفرقات المبنوثة في مختلف المواضع تقدر على كشف الحقيقه و استخلاص خلاصه الواقع من أثنائها، و أنّ عبد الله بن سبأ - المنعوت في بعض

الألسنه بابن السوداء، و المنتسب في نشأته إلى اليهوديّة(٣)، و الذي كان يقول في يهوديته بمثل ذلك المقال في وصيّ موسى - هو الذي بثّ هذه الدعايه بين رعا ع الناس الذين لم يكن من الهين لهم تعرّف هواجس الأفكار المشوبه بأنواع الخداع و الاستدراج

و إدراك كوامن النفوس الملقاه من تحت أستار و أسدال مموّهه. و تقدر على معرفه شخصيه ذاك الرجل أيضا و أنه كان ممّن يعمل في مكايده الديانه الإسلاميه و هدم مبانيها، و أنّ إظهاره الإسلام لم يكن إلاّ لنيل أغراضه و مآربه.

و ذكروا أنّ هذه مقاله استترت سنه أو نحوها، فلما قُتل علي عليه السلام أظهر ابن سبأ مقالته، و اجتمع عليه بالمدائن جماعه على هذا القول، منهم عبد الله بن سبره الهمدانيّ،

و عبد الله بن عمر بن حرب الكنديّ و آخرون غيرهما. و تفاقم أمرهم و شاع بين الناس

قولهم، و صارت لهم دعوه يدعون بها و شبهه يرجعون إليها(٤).

و ممّا صار سببا لانبعاث هذه الفكره هو ما كان من إخباره عليه السلام ببعض أشياء من المغيّيات وقعت على ما أخبر به، فتوهّموا أنّ ذلك لا يمكن إلاّ من الله تعالى أو ممّن حلّت ذات الإله في جسده، تعالى عن ذلك.

و انضمّ إلى ذلك بعض عوامل قويّه، منها أنّ جماعه من هؤلاء ممّن كانوا مسبوقين بالتدين باليهوديه و النصرانيه و الديانه المجوسيه - و فيها أمثال هذه المعتقدات السخيفه،

ص: ١٠٠

١- نفس المصدر ٥/٧.

٢- انظر في السبائيه و ماهيته زعيمها: لسان الميزان لأحمد بن عليّ، ابن حجر العسقلانيّ ٣/٣٥٨؛ الكامل في التاريخ ٣/١٤٤؛ ١٥٤؛ كتاب «عبد الله بن سبأ و أسطوره» للعلامه السيّد مرتضى العسكريّ.

٣- انظر: تاريخ الطبريّ ٣/٣٣٥، ٣٧٨.

٤- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٥/٦.



من الحلول و تجسّد الذات و أشباههما - أخذوا في مزج ما ورثوه من دياناتهم بأمثالها من

التعاليم الإسلاميّة و التوفيق بينه و بينها.

و لقد كان كثير من هؤلاء ممّن تستروا بالإسلام و إظهار كلمته حقنا لدمائهم، و هم على دياناتهم الموروثة في الباطن، و يكيدون للإسلام كلّما سنحت لهم فرصه، فكان لهم من إلقاء الشُّبه و بثّ هذه الأقاويل و سبله ناجعه لما يرومونه من ذلك(١).

و قد يرد على الأذهان أنّه : لماذا غلا الناس في أمير المؤمنين عليه السلام لأجل إخباره بالمغيبات و لم يعلّوا في رسول الله صلى الله عليه و آله و هو كان أولى بذلك، و هو الأصل في ذلك،

و كانوا قد سمعوا منه صلى الله عليه و آله أيضا الإخبار بمثل هذه الأمور الواقعه، مضافا إلى ما شاهدوه من معجزاته الظاهره؟!

و لعلّ ملاحظه حاله النفسيّة لعرب الحجاز المصاحبين للرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و الشاهدين لآيات نبوته و أخباره الصادقه، و ما أوجدته الدعوه الإسلاميّة في نفوسهم

من اليقين و الإيمان الصادق، و مقايسه ذلك بحال أهل العراق و سكنتها المؤلّفه من مختلف الطوائف العربيّة و من سواهم، و ضعف اليقين الحاصل لهم من جهه التفزق و التشتت في الأهواء بسبب الاختلاف الحاصل بين العناصر الغريبه على العنصر العربيّ

بعد الفتح الإسلاميّ، ممّا يسهّل لنا سبيل الجواب عن هذا السؤال.

و نرى من جهه أخرى أثر طبيعه الإقليم و المناخ أيضا في تكوين العقائد و الأهواء(٢)، فما زالت طينه العراق منبت النحل المختلفه و مثار الأهواء العجيبه، و نرى أهلها أهل بصر و تدقيق و شُبه معترضه في المذاهب(٣). و قد كان ظهر بينهم قبل ذلك

ص: ١٠١

١- انظر: اختيار معرفه الرجال ٢٢٥٠؛ الفرق بين الفرق ١٧٨ - ١٧٩.

٢- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٣/١٨ - ٢٢.

٣- قال يا قوت الحمويّ: و العراق أعدل أرض الله هواءً و أصحّها مزاجا و ماءً، فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحه و الآراء الراجحه و الشهوات المحموده و الشمائل الظريفه و البراعه في كلّ صناعه، مع اعتدال الأعضاء و استواء الأخلاط و سمره الألوان. معجم البلدان ٩٥:٤. و في أحسن التقاسيم في معرفه الأقاليم لمحمّد بن محمّد المقدسيّ ١١٣ : إقليم العراق إقليم الظرفاء و منبع العلماء. لطيف الماء عجيب الهواء و مختار الخلفاء. أخرج أبا حنيفه فقيه الفقهاء و سفيان سيّد القراء، و منه كان أبو عبيده و الفرّاء و أبو عمرو صاحب الفرّاء، و حمزه و الكسائيّ، و كلّ فقيه و مقريّ و أديب، و سيّريّ و حكيم و داّه و زاهد و نجيب، و ظريف و لبيب... أليس به البصره التي قوبلت بالدنيا، و بغداد الممدوحه في الوريّ، و الكوفه الجليله و سامرّاء، و نهره من الجنّه بلا مرأ، و تُمور البصره فلا تنسى، و مفاخره كثيره لا تحصى؟!

الزمان أمثال ماني، و ديسان، و مُزدك من مؤسسى المقالات الفاسده(١)، و كانت أثر تعاليمهم باقيه فى ما بينهم عالقه بأذهانهم.

و بعكس ذلك نشاهد الحال فى سگان الباديه، و خاصه بدو أهل الحجاز؛ فكان من أثر مناخهم غلبه الجفاء و الخشونه على أذهانهم. و ساكنوا المدن منهم لا يختلفون عنهم

كثيرا، و تقرب طباعهم من البدو، و لذا لم يذكر ظهور فيلسوف أو مبتدع نحلته، أو مُورد شبهه بينهم قبل الإسلام، ولو وجد أثر ضعيف فإنما هو طارئ عليهم ممن حولهم.

و يذكر المؤرخون فى قضيه أبى ذرّ و ما جرى بينه و بين عثمان حين منعه من الخروج إلى العراق أنّ عثمان قال له: إنك تقدم إلى أهل شُبه و طعن فى الأئمه(٢).

و يذكر بعض أهل السّير أديان العرب فى الجاهليه و أنه كان فيهم يهوديه و نصرانيه

و مجوسيه، و يذكر وجود الزندقه فى قريش و أنها سرّت إليهم من الحيره(٣). و الشواهد

على ذلك كثيره يجدها المراجع فى خلال كتب الآثار(٤).

ص: ١٠٢

١- انظر فى ترجمتهم: الملل و النحل ٢/٢٢٤ - ٢٣٠؛ خاندان نوبختى لعباس إقبال الآشتيانيّ ٢٥؛ لغت نامه دهخدا، على أكبر ٣١/١٣١ و ١٦/٥٥٣ و ٣٢/٢٦٣.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٨/٢٦٠.

٣- الحيره، بالكسر ثمّ السكون: مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه على موضع يقال له النجف... كانت مسكن ملوك العرب فى الجاهليه. و إنّما سميت الحيره لأنّ تُبعا لما أقبل بجيوشه فبلغ موضع الحيره ضلّ دليله و تحير، فسُميت الحيره. معجم البلدان ٢/٣٢٨. و كان مكانها من أطيب البلاد و أرقّه هواء و أخفّه ماء و أعذاه تربيه و أصفاه جوّا (معجم ما استعجم لعبد الله بن عبد العزيز البكرى ١/١٠٩). فهى اسم لبلد بجنب الكوفه ينزلها نصارى العباد، أو هى البلد القديم بظهر الكوفه. (راجع: لسان العرب ٤/٢٢٥).

٤- انظر: تاريخ يعقوبى ١/٢٥٤ - ٢٥٧؛ المعارف لابن قتيبه عبد الله بن مسلم الدينورى ٦٢١؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١/١١٧ - ١٢٠.

و على أى حال قد صادف بذره هذه الفكره من قلوب السذج من رعاى الناس تربه صالحه للنماء، و تطورت إلى أن كان الغلاة من كل صنف يدعون ذلك لكل شخصيه طاهره من أهل البيت و غيرهم:

فغلاة الكيسانيه ادعواها فى محمد بن الحنفيه، و فى عبد الله بن معاويه بن عبد الله بن جعفر(١).

و غلاة الإماميه ادعواها بعد أمير المؤمنين عليه السلام فى أولاده(٢).

و ادعاهها غلامه من الزيديه فى محمد بن عبد الله بن الحسن، و فى يحيى بن عمر قتيل شاهى، و محمد بن القاسم الخارج بطالقان(٣).

و ادعاهها الراونديه فى أبى جعفر المنصور(٤).

ثم ظهر بعد ذلك جماعه اخرى انتحلوا أقاويل فاسده نخص بالذكر هاهنا بعضا ممن لهم ذكر فى كتب المقالات و الأخبار.

#### [المغيره بن سعيد]

من هؤلاء المغيره بن سعيد العجلي، و قد ورد ذكره فى كتب السير و الأخبار.

ذكر أصحاب الرجال من الشيعة أنه كان ممن يكذب على الأئمه، و أنه كان هو و أصحابه المستترون بأصحاب الأئمه و المختلطون بهم، يأخذون كتب الشيعة التى ألفها

الرواه و أصحاب الحديث منهم و يدفونها إليه، فيدس فيها الكفر و الزندقه، ثم يردّها إلى أصحابه و يأمرهم أن يثبتوها بين الشيعة(٥).

ص: ١٠٣

١- المقالات و الفرق ٢٦، ٣٩٦؛ مقالات الإسلاميين ١/٦٧.

٢- فرق الشيعة ٤٢؛ المقالات و الفرق ٥١.

٣- فرق الشيعة ٦٢؛ تاريخ يعقوبى ٢/٣٧٦، ٤٩٣، ٤٧١؛ الملل و النحل ١/١٤٠؛ الحور العين ١٥٦؛ الفرق بين الفرق ٢٣.

٤- فرق الشيعة ٥٢؛ المقالات و الفرق ٦٩.

٥- اختيار معرفه الرجال ٢٥٥، ٢٨٧.

وقد ذكر صاحب دعائم الإسلام [أنه كان من أصحاب أبي جعفر محمد بن عليّ

عليهما السلام، و دعائه، فاسترله الشيطان فكفر و ادعى النبوه، و زعم أنه يحيى الموتى، و أنّ أبا جعفر عليه السلام له... (١)].

ذكر ابن أبي الحديد أنّ المغيرة غلا و قال: لو شاء عليّ لأحيا عادا و ثمود و قرونا بين ذلك كثيرا (٢).

و روى أيضا عن عليّ بن محمّد النوفليّ، قال: جاء المغيرة بن سعيد فاستأذن عليّ بن جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام، و قال: «أخبر الناس أنّي أعلم الغيب و أنا أطعمك العراق»، فزجره أبو جعفر زجرا شديدا و أسمعه ما كره، فأتى أبا هاشم عبد الله بن محمّد بن الحنفية فقال له مثل ذلك، و كان أبو هاشم أيّدا، فوثب عليه فضربه ضربا شديدا

أشفى به عليّ الموت، فتعالج ثم برئ. ثم أتى محمّد بن عبد الله بن الحسن و كان محمّد

سكّيتا، فقال له كما قال لهما، فسكت محمّد فلم يجبه، فخرج و قد طمع فيه بسكوته، و قال: أشهد أنّ هذا هو المهديّ الذي بشر به رسول الله و أنّه قائم أهل البيت! و ادعى أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام أوصى إلى محمّد بن عبد الله بن الحسن.

ثمّ قدم المغيرة الكوفة و كان مشعبذا، فدعى الناس إلى قوله و استهواهم و استغواهم، فاتّبعه خلق كثير. و ادعى عليّ محمّد بن عبد الله أنّه أذن له في خنق الناس و إسقائهم

السموم، و بثّ أصحابه يفعلون ذلك في الناس فقالوا له: إنّنا نخنق من لا نعرفه. فقال: لا عليكم؛ إن كان من أصحابكم عجّلتموه إلى الجنّة و إن كان من عدوّكم عجّلتموه إلى النار (٣)!

و خرج المغيرة مع بيان بن سمعان النهديّ و آخرين بظهر الكوفة، في ولاية خالد بن عبد الله القسريّ على العراق، فأخذهم خالد فشدهم في أطنان القصب و صبّ عليهم

ص: ١٠٤

١- دعائم الإسلام للنعمان بن محمّد، أبي خليفه التميمي ١/٤٩. و ما بين المعقوفين من المصدر، و هو بياض في الأصل.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٨/١٢١.

٣- نفس المصدر.

النفط و أحرقهم فى مسجد الكوفه (١).

و من ملاحظه حاله و أعماله يُعلم أنّه كان غرضه استهواء الناس و استغلال هذه مقاله فى سبيل ما يؤيده من الرياسه و سائر الأغراض.

### [أبو منصور العجليّ]

و ممّن ظهر من هؤلاء أيضا فى ذلك الوقت: أبو منصور العجليّ، و اسمه المستنير.

ذكروا أنّه كان من أهل الكوفه من عبد القيس و كان منشأه بالباده، و كان أمّيا، فعزى نفسه إلى الباقر عليه السلام، فتبرّأ منه و طرده. فادّعى بعد وفاته عليه أنّه فوّض إليه أمر الإمامه و جعله وصيّا من بعده. ثمّ ترقّى و ادّعى أنّ عليّا عليه كان نبيا و رسولا، و كذا الأئمّه من بعده إلى الباقر عليه و أنّه نبىّ و رسول، و أنّ النبوه فى سته أشخاص من الذين يكونون

بعده، آخرهم القائم. فطلبه خالد بن عبد الله القسرى فأعياه. ثمّ ظهر ابنه الحسين بن أبى منصور فى زمن المهديّ و قد تتبأ و ادّعى رتبه أبيه، و تبعه على رأيه بشر كثير، و جُبيت

إليه الأموال، فبعث إليه فأخذه و صلبه بعد أن أقرّ بذلك، و طلب أصحابه و ظفر منهم بجماعه فصلبهم (٢).

و كانوا يسمّون الكشفيه ؛ لأنّ أبا منصور كان يلقّب بالكسف. و كان يؤوّل الآيه الشريفه «وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا» (٣) بأمر المؤمنين عليه السلام (٤).

و قد ذكر أنّ خالدا القسرى طلبه فأعياه، ثمّ أخذه يوسف بن عمر الثقفى بعد ذلك فصلبه (٥).

و نقل عنهم أنّهم كانوا يستحلّون قتل مخالفيهم و أخذ أموالهم (٦).

ص: ١٠٥

١- تاريخ الطبرى ٥/٤٥٦؛ فرق الشيعة ٦٣.

٢- فرق الشيعة ٣٨ - ٣٩؛ المقالات و الفرق ٤٦.

٣- الطور ٥٢/٤٤.

٤- المقالات و الفرق ٤٧.

٥- نفس المصدر؛ مقالات الإسلاميين ١/٧٥.

٦- المقالات و الفرق ٤٧؛ الملل و النحل ١/١٥٩.

و نقل ابن حزم عن كتاب الميزان لهشام بن الحكم أنّ الكسبيّ فيه خاصّه يقتلون من كان منهم و ممّن خالفهم، ويقولون: نعبّج المؤمن إلى الجنّه و الكافر إلى النار(١)!

و يقول أبو محمّد النوبختي: إنّ أبا منصور كان يأمر أصحابه بخنق من خالفهم و قتلهم بالاعتقال، و يقول: من خالفكم فهو مشرك؛ فإنّ هذا جهادٌ خفيّ(٢)؛ و قد عرفت نسبه مثل ذلك إلى المغيرة بن سعيد و أصحابه أيضاً(٣).

### [ابن كُرب الضرب]

و من هؤلاء رجل يقال له: ابن كُرب، كان من أهل المدينة و من الكيسانيّ، ففارقهم و ادّعى النبوه لنفسه، و ادّعى الألوهيه لمحمّد بن الحنفية، و قال: إنّ حمزه بن عماره

البربري - و كان أحد أفراد هذه الفرقة - هو الإمام. فتبعه على قوله ذلك أناس من أهل

المدينة و أهل الكوفة، فلعنّه أبو جعفر الباقر عليه السلام و كذّبه و برئت منه الشيعة(٤).

### [أبو الخطّاب الأسديّ]

و ظهر بعد هؤلاء أبو الخطّاب محمّد بن أبي زينب الأسديّ الأجدع، و كان يعزى نفسه إلى الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام، فلما وقف الصادق عليه السلام على مقالته و غلّوه تبرّأ منه و لعنه و شدّد القول في ذلك، و أخبر أصحابه بالبراءه منه. و كان يدّعى أوّلاً أنّ الصادق جعله قيمه و وصيه من بعده، و علّمه اسم الله الأعظم، ثم ارتقى و ادّعى

الرساله، ثم ادّعى أنّه من الملائكه و أنّه رسول الله إلى أهل الأرض و الحجّه عليهم(٥).

و قد خرج أبو الخطّاب و أصحابه بالكوفه و ذلك في أيام الصادق عليه السلام، و كان عاملها عيسى ابن موسى بن عليّ بن عبد الله بن العباس. و كانوا يجتمعون في مسجد الكوفه

ص: ١٠٦

١- الفصل في الأهواء، و الممل و النحل ٤/١٨٥.

٢- فرق الشيعة ٣٨.

٣- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٨/١٢١.

٤- فرق الشيعة ٢٧ - ٢٨.

٥- نفس المصدر ٤٢؛ الممل و النحل ١/١٥٩.

و يلزمون الأساطين يراؤون الناس أنهم لزموها للعباده(١).

فبلغ عيسى بن موسى عنهم أنهم أظهروا الإباحات، ودَعَوْا إلى نبوّه أبي الخطّاب، و أنّهم مجتمعون في المسجد، فبعث إليهم، فامتنعوا عليه و حاربوه محاربه شديده بالقصب و الحجاره و السكاكين، و كان بعضهم جعلوا القصب مكان الرماح. و كان أبو الخطّاب و عَدَّهُم بأنّ رماح القوم و سيوفهم لا تعمل فيهم، و أنّ قصبهم يعمل فيهم عمل

الرماح، فقدّمهم عشرةً عشرةً للمحاربه. فلما قُتل منهم نحو ثلاثين رجلاً، قالوا له: أما ترى ما يحلّ بنا من القوم؟! فذكر لهم ما رواه العامّة: «إن كان قد بدا لله فيكم، فما ذنبي؟!» و ما رواه الشيعة: «يا قوم، قد بُليتُم و امْتَحنتُم و أُذن في قتلِكُم، فقاتلوا على دينِكُم و أحسابِكُم، و لا تُعطوا بأيديكم فتدّلوا». فقاتلوا حتّى قُتلوا عن آخرهم. و أُسر أبو الخطّاب، فأُتي به عيسى بن موسى فقتله في دار الرزق على شاطئ الفرات، و صلبه مع جماعه منهم. ثمّ أمر بإحراقهم، و بعث برؤوسهم إلى المنصور، فصليها على باب مدينه بغداد ثلاثه أيام، ثمّ أُحرقت(٢).

و لم يُفِلت منهم إلاّ رجل واحد أصابته جراحات، فعُدّ في القتلى فتخلّص، و اسمه أبو سلمه سالم بن مكرم الجمال، و كان يزعم أنّه مات فرجع(٣).

و ذكر ابن حزم أنّ الخطّابيه أعلنت ذلك نهارا بالكوفه، فخرجوا صدر النهار في جموع عظيمه في أزر، و أَرديه مُحرّمين، ينادون بأعلى أصواتهم: «لبيك جعفر لبيك». قال

ابن عيّاش: و كأنّي أنظر إليهم يومئذٍ، فخرج إليهم عيسى بن موسى فقاتلوه فقتلهم و صلبهم(٤).

و يظهر من مراجعه الروايات و قرائن أخرى أنّ هذه القضيّه وقعت قبل سنه ثمانٍ و ثلاثين و مائه بقليل(٥).

ص: ١٠٧

١- دعائم الإسلام ١ / ٤٩ - ٥٠؛ اختيار معرفه الرجال ٣٥٣.

٢- المقالات و الفرق ٨١ - ٨٢؛ فرق الشيعة ٧٠.

٣- فرق الشيعة ٦٩ - ٧٠؛ اختيار معرفه الرجال ٣٥٣.

٤- الفصل في الأهواء و الملل و النحل ٤/١٨٧.

٥- انظر: الخطط للمقريزيّ ٣/٤١٠؛ تبصره العوامّ ١٧٠. و المصادر المصرّحه بقصّه قتله مع أصحابه جعلتها من حوادث سنه ١٣٨

ه. انظر: نشأه الفكر الفلسفيّ في الإسلام ٢/٢٣١؛ دائره المعارف الإسلاميه الكبرى بإشراف السيّد كاظم الموسويّ البجنورديّ

٤/٥٦٥.

و أفرقت الخطأيه بعد أبي الخطاب عدّه فرق، كلّ منهم يدعو إلى شخص، وأظهروا مقالات فاسده قد ذكرها أرباب المقالات، ولا غرض لنا في ذكرها(١).

### [محمد بن بشير]

و ممّن ظهر من هؤلاء بعد زمانٍ من ذكرناه: محمّد بن بشير مولى بنى أسد من أهل الكوفه، فأدّعى أنّ موسى بن جعفر عليهما السلام لم يمّت ولم يُحبس، و أنّه حيّ غائب، و أنّه فى وقت غيبته استخلف محمّد بن بشير و جعله وصيّه و أعطاه خاتمه، و علّمه جميع ما يحتاج إليه الناس و فوّض إليه أمورهم، فهو الإمام بعده(٢).

و كان يقول: إنّ موسى عليه السلام كان ظاهرا بين الخلق يروونه جميعا يتراءى لأهل النور بالنور و لأهل الكدر بالكدر فى مثل خلقهم بالإنسانيه و البشريه، ثمّ حُجب الخلق جميعا عن إدراكه، و هو قائم بينهم موجود كما كان، غير أنّهم محجوبون عنه و عن إدراكه كما كانوا يدركونه. و كان يقول: الظاهر من الإنسان آدم و الباطن أزلّى(٣).

و كان معه مخاريق و أنواع من الشعبه يُضللّ بها عوامّ الناس. و قُتل بعد أن عُدّب بأنواع العذاب، و أوصى بعده إلى ابنه سميع بن محمّد، و قال: إنّ من أوصى إليه سميع، فهو الإمام المفترض طاعته على الأمّه إلى وقت قيام موسى بن جعفر و ظهوره(٤).

و ذكر الكشّى أنّهم قالوا: إنّ ما يلزم الناس فى أموالهم من الحقوق الواجبه فالفرض أدّؤه إلى أوصيائه إلى وقت قيامه. و زعموا أنّ الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلوات

الخميس و صوم شهر رمضان، و أنكروا الزكاه و الحجّ و سائر الفرائض، و قالوا بالإباحه و التناسخ. و الأئمّه عندهم شخص واحد، و إنّما ينتقلون من بدن إلى بدن. و المواساه

ص: ١٠٨

١- انظر: مقالات الإسلاميين ١/٧٥. و يُلاحظ تفصيل فرقتها هناك، فى الهامش.

٢- فرق الشيعة ٨٣؛ المقالات و الفرق ٩١؛ اختيار معرفة الرجال ٤٧٨.

٣- اختيار معرفة الرجال ٤٧٧.

٤- نفس المصدر ٤٧٨؛ فرق الشيعة ٨٣.



عندهم واجبه في كل ما ملكوه من مال أو خراج أو غير ذلك. و مذاهبهم في التفويض مذاهب الغالبية المفوضه(١).

و الذي يتحصّل من ملاحظه هذه المذكورات من حالاتهم و مقالاتهم أنّ هؤلاء كانوا يستأكلون الناس بتلك الأمور و يأخذون منهم الوجوه و الأموال.

و من هؤلاء من كان له وراء ذلك أغراض مخصوصه من الرياسه و غيرها، و كان أمثال هذه الأقاويل و سيله لهم إلى استدراج العوامّ و ضعفاء العقول.

و جماعه من هؤلاء اتّخذوا الدعوه إلى ألوهية الأئمة طريقا إلى نيل مقاصدهم و مقدّمه إلى بلوغ أغراضهم، فكانوا يبثون هذه المقالات السخيفه في بسطاء العقول، ثمّ يتدرّجون بعد ذلك إلى دعوى الحلول و الاتحاد و ادعاء الألوهية لأنفسهم، و يدعون بعد ذلك إلى أنواع الإباحات و التعطيل(٢).

### [أبو محمد الشّريعيّ]

و من الغلاة جماعه ادّعوا النيايه الخاصه عن الإمام و أنّهم أبوابه و سفراؤه إلى الشيعه

كذبا،

منهم الشّريعيّ، و كان من أصحاب الهادي و العسكريّ عليهما السلام. و هو أوّل من ادّعى النيايه و البايه و كذب على الأئمة عليهم السلام، و نسب إليهم ما هم عنه برّاء. فلعنّته الشيعه و تبرّأت منه. و خرج توقيع الإمام عليه السلام بلعنه و البراءه منه. ثمّ ظهر منه القول بالكفر و الإلحاد(٣).

### [محمد بن نصير النميريّ]

ص: ١٠٩

١- اختيار معرفه الرجال ٤٧٨ - ٤٧٩.

٢- انظر: فرق الشيعه ٢٧ - ٢٨ و ٤٢، ٤٤؛ اختيار معرفه الرجال ٣٠٥؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٨/١٢٢.

٣- كتاب الغيبه للطوسيّ ٢٤٤.

و منهم محمّد بن نصير النميرى الفهرى، كان من أصحاب أبى محمّد الحسن بن على

عليه السلام، فلما توفى عليه السلام ادعى مقام أبى جعفر محمّد بن عثمان و أنه النائب عن الإمام، ففضحه

الله بما ظهر منه من الإلحاد و الجهل، فلعنه أبو جعفر [محمّد بن عثمان رضى الله عنه (١)] و تبرأ منه.

فقصد أبى جعفر ليعتذر إليه، فحجبه وردّه خائباً.

و كان يقول بالتناسخ و الغلوّ فى أبى الحسن على بن محمّد عليه السلام، و يقول فيه بالربوبيته، و يقول بالإباحات. و كان محمّد

بن موسى بن الحسين بن الفرات يقوى أسبابه

و يعضده (٢). فلما اعتلّ محمّد بن نصير بالعلّه التى مات فيها قيل له و هو مُثَقَّل اللسان: لمن هذا الأمر بعدك؟ فقال بلسانٍ ضعيف

متلجلج: «أحمد»، فلم يدروا من هو؟

فافترقوا بعده ثلاث فرق، قالت فرقه: إنه أحمد ابنه، و فرقه قالت: هو أحمد بن محمّد بن موسى بن الفرات، و فرقه قالت: إنه

أحمد بن أبى الحسين بن بشير بن زيد. فتفرّقوا فلا

يرجعون إلى شىء (٣).

و حكى عنه أنه ادعى يوماً أنّ الإله حلّ فيه (٤).

### [السُّلَمَغانى]

و منهم محمّد بن على السُّلَمَغانى المعروف بابن أبى العزاقِر الذى كان مستقيماً على

طريقه الإمامية فى أوّل الأمر و من جملة فقهاءهم، و صنّف كتباً فى حال استقامته، ثمّ خلط و ظهرت منه مقالات مُنكره، و كان له

منزله عند الشيعة، فكان عند تخليطه يحكى كلّ كذب و كفر و يسنده إلى الشيخ أبى القاسم حسين بن روح النوبختى أحد

السفراء المنصوبين (٥).

و ممّا ذكره عنه من ذلك أنه كان ألقى إلى بنى بسطام - و كانوا من أعيان الشيعة

ص: ١١٠

١- من المصدر. انظر: كتاب الغيبة للطوسى ٢٤٤.

٢- انظر: اختيار معرفه الرجال ٥٢٠.

٣- فرق الشيعة ٩٣ - ٩٤؛ كتاب الغيبة للطوسى ٢٤٤ - ٢٤٥.

٤- الفرق بين الفرق ١٩٢.

٥- كتاب الغيبه للطوسي ٢٥١؛ رجال ابن داود ٢٧٤.

ووجهائهم - أنّ روح رسول الله صلى الله عليه وآله انتقلت إلى أبي جعفر محمد بن عثمان العمري، وروح أمير المؤمنين عليه السلام انتقلت إلى بدن الحسين بن روح، وروح فاطمه عليها السلام إلى بدن بنت أبي جعفر العمري. فانكشف ذلك لأبي القاسم بن روح، فأنكره وأعظمه ونهى الناس

عنه، وكتب إلى بني بسطام بلعنه والبراء منه، وأظهر ذلك للشيعة ونهاهم عن معاشرته وكتبهم بالبراء منه، وأظهر كفر هذا القول، وأن هذا الشخص إنما يحكم هذه المقالة في قلوب هؤلاء ليجعله طريقاً إلى أن يقول لهم بأن الله تعالى اتحد به وحلّ فيه، كما يقول النصارى في المسيح عليه السلام، وיעود إلى قول الحلاج. ثم خرج التوقيع بلعنه والبراء منه وممن تابعه وشايعه ورضى بقوله وأقام على توليه بعد المعرفه بهذا التوقيع (١).

خرج هذا التوقيع وأبو القاسم حسين بن روح في الحبس في دار المقتدر، فأنفذ نسخه التوقيع إلى الشيخ أبي علي بن همام من مشايخ الشيعة الأجلاء في ذي الحجة سنة

اثنى عشره و ثلاث مائه، فأخذ أبو علي هذا التوقيع ولم يدع أحداً من الشيوخ إلا وأقرأه إياه، وكتب من بعد منهم بنسخته في سائر الأمصار، فاشتهر ذلك في الطائفه، فاجتمعت

على لعنه والبراء منه (٢).

وذكر ابن الأثير قتله في حوادث سنة ٣٢٢هـ، وقال: وسبب ذلك أنه قد أحدث مذهباً غالياً في التشيع والتناسخ وحلول الإلهية فيه، إلى غير ذلك مما يحكيه. وأظهر

ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الإمامية: «الباب»، منذ أول وزاره

حامد بن العباس.

قال: ثم اتصل الشلمغاني بالمحسن بن أبي الحسن بن الفرات في وزاره أبيه الثالثه، ثم إنه طلب في وزاره الخاقاني فاستتر وهرب إلى الموصل، فبقى سنين عند ناصر الدوله

الحسن بن عبد الله بن حمدان، ثم انحدر إلى بغداد واستتر، وظهر عنه ببغداد أنه يدعى

لنفسه الربوبيه.

وقيل: إنه أتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي

ص: ١١١



وَزَرَ للمقتدر بالله، و أبو جعفر و أبو عليّ ابنا بسطام، و جماعه ذُكرت أسماؤهم؛ كانوا

يعتقدون ذلك فيه و ظهر ذلك عنهم. و طلبوا أيام وزاره ابن مُقله فلم يوجدوا.

و لما كان شوال سنه ٣٢٢ هـ ظهر الشلمغانى، فقبض عليه الوزير ابن مقله و سجنه،

و كبس داره فوجد فيها رقاعا و كتباً ممن يدعى عليه أنه على مذهبه، يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً.

و بعد أن جرت أمور أفتى الفقهاء بإباحه دمه، فُصِّل مع صاحبٍ له يُسمى بابن أبى عون، و أُحرقا بالنار(١).

و قد ذكر شيئاً من مذهبه الشيخ الطوسى و البغدادى و ابن الأثير و غيرهم، يراجعها المستزيد(٢).

و ذكر البغدادى أنه وضع لأتباعه كتاباً سماه: الحاشه السادسة، صرح فيه برفع الشريعه(٣).

ص: ١١٢

---

١- الكامل فى التاريخ ٨/٢٩٠ - ٢٩١.

٢- كتاب الغيبه ٢٤٨ - ٢٤٩، الفرق بين الفرق ٢٠٠، الكامل فى التاريخ ٨/٢٩٠. قال المؤلف رحمه الله فى هامش الكتاب: و يراجع فى تفصيل مذهبه إلى كتب الطوسى، و البغدادى، و ابن الأثير.

٣- الفرق بين الفرق ٢٠٠.

قد تعرّض المؤلّفون فى المقالات و الملل و النحل، على ما فيها من التشويش و الخلل ، لأقاويل هذه الفرق المختلفه من الغلاة المنتمين إلى الشّيع و غيرهم. و الذى

يتحصّل من ملاحظه مجموع ما ذكره أنّ أقاويل هؤلاء فيها أثر كبير من تعاليم الديانات

و النحل السابقه على الإسلام، كاليهوديّة و النصرانيه و الثنويّه بأنواعها(1). و كلّهم متفقون على إجراء أحكام الإلهيّة لغير الله تعالى و إثباتها فى أبدان المخلوقين، و أنّ الذات الإلهيّة - تعالى عن ذلك - نور يتنقل فى الأبدان. و إنّما الخلاف بينهم فى الأشخاص التى يثبتون ذلك لهم.

و قد بيّنا أنّ هذه الأقاويل سرّت إليهم من جهه سائر من انتحل الديانه الإسلاميه من

ملل اليهود و النصرارى و غيرهم، و فيهم بقايا تلك التعاليم الموجوده فى نحلهم السابقه،

فمزجوا تلك الأقاويل و أدخلوها فى ضمن المبادئ المتلقاه عن الديانه لأغراض و أهواء

مختلفه مبسوطه فى محالها.

قال أبو القاسم سعد بن عبد الله الأشعريّ القمّيّ حاكيا عن محمّد بن عيسى اليقطينيّ عن يونس بن عبد الرحمن: إنّ الغلاة يرجعون على اختلافهم إلى مقاتلين، هما أصلهم فى التوحيد:

فإحدى المقاتلين أنّهم يقولون: إنّ الله يترأى لمن شاء فيما شاء كيف شاء فى عدله،

ص: ١١٣

إذ يرى من نفسه ما يرى من خلقه، فلم يجز أن يتراءى لهم إلا في مثل ما يعرفونه لكي يكونوا آنس به و لما يدعوهم إليه أسرع.

و المقالة الثانية أنهم قالوا: إنّه في ذاته و كَيْفِيَّتِهِ، روح القدس ساكن في مسكون فيه،

و المسكون حجابهُ، و لا يوجد أبداً إلا بصفته و صفته غيره، غير أنّه في وقت احتجابه عن

خلقه لم يجد بداً من أن يتغيّر عن ذاته و هيئته بآله معروفه جسديّته. و الدليل على ذلك أنّه لا- معروف معقول إلاّ- بجسد معروف، فَمَنْ أدرك الله بغيره فقد أدركه. و اعتلّوا في ذلك بأن قالوا: هو ظاهر من باطن، كما وصف نفسه أنّه الظاهر و الباطن؛ فروح القدس باطنه،

و الظاهر: الجسم المضاف إليه المستعمل الذي هو نعت له في وقت حاجه الخلق إليه؛ لأنّه

سبب و لا يدرك لطيفه إلاّ بسبب معروف. و من السبب يكون التسبّب، فسبب الولد من التسبّب أي من البدن، لا من الروح؛ فروح القدس ساكن باطن. و الظاهر: الجسم المضاف إليه، فالذي يلهو و يأكل و يشرب و ينام و يسقم و يألم هو الجسم. و روح القدس لا يلهو

و لا يألم و لا يلد و لا يولد. تعالى الله عزّ وجلّ عن ذلك و عمّا يصفون علواً كبيراً(١).

### [القول بالتناسخ و الحلول]

و من عمده أفاويلهم التي يتفقون فيها جميعاً: التناسخ و الحلول.

و مقاله التناسخ و انتقال الروح من بدن إلى آخر كانت موجوده في معتقدات أكثر الأمم السابقه للعصر الإسلاميّ من الفلاسفه و أهل الهند و غيرهم(٢). و الهند أعرق في التناسخيّه و أشدّ اعتقاداً فيها من غيرها(٣).

و قد سبق أنّها سيّرت إلى أذهان الغلاة في العصر الإسلاميّ عن طريق هذه الملل التي دخلت في سيطره الإسلام بعد فتح المسلمين بلادهم، مع بقاء تلك الأفكار و المعتقدات عالقه بأفكارهم. و قد بنّوا على ذلك الأصل غالب مقالاتهم الفاسده، من إبطال البعث

ص: ١١٤

١- المقالات و الفرق ٦٢.

٢- انظر: فرق الشيعة ٤٦؛ المقالات و الفرق ٦٤.

٣- انظر: الملل و النحل ٢/٢٦٢.



و النشور و الثواب و العقاب و غيرها.

يقول أبو محمّد النوبختي عند ذكر فرقتهم: «و منهم (الكيسائيّه و العباسيّه و الحارثيّه)

كان بدء الغلو... و هم الذين تكلموا في الأظله و في التناسخ في الأرواح، و هم أهل القول بالدور في هذه الدار و إبطال القيامة و البعث و الحساب. و زعموا أن لا دار إلا الدنيا، و أنّ القيامة هي خروج الروح و دخوله في بدن آخر؛ إن خيرا فخير و إن شرا فشر، و أنّهم مسرورون في هذه الأبدان و معدّبون فيها و هي الجنّات و هي النار، و أنّهم يتنعمون في

الأجسام الحسنه الإنسيه، و يُعدّبون في الأجسام الرديئه المشوّهه، محوّلين من بدن إلى بدن على قدر أعمالهم و ذنوبهم و إنكارهم لأثمتهم و معصيتهم لهم. و إنّما تفسد الأبدان

و تخرب إذ هي مساكنهم فتتلاشى و تفتنى، و ترجع إلى قالب آخر مُنعم أو مُعدّب.

قال: و يزعمون أنّهم يتعارفون في انتقالهم في كلّ جسد صاروا فيه على ما كانوا عليه، إلى غير ذلك ممّا أورده من مقالاتهم و سخافاتهم(١).

و قد تأوّلوا بعض الآيات و الروايات الواردة في تلك الأقاويل، فأوّلوا مثلاً قول الله

تعالى: «في أيّ صورهِ ما شاء رَبّك»(٢) الوارد في مقام المنيّه على العباد، بأن قالوا: جميع الطير و الدوابّ و أمثالهما كانوا أناسا حلّت فيهم أقدار من الله عزّ و جلّ؛ فمن كان صالحا جعل روحه - بعد خراب قلبه و هدم مسكنه - إلى بدن صالح فأكرمه و نعمه، و من كان منهم كافرا عاصيا نقل روحه إلى بدن خبيث مُشوّه، و في أقبح صورهِ يُعدّب(٣).

و تأوّلوا الحديث المرويّ: «الأرواح جنود مجنّده، ما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف» على تعارفهم في انتقالهم في الأجساد(٤).

ص: ١١٥

١- فرق الشيعة ٣٦ ، ٣٩. و انظر مزيد الكلام في الفصل التالي.

٢- الإنفطار ٨/٨٢.

٣- فرق الشيعة ٣٧؛ المقالات و الفرق ٤٥.

٤- المقالات و الفرق ٤٨.

و زعمت فرقه منهم وجود أشباح نوريه قديمه قبل خلق السماوات و الأرض (١)، و قد روت فى هذا المعنى أخباراً غير معتمده إن صحَّ شىء منها فلها تأويلات غير بعيده عن أحكام العقول (٢)، إلا أن هؤلاء الغاليه تعلقوا بظواهرها، و بنوا عليها أباطيل كثيره، و صنّفوا فى ذلك كتباً ملأوها بتلك الضلالات، و أضافوا ما تضمّنته إلى جماعه من شيوخ

الشيعة ورواه أخبارهم (٣).

و من جمله ذلك كتاب سيموه كتاب الأشباح و الأظله، نسبوا تأليفه إلى محمد بن سنان من أصحاب الصادق عليه السلام. و قد تكلم أهل العلم و نقده الحديث فى صحه نسبه ذلك الكتاب إليه.

قال المفيد رحمه الله: و لسنا نعلم صحه ما ذكره فى هذا الباب عنه؛ فإن كان صحيحاً فإن ابن سنان قد طعن عليه و هو متهم بالغلو، فإن صدقوا فى إضافه هذا الكتاب إليه فهو ضالّ بضلاله عن الحق، و إن كذبوا فقد تحمّلوا أوزار ذلك (٤).

و قال فى جواب سؤال سئل عنه فى هذا المعنى: و أما القول بأنّ أشباحهم عليهم السلام (٥) قديمه، فهو مُنكر باطل. و القديم هو الله تعالى الواحد الذى لم يزل و كلّ ما سواه مُحدث مصنوع مُبتدأ له أول. فأما أنّ تكوّن ذواتهم كانت قبل آدم موجوده، فذلك باطل بعيد من الحق لا يعتقده محصل و لا يدين به عالم، و لم نعرفه إلا فى كلام طائفه من الغلاة و عامه [من] لا بصر لهم بمعانى الكلام (٦).

و الذى يظهر أنّ هذا القول كان شائعاً على ألسن فرقه من الغلاة يسمون بالمُحمّسه، يزعمون أنّ الخمسه أشباح و أنوار قديمه لم تزل و لا تزال.

ص: ١١٦

١- نفس المصدر ٥٦.

٢- المسائل السرويّه للشيخ المفيد ٥٢؛ بحار الأنوار ٢٥/٢٥.

٣- المسائل السرويّه ٣٧.

٤- نفس المصدر ٣٨.

٥- أى أشباح الخمسه أصحاب الكساء. من المؤلّف رحمه الله.

٦- المسائل العكبريّه لمحمد بن محمد بن نعمان الشيخ المفيد ٢٧ - ٢٨ و ٦٧ - ٦٨.

و ذكر بعض المؤلفين أنّهم أصحاب أبي الخطّاب، و أنّهم زعموا أنّ الله عزّ وجلّ هو

محمّد، و أنّه ظهر في خمسة أشباح و خمسة صور مختلفه؛ ظهر في صوره محمّد و عليّ و فاطمه و الحسن و الحسين، تعالى الله عن ذلك (١).

ويظهر أنّ هذه الفرقة بهذه السمه كانت موجوده و متستّره في ضواحي بغداد و البصره و أطراف بلاد العراق حوالي القرن الخامس و بعده. فياقوت الحمويّ يذكر في ترجمه القاسم بن عليّ الكرخيّ المنسوب إلى كرخ البصره و ولديه: أنّهم كانوا يدينون بذلك (٢).

و الشيخ عند ذكره بعض المذمومين من مدّعي النيايه في عصر الغيبه يقول: إنّ أبا دُلف محمّد ابن المظفر الكاتب كان في ابتداء أمره مُخمّسا مشهورا بذلك؛ لأنّه كان من تربيّه الكرخيين و تلميذهم، و كان الكرخيون مُخمّسه لايشكّ في ذلك أحد من الشيعة، و قد كان يعترف بذلك (٣).

### [إنّ الدين طاعه رجل]

و من أقاويلهم المعروفه ما نسبته إليهم أهل المقالات من أنّهم يقولون: إنّ الدين هو طاعه رجل. ذكروا في ترجمه أبي منصور العجلّي أنّه زعم أنّ الجنّه رجل أمرنا بموالاته

و هو إمام الوقت، و أنّ النار رجل أمرنا بمعاداته و هو خصم الإمام، و أنّه تأوّل المحرّمات

كلّها على أسماء رجال أمر الله بمعاداتهم، و تأوّل الفرائض كلّها على أسماء رجال أمرنا

بموالاتهم. و نسبوا مثل ذلك إلى أبي الخطّاب و أصحابه، و أنّهم جعلوا الفرائض رجالاً

سمّوهم، و الفواحش و المعاصي رجالاً، و نزلوا على ذلك قول الله عزّ و جلّ: «يُرِيدُ اللَّهُ مَآئِنَ

ص: ١١٧

١- المقالات و الفرق ٥٦.

٢- معجم البلدان ٤/٤٤٧.

٣- كتاب الغيبه للطوسيّ ٢٥٦؛ اختيار معرفه الرجال ٣٩٩. و للمخمّسه معنيّ آخر مذكور في: منهج المقال للميرزا محمّد بن عليّ الإستراباديّ ٢٢٥، و فيه: أنّه عند الغلاه لعنهم الله تعالى أنّ سلمان الفارسيّ و المقداد و عمّار و أبا ذرّ و عمر بن أميّه الضمريّ هم الموكّلون بمصالح العالم. راجع أيضاً: موسوعه الفرق الإسلاميه ٤٥٨.

خَفَّفَ عَنْكُمْ» (١)، وقالوا: خَفَّفَ عَنَّا بِأَبِي الْخَطَّابِ وَوَضَعَ عَنَّا الْأَغْلَالَ، يَعْنُونَ الصَّلَاةَ

وَالْحَجَّ وَسَائِرَ الْفَرَائِضِ، وَأَنَّ مِنْ عَرَفِ النَّبِيِّ وَالْإِمَامِ فَلَهُ أَنْ يَصْنَعَ مَا أَحَبَّ (٢).

وَمِنْ شَأْنِ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَانَ قَرَعَ أَسْمَاعَهُمْ أَنَّ مَعْرِفَةَ الرَّسْلِ هُوَ أَصْلُ مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ الدِّينِ، وَهِيَ فُرُوعٌ لَهُ. وَمَعْنَى ذَلِكَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ أَنَّ مَعْرِفَةَ أَحْكَامِ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةِ

لَا تَتَّبِعُ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةِ الرَّسُولِ وَثُبُوتِ نَبُوَّتِهِ، وَأَنَّهُ هَلْ هُوَ صَادِقٌ فِي دَعْوَاهِ أَمْ لَا؟ وَهَذَا كَمَا تَرَاهُ عَيْنٌ مَا يَعْتَبَرُ عَنْهُ الْمُتَكَلِّمُونَ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ التَّكْلِيفَ لَا يَصِحُّ إِلَّا بِالرَّسْلِ، وَأَنَّ الْعَقْلَ لَا يَنْفَكُ عَنْ سَمْعِ (٣).

فَأَوْلُوا هَذَا وَآمَنَ لَهُ إِلَى مَا يُوَافِقُ أَغْرَاضَهُمْ، ثُمَّ فَرَعُوا عَلَيْهِ مَا يَرِيدُونَهُ مِنَ الْإِبَاحَاتِ وَاسْتِثْنَاءِ التَّكْلِيفِ، وَأَنَّ مَعْرِفَةَ النَّبِيِّ وَالْإِمَامِ تَغْنِي عَنْ سَائِرِ التَّكْلِيفِ وَتَسْقِطُهَا عَنْهُمْ (٤).

ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِنُبَيِّنَ لِلنَّازِرِ تَمْوِيهِمْ وَسُوءَ طَرِيقَتِهِمْ فِي تَأْوِيلِ النُّصُوصِ وَالْآثَارِ وَحَمَلِهَا عَلَى غَيْرِ مَحَامِلِهَا. وَفِي هَذَا الْقَدْرِ كَفَايَهُ فِي الْإِشَارَةِ إِلَى أَنْمُودِجِ مَعْتَقَدَاتِهِمْ وَأَرَائِهِمْ، وَلا نَطِيلُ بِأَزِيدٍ مِنْ ذَلِكَ.

ص: ١١٨

١- النساء ٢٨/٤.

٢- فرق الشيعة ٤٢ - ٤٣؛ المقالات والفرق ٥١ - ٥٢.

٣- مؤداهما في كشف المراد للحسن بن يوسف بن المطهر العلامة الحلبي ٢٤٩ و ٢٧١ - ٢٧٣.

٤- انظر: المقالات والفرق ٥١ - ٥٢.

وقد تيرأت الأئمة عليهم السلام من هؤلاء الغاليه فى حقهم، و حذروا الشيعة من معاشرتهم و مخالطتهم ، و بالغوا فى التشديد و الإنكار على من يتفوه بمقاتلتهم. و ملاحظه الآثار

المرويه عنهم فى كفر هؤلاء و ضلال من تبعهم فى اعتقاداتهم، يوضح ذلك(١).

و قد سبق ذكر ما كان من أمر أمير المؤمنين عليه السلام من الإنكار على الذين غلوا فى زمانه و إحراقه إياهم بالنار، و كانوا أحد عشر رجلاً، و نفيه ابن سبأ إلى المدائن بعد أن أظهر التوبه و الإقلاع عن قوله(٢).

و قد ذكرنا سابقا ما صنعه الباقر عليه السلام حين ما بلغه أقاويل ابن كرب من لعنه و تبرؤ الشيعة منه، و ما كان من لعنه للمغيره بن سعيد و تبرؤه منه، و ما كان منه من طرد أبى

منصور العجلي و التبرؤ منه(٣).

و من راجع ما ذكر فى تراجم أمثال المغيره بن سعيد، و أبى الخطاب، و بنان النهدي، و بشار الشعيري و غيرهم فى كتب الشيعة و فهارس أسماء الرواه، يطلع على الإنكار و التشديد الذى ظهر من الصادق عليه السلام فى حق هؤلاء و نهيه الشيعة عن معاشرتهم(٤)، و يطلع على ما كان من تبرؤ الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام من محمد بن بشير الأسدي،

ص: ١١٩

١- كتاب الغيبه للطوسى ٢٤٤ - ٢٥٦.

٢- انظر: فرق الشيعة ٢٢؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٥/٦.

٣- انظر: اختيار معرفه الرجال ٣٠٢ - ٣٠٣.

٤- انظر: نفس المصدر ٣٠٥؛ فرق الشيعة ٢٨ و ٤٣ - ٤٤.

و دعائه عليه بأن يذيقه الله حرّ الحديد و إهداره دمه. و أمره لمن ظفر به أن يقتله. و قد ظهرت استجابته دعائه، فقتل شرّ قتله بعد أن عذب بألوان العذاب.

و كان محمّد بن الفرات يكذب على الرضا عليه السلام و يدّعي أنه نبيّ و يدّعي البايّته لنفسه، فقتله إبراهيم بن المهديّ (١).

و كان من هؤلاء الكذّابين فارس بن حاتم القزوينيّ، و كان فتّانا يفتن الناس و يدعوهم إلى البدعه، فلعهنه الإمام أبو الحسن العسكريّ عليه السلام و أهدر دمه، فقتله رجل من الشيعة من أصحابه اسمه جُنيد (٢).

و ممّن خرج التوقيع بلعنه من هؤلاء : الشريعيّ، و محمّد بن نصير النميريّ، و أحمد بن هلال الكرخيّ، و الشلمغانيّ، و غيرهم.

و قد كان أمثال هؤلاء الأشخاص يظهرون أنفسهم عند الشيعة بالولاء للأئمّه و الاختصاص بهم، و يدّعون مقام النيايه و الوكاله عنهم؛ إذ كان للأئمّه في بعض الأوقات

وكلاء منصوبون كانت الشيعة ترجع إليهم في أمورهم و سؤالاتهم للأئمّه، و يصدر الجواب

على أيديهم (٣). و كان ذلك في أوقات و أزمنه مخصوصه عند اشتداد أمر التقيّه و الخوف من ظهور رجوع الناس إليهم، و تطلع الخلفاء المعاصرين إلى الشيعة و حرّكاتهما، كما سنبسطة في محلّ مناسب.

### [دعوى النيايه و البايّته من قبل الغلاه]

و قد صار ذلك و سيله لبعض هؤلاء الأشخاص لتفتين الضعفاء و من لا بصيره له، فكانت دعوى النيايه و البايّته سببا لميل الناس إليهم و الاعتماد على أقوالهم، ثمّ

يتدرّجون إلى إظهار أغراضهم من الغلوّ في حقّهم و إثبات أحكام الربويّيه لهم، لأجل أن

يتّخذوا من ذلك و سيله لادّعاء مقام النبوه و الإمامه لأنفسهم.

ص: ١٢٠

١- اختيار معرفه الرجال ٤٧٧ - ٤٨١.

٢- نفس المصدر ٥٢٠.

٣- كتاب الغيبه للطوسيّ ٢٥٣ - ٢٥٤.

و كان عَظْمُ أمر الشيعة في ذلك الأوان حتّى أنّه كان بين رجال الدوله و بطانتها من الوزراء و أعيان الناس و وجوههم جماعه منهم، فكان بعض من يدعى المقالات لنفسه يتقرّبون منهم و يظهرون عندهم الاختصاص و الاطلاع على الأسرار و العلوم، و يُحكّمون أقاويلهم في قلوبهم و يجزّونهم إلى الضلال و آراء أهل التعطيل، من الإباحه

و القول بالحلول و نظائرهما(١).

و قد ادّعت الغلامه النيباه و البايّه(٢) لجماعه من رجالهم و رؤسائهم، و وضعوا أخبارا في مدح هؤلاء الأشخاص و إثبات المقامات العظيمه لهم. و ذلك في مقابله ما كان

يصدر من اللعن و البراءه منهم و من أمثالهم. و كانوا يمّوهون للعوام بأنّ تلك البراءه

و اللعن لهؤلاء لها جهات أخرى، و أنّ ظواهرها غير بواطنها. و كانوا يمّوهون أيضا أنّ

الوكلاء المنصوبين الذين كانت الشيعة تعترف بشأنهم و جلاله أقدارهم إنّما هم وكلاء الأموال و منصوبون لأخذ الحقوق الواجبه من الناس، فكانوا يوقعون الشبهه في أذهان العوامّ لأجل هذه التشكيكات(٣).

ص: ١٢١

---

١- كما يظهر ذلك من اتصال السلمغانّي بالمحسن بن الفرات عند وزاره أبيه، و أتباع وزير المقتدر له انظر: الكامل في التاريخ ٢٩٠/٨ - ٢٩١.

٢- معنى ذلك أنّه يخرج العلم و الفتاوى إلى الناس بواسطتهم. من المؤلّف رحمه الله.

٣- انظر حول ابن أبي العزاقر: كتاب الغيبه ٢٤٨ - ٢٤٩.

من الأمور التي كان لها أثرها في هذا الشأن هو اختلاط رجال الغالية برواه الشيعة، و تسترهم بالتشيع و عدم تميّزهم عنهم في الظاهر، و دس المنكرات من أقوالهم في ضمن

بعض مؤلفات الشيعة و ترويح ذلك على العوام، حيث صار ذلك منشأ لنسبه أمثال التناسخ

و التشبيه و غيرهما إلى الشيعة، و هم منها بُرآء(١).

قال صاحب فرق الشيعة: إنّ عبد الله بن الحارث أدخل جماعه في الغلوّ و القول بالتناسخ و الأظله و الدّور(٢)، و أسند ذلك إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، ثم إلى

ص: ١٢٢

١- تقدّم من المؤلّف رحمه الله عند ذكر المغيرة بن سعيد العجليّ أنّه كان ممّن يكذب على الأئمّه عليهم السلام و يدسّ الكفر و الزندقة في كتب الشيعة، ثم يردّها إلى أصحابه و يأمرهم أن يبتّوها بين الشيعة. انظر: اختيار معرفه الرجال ٢٥٥، ٢٨٧.

٢- فرق الشيعة ٣٥. تقدّم من المؤلّف عند ذكر مقالات الغلاه؛ منها القول بالتناسخ و الحلول نقل كلام عن النوبختي مناسب للمقام، فإنّه قال: و منهم الكيسانيّه و العبّاسيّه و الحارثيّه كان بدء الغلوّ في القول بأنّ الأئمّه آلهم و أنّهم رسل و أنّهم ملائكة. و هم الذين تكلموا بالأظله، و في التناسخ في الأرواح. و هم أهل القول بالدّور في هذه الدار و إبطال القيامة... و يبدو أنّ القول بالتناسخ يستلزم القول بالدور، فالتناسخ بمعنى انتقال النفس من بدن إلى بدن آخر مغاير للأوّل بحسب ذوات الأجزاء (مفتاح الباب لأبي الفتح بن مخدوم الحسيني ٢١٠). و الدور بمعنى مدّه هذا الانتقال؛ فالمؤمنون - بزعم هؤلاء - تمكث أرواحهم في ذلك الانتقال إلى الدوابّ ممّا يكون لمواكب الملوك و الخلفاء ألف سنه، ثمّ تُحوّل إلى الأبدان الإنسيّه عشره آلاف سنه. و أمّا الكفّار و المنافقون و العصاة فينتقلون في الأبدان المشوّهه عشره آلاف سنه ما بين الفيل إلى البقّه الصغيره، و بعد أن بلغ الدور إلى حدّ البقّه الصغيره ردّ إلى الأبدان الإنسيّه ألف سنه، للامتحان بالإيمان فلا يؤمنون، فلا يزالون منتقلين في هذه الأبدان من حال، إلى حال، ثمّ يردّون إلى الأمر الأوّل عشره آلاف سنه، فهذا حالهم أبد الأبدان و دهر الدهرين. (راجع: فرق الشيعة ٤٠ - ٤١). و انظر تفصيل الكلام في التناسخ و أقسامه في: مفاتيح الغيب لمحمّد بن عمر فخر الدين الرازيّ ١٢:٢٣؛ الشواهد الربوبيّه لصدر الدين الشيرازيّ ٢٣١؛ بحار الأنوار ٢٥:٣٢٤ و ٥:٦٤. و الأظله هنا بمعنى الأرواح أو عالم المجرّدات. (مجمع البحرين لفخر الدين الطريحيّ ٥:٤١٧). و يؤيّد اتحاد مفاهيم الأظله و الأشباح و الأرواح في هذا الميدان أنّه نسب إلى بعض الغلاه تصنيف «كتاب الأشباح و الأظله» ثمّ نسبته إلى بعض الشيعة. (راجع: المسائل السرويّه للمفيد ٣٨). ثمّ لا بأس بنقل كلام للشيخ البهائيّ رحمه الله مفيد في المقام: حكى المجلسيّ عنه أنّه قال: قد يتوهم أنّ القول بتعلّق الأرواح بعد مفارقه أبدانها العنصريّه بأشباح آخر، قول بالتناسخ. و هذا هو توهم سخيف؛ لأنّ التناسخ الذي أطبق المسلمون على بطلانه هو تعلّق الأرواح بعد خراب أجسادها بأجسام آخر في هذا العالم؛ إمّا عنصريّه - كما يزعم بعضهم و يقسمه إلى النسخ و المسخ و الفسخ و الرسخ - أو فلكيّه ابتداء أو



بعد ترددها في الأبدان العنصريه على اختلاف آرائهم الواهيه. و أما القول بتعلقها في عالم آخر بأبدان مثاليه مدّه البرزخ إلى أن تقوم قيامتها الكبرى، فتعود إلى أبدانها الأوليه بإذن مبدعها - إمّا بجمع أجزائها المتشثته، أو بإيجادها من كتم العدم كما أنشأها أول مره - فليس من التناسخ في شيء. و ليس إنكارنا على التناسخيه و حكمنا بتكفيرهم، بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن إلى آخر؛ فإنّ المعاد الجسماني كذلك عند كثير من أهل الإسلام، بل بقولهم بقدم النفوس، و تردد باقي أجسام هذا العالم، و إنكارهم المعاد الجسماني في النشأه الأخرويه. (بحار الأنوار ٦: ٢٧٧ - ٢٧٨).

جابر بن يزيد الجعفي، فخدعهم بذلك حتى ردعهم عن جميع الفرائض و الشرائع و السنن. و ادعى أن هذا مذهب الجابرين؛ و هما قد كانا بريئين من ذلك(١).

و من هنا يُعرف سرّ ما يُرى من أنّ أغلب الأخبار المُشعره بالغلوّ و الارتفاع منسوبة إلى جابر الجعفي، و مُنهيه إسنادها إليه(٢).

و ممّا زاد في تفاقم الأمر أنّ بعض هؤلاء الأشخاص كان لهم حال استقامه رووا فيها شيئاً من الأحاديث، ثمّ خلطوا و ظهر منهم الغلوّ. و بعضهم ممّن ثق الشيعة بديانته و تطمئنّ إلى أقواله، كالشلمغاني الذي كان في بدو أمره مستقيم الطريقه متقدّماً فيهم، ثمّ

ص: ١٢٣

١- فرق الشيعة ٣٤. و كان أمر عبد الله بن الحارث مشتبهاً من جهات: من ناحيه اسم أبيه أهو الحارث أو عمر بن الحارث؟ و من ناحيه نسبه أهو مخزومي أم لا، و هل هو من أصحاب أمير المؤمنين و كان أخاً لمالك الأشر أو من أصحاب الإمام الكاظم عليه السلام؟ و من ناحيه ثالثه غير واضح أنّه كان من المذمومين أم لا؟ نعم، نقل كثير من مصنفي كتب الرجال روايه الكشي عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام أنّ قوله تعالى: «هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينُ...» الشعراء ٢٦/٢٢١ نزلت في سبعة هو أحدهم. راجع مزيد ترجمته في: اختيار معرفه الرجال ٢٩٠، رقم ٥١١؛ منهج المقال ٢٠١؛ تنقيح المقال لعبد الله المقامقاني ١: ١٧٥، رقم ٧٤٩٥.

٢- تنقيح المقال ١/٢٠٣ - ٢٠٤؛ خلاصه الرجال للحسن بن يوسف بن المطهر العلامه الحلّي ١٢٤.

حملة الحسد لأبى القاسم الحسين بن روح النوبختي على ترك الطريقة المستقيمة و الدخول فى المذاهب الرديئه، كما سبقت الإشاره إليه(١).

و من هذا الصنف من الأشخاص على بن أحمد أبو القاسم الكوفى، فقد كان إماميًا مستقيم الطريقه، ثم خلط و أظهر مذهب المُخمَّسه، و صنَّف كتبًا فى الغلوّ و التخليط.

و ذكروا أنّ له مقاله تُنسب إليه، و الغلاه تدعى له منازل عظيمه(٢).

### [اختلاط الغلاه برواه الحديث]

و بالجمله، هؤلاء الغلاه قد نسبوا كثيرا من أقاويلهم الفاسده إلى رجال من الشيعة و رواتها و أوهموا صدورها عن الأئمه. و فى مراجعه ما صنّفه علماء النقد للرجال فى حالهم و الجرح و التعديل لهم، غنى عن التفصيل. و قد ميزوا روايات هؤلاء و سمّوهم بأسماء و أوصاف مخصوصه؛ كالطياره و أهل الارتفاع و غير ذلك(٣).

و قد صار اختلاط رجالهم برواه الشيعة سببا لشيء آخر، هو تضعيف علماء الرجال، الكثير من الرواه بمجرد ما كانوا يجدون فى الروايات المرويّه عنهم ما يوهم الغلوّ و الارتفاع، حتّى أن القميين كانوا يُخرجون من بلدهم من كانوا يتهمونه بذلك؛ كما

أخرجوا الحسين بن عبيد الله القمى، و كان ممن رُمى بالغلوّ(٤).

و أخرج أحمد بن محمّد بن عيسى - و كان رئيسا مطاعا بقم - سهل بن زياد الآدمى الرازى و نهى الناس عن السماع منه، و أظهر البراءه منه. و أخرج أباسمينه محمّد بن على الصيرفى، و كان ورد إلى قم و اشتهر بالكذب و الغلوّ(٥). بل كانوا يُخرجون من يروى عن الضعفاء و المجاهيل، و إن لم يكن متهما بالغلوّ. و قضيه أحمد بن محمّد بن خالد البرقى

ص: ١٢٤

١- كتاب الغيبه للطوسى ٢٤٨؛ خلاصه الأقوال فى علم الرجال ١٢٤؛ منهج المقال ٣٠٨.

٢- رجال ابن داود ٢٥٩؛ منهج المقال ٢٢٥.

٣- فى تعليقات الآغا محمّد باقر البهبهانى على منهج المقال: المراد بقولهم: كان من أهل الطياره و من أهل الارتفاع، أنه كان غالبا. انظر: منهج المقال ٨.

٤- تنقيح المقال ١/٣٤٤.

٥- رجال النجاشى ١/٤١٧ و ٢/٢١٦.

و إخراج أحمد بن محمد بن عيسى إياه عن قم، ثم إعادته له و اعتذاره عنه، معروفه (١). و لأجل هذا التشديد و الإنكار من القميين نَسب جمع آخر من العلماء مشايخ القميين

إلى التقصير المضاد للغلو (٢).

و تصانيف علماء الشيعة من لدن عصر الأئمة عليهم السلام إلى الأعصار المتأخره فى الرد على الغاليه و الكشف عن فساد أقاويلهم و تزيف آرائهم، مما لا يحصى. يجدها المراجع لفهارس كتب الرجال و مصنفاتهم (٣).

ص: ١٢٥

---

١- المحاسن للبرقي أحمد بن محمد بن خالد، المقدمه ٩.

٢- الاعتقادات لمحمد بن علي بن الحسين الصدوق ابن بابويه القمي ١٠١؛ تصحيح اعتقادات الإماميه لمحمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد ١٣٥.

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١٠/٢٣٤.







اعتقادهم في الأصول أنه يجب معرفتها بالعلم و النظر و الدليل، و لا يكتفون في ذلك بالظنّ و التقليد (١).

### [توحيد الله تعالى]

يعتقدون أنّ الله تعالى واحد أحد فرد، لا يشبهه شيء و لا يماثله شيء، و أنه تعالى متّصف بجميع صفات الكمال و منزه عن جميع صفات النقص و سمات الحدود، و أنه قادر مختار عالم حيّ مرید كاره مدرك، قديم أزليّ باقٍ أبدى متكلّم صادق، ليس بمركب

و لا جسم و لا مرئيّ و لا محتاج إلى شيء على وجه من الوجوه، و لا محلّ للحوادث و ليس له شريك، و يُنفى عنه المعاني و الصفات (٢).

و قدرته تعالى تتعلّق بكلّ مقدور، و علمه يتعلّق بكلّ معلوم، و يعلم كلّ ما يكون قبل كونه، و أنه لا حادث إلاّ و قد علمه قبل حدوثه، و لا معلوم و ممكن أن يكون معلوما

إلاّ و هو عالم بحقيقته. لا يعزب عن علمه مثقال ذره في الأرض و لا في السماء (٣).

ص: ١٢٩

١- انظر: قواعد المرام في علم الكلام لعلّي بن ميثم البحرانيّ ٢٨ - ٢٩؛ أنوار الملكوت في شرح الياقوت للحسن بن يوسف بن المطهر، العلامه الحلّيّ ٣ - ٤.

٢- قواعد المرام في علم الكلام ٦٨ - ١٠١؛ كشف المراد ٢١٧ - ٢٣٢.

٣- انظر: إرشاد الطالبين ١٨٧، ١٩٧.



و إرادته تعالى لأفعاله هي نفس أفعاله و إرادته لأفعال خلقه إنّما هي أمره بها(١).

### [صفاته تعالى]

و المعنى في وصفه تعالى بأنه سميع، بصير، راءٍ، مدرك؛ هو العلم بالمسموعات والمبصرات والمدركات والمرئيات، لابعنى الجوارح والآلات كما في المخلوقين(٢).

و معنى الكلام: إيجاده ذلك في بعض مخلوقاته، كالشجره و غيرها(٣). و أنه لا تُدرکه الأبصار و لا تبلغه العقول و الأفكار. و معنى نفى المعانى و الصفات: أن صفاته

تعالى هي عين ذاته، و ليست بمغايره لذاته، فهو تعالى قادر لذاته، حى و عالم لذاته،

لابمعانٍ و أحوال(٤). و أنه منزّه عن صفات المخلوقين، كالحُدود و الأقطار و الجوارح و الأعضاء، و أن القرآن كلام الله تعالى و حيه و تنزيله، و أنه مُحدَث و الله مُحدِثه(٥).

و يعتقدون أن الله تعالى عدل كريم خَلَقَ الخلق لعبادته و أمرهم بطاعته و نهاهم عن معصيته. لم يكلف أحدا إلا دون الطاقه، و لم يأمره إلا بما جعل له عليه الاستطاعه. لا

عبث في صنعه و لا قبيح في فعله. جلّ عن مشاركه عباده في الأفعال و عن اضطرارهم إلى الأعمال. لا يعذب أحدا إلا على ذنبٍ فعَله و لا يلوم عبداً إلا على قبيحٍ صنّعه. و هو سبحانه منزّه عن القبائح و متعالٍ عن فعل الظلم. لا يحب الفساد و لا يريد ظلماً للعباد،

و كلّ فعله حسن و كلّ صنعه و تدبيره حكمه(٦). و أنه سبحانه و تعالى لا يفعل بعباده ما داموا مكلفين إلا أصلح الأشياء لهم في دينهم و دنياهم و لا يدخر عنهم صلاحاً و لا نفعاً.

فهو العدل الكريم الذى حسنت العباد منسوبه إليه و سيئاتهم منفيّه عنه؛ لأنه أمر بالحسنه

ص: ١٣٠

١- انظر: تلخيص المحصّل ٢٨١ - ٢٨٦؛ إرشاد الطالبين ٢٠٥.

٢- كشف المراد ٢٢٤؛ تلخيص المحصّل ٢٨٧.

٣- نفس المصدرين.

٤- كشف المراد ٢٢٩.

٥- رسائل الشريف المرتضى ١ / ١٥٢.

٦- انظر: كشف المراد ٢٣٤؛ إرشاد الطالبين ٢٦٠.

و رَغَبَ فِيهَا وَ أَعَانَ عَلَيْهَا، وَ نَهَى عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَ سَخَطَهَا وَ زَجَرَ عَنْهَا(١).

### [النَّبَوَّة]

أَمَّا اعتقادهم في النبوة فهو أنّ النبوة والبعثة واجبه، وأنّ الأنبياء عليهم السلام هم رسل الله سبحانه إلى الخلق لتبليغ أحكامه، وأنّهم معصومون من كبائر الذنوب وصغائرها ومن السهو(٢) في تبليغ الأحكام، وأنّ محمداً صلى الله عليه وآله هو أفضل الأنبياء وخاتمهم ولا نبي بعده. ويجب الإيمان والتصديق بكلّ ما جاء به من عند ربّه، وأنّ شريعته ناسخه جميع الشرائع السابقة، باقيه إلى يوم الدين(٣).

### [الإمامة]

و يعتقدون أنّه لا بدّ في كلّ زمان من إمام موجود يحتجّ الله عزّ وجلّ به على عباده المكلفين، يكون بوجوده تمام المصلحة في الدين. و أنّه لا بدّ أن يكون معصوماً من الزيغ

و الزلل و الخطأ في القول والعمل، عالماً بجميع علوم الدين كاملاً في الفضل، أفضل أهل

زمانه و أقربهم إلى الله عزّ وجلّ، و يجتمع فيه خصال الخير كلّها، و أن يكون منصوباً من النبيّ أو من المنصوص عليه من قبله(٤).

و أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف أمير المؤمنين عليه السلام، و نصّ عليه بالإمامة، و نصّ أمير المؤمنين على إمامه الحسن والحسين عليهما السلام. و نصّ كلّ إمام على إمامه من بعده إلى خاتم الأئمة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين.

و غيبه إمام هذا العصر لحكمه إلهيه و مصلحه خفيه اقتضت ذلك، و حججهم في

ص: ١٣١

١- يراجع لجميع الباب: أوائل المقالات ٥٦ - ٦٨؛ تلخيص المحضّل، قواعد العقائد ٤٤٤ - ٤٥٤.

٢- أوائل المقالات ٦٨؛ كشف المراد ٢٧٤.

٣- أوائل المقالات ٦٩؛ كشف المراد ٢٧٩ - ٢٨٣.

٤- أوائل المقالات ٧٤ - ٧٥؛ الياقوت في علم الكلام لإبراهيم بن نوبخت أبي إسحاق النوبختي ٧٥ - ٧٧؛ رساله الإمامة لنصير الدين الطوسي، المطبوعه مع تلخيص المحضّل ٤٢٤ - ٤٣١.

ذلك ظاهره المذكوره فى كتبهم الكلاميّه و غيرها(١).

### [المعاد]

و يعتقدون أنّ المعاد حقّ، و أنّ كلّ ما ثبت من شريعته رسول الله صلى الله عليه و آلهفى ذلك - من إعادته الأجسام بعد تفرّقها و منكر و نكير و عذاب القبر، و الأمور التى أخبر بها من الصراط و الميزان و الحساب و أهوال القيامة - أنّها كلّها حقّ على ما أخبر النبىّ الصادق

الأمين(٢).

ص: ١٣٢

---

١- انظر: المصادر المتقدّمه؛ و الإرشاد للمفيد فى: أبواب الدلائل على إمامه الأئمّه عليهم السلام.

٢- انظر: الياقوت فى علم الكلام ٧١؛ الاعتقادات للصدوق ٦٤؛ تصحيح اعتقادات الإماميه ٩٤؛ النكت الاعتقاديّه لمحمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ٤٦.

إشاره

إنّ الشيعة الإماميّة، كما عرفت، لا- يعولون في أصول العقائد إلّا- على الدليل والبرهان المفيد لليقين، ولا يركنون إلى الظنّ و التقليد في شيء من ذلك(١). و كلّ ما خالفوا فيه الجمهور من أهل السنّه و غيرهم، فلهم فيه أدلّه قطعيه مذكوره في طيّ مؤلّفاتهم الكلاميه

والكتب الخاصّه التي ألفوها في أبواب العقائد.

و عمدته ما يخالفهم فيه سائر أهل السنّه هي مسأله الإمامه و فروعها، و بعض مسائل أخرى ستتعرّض لها بإجمال في هذا الفصل، متحرّين في ذلك انتهاج طريق الإنصاف والتجنّب عن الميل والتعصّب بقدر الوسع إن شاء الله تعالى.

مسأله الإمامه

الإمامه هي الرياسه الكبرى و الزعامه الإسلاميه العظمى، و هي خلافة النبي صلى الله عليه و آله في ما كان إليه من شؤون الدين والدنيا غير ما كان يختصّ به من الوحي والتبليغ، فهي عندهم

ركن من أركان الدين و قاعده من قواعد الإسلام الأساسيه التي لا بدّ منها و لا يستغنى

عنها، لأجل جمع الكلمه و رتق الفتق و لمّ الشعث، و إنصاف المظلوم، و تعليم الجاهل،

و ردع المعاند، والدفاع عن بيضه الإسلام، و الذبّ عن حوزته(٢).

ص: ١٣٣

١- انظر: الكافي ١/٤٢ - ٤٤، ٥١؛ النكت الاعتقاديّه ١٦ - ١٧.

٢- انظر تعاريف الإمامه في: شرح المصطلحات الكلاميه، إعداد قسم الكلام و الفلسفه في مجمع البحوث الإسلاميه ٣٧.

و لقد كانت مسأله الإمامه أعظم مشكله واجهها المسلمون بعد وفاه النبي صلى الله عليه وآله. و على النظر و البتّ فيها كان يتوقّف نجاحهم فى مصائر أمورهم، فأحسّ المسلمون بخطوره الموقف و لزوم تعيين من يتعهّد أمورهم و يرشدهم إلى طريق الصلاح و الهدايه فى أمور الدين والدنيا، و لكن وقع الاختلاف فى تعيين ذاك القائم فى مقامه:

ففرقه شايعت أمير المؤمنين عليه السلام و قالوا: إنّ الخلافه له عليه السلام؛ لفضله و سابقته فى الإسلام، و مواقفه الخطيره المشهوره فى تأييده، و لفضائله المعروفه التى اختصّ بها و لم يشاركه أحد فيها.

و قالوا: إنّ هذا الأمر ثابت له بأمر من الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله بنصبه خليفه من بعده، و إنّهُ صلى الله عليه وآله و آلهنصّ عليه و قلّده الأمر و عزّف الأئمه إمامته و أعلمهم بنصبه لذلك المقام، فلا يستحقّه أحد سواه(١). و كان القائلون بهذه مقاله جماعه من كبار الصحابه و أجلاء بنى هاشم و غيرهم(٢).

و افرقت فرقه أخرى ادّعوا أنّ أمر الخلافه يجب أن يكون لهم، و هى فرقه الأنصار؛ لما لهم من الفضل فى تأييد الدين و تقويه الإسلام و نصرتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله، و المنع له و لأصحابه، و الإعزاز لدينه و الجهاد لأعدائه، حتّى توفّى و هو عنهم راضٍ و بهم قرير

العين(٣).

### [قصة السقيفه]

و قالت فرقه أخرى: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لم ينصّ على شخص معيّن، و فوّض الأمر إلى نظر الأئمه تختار لحكم نفسها من رضيت به، فيجب أن يكون الأمر برضا منهم و شورى بينهم.

ص: ١٣٤

١- من أشهر النصوص التى تمسكّ بها الإماميه هى: نصّ يوم الدار، نصّ المنزله، نصّ المواخاه، نصّ الوراثة، نصّ الوصيّه، نصّ الغدير، نصّ سدّ الأبواب و نصوص آخر فى فضائل عليّ عليه السلام من القرآن و السنّه.

٢- الإمامه و السياسه لعبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينورى ١/١٠؛ تاريخ يعقوبى ٢/١٢٤.

٣- انظر فضل الأنصار و دعواهم الخلافه فى: تاريخ الطبرى ٢/٤٥٦؛ صحيح البخارى ٤/٢٢١.

فأسرعت الأنصار بعد وفاته صلى الله عليه وآله إلى عقد اجتماع في محلّ لهم يعرف بسقيفه بنى ساعده، فتداولوا الكلام في أمر الخلافة و مالوا إلى البيعه لسعد بن أبي عباده الخزرجي سيّد

الخزرج. و اتصل الخبر إلى جمع من المهاجرين فأسرعوا إلى السقيفه، و وقع بينهم و بين

الأنصار كلام و حوار طويل، حتّى قال قائلهم: «منا أمير و منكم أمير»، فاحتجّ أبو بكر من المهاجرين عليهم بحديث رواه عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «الأئمة من قريش»،

فأذعن الأنصار في آخر الأمر إلى رأى المهاجرين إثر تخاذلٍ وقع بينهم يرجع أصله إلى

العصبيّه القبليّه، لأجل منافسه معروفه كانت واقعه بين الأوس و الخزرج قبل الإسلام من النزعات الجاهليّه التي كانت محاها الإسلام و لم يذهب أثرها من نفوسهم (١).

بايع جمهور الناس بعد تلك الحادثه أبا بكر بن أبي قحافه التيميّ القرشيّ، و تمّ الأمر له ظاهراً. و مع ما اتّفق له من الفوز و النجاح و تجمهر الناس حوله و إخضاعهم لمن تأبى

عن البيعه ظاهراً، فإنّ اختلافات الأنظار و حزازات النفوس لم تعدم و لم تفقد من البين،

بل بقيت على حالها و صارت منشأ نظريّات تولّد منها الاختلاف العظيم الموجود أثره إلى الآن بين المسلمين.

### [نظرات حول الإمامه و فروعها]

هناك نظريّه الشيعة القائلين بثبوت النصّ و انحصار الإمامه في أمير المؤمنين و أولاده عليهم السلام.

و نظريّه القائلين بالعقد و الاختيار، مع حصر الأمر في قريش على اختلاف بطونها.

و نظريّه القائلين بعدم انحصارها في طائفه خاصه، و أنّها صالحه في كلّ من يتمكّن من إقامه أحكام الدين مع العلم بالكتاب و السنّه و القيام بأعباء الأمور.

حدثت هذه الآراء و النظريّات في الخلافة، و كانت منشأ لتشعب المذاهب في فروع راجعه إلى تلك الأصول؛ حيث اختلفوا في وجوب نصب الإمام و عدم وجوبه، و في

ص: ١٣٥

١- تاريخ الطبريّ ٢/٤٥٥؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢/٢١؛ الكامل في التاريخ ٢/٣٢٥.

طريق وجوبه، و هل هو العقل أو الشرع أو كليهما؟ و فى أنّ وجوب نصبه يعمّ الأوقات

و الأزمان كلّها أم يختصّ بوقت خاصّ؟ و هل الإمامه لطائفه و قبيله خاصّه أو تصلح فى أفناء الناس كلّهم؟

و كذا وقع الخلاف فى طريق ثبوتها: هل هو النصّ أو الاختيار أو الإرث؟ و فى وجود النصّ و عدم وجوده؟ و هل هو نصّ جليّ أو خفيّ؟ و فى المنصوص عليه من هو حينئذٍ؟

و لسنا بصدد الإفاضة فى هذه المناحي المختلفه من هذه المسائل؛ فإنّ لها مواضع معروفه من كتب الكلام و المصنّفات فى مسأله الإمامه (١). و إنّما نريد الإشارة إلى مذهب

الشيعة فى هذه المسأله و متفرّعاتها و ما يخالفون فيها سائر الفرق.

### [الإمامه عند الشيعة]

إنّهم يقولون: إنّ نصب الإمام واجب؛ لأنّ وجوده من الألفاف العظيمه فى الطاعات و الكفّ و الزجر عن المعاصى، فيجب أن لا يخلو الزمان منه لِمَا فيه من المصالح العظيمه

للمكلفين (٢).

و يقولون: إنّ طريق وجوبه هو العقل؛ لأنّه إنّما يُحتاج إليه لكونه لطفاً و مصلحه فى أداء الواجبات العقليّيه و الشرعيّيه و الكفّ عن المحرّمات كذلك، و العقل يوجب ذلك (٣).

و يرون أنّ وجوب نصب الإمام لا يختصّ بزمان و وقت دون وقت؛ لدوام علّه الاحتياج فى الأزمنه كلّها و استمراره فيها دائماً ما اتّصلت أوامرُ الله تعالى و نواهيّه،

ص: ١٣٦

١- تلخيص الشافى ١/٥٥ - ٥٨؛ كشف المراد ٢٨٤ - ٢٨٨؛ قواعد المرام ١٧٣؛ أنوار الملكوت فى شرح الياقوت ٢٠٢.

٢- الذخيره فى علم الكلام لعلّى بن الحسين الشريف المرتضى ٤١٠؛ كشف المراد ٢٥٨؛ أسرار الإمامه ١٠٥، ١٢٠؛ الألفين للحسن بن يوسف بن المطهر، العلّامه الحلّى ١٥.

٣- الذخيره فى علم الكلام ٤١٠؛ كشف المراد ٢٥٨؛ أسرار الإمامه ١٢٠، ١٠٥؛ الألفين ١٥؛ و الشافى فى الإمامه ١/٤٧.

و امتدّت سلسله التكليف (١).

و يقولون : إنّ الإمامه لا تصلح إلّا فى قريش و خاصّه فى بنى هاشم منهم، و إنّها بعد

رسول الله صلى الله عليه و آله فى أمير المؤمنين على عليه السلام، ثمّ فى الأئمّه المعروفين من ولده (٢).

و قالوا: إنّ الإمامه ليست من الأمور التى تُفوّض إلى نظر الأئمّه حتّى يتعيّن القائم

بالأمر باختيار منهم و بأرائهم، بل هى من تمام الدين، و لا يجوز للنبيّ صلى الله عليه و آله إغفالها و تفويضها إلى آراء الناس، و إنّ صلى الله عليه و آله لم يمض و لم يفارق الدنيا حتّى بين للأئمّه من يقوم مقامه، كما بين معالم الدين كلّها و أوضح لهم مناهجه و دلّهم على سبيل الرشده، و إنّ عليه السلام هو الإمام الذى عينه النبيّ صلى الله عليه و آله بعده بنصوص معروفه جليّه و خفيّه (٣).

و قالوا: إنّ الإمامه مستمرّه فى عقبه فى الإمامين الحسن و الحسين عليهما السلام بنصّ من النبيّ صلى الله عليه و آله نصّ أمير المؤمنين عليه السلام، ثمّ بعد الحسين عليه السلام فى الأئمّه من ولده، بنصّ كلّ سابق منهم على لاحقه، و اجتماع أوصاف الإمامه فيهم من العلم و الكمال و الفضل و سائر الأوصاف التى يجب وجودها فى الإمام و عدم ثبوتها فى من سواهم، على ما تقتضيه أدلّه العقل و النقل (٤).

### النصّ الجليّ [و الخفيّ]

إنّ عمده ما وقع من الخلاف بينهم و بين غيرهم فى باب الإمامه هو وجود النصّ على إمامه أمير المؤمنين عليه السلام؛ فادّعت الشيعة وجود النصّ الجليّ و ثبوته فى حقه مضافاً إلى النصوص التى اصطالحوا عليها بالنصوص الخفيّه، و نحن نشير إلى ذلك بنحو من الاختصار.

النصّ فى اللغه هو الإظهار و الإبانة. و قد استعملت هذه اللفظه فى العرف الخاصّ فى

ص: ١٣٧

١- أوائل المقالات ٤٧؛ الذخيره فى علم الكلام ٤٠٩ .

٢- أوائل المقالات ٤٨ - ٤٩؛ أسرار الإمامه ٩٢.

٣- انظر بعض تلك النصوص فى صحيح البخارىّ ٤/٢٠٧؛ الكافي ١/٢٣١؛ الشافى فى الإمامه ٢/٦٥ - ٦٧؛ تلخيص الشافى ٢/٤٥.

٤- أوائل المقالات ٤٩؛ أسرار الإمامه ٩٢.



معنى آخر، هو القول المنبئ على سبيل الإظهار فى المَقول فيه. و إن شئت التعبير بأوضح

من تلك العبارة قلت: هو اللفظ الدال على معنى غير محتمل النقيض.

و ينقسم النصّ بحسب الاصطلاح الخاصّ بأهل العلم فى هذا المقام إلى جلّى

و خفىّ.

فالجلّى هو القول الذى ظاهر لفظه ثبوت الإمامه و الخلافه، و الذى يعلم من سمعه من النبى صلى الله عليه و آله مراده منه بالعلم الضرورى الذى لا يقبل الشكّ و الارتباب و يقطع بذلك.

و النصّ الخفىّ هو ما لا يُقطع فيه بأنّ سامعيه قد علموا و فهموا منه هذا المعنى بالضروره(١).

فالإماميه يثبتون وجود النصّ بكلا قسميه فى حقّه عليه السلام، و يقولون: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله نصّ على إمامته و خلافته على الأئمّه من بعده، و عقد له الأمر و عزّف الأئمّه ذلك على وجه غير قابل للارتباب، كما أنّهم يثبتون له كثيرا من النصوص الداخلة بحسب الاصطلاح فى

القسم الأخير.

و هم يصحّحون ما يدّعون من ثبوت النصّ الجلّى بأنّ الشيعه مع كثرتهم و اختلاف طبقاتهم و تباعد أمكنتهم ينقلون ذلك عن أسلافهم نقلاً متواتراً قاطعاً للعدر، و هم على

مثل حالهم و صفاتهم ينقلون ذلك طبقه عن طبقه إلى أن يتصل النقل بالنبى صلى الله عليه و آله و أنّه نصّ على إمامته و استخلافه إياه على أئمته بألفاظ صريحه فى ذلك المعنى، مثل قوله صلى الله عليه و آله: «سَلِّمُوا عليه بإمره المؤمنين»(٢)، و قوله صلى الله عليه و آله مشيراً إليه و آخذاً بيده: «هذا خليفتى من بعدى، فاسمعوا له و أطيعوا»(٣).

و قالوا: لا يمكن أن يكون مثل هذا النقل المتواتر ممّا يتفق صدقاً و اتفاقاً، و لا أن

ص: ١٣٨

١- انظر معنى النصّ بقسميه فى: تلخيص الشافى ٢/٤٥ - ٤٦؛ شرح المصطلحات الكلاميه ٣٦٦ - ٣٦٧.

٢- انظر: مؤداه فى: حليه الأولياء لأحمد بن عبد الله أبى نعيم الإصبهانى ١/٦٣؛ الشافى فى الإمامه ٢/٦٧، مع مصادره.

٣- تاريخ الطبرى ٢/٦٣؛ إعلام الورى لفضل بن الحسن الطبرسى ١٩٧؛ و انظر مؤداه فى مسند أحمد ١/١١١، ١٥٩؛ و المستدرک على الصحيحين لمحمّد بن عبد الله الحاكم النيسابورى ٣/١٣٣؛ و تلخيص الشافى ٢/٥٧.

يكون مستندا إلى تواطؤ و تعاقد من جماعه مخصوصين، و لا لشبهه حاصله خفي وجهها لكل أحد؛ فإن كل ذلك مما تبطله العادات. مع أنه لو فرض حصول شيء مما ذكرنا، لظهر الحال فيه بعد ذلك، لاسيما في مثل هذا الخبر؛ لكثرة الدواعي الموجبه لظهور الحال

و انتشار جليته الواقع من جهه ما كان بين الشيعة و مخالفهم من الخصام، و ما كان من جد هؤلاء في الطعن على دعوى الشيعة و الثلم لها و تطلب ما يدحضها و يدفعها؛ إذ كل ذلك من أوكد الأسباب لظهور حال الخبر و انجلاء الواقع فيه.

و في انتفاء كل ذلك و وصول هذا النص و خبره إلينا على الحال الذي عرفناه دليل على صحه ما تنقله هذه الجماعات الوفيه خلفا عن سلف و طبقه عن طبقه.

و في الحقيقة، إذا لوحظ حال هذا التواتر الحاصل في هذا الخبر مع ملاحظه حال الشيعة من لدن العصر الأول، و ما ابتليت به من الاضطهاد و التعب و حال التقيّه التي كانت مقرونه [بها] في غالب الأعصار، و عصبية العامة و تحاملهم على الشيعة و ظهور كلمه مخالفهم، ثم قيس ذلك إلى سائر الأخبار التي ادعى تواترها و صارت مقبولة بهذه الصفة عند الناس؛ ظهر أن ذلك أوجب للعلم من تلك الأخبار.

و بعض متأخري المتكلمين من المعتزله حيث لم يجدوا مناصا عن لزوم ما تحتج به الشيعة في ذلك الباب، راموا القدح في ذلك و إخراجهم عن حريم التواتر، فادعوا أن دعوى

النص الجلي و القول به لم تكن موجوده عند الشيعة، و لم تكن دائره على ألسنتهم قبل زمان ابن الراوندي و أبي عيسى الوراق، و من قبلهما هشام بن الحكم (١).

و لكن من راجع الأخبار و الآثار و مقالات الشيعة المأثوره قبل زمان المذكورين، و ما دار على ألسنتهم من الكلام و الشعر و الاحتجاج في هذا المعنى ينكشف له ضعف هذه الدعوى و سقوطها. و هل التشيع و التدوين بمذهب الشيعة إلا عبارته عن هذا المعنى

و القول به؟ فيلزم إنكار وجود مذهب الشيعة و طريقه التشيع قبل زمن هؤلاء!!

و الحق أن دعوى الشيعة لذلك المعنى مقارن لأول ظهور التشيع (٢)، و لكن هذه

ص: ١٣٩

٢- قال أبو خلف الأشعري: فأول الفرق الشيعية، و هي فرقه عليّ بن أبي طالب عليه السلام المسّمون بشيعه عليّ في زمان النبيّ صلى الله عليه و آلهو بعده، معروفون بانقطاعهم إليه و القول بإمامته...المقالات و الفرق ١٥. و غير خفيّ أنّ مشاهير علماء المسلمين من محدّثين و مفسّرين و غيرهم يصرّحون بأنّ الشيعه هم أتباع عليّ عليه السلامو أهل البيت، و أنّ الرسول صلى الله عليه و آله هو الذي سمّى أتباع عليّ بهذا الاسم. و ربّما يقال بأنّ التشيع وُلد بعد وفاته صلى الله عليه و آله يوم انعقاد السقيفه، حيث اجتمع عدد بارز من الصحابه في بيت عليّ عليه السلامحوله. تاريخ اليعقوبيّ ٢/١٢٤.

العبارات و الألفاظ كتقسيم النصّ إلى جليّ و خفيّ و نظائرها، اصطلاحات حادثه بعد تدوين علم الكلام و تكوّن مسأله، و استخدام المجادلات المذهبيّه بين مختلف فرق المسلمين.

فأصل وجود الدعوى و تدوين الشيعة بها ممّا لا يقبل الإنكار إلاّ من غافل أو مُكابِر. و منشأ توهم هؤلاء أنّهم لم يجدوا للشيعة كلاماً مجموعاً في إثبات النصّ و تهذيب طريق

المناظره فيه متقدّماً على زمان المذكورين، فحسبوا أنّ ابتداء القول به كان منهم، و غير

متقدّم على زمانهم. و قد بيّنا فساد هذا الزعم، و في مراجعه الآثار المرويّه كفايه. و كم له من نظائر في أقاويل الفرق المختلفه؛ كأقاويل المجبّره و المرجئه و الخوارج و غيرهم ممّن تقدّم ظهور مقالاتهم بأزمته بعيدة على ظهور المصنّفات و تهذيب طرق الجدل فيها. و هذا أمر يغيبه وضوحه و ظهوره عن الإطاله فيه (١).

### [أسباب الخلاف في مسأله الإمامه]

إنّ الأمر الجدير بالنظر و الاعتبار هو التدبّر في أنّ هذه النصوص المعلومه كيف وسع أكثر الخلق كتمانها، و تيسير إخفاؤها و السكوت عن النكير لدافعيتها، حتّى خفيّ الأمر فيها على من أتى بعدهم، و كان منشأ لوجود هذا الخلاف العظيم في المله الإسلاميه إلى الآن؟

إنّك لو تأملت شتات الآثار الباقية فيما بين أيدينا من أخبار السقيفه و أوضاع العصر الذي أعقب وفاه رسول الله صلى الله عليه و آلهو نظرت في أطرافها نظر متدبّر ناقد، واضعاً لنفسيات الأشخاص الموجودين في ذلك الوقت - و لا سيّما من كان بيدهم أزمه الأمور - في معرض التحليل، و نظرت في أفكارهم و مطامعهم و في كيفيته نظرهم إلى مسأله الخلافه

ص: ١٤٠

١- انظر: الفرق بين الفرق ١٧ - ١٨؛ مقالات الإسلاميين ١/١٥٦ - ٢١٦.

و المحلل الذى وضعوها فيه، فلعله ينكشف لديك شىء من الحقائق والأوضاع، و تعرف من خلالها الأسباب المختلفه التى كانت عله لاتفاقهم على صرف الأمر عن أمير المؤمنين عليه السلام و إجماعهم على بيعه أبى بكر(١). و تعرف أيضا أنّ الأمر لم يكن شيئاً

مفاجئاً جرت عليه أنظار القوم فى الحال، بل كان نتيجة أمور و أفكار و مواضع سابقة، و وليده أغراض متنوعه انجرّ الأمر بسببها إلى ما جرى. و ستقف على شىء من التفصيل حينما نسرّد عليك أخبار السقيفه و قضايها، و ما جرى على الشيعة من الاضطهاد فى موضعه اللائق به.

و تقف أيضا على أنّ الصحابه الموجودين آنذاك لم يكونوا بأجمعهم دافعين للنصّ الواقع بحضرتهم و بمرأى و مسمع منهم، و إنّما ساعد القوم على ما فعلوه مسارعهُ الأنصار

و مبادرتهم لنيل أمر الخلافه، و هم أهل القوّه و العده - و الناس فى ظلالهم و أفنائهم - إلى ادّعاء الأمر، و عقد اجتماعهم المعروف فى السقيفه.

و من الغريب أن يكون من الأسباب الداعيه لهم إلى المسارعه فى ذلك علمهم و اطلاعهم على نوايا آخرين فى ذلك و الاستبداد بأمر الخلافه، فأسرعو إلى السقيفه و تداولوا الكلام، و اختلفت الكلمه بينهم و اتّصل الخبر إلى بعض المهاجرين، فحضرها

و نازعوا القوم و جادلوهم و قوّوا عليهم بسبب التخاذل و التحاسد الواقع بين الأنصار

أنفسهم(٢). و انضاف إلى ذلك تشاغل أمير المؤمنين عليه السلامو سائر بنى هاشم بأمر وفاه رسول الله صلى الله عليه و آلهو عكوفهم على تجهيزه، فسنحت فرصه تمّ الأمر فيها لأبى بكر، و جرى الأمر على الحال الذى يعرفه التاريخ(٣).

ص: ١٤١

١- و ما هى إلا- أحقاد بدرية و خيريه و حنيتيه. أخبر عن بعضها القرآن حينما قال: «أَفَنُ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» آل عمران ٣/١٤٤، و أشار إلى بعضها أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبته الشقشقيه، و صرّح ببعضها عمر نفسه فى ما جرى بينه و بين ابن عباس، و ناجى المغيره و أبى موسى الأشعريّ. انظر القصّتين فى: شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٣٠ - ٣٤، ٥٧.

٢- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٣٧ - ٤٠.

٣- انظر تفصيل أخبار السقيفه فى: تاريخ الطبريّ ٢/٤٤٥ حديث السقيفه؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٢١ - ٦٠؛ الكامل فى التاريخ ٢/٣٢٥.

وقعت هذه الواقعة، و ساد المجتمع الإسلامي إثر هذه الفتنة المفاجئة حال اندهاش و سكوت. فأمسك المتغلبون مجارى الأمور بأيديهم، و أداروها على ما شاءوا و شاءت لهم الظروف و الأحوال. و سكت أناس آخرون خوفاً أو رجاء، و دخلت الشبهه فى ذلك على جماعه حيث ظنوا أنهم إنما فعلوا ذلك لعذر يسوغ لهم معه ما فعلوه. و تكلم منهم

بعض من عرفوا الحق بما هو معروف من كلامهم (١). و لما رأوا أنه لا يسعهم إلا التسليم كفوا عن منازعه القوم و مجاراتهم فى الظاهر، و لم يتمكنوا إلا من نقل ما علموه إلى من يثقون به و يأمنون جانبه (٢).

و إننا لو سبرنا آراء الناس و نزعات الأهواء و خلجات النفوس حينذاك لوجدناها على أنواع: فمنهم المبعض له عليه السلام الشانى له، فكان ما وقع موافقا لرغائبه.

و منهم فئه الرؤساء العاقدين للأمر و المسيبين له، فاحتجوا على الناس فى تصحيح ما فعلوه مخافه وقوع الفتنة، و تأولوا أمر النص بنحو من الرأى زاعمين أنه يمكن أن يترك لأجل مصلحه راجحه، و برروا فعلهم فى ذلك بزعم أن العرب كانوا لا يطيعونه إذا صار الأمر إليه (٣).

و منهم من اشتبه عليه الأمر لأجل ما صنعوه حيث رأوا هؤلاء القوم، و هم من زعماء الصحابه وقاده الأمم، قد اتفقوا على ذلك، فزعموا أنهم فعلوا ما فعلوه لأجل نص سمعوه

من النبى صلى الله عليه و آله. ناسخ لما سمعوه من النص الصريح فى أمير المؤمنين عليه السلام، لا سيما أن ما رواه أبو بكر من حديث: «الأئمة من قريش»؛ فإن كثيرا من الناس توهموا أنه ناسخ للنص

السابق (٤)، و أن لهم أن يقيموا إماما من أى بطن من بطون قريش أرادوا نصبه، فأحسنوا الظن بعاقدي البيعه لأبى بكر و قالوا: هم أعرف بغرض رسول الله صلى الله عليه و آله، فلذلك أمسكوا

ص: ١٤٢

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٤٩؛ الإمامه و السياسه ١/١١ - ١٢؛ الاحتجاج للطبرسى ١/٧٥ - ٨٠؛ النقض ٦٠٢ - ٦٠٩.

٢- انظر: نفس المصادر؛ المقالات و الفرق ٣/ ٤ - ٣؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٥٠؛ تلخيص الشافى ٢/١٢٦؛ الممل و النحل ١/٣٠؛ أسرار الإمامه ٥٣/ ٥٥ - ٥٥، ٤٣٢.

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ٢/٤٣ - ٤٥.

٤- تلخيص الشافى ٢/١١٩ - ١٢٣.

و كَفَّوا عن الإنكار.

و من هنا ثبتت العقائد على موالاه القوم و تصويب أعمالهم، و جرى الأمر في مجاريها و استأنس بها الناس، لاسيما أنهم كانوا لا يخرجون في أفعالهم و أعمالهم عن

طريق الديانة، و يقيمون شعائرها.

و اشتغل المسلمون بعد ذلك بالفتوح و الغزوات، و جاءتهم الغنائم و الأموال، و ملكوا البلاد، و تمتعوا بكنوز الأكاسره و القياصره و أملاكهم، و تبدلت الأحوال و المعاش، فمالت إليهم القلوب و حسنت بهم الظنون، و اتخذت سيره القوم مثلاً أعلى لأفاعيل الناس يجرون عليها و ينكرون على من يحدد عنها و يخالفها. فتمادى الزمان على تلك الحال، و آل أمر النص إلى خفاء و هجران و طي و نسيان عند الجمهور و السواد

من الناس، و هم أتباع من غلب، فاستحكمت الشبهه في النفوس، و لم يكن في وسع العارفين به إلا نقل ذلك إلى من يتقون به حيث تواتر الخبر منهم إلى أخلافهم(١).

و من أقوى الأسباب التي ساعدت القوم على ما فعلوه هو كفف أمير المؤمنين عليه السلام عن منازعتهم و معارضتهم في أمر الخلافه، حياطه على الدين و إشفاقاً على الإسلام، و خوفاً

من ارتداد الناس - و هم حديثو عهد بالديانه - و من رجوعهم إلى الجاهليته الأولى(٢). ثم

مضت خلفه السابقين على أمير المؤمنين عليه السلام و نشأت الأجيال الآتية على ذلك حتى اتخذت ذلك عقيدته ثابتة لا يعدلون عنها و ينصبون العداوه لمن خالفها، و اشتدت الحاله

بعد أن آلت الدوله بعد عصر الراشدين إلى الأمويين الناصيين العداه لأهل البيت النبوي

و لشيعتهم و مواليتهم(٣).

ص: ١٤٣

١- كما اتفق لجماعه من الصحابه و علماء الشيعة مواقف و احتجاجات، و خاصه مناشدات أمير المؤمنين عليه السلام الأئمه عليهم السلام، و هي مسطوره في محالها. انظر: الاحتجاج للطبرسي أحمد بن علي، و مواقف الشيعة للأحمد بن المياني، و غيرهما.

٢- انظر: نهج البلاغه بشرح الشيخ محمد عبده ١/٣١، ٦٧ خ ٣ و ٢٦؛ رساله النص على علي عليه السلام - ٣٢، و هي صورته مناظره دارت بين الشيخ المفيد و الباقلاني، و انظر أيضاً: تقريب المعارف لتقي الدين أبي الصلاح الحلبي ١٥٦.

٣- قال ابن أبي الحديد: إن معاويه أمر الناس بالعراق و الشام و غيرهما بسب علي عليه السلام و البراءه منه، و خطب بذلك على منابر الإسلام و صار ذلك سنه في أيام بني أميه، إلى أن قام عمر بن عبد العزيز، فأزاله. شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد

٤/٥٦. إنَّ قوما من بني أميّه قالوا لمعاويه: يا أمير المؤمنين، إنَّك قد بلغت ما أملت، فلو كففتَ عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله، حتّى يربو عليه الصغير و يهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكراً فضلاً. (نفس المصدر ٤/٥٧). قال ابن الزبير (لعبدالله بن عباس): إنَّي لأكتُم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنه. (المصدر ٤/٦٢). وقد تضافرت الروايه عن عروه بن الزبير أنه كان يأخذه الرمع (الغضب الشديد) عند ذكر عليّ عليه السلام، فيسبّه و يضرب بإحدى يديه على الأخرى. (المصدر ٤/٦٩). و روى عن عمرو بن ثابت أنه كان يركب و يدور القرى بالشام و يجمع أهلها، و يقول: أيها الناس، إنَّ عليّاً كان رجلاً منافقاً... فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القرية، ثمّ يسير إلى القرية الأخرى فيأمرهم بمثل ذلك. (فيه ٤/١٠٣). قال أبو جعفر الإسكافى: كان أهل البصره كلّهم يبغضونه، و كثير من أهل الكوفه و كثير من أهل المدينه. و أمّا أهل مكّه فكّلهم كانوا يبغضونه، و كانت قريش كلّها على خلافه. و كان جمهور الخلق مع بني أميّه عليه. قال عبدالرحمن بن أبي بكره: سمعت عليّاً عليه السلام و هو يقول: ما لقي أحد من الناس ما لقيت. ثمّ بكى. (نفس المصدر).



هذا كله في النصّ الجليّ الذي تدّعيه الشيعة، وقد عرفت الحال فيه و مساعدته الآثار على صحّته.

و أما النصوص الخفيّة الأخرى فهي أيضا كثيرة تكفّلت مؤلّفاتهم في الحديث و الكلام و الإمامه بإثباتها، و لا يسع المقام للتعرّض لها (١).

### [مسأله] الغيبه

الإماميه يعتقدون أنّ الإمامه لا تكون إلاّ بنصّ، و أن يكون [الإمام] متّصفا بالصفات التي ذكرناها، و أنّها منحصره بعد الحسن و الحسين عليهما السلام في الأئمه المعصومين من أولاد الحسين عليه السلام، و أنّ إمام هذا الزمان هو الإمام المهديّ المسمّى باسم رسول الله المكنّى بكنيته. نصّ عليه أبوه عند ثقافته و خاصّه شيعته، و كان قد أخفى مولده و ستر أمره لصعوبه

الوقت و شدّه الطلب له و الاجتهاد في البحث عنه، لِمَا كان قد شاع من مذهب الشيعة الإماميه فيه و انتظارهم له، و أنّه القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض قسطا و عدلاً كما

ص: ١٤٤

---

١- انظر: بعض تلك النصوص في: الشافي في الإمامه ٢/٦٥؛ تلخيص الشافي ٢/٤٥؛ كشف اليقين للعلامة الحلّيّ ٢٣٧-٢٧٩؛ المراجعات لشرف الدين، و غيرها.

مُلئت ظلما و جورا(١).

و مسأله الغيبه مَمَّا طال الحجاج و الخصام فيها بين الشيعة و مخالفهم من لَمُدُن عصر الغيبه إلى الآن، و مخالففهم يستبعدون ذلك و يحيلونه، و يرونه خلاف ما هو المعهود من

أحكام العادات و الطباع(٢).

و الغيبه التي تدعيها الإماميه للإمام الثاني عشر فرع لأصول؛ إنَّ صَحَّت تلك الأصول و تقررت حججها و وضحت براهينها من العقل، فإنَّ الأمر ينساق إلى القول بالغيبه سَوَاقا ضروريا لا يقع فيه ارتياب.

فهم يقولون [بمقدمتين]:

[الأولى]: إنَّ أدلّه العقل دلّت على وجوب الإمامه، و هذا ممّا تسلّمه أكثر أهل القبله و تلقّته جماهير علماء الأُمّه بالقبول، و لم يَنَازِع فيه إلاَّ شُدّاد من الخوارج لا اعتداد

بخلافهم(٣)؛ لاحتياج الناس كلهم إلى سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح و أبعد من الفساد، و لحاجه الكلّ إلى شخص يقوم بالسياسات؛ من تأديب الجُناه و تقويم العُصاه، و تعليم الجهّال، و إقامة الحدود، و تنفيذ الأحكام، و فصل الخصومات، و سدّ

الثغور، و نصب الولاه، و الذبّ عن الديانه، و حفظ بيضه الإسلام، إلى غير ذلك من المصالح العامّه(٤).

[المقدمه الثانيه]: يدعون بعد ثبوت ذلك أنّ هذا الإمام الذي ثبت وجوب وجوده في كلّ زمان من أزمته التكليف، يجب أن يكون معصوما من الخطأ مأمونا منه كلّ زلل، غتيا عن سائر الناس في كافّه ما يحتاج إليه من العلوم و الأحكام. و هذه المقدمه

هي التي يَنَازِعهم فيها سائر من يخالفهم من فرق الأُمّه. و قد تكفّلت كتب الكلام و المؤلّفات الخاصّه بمسأله الإمامه، ببيان ما لهم في إثبات هذه المقدمه من حجج العقل و أدلّه

ص: ١٤٥

١- الإرشاد للمفيد ٢/٣٣٩ - ٣٤١؛ تقريب المعارف ١٧١.

٢- انظر: كتاب الغيبه للطوسي ٣-١٥؛ أنوار الملكوت في شرح الياقوت ٢٠٩ - ٢١٣.

٣- الحور العين ١٥٠؛ غايه المرام في علم الكلام لعلّي بن أحمد سيف الدين الآمدي ٣٦٤.

٤- تلخيص الشافعي ١/٥٨ - ٨٠؛ كشف المراد ٢٨٤؛ أسرار الإمامه ٣٤٩.

و بعد ثبوت هاتين المقدمتين لامجال إلا للمصير إلى إمامه من يقولون بإمامته؛ إذ الصفات التي دلّ العقل على وجودها في إمام كلّ زمان ممّا يتعرّى عنه غيره، حيث إنّ من

يدّعى الإمامه أو يدّعى له ذلك، لا قطع بعصمتهم، ولا هم يدّعون تلك لأنفسهم، ولا يدّعيها لهم أشياعهم و متابعوهم (٢).

فمن يذهب إلى خلاف مقال الإمامية هو بين من ينفي وجوب العصمة للإمام رأساً، أو يثبت الإمامه لمن يعترف بنفي تلك الصفة فيه. وقد ثبت اعتبارها بحجج العقول، فلم

يبقّ في أقوال المختلفين في باب الإمامه ما ينطبق على ما يقتضيه الدليل العقليّ إلاّ قول الإمامية فيجب الالتزام به، وإلاّ لزم خروج الحقّ عمّا عليه الأئمة. وهذا الأصل لا يحتاج

معه في باب الإمامه إلى شيء آخر من النصوص وغيرها؛ لقيامه بنفسه في قضيه العقول،

وصحّته بثابت الاستدلال (٣). لكنهم يثبتون إمامته عزّيل الله تعالى فرجه وإمامه سائر الأئمة بنصوص خاصّة، عن طرق قاطعه للعذر مبينه في محالها (٤).

### [تواتر الروايات حول المهديّ عليه السلام و غيبته]

ثمّ إنّه قد وردت روايات كثيرة من طرق الفريقين تبلغ حدّ التواتر: أنّه يخرج في آخر الزمان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله إمام مهديّ يملأ الأرض قسطاً و عدلاً بعد ما ملئت ظلماً و جوراً. و تلقّت كافّة الأئمة هذه الأخبار بالقبول، و إن اختلفوا في وجوده في الآن،

أو أنّه سيوجد بعد ذلك (٥).

ص: ١٤٦

١- انظر وجوب عصمه الإمام في: أوائل المقالات ٧٤؛ الياقوت في علم الكلام ٧٨؛ الشافي في الإمامه ١/٣٠٠؛ كشف المراد ٢٨٦.

٢- قواعد المرام في علم الكلام ١٨٦؛ إرشاد الطالبين ٣٣٨ - ٣٣٩.

٣- قواعد المرام في علم الكلام ١٨٧؛ إرشاد الطالبين ٣٣٩.

٤- الكافي ١/٢٨٦ (باب ما نصّ الله عزّ و جلّ و رسوله على الأئمة واحداً فواحداً)؛ الإرشاد للمفيد ٢/٣٤٥؛ تلخيص الشافي ٤/١٦٧ - ٢٠٩؛ إرشاد الطالبين ٣٧٤ - ٣٧٦.

٥- الإرشاد للمفيد ٢/٣٤٠؛ مسند أحمد ١/٣٧٦ - ٣٧٧؛ أسرار الإمامه ٤٦٥؛ إحقاق الحقّ للقاضي نور الله التستريّ ٤/١١٦. و انظر قول بعض العامّة في عدم ولاده المهديّ عليه السلام و الردّ عليه السلام في: قادتنا ٧/٢٠٠؛ بحوث في الملل و النحل للشيخ جعفر



وقد استفاضت روايات كثيره أخرى من طرق هذين الفريقين المختلفين، مشعرةً بأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نصّ على أنّ الأئمة بعده اثنا عشر إماماً (١). فكلّ من قال بذلك يقطع بالأئمة

الاثني عشر الذين تقول الإماميّة بإمامتهم، إذ من يخالفهم في ذلك لا يقصر الإمامه على هذا العدد، بل يثبتها لغيرهم و يجوز الزيادة عليه (٢).

و إذا ثبت بالأخبار القاطعه للأعداء، هذا العدد المخصوص في تعيين أشخاص الأئمة، و ثبت بمقتضى البرهان وجوب الإمامه و عدم جواز خلوّ الزمان من إمام معصوم لا يجوز عليه الخطأ و الزلل؛ ثبت قولهم في ذلك.

و قولهم بغيه إمام هذا الزمان عبّجّل الله تعالى فرجه الشريف فرع لهذه الأصول التي ذكرناها، فإنّه متى تحقّق وجود إمام معصوم بعينه و رأيناه غائباً غير ظاهر فلا بدّ أن تكون غيبته و فقدّ تصرّفه - مع تعيين فرض الإمامه عليه - بسبب اقتضى ذلك، و حال أوجه،

ص: ١٤٧

- 
- ١- صحيح البخاريّ ٨/١٢٧؛ مسند أحمد ١/٤٠٦؛ منتخب الأثر للشيخ لطف الله الصافيّ الكلبايكانيّ ١٠ - ٦٤.
  - ٢- اهتّم السيوطيّ في تاريخ الخلفاء ١٨-٢٠، بعد نقل نصوص عن النبيّ صلى الله عليه وآله يكون عدد الأئمة أو الخلفاء بعده اثني عشر - بيان ما هو المراد بالاثني عشر خليفه، فحكى عن القاضي عياض أنّ المراد بهم: من اجتمعت الأئمة عليه و كونهم في زمن عزّه الخلافة و قوّه الإسلام. و عليه طبّقهم السيوطيّ على الخلفاء الأربعة و معاويه عند صلح الحسن بن عليّ و يزيد بن معاويه و عبد الملك و أولاده الأربعة، و الوليد بن يزيد. و يرد عليه: أوّلاً أنّ الخلفاء في زمن الأمويين أكثر من اثني عشر، فلا وجه لعدّد الوليد بن يزيد بن عبد الملك الفاسق منهم، كما لا وجه لإخراج الحسن بن عليّ و عمر بن عبد العزيز الذي أطبقت الأئمة على شكره و مدحه، حتّى عدّوه من الخلفاء الراشدين. و ثانياً: لو اعتبرنا في العدد اجتماع الأئمة عليهم فيلزم خروج عليّ و ابنه الحسن منهم؛ لأنّ أهل الشام كلّهم لم يبايعوهما. و هذا خلاف ما نصّ عليه أئمة السنّه و الشيعة. ثمّ حكى قولاً آخر في أنّ المراد وجود اثني عشر في جميع مدّه الإسلام، ثمّ أيّده بروايه و طبّقهم على الخلفاء الأربعة و الحسن بن عليّ و معاويه و ابن الزبير و عمر بن عبد العزيز من الأمويين، و المهديّ و الطاهر من العباسيين. ثمّ قال: و بقي الاثنان المنتظران أحدهما المهديّ لأنّه من آل بيت محمّد صلى الله عليه وآله. و الحقّ ما قاله العلّامة العسكريّ: لقد حار علماء مدرسه الخلفاء في بيان المقصود من الاثني عشر في الروايات المذكوره و تضاربت أقوالهم. معالم المدرستين للعلّامة السيّد مرتضى العسكريّ ١/١٨٤.

و مصلحه استدعته، و حِكْم استأثر الله تعالى بعلمها(١).

و الأئمة من لدن زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى زمن الإمام الحادي عشر أبي محمد العسكري سلام الله عليهم نصّ كل واحد منهم على الإمام القائم بعده. و هم كما نصّوا على ذلك أخبروا خاصه شيعتهم و الثقات من أصحابهم بأنّ الإمام الثاني عشر تكون

له غيبه طويله يرجع فيها أكثر من يقول بإمامته لطول الغيبه، و أنّه هو الإمام المنتظر

لإظهار العدل و قمع الظلم و إصلاح الفاسد من الأمور(٢).

فكان الخبر بغيبته ثابتا قبل وجوده، و الآثار بذلك متناصره عمّن تقدّمه من أئمة آل محمد صلى الله عليه و آله قبل وقوعها بعصر طويل، و رواها عنهم الثقات الأثبات، و أثر ذلك عن الصادقين في المقال و المتحرّزين عن الإفك و الكذب، و لم يكن لهم في روايه تلك الآثار غرض سوى حفظها و ضبطها(٣).

و قد حفظوها في أصولهم و دونوها في مصنفاتهم، من قبل أن تقع الغيبه بأزمه طويله تقرب من مأتى سنه. و قد بقى بعض هذه الكتب المؤلّفه إلى زماننا، و ضاع كثير منها فيما ضاع من الآثار، و بقيت عن بعضها منقولات في كتب قد تلقّيت عن مؤلّفيها بطريق الروايه و الإسناد الصحيح. و قد علم صدق مضامين هذه الأخبار المرويّه و صحّتها - عند زمان الغيبه و وقوعها - على ما أخبروا به(٤).

فكانت الشيعة من قديم الزمان و من عصر الأئمة السابقين يتوقعون وقوع هذه الغيبه و يتوخّونها، و أنفسهم منبعثه منتظره لها مترقبه لها، لما يرجون بعد ذلك من ظهور العدل

ص: ١٤٨

- ١- انظر: الإرشاد للمفيد ٢/٣٥٥؛ أسرار الإمامه / ١٠٤، ١١٥؛ كشف المراد ٢٨٥؛ قواعد المرام في علم الكلام ١٩٠.
- ٢- كتاب الغيبه للطوسي ٩١ - ١٠٣؛ إعلام الوري ٣٥١؛ بحار الأنوار ٥١/١٠٩ - ١٦٢.
- ٣- إثبات الوصيّه للمسعودي علي بن الحسين ٢١٩ - ٢٣٢؛ كمال الدين ٢٥٢ - ٢٨٦ (باب نصّ النبي صلى الله عليه و آله على القائم عليه السلام. الإرشاد للمفيد ٢/٣٥٠؛ كتاب الغيبه للطوسي ١٠٩ - ١١٦).
- ٤- نفس المصادر و انظر أيضا: كتاب أخبار المهديّ لعبد بن يعقوب المتوفّي سنه ٢٥٠ هـ؛ و أخبار المهديّ للجلودي المتوفّي سنه ٣٣٢ هـ، كما في: الذريعه ١/٣٥٢. و بعض أخبار المهديّ عليه السلام المذكوره أيضا في صحيح البخاريّ و مسند أحمد المؤلّفين قبل ولادته عليه السلام.

بقيامه(١). و كان الخلفاء المعاصرون لهم يتحققون ذلك من حال الشيعة و عقيدتهم و انتظارهم لحصولها. و هو الذى كان يعثهم على المراقبه للدعوه الشيعيه و التطلع إلى

حركاتها و السعى الحثيث وراءها(٢).

و لو أنك أخذت بمجارى التاريخ لأطلعت على مبلغ المخافه الحاصله لهم من تلك الجبهه. و لذلك كانوا لا يكثر ثون بخروج من يخرج عليهم من سائر الطالبين و العلويين

القائمين بغير هذه الدعوه؛ لعلمهم بعدم تمايل الرأى العام إليهم، و قلّه من يأوى إلى

جانبهم. فكان سيبلهم فى ذلك سيبل من يخرج على الملوك و ينازعهم فى طرف من سلطانهم و ملكهم، فكان يسهل لهم رتق الفتق و تلافى الخطر من ناحيتهم. و إنما الذى كانوا يؤرّفهم هو الدعوه الشيعيه التى ما زالت تقلق أفكارهم، و أمر هذه الغيبه التى كانت الأخبار بها شائعه ذائعه بين الشيعة تنتظرها و تترقب وقوعها على الكثره الحاصله فيهم،

و تفرّقهم فى البلاد و الأمصار، و تمايل جمع كثير من أولياء الأمور و قاده الأفكار إليها

و تدبّرتهم باطنا بها.

ص: ١٤٩

١- روى الصدوق أنه قال عبد العظيم الحسنى لمحمد بن على بن موسى عليهم السلام: إننى لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذى يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت جوراً و ظلماً. فقال عليه السلام ما منّا إلا و هو قائم بأمر الله عزّ و جلّ و هادٍ إلى دين الله، و لكنّ القائم الذى... هو سمى رسول الله و كتبه... كمال الدين ٣٧٧ - ٣٧٨. و حكى أيضاً أنّ يونس بن عبد الرحمن قال: دخلت على موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له: يا بن رسول الله، أنت القائم بالحقّ؟ فقال: أنا القائم بالحقّ، و لكنّ القائم الذى يطهر الأرض من أعداء الله عزّ و جلّ... هو الخامس من ولدى، له غيبه يطول أمدها... (نفس المصدر ٣٦١).

٢- الكافي ١/٥٠٣ - ٥٠٦؛ الفصول المختاره ٣٢٨.

نسب مخالفو الشيعة إليهم جملة معتقدات سخيّفه، و هي بين ما لاحقيقه له من مذهبهم أصلاً، و بين أشياء قال بها بعض الشيعة و لها محامل صحيحه عند قائلها، و لكن حرّفت كلمها عن مواضعها بقصد التشنيع. و نحن نتعرّض لها على اختصار.

### رمى قدماء الإمامية بالقول بالجبر و التشبيه

مما أسند إلى الإمامية في كتب المقالات القول بالجبر و التشبيه، حتّى أنّ أحمد بن يحيى اليمنى قال في الجزء الخاصّ بالملل و النحل من كتابه «البحر الزخّار» عند ذكر

مقالات الإمامية: «و أطبقوا، إلّا من عصم الله، على الجبر و التشبيه»<sup>(١)</sup>.

و ذكر الشهرستاني أيضاً: «و كان التشبيه في الوضع و الأصل في الشيعة، و إنّما عادت إلى بعض أهل السنّه بعد ذلك»<sup>(٢)</sup>.

و بالجملة صارت هذه النسبه إلى الشيعة شائعه في كتب المقالات و غيرها، و يجدها المراجع إليها. و لا غرض لنا في ذكرها و إنّما نريد الإشارة إلى منشأ هذه النسبه إلى الشيعة و مكانها من الصّحّه.

ص: ١٥٠

١- البحر الزخّار ١/٤١.

٢- الملل و النحل ١/١٥٥.



سيمرّ عليك في القسم الخاصّ بتاريخ العلوم الإسلاميّه عند الشيعة (١) أنّ رواه

الآثار و السنن من الشيعة كانت لهم أصول و مصنّفات جمعوا فيها الروايات التي كانوا سمعوها من الأئمّه عليهم السلام في أبواب الحلال و الحرام و أصول العقائد، أو سمعها من سواهم و وصلت إليهم بطرق الروايه (٢).

### [نسبه الضلّات إلى الشيعة]

و قد وقفنا فيما سلف أيضا على أنّ جماعه من أرباب النحل و أصحاب المقالات الفاسده من الغلاه و غيرهم كانوا متستّرين بمقاله الإماميّه و مخلوطين برواه الشيعة و نقله الأحاديث منهم، و لكلّ منهم في ذلك غرض خاصّ، فكان جمع من هؤلاء الرواه ممّن يرجعون إلى ورع و تقوى و صفاء ضمير و سلامه ناحيه، مع قصورهم عن تمييز صحيح الأخبار من زائفها، و نقد الصادق من رواتها من الكاذب و المدّلس؛ فكانوا إذا رأوا رجلاً

حسن الظاهر عليه سيماء الصلاح، أحسنوا به الظنّ و قبلوا قوله. فاتّفق في أثناء ذلك وجود كذّابين دسّوا أنفسهم فيهم في الوقت بعد الوقت و الزمان بعد الزمان، حتّى عظم

البلاء في ذلك و فسّت هذه الأخبار في بعض تلك الكتب من جهتهم (٣).

و قد تفتّن لهذا النقاد و أهل النظر من الإماميّه من أوّل الأمر و ابتداء تطرّق يد الدسّ

و الوضع في الأخبار، حتّى شكوا ذلك إلى الأئمّه عليهم السلام، فأمرهم بالأخذ بالمجمّع عليه. و قد وصل إلينا من الآثار في ذلك ما هو معروف (٤). ففي كتاب أبي عمر الكشّبي في روايه

رواها عن هشام ابن الحكم أنّه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول: «كان المغيره بن سعيد يتعمّد الكذب على أبي و يأخذ كتب أصحابه. و كان أصحابه المتستّرون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيره، و كان يدعو و يدسّ فيها الكفر و الزندقه

ص: ١٥١

١- من المؤسّف أنّ المؤلّف رحمه الله ما وّفق لإعداد هذا القسم.

٢- انظر مقدّمه وسائل الشيعة لمحمّد بن الحسن الحرّ العامليّ ١/٤ - ٩.

٣- اختيار معرفه الرجال ٢٥٥، ٢٨٧.

٤- انظر: الكافي ١/٦٧؛ فرائد الأصول ٢/٧٧١.

و يسندها إلى أبي، ثم يدفعها إلى أصحابه، ثم يأمرهم أن يبثوها في الشيعة؛ فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم»(١).

و ذكر البغدادي وغيره أنّ ابن أبي العوجاء كان وضع أحاديث كثيرة بأسانيد يغرّ بها من لا معرفه له بالجرح و التعديل. و تلك الأحاديث التي وضعها كلها ضلالات في التشبيه

و التعطيل، و في بعضها تغيير أحكام الشريعة(٢).

و بالجملة، الإمامية الخالصة لم يقل أحد منهم بأمثال هذه الأقاويل. و كيف يتفوهون

بذلك و كلمات أئمتهم و خطبهم مشحونه بالتنزيه و إثبات العدل؟ و هم يضللون القائل

بالجبر و تشبيه الخالق بمخلوقاته، تعالى عن ذلك(٣). و إنّما أتى البلاء من جهة أمثال هذه الأخبار المدسوسة التي صارت سببا للشبهه على بعض الأغمار من الشيعة حتى حسبوها أخبارا صحيحة و ارده عن الصادقين.

و هذه التهمه و رمى أوائل الإمامية بالتشبيه إنّما وقع من طائفتين: المعتزله و مشبهه

العامه.

و كان غرض المعتزله من ذلك التشنيع على الإمامية، و أنّهم لم يكونوا يعلمون بطلان التشبيه حتى عرفوه من أصول المعتزله(٤).

و أمّا المشبهه فكانوا يريدون من ذلك إظهار موافقه الإمامية لهم، و فات ذلك على بعض من لم يتعاط النظر من أصحاب الحديث من الشيعة حتى وافقوهم على ذلك(٥). و لم يكن في سلف الإمامية من يدين بالتشبيه من طريق، و إنّما نُسب إلى

هشام بن

ص: ١٥٢

١- اختيار معرفه الرجال ٢٢٥.

٢- الفرق بين الفرق ٢٠٥.

٣- انظر في نفى الجبر: الكافي ١/١٥٥؛ تصحيح اعتقاد الإمامية ٤٦ - ٤٧؛ رسائل الشريف المرتضى ٢/١٨٩ - ١٩٣. و انظر أيضا في نفى التشبيه و التجسيم: الكافي ١/١٠٢ - ١٠٦، ١٥٥؛ الاعتقادات للصدوق ٢٢.

٤- توجد إشارات إلى هذه التهمه في: مقالات الإسلاميين ١/٠٥؛ الملل و النحل ١/١٣١؛ و خاصه في: الانتصار لعبد الرحيم بن محمّد الخياط ١٣ - ١٥.

٥- انظر: أوائل المقالات ٥٥، و فيه: «و عندنا أنّه تخرّص منهم [المعتزله] عليه [هشام بن الحكم]، و غلط ممّن قلدهم فيه فحكاه بعض الشيعة عنه...».

الحكم إطلاق القول بأنه تعالى جسم لا كالأجسام(١)، و سيجيء أنه لم يقصد بذلك التشبيه.

و مثل ذلك القول بالجبر و القول بالرؤية؛ فإنه ما دان بذلك أحد منهم إلا أن يكون عاميًا لا يعرف تأويل الأخبار. و الروايات - في العدل و نفى التشبيه و الرؤية - عن أئمة

آل محمّد صلى الله عليه و آله أكثر من أن تحصي(٢).

و من المراجعة إلى مظانها تعرف أنّ هذا البلاء لم يكن تختص به الشيعة، بل شاركهم فيه فرق أهل السنّة أيضا. فكم من كذابين دسوا أنفسهم في رواه تلك الفرق و دلّسوا في الكتب من الأخبار الضعيفه و الآثار الواهيه ما لا يخفى حاله على أهل البصيره. و نقاد

الحديث و الروايات من الفريقين بسطوا الكلام على علل وضع الحديث و أغراض واضعيها المختلفه بما لا مزيد عليه(٣).

### [مسأله] البداء

مما ظنّ تفرد الإماميه به: القول بالبداء. و كثر تشنيع مخالفينهم لذلك عليهم، حتى

قال بعضهم: إنه ليس فيهم إلا من يقول بالبداء(٤).

و معنى البداء في أصل اللغه هو الظهور. و قد يستعمل في حصول العلم أو الظنّ بالشيء بعد أن لم يكن حاصلًا(٥). و لما كان هذا المعنى لا يصح إطلاقه على الله تعالى و كان مستلزما لحدوث العلم و تجدده، و دلت الأدلّه القطعيه على نفى ذلك، فالمراد من البداء حيث يضاف إلى الله سبحانه هو ظهور أمر غير مترقّب(٦). و على هذا المعنى يُحمل

ص: ١٥٣

- ١- نفس المصدر؛ الملل و النحل ١/١٦٤.
- ٢- انظر: كتاب التوحيد لمحمّد بن عليّ بن الحسين الشيخ الصدوق ١٠٧، ٣٥٩ أبواب نفى الجبر و التفويض، و الرؤية، الكافي ١/٩٥، ١٥٥ (أبواب إبطال الرؤية و الجبر).
- ٣- عدّه الأصول لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسي ١/٢٨٤؛ اللالكئ المصنوعه في الأحاديث الموضوعه لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ٤٦٧.
- ٤- الانتصار للخطايط ١٤؛ نظريات علم الكلام عند المفيد لمارتن مكدموت، تعريب عليّ هاشم ٢٥.
- ٥- لسان العرب ١٤/٦٥؛ المفردات في غريب القرآن للحسين بن محمّد الراغب الإصبهاني ٤٠.
- ٦- تصحيح اعتقادات الإماميه ٦٥؛ المسائل العكبريه ٩٩ - ١٠٠؛ رسائل الشريف المرتضى ١/١١٦.

قول الله تعالى: «وَ يَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ»(١)، يعنى ظهر لهم من أفعال الله تعالى ما لم يكن فى حسابهم و تقديرهم.

و الوصف بالبداء إنما هو فيما لم يكن الظنّ بوقوعه غالباً، و أما ما علم وقوعه و غلب

على الظنّ حصوله فلا تُستعمل فيه هذه اللفظه. و الذى دعا إلى إطلاق القول بذلك هو الأخبار الواردة فى ذلك من طرقهم، كما ورد نظائرها من طرق أهل السنّه أيضاً(٢). فالمجوز لهم لإطلاق لفظ البداء هو السمع، كما ورد فى إثبات الرضا و الغضب و التعجب

و أمثالها له تعالى. و لولا ورودها عن طريق النقل و الأدلّه السمعيّه لما جاز إطلاقها فى حقّه سبحانه(٣).

و الذى يتحصّل من تدقيق النظر فى الأخبار المذكوره، أنّها صدرت لأجل ما كان انتشر بين الناس من آراء الفلاسفه و نظريات القائلين بالطباع من القول بالإيجاب(٤)، و أنّ صدور الأشياء عن الله تعالى إنّما هو بنحو الضروره، و بسبب نواميس طبيعته و سنن جاريه فى الخلقه لا تختلف و لا تتخلف عن مقتضاها، و لا يتيسر تغييرها عمّا هى عليه، و ما كان تولّد عن ذلك من المقالات الأخر ممّا كانت مخالفه للأصول الإسلاميه و إثبات

الاختيار له تعالى، و ما كان من قول اليهود من الفراغ عن الخلقه(٥) على ما هو معروف.

فهذه الأخبار إنّما وردت لنى أمثال تلك الأقاويل، و إظهار أنّه تعالى ليس معزولاً عن التصرف فى ملكه، و أنّ بيده الخلق و الأمر، و الإحداث و الإعدام دائماً، و أنّ له فى كلّ آنٍ و وقتٍ قضاءً مجدداً بحسب المصالح؛ يقدّم ما يشاء و يؤخّر ما يشاء من الآجال

و الأرزاق و المنايا و البلايا و أمثالها(٦). و من هنا تعرف أيضاً سرّ ذاك التأكيد و المبالغه

ص: ١٥٤

١- الزمر ٣٩/٤٧.

٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لمحمود بن عمر الزمخشريّ ٤/٤٤٧؛ التفسير الكبير للرازيّ ٤/١١٤.

٣- الكافي ١/١٠٠ باب «النهى عن الصفه بغير ما وصف به نفسه».

٤- المحصّل للرازيّ ٢٣٣؛ تلخيص المحصّل ٢٦٩.

٥- قال الله تعالى: «وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ» المائده ٥/٦٤، و انظر: مجمع البيان ٢/٢٢٠.

٦- كتاب التوحيد للصدوق ٣٣٥؛ بحار الأنوار ٤/٩٣، ١٢٩ - ١٣٠.

الواقعه فى بعض الأخبار الواردة فى ذلك(١).

### [موقف العامة من مسألة البداء]

و مخالفو الإمامية يحملون البداء على المعنى الذى لا يصح إطلاقه فى حقّه تعالى، ثم يشّعون بذلك عليهم(٢).

و البداء بذاك المعنى ليس من مذهب الإمامية، بل هم يكفّرون من أطلق القول به فى حقّ الله تعالى(٣).

و بالمعنى الذى ذكرناه يوافقهم عليه مخالفوهم و يطلقونه فى حقّه تعالى، و يحملون عليه ما ورد فى ذلك من القرآن و الأخبار(٤).

و محققو أهل النظر من الإمامية قالوا: إنّ الذى يجوز إطلاقه إنّما هو ما أفاد معنى النسخ بعينه فيما يجوز فيه النسخ مثل الأحكام. و أمّا فى غير ذلك فيتغيّر شروط ما كان

من الكائنات مشروطا بشرط وقوعها، مثل الآجال و الأرزاق و أمثالها، فالبداء من الله

يختصّ بما كان مشروطا فى التقدير(٥)، قال الله: «وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَضُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ»(٦)، و قال: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ»(٧)، فبيّن أنّ آجالهم كانت مشروطه فى الامتداد بالبرّ، و فى الانقطاع بالفسوق، و ليس هو الانتقال من عزمه إلى عزمه و لانتعّب الرأى كما توهموه.

ص: ١٥٥

١- منها ما روى عن أحدهما عليهما السلام: «ما عبد الله بشيء مثل البداء». و روى عن الرضا عليه السلام: «ما بعث الله نبيا قطّ إلّا بتحريم الخمر و أن يقزّ لله بالبداء». الكافي ١/١٤٦ - ١٤٩ (باب البداء).

٢- انظر: المغنى فى أبواب التوحيد و العدل ١٦/٦٥؛ الانتصار للخياط ٩٢؛ الملل و النحل ١/١٣٢؛ المحصّل للرازي ٣٦٥.

٣- الكافي ١/١٤٨؛ تصحيح اعتقادات الإمامية ٦٦؛ كتاب التوحيد للصدوق ٣٣٥.

٤- تصحيح اعتقادات الإمامية ٦٥؛ الكشاف ٤/٤٤٧ - ٤٤٨؛ التفسير الكبير للرازي ٤/١١٤.

٥- انظر: الشافى فى الإمامه ١/٨٧؛ رسائل الشريف المرتضى ١/١١٧ - ١١٩؛ بحار الأنوار ٤/١١٤.

٦- فاطر ٣٥/١١.

٧- الأعراف ٧/٩٦.

و لنسبه الإماميه بذلك منشأ آخر، هو أنّ بعض الشيعة في زمان حياه الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام كانوا يزعمون أنّ الإمامه بعده تصير في ابنه إسماعيل، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. فلمّا توفّي إسماعيل رووا في ذلك أنّ الصادق قال: ما بدأ لله في شيء كما بدأ له في إسماعيل (١). والخبر - إن صحّ طريق روايته - محمول على نظائر ذلك ممّا

ورد في القرآن على ما سبق ذكره، فيكون المعنى أنّه ظهر لله في أمر إسماعيل شيء لم يكن في حساب الناس حيث كانوا يظنون أنّ الإمامه صائره إليه، فظهر خلافه. والمخالفون يحملونه على أنّ النصّ بالإمامه كان وقع في حقّ إسماعيل، فقبضه الله و جعل الإمامه في غيره، و هو البداء المستحيل في حقه تعالى (٢).

و قد سبق أنّ نصّ الصادق في حقّ إسماعيل شيء ادّعاه القائلون بإمامه أولاد إسماعيل، و ليس في ذلك أثر يعرفه أحد من رواه الآثار من الشيعة، و لا روى ذلك في الآثار و هو لا معروف من الأخبار (٣).

### [مسأله] تحريف القرآن و النقصان فيه

و ممّا نسبوه إلى الإماميه القول بتحريف القرآن، و أنّه زيد فيه ما ليس منه و بُدّل منه كثير، و أنّه غُيّر و حُرّف عن مواضعه، و أنّه وقع فيه نقص و زياده و تغيير و تبديل (٤).

أمّا الزيادة في آيات القرآن فلم يَدَّعِها أحد منهم، بل صرّحوا بعدمها (٥). و أمّا دعوى النقص عن بعض الآيات فقد وقع عن شدّاذ من حشويّه أهل السنّه و أخباريّه الشيعة، اغترارا ببعض الروايات الواردة في ذلك من طرق الآحاد (٦). و محقّقو الفريقين و أهل النظر منهم على خلافه. و نحن نورد بعض كلماتهم في هذا الباب تأييدا لما ذكرناه.

ص: ١٥٦

- ١- تصحيح اعتقادات الإماميه ٦٦؛ المسائل العكبريه ٩٩ - ١٠٠.
- ٢- فرق الشيعة ٧٣؛ المقالات و الفرق ٨٤.
- ٣- المسائل العكبريه ١٠٠.
- ٤- الفصل في الأهواء و الملل و النحل ٤/١٨٢؛ إعجاز القرآن لمصطفى صادق الرافعي ٤٢.
- ٥- المسائل السرويّه للشيخ المفيد ٨١.
- ٦- مجمع البيان ١/١٥ المقدمه.

قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسيّ: أمّا الكلام في زياده القرآن و نقصه فمما لا يليق به ؛ لأنّ الزيادة فيه مُجمَع على بطلانها. و أمّا النقصان فالظاهر أيضا من

مذهب المسلمين خلافه، و هو الأليق بالصحيح من مذهبنا. و هو الذي نصره المرتضى(١).

رحمه الله، و هو الظاهر في الرواية، غير أنّه رويت روايات كثيرة من جهة الشيعة و أهل السنّة بنقصان كثير من آي القرآن، و نقل شيء منه من موضع، إلى موضع، طريقها الأحاد التي لا

توجب علما و لا عملاً، و الأولى الإعراض عنها(٢).

و جعل الشيخ الصدوق عدم الزيادة و النقصان فيه من اعتقادات الإماميّة في كتابه الذي ألفه لبيان عقائدهم(٣).

و

أشار الشيخ المفيد بعده إلى تلك الأخبار الواردة في نقص آيات من القرآن، و نقل عن جماعه من أهل الإمامه عدم نقص شيء من القرآن من كلمه أو آيه أو سورة، لكن حُذِف ما كان مثبتا في مصحف أمير المؤمنين من تأويله و تفسير معانيه على حقيقته تنزيهه، و أنّ ذلك كان ثابتا و إن لم يكن من جملة كلام الله الذي هو القرآن المعجز. قال:

و قد يسمّى تأويل القرآن قرآنا، قال الله تعالى: «وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»(٤)، فسَمّى تأويل القرآن قرآنا، و هذا ما ليس فيه بين أهل التفسير خلاف.

ثمّ قال: و هذا القول أشبه: بمقال من ادّعى نقصان كلم من القرآن على الحقيقة دون التأويل(٥).

و كلماتهم في أمثال هذه كثيرة نقتصر منها على ما نقلناه.

ص: ١٥٧

١- الذخيره في علم الكلام ٣٦٢ - ٣٦٣.

٢- التبيان في تفسير القرآن لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسيّ ١/٣.

٣- الاعتقادات للصدوق ٨٤.

٤- طه ٢٠/١١٤.

٥- أوائل المقالات ٨١.

فنسبه القول بتحريف القرآن إلى جمهور الإمامية خطأ و اشتباه، إذ عرفت أن أجلاء علماء الإمامية و من تعتد بأقوالهم و آرائهم يصرحون بخلافه. و من قال بذلك من أهل

الحديث و الأخبار اعتد فيها على ظواهر بعض الروايات التي طريقها الآحاد. و قد عرفت ورود نظائرها عن طرق الجمهور من أهل السنه أيضا(١).

و ستجىء، فى الموضوع المناسب إن شاء الله تعالى، الإشاره إلى اختلاف ترتيب المصاحف، و أنه كان ذلك الترتيب اجتهادا من الصحابه(٢).

### [مسأله] الرجعه

ورد فى بعض الأخبار المرويّه عن طرق الشيعة ما يتضمّن أنّ الله تعالى يردّ قوما من الأموات إلى الدنيا فى صورهم التى كانوا عليها، و يُدبّل المحقّقين منهم من المبطلين،

و ينصف المظلومين منهم من الظالمين. و ذلك عند قيام المنتظر من آل محمّد صلى الله عليه و آله(٣).

و الراجعون إلى الدنيا فريقان، عبّرت عنهما فى الأخبار المذكوره بمنّ محض الإيمان محضا و منّ محض الكفر محضا. و معنى ذلك أنّه يرجع إلى الدنيا من علّت له الدرجه فى الإيمان بكثرة الأعمال الصالحه و الخروج من الدنيا على اجتناب كبائر المعاصى، و من بلغ الغايه فى اقتراف السيئات و كثره الظلم و ارتكاب الموبقات. و ذلك

لأن يرى الله من كان من الصنف الأوّل دولة الحقّ و يُعزّه بها، و لأجل أن ينتصر المظلوم و يشفى غيظه من ظالمه، ثم يصير الفريقان بعد ذلك إلى الموت و من بعده إلى النشور و ما وعدهم الله تعالى من دوام الثواب و العقاب(٤).

و جمهور من الإمامية حملوا هذه الأخبار على ظواهرها؛ إذ لم يروا فيها شيئا يخالف العقل مع عموم قدره الله لكلّ مقدور، و تأوّلها آخرون منهم على وجه يخالف

ص: ١٥٨

١- انظر: مجمع البيان ١/١٥ مقدّمه؛ البيان فى تفسير القرآن للسيد أبى القاسم الخوئى ٢٠٩.

٢- انظر: الإتقان فى علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطى ١/٢١٦.

٣- أوائل المقالات ٧٧.

٤- نفس المصدر ٧٨.



ذلك (١).

### [الرجعه عند الغلاه و تبرؤ الشيعة منها]

و معنى الرجعه عند الغلاه هو تكثُر حلول النفس الإنسانيه فى الصور و الهياكل على قدر أعمالهم فى الدور الأول؛ فالصالح يُجعل روحه - بعد خراب قلبه و تلاشى بدنه - فى

بدنٍ آخر يُنعم فيه و يُكرم. و الطالح ينتقل إلى بدنٍ آخر يُهان فيه و يُعذب. و الرجعه بهذا المعنى - أعنى تلاشى الأبدان و بقاء النفس الإنسانيه و ترددها فى القوالب و الأبدان - هى عين القول بالتناسخ الذى أشرنا إليه سابقا من عقيدتهم (٢).

و قد سنّع المخالفون للشيعة عليهم بهذا القول. و يظهر أنّ منشأ التشنيع هو الخلط بين ما يقصده الشيعة من معنى الرجعه، و ما يثبتته الغاليه من ذلك (٣). و قد عرفت أنّ الرجعه بالمعنى الذى تثبته الإماميه لا يصادمه عقل و لا يضاده صحيح نقل. و بالمعنى

الآخر الذى تثبته الغاليه و أهل الارتفاع ليس معتقدا لأحد من الشيعة، بل هم يكفرون

القائل به و يضلّونه (٤).

ص: ١٥٩

١- نفس المصدر؛ رسائل الشريف المرتضى ١/١٢٥.

٢- المقالات و الفرق ٤٥؛ فرق الشيعة ٣٧.

٣- تلييس إبليس ٢٢؛ ضحى الإسلام لأحمد أمين ٢/٢٤٦.

٤- رسائل الشريف المرتضى ١/٣٠٣.

قد يناسب ما نحن بصدد البحث عنه أن نتعرض لمقالات نسبوها إلى جماعه من متكلمي الشيعة و شيوخهم، أمثال هشام بن الحكم و محمّد بن النعمان و زراره بن أعين و غيرهم، تشنيعا عليهم. و غالبها ليس على ما نُسب إليهم. و ما صحّ انتسابه منها ليس

مقصودا لهم بالمعنى الذى فسّروه، مؤثرين فى ذلك تحزّى الحقّ و إصابه الواقع بالاستناد

إلى شواهد الآثار.

### هشام بن الحكم و ما زُمى به من القول بالتشبيه و التجسيم و غيره

هذا الرجل من أجلاء متكلمي الشيعة و ممّن فتح الكلام فى الإمامه و هدّب مناهج النظر فيها. و قد نُسبت إليه فى كتب المقالات مقاله سخيفه فى التشبيه، مع أقاويل فاسده

أخرى يجدها المراجع فى ضمن تعرّض أصحابها لذكرها(١).

و المراجع لترجمه هشام و ما ذُكر من حاله فى كتب الرجال يطّلع على أنّه كان يذهب فى بادئ أمره مذهب الجهميّة(٢). و الجهميّة - كما تعرف - من سلف المعتزله و هى ور يثتها فى غالب الآراء و الأفكار، و كثيرا ما يطلق اسم أحدهما على ما يطلق عليه اسم

ص: ١٦٠

١- مقالات الإسلاميين ١/٨٨ ، ١٠١ - ١٠٢؛ الفرق بين الفرق ٤٤؛ الملل و النحل ١/١٦٤.

٢- الفهرست لابن النديم ٢٢٤؛ بحار الأنوار ٣/٢٩٠.

و إن شئت قلت: إنّه كان يرى رأى الاعتزال، ثم إنّه اتّصل بالإمام أبى عبد الله جعفر

بن محمّد عليهما السلام، فرجع عن طريقته إلى القول بالإمامه، و نقض بعد ذلك كثيرا من آراء المعتزله بما كان فيه من المهاره فى صناعه الكلام. و كان لسينا نظارا، مجادلاً حاضراً

الجواب؛ يناظر متكلمى المعتزله و غيرهم، و كان منقطعاً إلى يحيى بن خالد البرمكى، قيماً بمجالس كلامه و نظره و يعضّهم جداله (٢).

فقد ذكر المسعودى تفصيل مناظرته لأبى الهذيل العلاف و قطعه إيّاه، و خبر مناظرته لعمر بن عبيد (٣). و ذكروا أيضاً أنّه ناظر النّظام و غلب عليه (٤).

يقول الشهرستانى فى حقّه: و هذا هشام بن الحكم صاحب غور فى الأصول، لا يجوز أن يُغفل عن إزماته على المعتزله (٥). و جملة من مجالسه فى الإمامه و مناظراته لمتكلمى الفرق محفوظه فى كتب الشيعة و غيرهم (٦).

#### [المقالات المنسوبة إلى هشام و الجواب عنها]

نستفيد من مجموع ذلك سبب رمية بأمثال تلك الأقاويل، لاسيّما إذا انضمّ إلى ذلك ما ستعرفه من أنّ هذه النّسب لم تُعرف عنه إلاّ من جهه خصومه.

أمّا مقاله المنسوبة إليه فى التشبيه فقد نقل البغدادى و الشهرستانى عن الراوندى

ص: ١٤١

١- حكى عن ابن تيميه أنّه قال: «كلّ معتزلى جهمى، و ليس كلّ جهمى معتزلياً...». (الفرق الكلاميه الإسلاميه للدكتور على عبد الفتاح المغربى ١٩٩ نقلاً عن منهاج السنّه لأحمد بن عبد الحليم ابن تيميه ١/٢٥٦). و قال أحمد أمين: و أحياناً يلقّب المعتزله بالجهميه، لأنّ المعتزله وافقوا الجهميه فى نفى الصفات عن الله و فى خلق القرآن. (مقدمه كتاب الردّ على الجهميه للإمام أحمد بن حنبل المطبوع فى ضمن عقائد السلف باهتمام علىّ سامى النّشار ٤٧).

٢- الفهرست لابن النديم ٢٢٣ - ٢٢٤. قال بعض فقهاء اللّغه: إن كان العَضّ بالأسنان فبالضاد، و إلاّ فبالظاء. و هما بمعنى الشدّه. محيط المحيط لبطرس البستانيّ ٦٠٩.

٣- مروج الذهب ٤/٢٢ - ٢٤.

٤- اختيار معرفه الرجال ٢٧٤؛ بحار الأنوار ٨/١٤٣.

٥- الملل و النحل ١/١٦٥.

٦- اختيار معرفه الرجال ٢٥٥ - ٢٨٠؛ مروج الذهب ٤/٢١ - ٢٤.

عنه أنه قال: بين الله و بين الأجسام المحسوسه تشابه من بعض الوجوه، و لولا ذلك ما

دلت عليه(١). ثم حكى الشهرستاني عن الكعبي أنه قال: هو جسم ذو أبعاد له قدر من الأقدار، و لكن لا يشبه شيئا من المخلوقات و لا يشبهه شيء(٢).

و حكى عن أبي عيسى الوراق أنه قال: إن الله تعالى مماس لعرشه و لا يفضل منه شيء من العرش و لا يفضل عن العرش شيء منه(٣).

و تهافت هذه الأقاويل التي نقلوها عنه مما يوهن في أصل النسبه، و عمدته ما اشتهر عنه في التشبيه هو ما حكوه عنه أنه قال: «هو سبعة أشبار بشبر نفسه»، تعالى عن ذلك.

و ثبوت هذه الحكايه عنه مورد شك، و لم تثبت بطريق يطمئن به في صدق النسبه ؛ فإن أقدم ما وصل إلينا في هذا الباب هو ما أورده أبو محمد النوبختي في كتاب «الآراء

و الديانات» على ما حكاه عنه ابن الجوزي عن الجاحظ عن النظام: أن هشام بن الحكم قال في التشبيه في سنه واحده خمسه أقاويل؛ قطع في آخره بأن معبوده بشبر نفسه سبعة

أشبار(٤)!

و قد نصّ الشريف المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ قدس سره صريحا على أن هذا القول لا يعرف إلا من جهة النظام بحكايه الجاحظ ذلك عنه(٥).

و أنت، بعد ملاحظه ما تقدّم، تعرف قيمه حكايه الجاحظ عن النظام ذلك القول عنه و نصيبه من الصّحّه و الاعتبار ؛ فما منهما إلا من هو متهم عليه و غير موثوق بقوله في مثله.

و ما هو الظاهر في الحكايه عنه - و يمكن تأييد صدوره منه من قرائن الآثار - هو القول بأنّه جسم لا كالأجسام. و هو شيء لا يفيد التشبيه صريحا، و إنما أطلقه في مكان

«شيء لا كالأشياء»(٦). و أقصى ما يمكن القول فيه هو السؤال عن صحّه إطلاق هذه

ص: ١٦٢

١- الفرق بين الفرق ٤٤؛ الملل و النحل ١/١٦٤.

٢- الملل و النحل ١/١٦٤.

٣- نفس المصدر.

٤- تلييس إبليس ٩٢، حكاية عن كتاب الآراء والديانات؛ شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٣/٢٢٨.

٥- الشافى فى الإمامه ١/٨٤.

٦- الممل و النحل ١/١٦٥.

اللفظه عند إرادته المعنى المذكور منه و عدمه، فالمرجع حين ذاك إلى اللغه و أهلها. و أمّا

استفاده القول بالتجسيم من مجرّد ذلك فلا موضع له، بل يدلّ بعض القرائن و النصوص على خلاف ما نسبوه إليه(١).

و إن شئت زياده بيان في ذلك و في الغرض الذي دعاه إلى ذلك، فاعلم أنّه كان قد رسخ في أذهان العامّة و الحشويّه من أهل الأثر - حينما كانوا يرون تأويل المعتزله و من يحدو حدوهم لبعض آيات الصفات و غيرها - أنّ غرض المأولين من ذلك هو نفى أسماء الله و صفاته. فما كان يقصده المأولون من تأويلها [هو] التنزيه، بحجّه أنّ ظاهرها يماثل

ما يفهم من صفات المخلوقين، و أنّه يجب صرفها عن ظواهرها إلى ما دلّ على تنزيه ذاته

تعالى عن مماثله المخلوقين و صفاتهم من العقل و السمع. ممّا كان يحمله هؤلاء الأثريّه(٢) المتمسّكون بألفاظ السنن و المقتضرون على ما يفهم من ظواهرها على التعطيل، و يتخيّلون أنّ ما يثبت هؤلاء فإنّما هو لدفع الشنعه بذلك عن أنفسهم، و غرضهم

إنّما هو الإبطال(٣). فكأنّ من أطلق القول بأنّه جسم لا كالأجسام إنّما أطلقه مخافه إيهاً النفى و التعطيل.

و ممّا يدلّ صريحا على أنّ غرض هشام أيضا من ذلك التعبير هو الإثبات في مقابله النفى، هو الخبر الذي رواه الكشيّ بسنده عن عبد الملك بن هشام الخياط حين سأل أبا الحسن الرضا عليه السلام، و فيه: أنّه قلت: و زعم يونس مولى آل يقطين و هشام بن الحكم أنّ الله شيء لا - كالأشياء، و أنّ الأشياء بائه منه، و أنّه بائن من الأشياء. و زعما أنّ إثبات الشيء أن يقال: هو جسم لا كالأجسام و شيء لا كالأشياء، ثابت موجود، غير مفقود، خارج عن الحدّين: حدّ الإبطال و حدّ التشبيه(٤).

و أصرح من ذلك خبر آخر مروى عن الصادق عليه السلام في جواب الزنديق حين «سأله

ص: ١٤٣

١- انظر: الشافى في الإمامه ١/٨٤ - ٨٦.

٢- يراد بالأثريّه: المتمسّكين بظواهر الخبر و الأثر. (من المؤلّف رحمه الله).

٣- انظر: الإبانه عن أصول الديانه لعلّى بن إسماعيل الأشعريّ ٨، ١٤٣.

٤- اختيار معرفه الرجال ٢٨٤.

عن الله تعالى، ما هو؟ قال: هو شيء بخلاف الأشياء؛ ارجع بقولي: «شيء»، إلى إثبات معنى، و أنه شيء بحقيقه الشيعيه»  
الخبر(١).

و نجد الشهرستاني يذكر خبر مناظره بينه و بين أبي الهذيل، و فيه أنّ هشاما قال له: إنك تقول: إنّ البارئ تعالى عالم بعلم، و علمه ذاته. فيشارك المُحدّثات في أنّه عالم بعلم، و يباينها في أنّ علمه ذاته، فيكون عالما لا كالعالمين. فلم لا تقول: هو جسم لا كالأجسام و صوره لا كالصور و له قدر لا كالأقدار(٢)؟ إلى غير ذلك، فمع صرف النظر عمّا ذكرناه سابقا من أنّه أطلق هذه اللفظه مكان قول: «شيء لا كالأشياء» يقوى في الظنّ كون أصل

هذه النسبه ناشئه عن هذه المناظره التي أورد فيها هذا في معرض الجدل و الإلزام لمناظره، فنسبوا إليه هذا القول الصادر عنه في مقام الحجاج. و كانت أمثال هذه النسب

و التّهم شائعه، و الأقاويل تنسب إلى الأشخاص بأدون من هذا.

على أنّه ذكّر تركه لهذا القول من إطلاق هذه اللفظه، و رجوعه عنه لما ظهر له أنّ الصادق عليه السلام أنكر عليه هذا، كما ذكره الكراچكي(٣).

و قد نسبوا إلى هشام مقاله أخرى في كيفيه علم الله تعالى، و أنّه يعلم الأشياء المتجدّده بعلم متجدّد(٤). و هذه النسبه أيضا مشابهه لما سبق. و الإماميه و المعروفون من نضال الشيعة ينكرون قوله بذلك إذ لم يجدوا ذلك بطريق يُعتمد عليه في تلك النسبه إليه.

قال المفيد: و لسنا نعرف ما حكاه المعتزله عن هشام بن الحكم في ذلك. و عندنا أنّه تخرّص منهم عليه و غلط ممّن قلدهم فيه، فحكاه بعض الشيعة عنه، و لم نجد به كتابا مصنّفا و لامجلسا ثابتا. و كلامه في أصول الإمامه و مجالس الامتحان يدلّ على ضدّ ما

حكاه الخصوم عنه(٥).

و بمثل ذلك صرّح الشريف المرتضى و قال: إنّ من حكاياتهم المختلفه، و ما نعرف

ص: ١٦٤

١- انظر: كتاب التوحيد للصدوق ١٠٤.

٢- الملل و النحل ١/١٦٥.

٣- كنز الفوائد لمحمّد بن عليّ الكراچكيّ ١٩٩؛ اختيار معرفه الرجال ٢٨٤.

٤- المغني في أبواب التوحيد و العدل ٢٠ ق ١/٣٨.

٥- أوائل المقالات ٥٥.

للرجل فيه كتابا ولاحكاه عنه ثقه(١).

و كذا نسبوا إليه القول بالجبر و تكليف ما لا يطاق، كما نقله السيد المرتضى عن القاضي عبد الجبار بن أحمد الرازي(٢)، و لكن لم نقف على مستند صحيح في ذلك.

كان هشام رحمه الله متكلمًا لسيّنا حاضر الجواب مؤلفًا، ذكر النجاشي له ثلاثين كتابا في التوحيد و الإمامه، و الردّ على أصحاب الطوائف و أصحاب الاثنيين، و الردّ على الزنادقة

و الردّ على مخالفيه من المعتزله و غيرهم، و في مختلف الأبحاث الكلامية(٣).

### محمد بن علي بن النعمان أبو جعفر الطائي

نسب إليه البغداديّ و الشهرستانيّ و غيرهما جملة مقالات لاحاجه بنا إلى نقلها، إذ يجدها المراجع في مظانها(٤).

و قد نقل ابن حزم حكاية مصدرها الجاحظ عن النّظام تتضمّن إنكار أبي جعفر المذكور وجود آيه الغار في القرآن(٥).

و هذه الحكايه و أمثالها ممّا يؤكّد أنّه كان للجاحظ و أمثاله يد في نسبة هذه المزاعم

و الأفاويل إلى شيوخ الشيعة و متكلميها، و الطعن بها عليهم.

و هذا الشخص كان من مشاهير أهل الكلام في عصره، صاحب بديهة و إزمات على مخالفيه. و له مع أبي حنيفة قضايا ذكرها الخطيب البغداديّ و ذكرها غيره أيضا(٦). و ذكروا من بدهاه نظره و سرعه خاطره أشياء عجيبه. و كان صيرفيًا يسكن في طاق المحامل بالكوفة يرجع إليه في النقد فيردّ ردًا، فيخرج كما كان يقول. ف قيل له: شيطان

ص: ١٦٥

١- الشافي في الإمامه ١/٨٦.

٢- نفس المصدر.

٣- رجال النجاشي ٢/٣٩٧ - ٣٩٨.

٤- مقالات الإسلاميين ١/١٠٧، ١١٢؛ الفرق بين الفرق ٤٨؛ الملل و النحل ١/١٦٧.

٥- الفصل في الملل و النحل ٤/١٨١.

٦- تاريخ بغداد لأحمد بن عليّ الخطيب البغداديّ ١٣/٤٠٩؛ اختيار معرفه الرجال ١٩٠؛ الفهرست لابن النديم ٢٢٤.



الطاق، لأجل ذلك(١).

و له كتب ذكروا من أسمائها: كتاب الاحتجاج فى إمامه أمير المؤمنين عليه السلام، و كتاب

كلامه على الخوارج، و كتاب مجالسه مع أبى حنيفة و المرجئه(٢). و فى كلام الشهرستاني أنه صنّف كتبا جمّه للشيعه منها:  
افعل لم فعلت، و منها: افعل لا تفعل(٣).

و من كان بهذه المثابه من النظر و البداهه فى إلزام الخصوم لا يستبعد رمية بأمثال الأقاويل المذكوره تشنعا عليه.

و نستفيد ممّا أورده النجاشي فى ترجمته أنّ بعض المتأخرين أدخلوا فى كتابه المعنون ب- «افعل لا تفعل» أحاديث تدلّ على فساد أقاويل الصحابه، ممّا يكشف أنّ يد

السدّ و التحريف قد أصابت بعض كتبه لأجل الشنعه و الطعن عليه. و صرح النجاشي أيضا بأنّه نسب إليه أشياء و لم تثبت عندنا(٤).

### زراره بن أعين الشيباني

كان من أجلاء شيوخ الشيعة و رجالهم المقدمين، اجتمعت فيه خلال الفضل. نسبوا إليه أشياء من القول بحدوث صفات الله، و أنّ الأئمة علومهم ضروريه و معارفهم فطريه؛

كلّ ما يعرفه غيرهم بالنظر فهو عندهم أولي فطري، كما نسبوا أمثالها إلى غيره من رجال

الشيعة ممّا قد عرفت شيئا منها(٥).

و فى بعض كتب رجال الشيعة إسناد القول بالاستطاعه و التفويض إليه، على خلاف ما عليه جمهور الشيعة، و ذكر أيضا إنكار الصادق عليه السلام فى هذا القول عليه(٦).

و فى كتب الرجال أخبار كثيره تتضمن توثيقه و مدحه، و أخبار أخرى فى ذمّه.

ص: ١٦٦

١- رجال النجاشي ٢/٢٠٣؛ خلاصه المقال فى علم الرجال ١ / ١٣٨.

٢- رجال النجاشي ٢/٢٠٤.

٣- الملل و النحل ١/١٦٧.

٤- رجال النجاشي ٢/٢٠٣ - ٢٠٤.

٥- الملل و النحل ١/١٦٦.

٦- اختيار معرفه الرجال ١٤٥ - ١٤٧.

و قد حمل أهل النقد الأخبارَ المُشعرة بالذمّ على التقيّه، إذ كان زرارته من معروفى رجال الشيعة و أصحاب الأئمة، و كان لأجل ذلك فى معرض التعرّض و المحنة، فكان ورود القدح و الطعن فيه لثلاً- يظهر شدّه اختصاصه بهم(١). و على كلّ حال، فالمقالات المنسوبة

إليه من حدوث العلم و القدره و سائر الصفات و غير ذلك ممّا لم نقف له على مستند صحيح يوجب الاعتماد عليه، سوى كتب المقالات(٢).

### يونس بن عبد الرحمن القمّي مولى آل يقطين

كان وجهها متقدّماً عظيم المنزله فى الشيعة، و نسبوا إليه مقاله سخيّفه فى التشبيه يجلّ مثله عن القول بها(٣)، و هى أيضاً من النسب التى لا مدرك صحيحاً لها.

و يظهر من بعض ما روى من أخباره وجود قول له فى خصوص خلق القرآن، و أنّه كان يقول: الكلام ليس بمخلوق، و أنّه كان يعتقد أنّ الجنّه لم تُخلَق بعدُ و أنّها ستُخلَق(٤).

و لكن هذه مقاله المنسوبة إليه فى التشبيه لم نجد لها مصدراً إلّا- كتب المقالات المأخوذ بعضها عن بعض. و إذا راجعنا ترجمته فى كتب الشيعة وجدناه من فقهاء الشيعة الإماميّة، و له مصنّفات كثيره غالبها فى الفروع و الأحكام(٥). و من المستبعد أن يكون قائلاً بهذه مقاله و لا يظهر منه شىء.

### أبو عيسى محمّد بن هارون الورّاق

هذا الرجل أيضاً من جمله متكلمى الشيعة. و قد رماه المعتزله بالقول بالتثنيه و نصره قول المانويّه و الثنويّه و غير ذلك. و قد تقدّمهم فى قذفه بذلك ابن الراوندى؛ لعداوه كانت

ص: ١٦٧

١- نفس المصدر ١٣٣، ١٤٦.

٢- مقالات الإسلاميين ١/١٠٦؛ الفرق بين الفرق ٤٧/٤٧.

٣- مقالات الإسلاميين ١/١٠٦؛ الملل و النحل ١/١٦٨.

٤- اختيار معرفة الرجال ٤٩٠ - ٤٩١.

٥- انظر: الفهرست لابن النديم ٢٧٦؛ اختيار معرفة الرجال ٤٨٣ - ٤٨٥؛ رجال النجاشي ٢/٤٢٠ - ٤٢٢؛ رجال الطوسيّ أبى جعفر محمّد بن الحسن ٣٩٤.

بينهما (١). وقد نسبوا إليه كتباً في ذلك.

و الشيء الذي تعلقوا به في رمية بالقول بالثنويه هو إطنابه في ذكر مقاله الثنويه و ذكر

شبههم في كتابه المعروف بالمقالات، مما لا يصح التعلق بمثله. و قد صنع مثل ذلك غيره ممن ذكر مقالات الفرق و ذكر شبههم و تأكيد مقالاتهم كالجاحظ و غيره ممن ألفوا الكتب في مقالات الفرق المبطله و أكدوا شبههم و هدّبوا طرق الحجاج فيها (٢). و قد وقع مثل هذه الوقيعه للمبرّد و رمية بمقالات الخوارج (٣) لأجل إطنابه في ذكر حالاتهم و أخبارهم، و لغيره أيضا.

و قد أسندوا إلى الورّاق كتاب «الغريب المشرقي» و كتاب «النّوح على البهائم». و قد قال الشريف المرتضى: إنّهما مدفوعان عنه، و ما يبعد أن يكون بعض الثنويه عملهما على

لسانه، لأنّ من شأن بعض من يُعرف ببعض المذاهب أن يضاف إليه ما يدخل في نصرتها الكثير (٤).

و كان الورّاق من أوّل المتكلمين في تهذيب طرق الجدل في دعوى الشيعة بثبوت النصّ الجليّ لإمامه أمير المؤمنين عليه السلام. و ذكروا من كتبه كتاب الإمامه، و كذا صنّف كتابا خاصّا بقضيّه السقيفه، لم يترك لغيره زياده عليه فيما يوضح فساد قول مخالفى الشيعة (٥). و المظنون أنّ العمده في رمية بتلك المقالات إنّما هي هذه و مبالغته في نصره القول بالنصّ

و فساد الاختيار و نقض ما تعلق به في صحّته.

و يظهر من كلام المرتضى رحمه الله أنّ متكلمى الإماميه ممن تأخروا عن زمانه كانوا يعتمدون على أكثر ما ذكره، و سلكوا في نصره أصول الإمامه مسلكه (٦).

ص: ١٤٨

١- انظر: المغنى في أبواب التوحيد و العدل ٢٠ ق ١/٨٩؛ الانتصار للخياط ١٠٨؛ الشافى في الإمامه ١/٨٩؛ خاندان نوبختى ٨٤.

٢- الشافى في الإمامه ١/٨٩.

٣- لم أقف عليه.

٤- الشافى في الإمامه ١/٨٩ - ٩٠.

٥- الفهرست لابن النديم ٢١٦؛ رجال النجاشى ٢/٢٨٠.

٦- الإفصاح في الإمامه لمحمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ٢٠٧؛ رجال النجاشى ٢/٢٨١ الهامش.

هذه جمله ممّا نسبوه إلى جماعه من رجال الشيعة بقصد الطعن عليهم و التشنيع فيهم. و قد عرفت حقيقه الحال ممّا أشرنا إليه و أنّ غالبها ممّا تفرّد به خصومهم أو ممّا رموهم به لعداوه أو عصبيّه أو شبهه، فنقلها عنهم من غفل عن حقيقه الحال.

و حيث إنّ المصدر لنسبه غالب هذه الأقاويل إلى الشيعة هو الكتب المخصوصه بذكر آراء الفرق و مقالات الملل و أصحاب الأهواء و ما نسب في طيها إلى الفرق و أصحابها، نرى من المناسب في هذا المقام التنبيه على عدم صحّه الاعتماد على ما في أمثال هذه الكتب في البحث العلمىّ النزيه الخالص عن شائبه التعصّب و التحزّب للآراء و الأهواء.

ابتدئ في هذا النوع من التأليف و ذكر آراء الفرق، من صدر الدوله العباسيّه و من حين ظهور مقالات الفرق الإسلاميه المختلفه من جهه، و ظهور أقاويل المانويّه و الديصانيّه و الزنادقه و سائر الطوائف الخارجه عن المله و انتشارها بين المسلمين من أجل نقل كتبهم، من جهه أخرى(١)؛ إذ نجد الخليفه العباسيّ المهديّ يتتبع آثار من يشكّ في ديانتهم، و يمعن في قتل الزنادقه و المداهنين من الدين و يأمر الجدليين و أصحاب الكلام بتصنيف الكتب في الردّ على الملحدين(٢).

### [أول المصنّفات في الفرق و المقالات]

و نجد أيضا فيما حكاه هشام بن الحكم أنّ ابن المفضّل كتب للمهديّ المذكور صنوف الفرق، حتّى قال في كتابه عند ذكره للشيعة: «و فرقه منهم يقال لهم: الزراريّه

أصحاب زراره بن أعين الشيبانيّ، و فرقه يقال لهم العمّاريّه أصحاب عمّار الساباطيّ،

و فرقه يقال لها: اليعفوريّه أصحاب عبد الله بن أبي يعفور، و منهم فرقه سليمان الأقطع،

و فرقه يقال لهم: الجواليقيّه»(٣)، فيكون كتاب ابن المفضّل أقدم ما وصل إلينا خبره من

ص: ١٦٩

١- انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٣١٠، ٣١٣.

٢- مروج الذهب ٤/٢٢٣ - ٢٢٤؛ تاريخ الخلفاء للسيوطيّ ٣١٥.

٣- اختيار معرفه الرجال ٢٦٥ - ٢٦٦.

المصنّفات في هذا الباب.

ثمّ تابعت التآليف من مختلف الناس في ذلك، وفيها المبسوط والمختصر، و من مؤلّف في الآراء والديانات عامّة، و مقتصرٍ للإسلاميين من بينهم، أو لفرق الشيعة خاصّه،

مع تفاوت طرق أبحاثهم و تنوّع أساليب كلماتهم و كتبهم، من الاكتفاء بنقل مجرّد الأقاويل أو ذكر ما احتجّ به كلّ فريق لمذهبه، أو الردّ على ما ذكره، إلى غير ذلك ممّا

لايسع المقام لاستقصاء البحث فيه (١).

وقد ذهب معظم هذه الكتب و المصنّفات من البين، و لم يبقَ منها إلاّ القليل و النزر اليسير. و هذا القليل الباقي أيضا لم يخلُ غالبه من الخلل في النقل و التحزّب للمذاهب

و عدم تجرّد مؤلّفها للبحث المبنيّ على بيان الحقائق و كشف صريح الواقع، فنسبوا إلى

مخالفيها أقوالاً و آراء لا حقيقه لها، أو نقلوا مذاهبهم على غير الوجه الذي يعتقدونه.

و من مراجعه كتاب الملل و النحل لأبي الفتح محمّد بن عبد الكريم الشهرستانيّ - و هو أشهر كتب المتأخّرين في هذا الموضوع، و عوّل عليه كلّ من تأخّر عن زمانه من

الباحثين في العقائد و الآراء - يتّضح لك سرّ ما أشرنا إليه ؛ فقد نقل غالب ما أورده فيه من مقالات الفرق الإسلاميّه عن كتاب أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغداديّ (٢). و نفس مراجعه كتاب البغداديّ تغنينا عن التعرّض لمسلكه و أسلوب بحثه، فتراه ينتقل كثيرا عند

ذكر أقاويل مخالفيه عن النقل المجرّد - الذي عليه بنى وضع كتابه - إلى الاحتجاج عليهم،

بل التسفيه و التقرّيع و الاستهزاء (٣).

وقد اطّلع على سوء طريقته في البحث من قبل، الإمام الرازيّ فخر الدين بن الخطيب و قال: «هذا الأستاذ [البغداديّ] كان شديد التعصّب على المخالفين، فلا يكاد

ص: ١٧٠

١- قارن : مقالات الإسلاميين للأشعريّ؛ الفرق بين الفرق للبغداديّ؛ الملل و النحل للشهرستانيّ؛ اعتقادات الفرق المسلمين و المشركين لفخر الدين الرازيّ؛ الفصل لابن حزم الأندلسيّ؛ المقالات و الفرق للأشعريّ القمّيّ؛ فرق الشيعة للنوبختيّ، فإنّها متفاوتة موضوعاً و أسلوباً و تحقيقاً.

٢- قارن بين الكتابين فيما تعرّضا له من آراء النّظام و غيره.

٣- راجع: الفرق بين الفرق ٢٥، مثلاً عند ما يقول: روافض الكوفه موصوفون بالعدر و البخل... و أيضا: نفس المصدر ٤٠.

ينقل مذهبهم على الوجه [الصحيح] (١).

و نقل [الشهرستاني] مذاهب الشيعة عن بعض من تصدى لذلك، مع تحريف و خلل

في النقل يظهر عند المراجعة (٢).

كما أنه اعتمد في منقولاته عن آراء الفلاسفة اليونانيين على كتاب صاعد بن أحمد الأندلسي مع تغيير واضح و خلل فيما نقله عنه كثير؛ لغرض تطبيق آرائهم على ظواهر المباني الدينية الإسلامية، و وقع له من الخلل غير ما ذكرناه ما لا يخفى على أهل البصيرة (٣).

و إذا تأملنا في كتاب أبي محمد بن حزم الظاهري - و هو أبسط الكتب المتداوله - وجدناه من التباض و التحامل و تكفير مخالفه و تضليلهم على طرف من الإفراط عظيم (٤). و على ذلك أيضا يقاس سائر كتب هذا الموضوع، و فلا يصح الاعتماد على جملة محتوياتها و السكون إلى مسطوراتها و منقولاتها عن هذا الفرق المختلفه و أقاويلها المنسوبة إليها.

و لقد عثرت بعد ذلك على كلام محكي عن أبي الحسن الأشعري عن كتابه المعروف ب «مقالات الإسلاميين» يكشف عن تفضنه لهذا، حيث يقول في أوله: «و رأيت الناس في

حكايه ما يحكون عن ذكر المقالات و يصنفون في النحل و الديانات بين مقصير فيما يحكيه، و غالط فيما يذكره من قول مخالفه، و من بين معتمد للكذب و الحكايه، إرادة التشنيع على من يخالفه، و من بين تارك للتفصي في روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين، و من بين من يضيف إلى قول مخالفه ما يظن أن الحجج تلزم مهم به» (٥).

ص: ١٧١

١- مناظرات فخر الدين الرازي في بلاد ما وراء النهر، إعداد فتح الله خليف ٣٩، و فيه: ثم إن الشهرستاني نقل مذاهب الفرق الإسلامية من ذلك الكتاب، فلهذا السبب وقع الخلل في نقل هذه المذاهب.

٢- الملل و النحل ١/١٤٤ - ١٤٧.

٣- حكي المؤلف رحمه الله أيضا - عند تعرضه لنفس المسألة في كتابه: «تاريخ علم الكلام» ٤٢ - أن الشهرستاني اعتمد في نقله لآراء الفلاسفة، على «طبقات الأمم» لصاعد بن أحمد الأندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ .

٤- راجع: الفصل في الملل و النحل ٤/١٨٠ - ١٨١.

٥- مقالات الإسلاميين ١/٣٥؛ خطبه الكتاب.

و فى هذا الكلام كفايه فى ما نحن بصدد إظهاره. و مع ما نقلنا عنه فقد أوقع نفسه أيضا فى معرض الانتقاد و التعريض، فقد نقل ابن تيمية أنه جاء بعده من أتباعه من لم يعجبه ما نقله عن مذهب أهل السنة و الحديث، فنقص من ذلك و زاد. و ذكر أيضا أنه لكون خبره بالكلام أكثر من خبره بالحديث و مقالات السلف فقد ذكر فى غير موضع

أقوالاً فى النفى و الإثبات لاتنقل عن أحد منهم أصلاً(١).

### [منشأ آخر للأقويل المنسوبه إلى شيوخ الشيعة]

و هناك منشأ آخر لانتساب أمثال هذه الأقويل إلى شيوخ الشيعة لم يسبق له تعرض فيما تقدم، و هو أن المشهورين بالفضل من أصحاب الأئمة عليهم السلام و أهل الفقه و النظر منهم كان يتفق لهم - بسبب أنظارهم الاجتهادية و استقلالهم بأرائهم - اختلافات

نظريه، و ربما كان أحدهم [يفهم] من الآيات و الأخبار المأثوره خلاف ما يفهمه آخرون، أو يرى شيئاً غلوًا أو تفويضا بينما لا يراه الآخر كذلك، أو تتصل به روايه مرويه فيراها

صدقا فيقطع بها و يأخذ بمضمونها، مع أن الآخر يضعف روايتها و لا يعتمد على روايته. و قد كان باب القدح و الذم مفتوحا، مما كان يؤول فى غالب الأحيان إلى المنافره و الهجران، و إيقاع بعضهم القول فى بعض.

و قد صنّف كثير من هؤلاء فى الردّ على مخالفيهم من الشيعة كتبا كثيره، فعّد أهل الرجال من كتب سعد بن عبد الله الأشعريّ القمىّ كتاب مثالب هشام و يونس، و كتاب الردّ على عليّ بن إبراهيم فى معنى هشام و يونس، و كتاب مثالب رواه الحديث(٢). و كذا ليعقوب بن يزيد الأنباريّ كتاب الطعن على يونس. و لعبد الله بن جعفر الحميريّ كتاب ما بين هشام بن الحكم و هشام بن سالم(٣)، إلى كثير غير هذه المذكورات.

و من تأمل ما نقلوه فى تراجم جماعه من أجلاء الشيعة ممن أدركوا عصر الأئمة عليهم السلام

ص: ١٧٢

١- منهاج السنّه ٣/٢٠٨.

٢- رجال النجاشي ١/٤٠١ - ٤٠٣.

٣- نفس المصدر ٢/١٨ - ١٩.



- كهشام بن الحكم و هشام بن سالم و محمّد بن أبي عمير و يونس بن عبد الرحمن و الفضل بن شاذان و أمثالهم - يطلع على مبلغ التنافر و التناؤذ الحاصل بينهم و بين آخريين من معاصريهم و غيرهم، مع أنّ هؤلاء المعدودين كانوا من أهل الفضل و الجلاله و العلم،

و كان يختصّ بكلّ منهم جماعه يتلقّون منهم الفقه و الروايات و أحكام الدين(١).

و قد سبق أيضا أنّ بعض ما كان يظهر منهم فى مقام الجدل و المعارضه و إلزام الخصوم و التبيكيت لهم، كانوا يسندونها إليهم لأجل التشنيع، و يتخذون لازم الكلام الصادر منهم مذهبا و نحله لهم(٢).

و من الأسباب القويّه أيضا: أنّ بعض الرواه الذين رَووا شيئا من الأخبار كانوا ممّن

ينتحلون مذاهب فاسده، ثمّ ظهر لهم فساد ما يعتقدونه و رجعوا إلى الحقّ و القول بالإمامه، لكنّ كتبهم و مروياتهم بقيت فى أيدي الناس، و فيها تلك المقالات الزائغه(٣).

هذه جملة من علل انتساب تلك الأقاويل إلى الشيعة و أهلها. و قد كانت تشتهر و تُداول بين الناس بسبب انتشار الروايه، و كثره الرحله إلى أطراف البلاد لأخذ الآثار

و الأخبار. ثمّ وصلت هذه كلّها بعد مضى الزمن و اختفاء القرائن و الخصوصيات بتقادم

العهد إلى جمع من الأخباريين و جماع السّير الذين كان همّهم مجرد جمع الروايات

و كثره المرويات و المسموعات - و لو كان عن الضعفاء أو المجاهيل - و كتابتها و تقييدها، بدون اعتناء بنقدها و تمحيصها و استخلاص صوابها من باطلها. و من هؤلاء و أمثال هؤلاء تلقّاه المؤلفون فى المقالات و حكاية آراء الفرق و أهلها، و هم على ما ألمنا بطرف منه فيما مضى، فجاء المتأخرون منهم، فرأوا تلك الكتب و تلك المسطورات فى طياتها، فزعموها انتسابات صحيحه، لها قسطها من الصّحه و نصيبها من الواقع.

ص: ١٧٣

١- نفس المصدر ٢/٣٩٧ - ٣٩٩، ٢٠٤، ٤٢٠، ١٦٨.

٢- حكينا عن الشهرستانيّ مناظره هشام بن الحكم لأبى الهذيل و قوله إلزاما له: فلم لا تقول: الله تعالى جسم لا كالأجسام و صوره لا كالصور...؟ ص ١٢٦ من الكتاب.

٣- كما هو الحال فى: السيّد الحميرىّ و هشام. انظر: الفصول المختاره ٢٩٨؛ اختيار معرفه الرجال ٢٨٤.



## الباب الرابع: الشيعة و فروع الدين

اشاره

[و فيه فصول]

ص: ١٧٥



الشيعة الإمامية في الفروع و أحكام الشرع يرجعون إلى الكتاب و السنّه و إلى ما يرجع إليهما. و لا يعتمدون على غيرهما من القياس و الاستحسان و الآراء الظنّيه و نظائرهما ممّا لم تثبت حجّيته بطريق يوجب القطع و اليقين (١).

و المتكفّل لبيان الأحكام الشرعيّه بأقسامها - من أحكام العبادات و العقود و غيرها - و الذى يبحث عنها فيه، هو علم الفقه. و الذى يستفرغ الوسع فى تحصيل تلك الأحكام من مداركها هو الفقيه أو المجتهد، و غيره يرجع إليه فى ذلك.

و القواعد التى يستعملها المجتهد فى استنباط الأحكام و أخذها من أصول الكتاب و السنّه و ما يؤول إليهما هو فنّ أصول الفقه. و نحن نشير إلى شىء من هذه الأمور بعد

الإشارة إلى كليات من طريقه الشيعة، و حال الأئمّه فى بيان الأحكام الشرعيّه على ما

يسع المقام لبيانه إن شاء الله تعالى، و ذلك فى ضمن فصول.

ص: ١٧٧

---

١- انظر: الكافي ١/٥٤-٥٩، باب البدع و الرأى و المقائيس.

إن جماعه من مخالفى الشيعه مَمَّن لم يُعْطُوا النظر حَقَّهُ قد أوردوا على مذهب الإماميّه ما يترأى من وقوع الاختلاف بينهم فى غالب أبواب الفروع و أحكام الشريعه، معلّين ذلك بأنّ الإماميّه يزعمون أنّ الأحكام الشرعيّه ممّا يثبت بالنصوص عن صاحب الشريعه صلى الله عليه و آله، و يدعون أنّه صلى الله عليه و آلهيّن لأئمته قاطبه ما يحتاجون إليه، و أنّه استودع علم ذلك كلّه عند أوصيائه و عترته. فإذا كانت الأحكام مأثوره محفوظه عند الأئمه القائمين مقام النبيّ صلى الله عليه و آله فى حفظ الشرع و بيان أحكامه، كان من اللازم إظهار ما عندهم من ذلك لئلا يقع فيها اختلاف و لا يبقى مجال للتفرّق (١).

و لأجل تحقيق الواقع يجب التعمّق قليلاً فيما أورده أهل الآثار و السّير من قضايا الصدر الأوّل إلى زمان الغيبه - الذى صار مرجع الشيعه فى العمل فيها تلك الأخبار و الأحكام المأثوره المنتهيه إليهم بواسطه الرواه و كتبهم - حتّى نطلع على مقدار ما كان للأئمه عليهم السلام من التفرّع لإظهار الحقّ و التمكن من نشر الأحكام و إذاعه ما عندهم من واقعات الحلال و الحرام. و لزياده التثبت فى البحث التحليلي نرى من اللازم أن نشير إشاره إجماليّه إلى حالات أشخاص الأئمه عليهم السلام و أوضاع عصورهم و أزمنتهم بحسب التمكن من بيان

الأحكام على واقعيّاتها و عدمه، حتّى نتقل من ذلك إلى علل اختلاف الأخبار المأثوره عنهم عليهم السلام، ثمّ إلى أنّ اختلاف الإماميّة في باب الفروع و أحكام الدين هل هو ناشئ من ذلك و منحصر في هذه الجهة، أو له وراء ذلك علل و أسباب معقوله، حتّى يتضح صريح الحقيقه من ثناياها ؟

### [دور أمير المؤمنين عليه السلام في بيان الأحكام]

أمّا أمير المؤمنين فأيام حياته بعد رسول الله صلى الله عليه و آله تنقسم إلى زمانٍ عاصر فيه المتقدمين عليه من الخلفاء، و إلى عصرٍ آل أمر الخلافة ظاهراً إليه و تحمّل أعباء أمره.

و حاله في الزمان الأوّل معلوم تكفّلت كتب الآثار ببيانه مفصّلاً؛ فإنّه ما زال في طول ذلك الزمان في حال مداراه للقوم و مماشاه لهم في مجارى الأمور. لا ينازعهم في سلطانهم و لا يخالفهم في شىء من آرائهم؛ حياطه على الإسلام و إشفافاً على الدين لئلا يرتدّ الناس - و هم حديثو عهد بالإسلام - بسبب اختلاف الكلمه. و مع أنّه عليه السلام كان يرى الخلافة حقّاً ثابتاً له، كان مراعاة هذه المصلحه في حفظ الديانه الإسلاميه أعظم عنده من خروج

الأمر من يده ظاهراً(١).

و اتّفقت في أثناء ذلك الزمان الممتدّ الذى عاصر فيه هؤلاء القوم جملة قضايا و حوادث، و جرت أمور و وقائع بحسب ما كان يقع من الحوادث و يتجدّد من الأوضاع، حكموا فيها بمقتضى آرائهم و بحسب ما كانوا يرونه من المصالح ممّا كان مخالفاً لرأيه و لما عنده من الحكم، فاجتمعت بسبب ذلك جملة أحكام جرى الناس عليها و عملوا بها و اتخذوها سنّه و سيره و صارت لهم مذهبا و ديانه يتديّنون بصحّتها و التبديع لمن يخالفها. و نشأ على ذلك من جاء بعد ذلك الزمان و من دخل في الديانه من أصناف الأمم،

و مضى الجمهور الأعظم منهم عليها لموافقته لحال الوسط و المجتمع و مطابقتها ميوله

ص: ١٧٩

١- قال عليه السلام: فأمسكتُ يدي حتّى رأيتُ راجعاً الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه و آله، فخشيت إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به على أعظم من فوت ولايتكم التى إنّما هى متاع أيام قلائل... نهج البلاغه بشرح الشيخ محمد عبده ٣/١١٩.

و أذواقه. و جرت الأمور في مجاريها و اعتاد الناس عليها(١).

انقضى ذلك الزمان بانقضاء عصر من تقدمه من الخلفاء، و قام بالأمر و تحمّل أعباء الخلافة بعد تعلل منه و امتناع(٢)، و ذلك لما كان يراه من صعوبه القيام بذلك الأمر من جهة إقبال الفتن و انفتاح أبوابها، فلم يكن من الأمر الهين حين ذلك تغيير تلك الأمور

و حمل الناس على ترك ما نشأوا عليه و اعتادوه، لاسيما أن ذلك التغيير و نقض أحكام

السابقين كان متضمنا لنوع تضليل لهم و تخطئه لآرائهم. و جمهور الناس ممن أذعنوا بخلافته و دانوا ببيعته كانوا يرون لهم من السوابق الحسنه و فضيله الصحبه و التقدّم في الإسلام ما يرونه، و يعتقدون أن سنتهم الجارية و طريقتهم المسلوكه هي الطريقه المثلى

و المنهاج الذي ينبغي أن تجرى الأمور عليه، و أن الغايه لمن يأتي بعدهم هو اتباع سنتهم

و الاقتفاء لآثارهم.

### [المخن التي منعت الإمام من تغيير البدع]

فكان قصارى أمره عليه السلام أن يقرّ أحكام القوم و يحافظ عليها، فلم يسيّعه لأجل ذلك تغيير لها إلا في أمور طفيفه و وقائع ضئيله، علم بشاهد الحال أن الخلاف فيها لا يورث

للناس نفورا و لا وحشه.

و إذا أردت زياده تثبت في ذلك ففي مراجعه الآثار شواهد كثيره ؛ فقد نهى الناس

ص: ١٨٠

١- خصّ شارح نهج البلاغه فصلاً من كتابه بذكر مطاعن عمر؛ من قلّه علمه، و أمره برجم حامل و مجنونه، و تفضيله في عطاء الأزواج، و تعطيله حدّ الله في المغيره، و تلوّنه في القضاء و الأحكام، و نهيه عن المتعتين، و قصّيته في الشورى، و إبداعه في الدين ما لا يجوز. و عدّ من بدعه: صلاه التراويح، و عمله في الخراج، و ترتيب الجزيه ممّا خالف نصّ الكتاب أو السنّه. ثم بعد التعرّض لكل واحد منها حكى جواب قاضى القضاء عنه، و جواب السيّد المرتضى عن الجوابات. و تفصيل الكلام في: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٢/١٩٥ - ٢٨٩ و كشف المراد ٢٩٣ - ٣٠٠.

٢- من كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافه: «و بسطتم يدي فكففتها، و مددتموها فقبضتها...» نهج البلاغه بشرح الشيخ محمّد عبده ٢/٢٢٢ قسم الكتب. و أيضا من كلام له عليه السلام كلم به طلحه و الزبير... «و الله، ما كانت لي في الخلافه رغبه و لا- في الولايه إربه، و لكنكم دعوتموني إليها و حملتموني عليها». (نفس المصدر ٣/١٨٤، قسم الحكم). و قال أيضا: دُعوني و التمسوا غيري. (فيه ١/١٨١، قسم الخطب).



عن الصلاة جماعه في نافله شهر رمضان. وهذا كان ممّا نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله أيضا في زمانه، إذ قام على المنبر خطيبا ونصّ على ملأ من الناس أنّها بدعه وضلاله، فتركها الناس في زمانه صلى الله عليه وآله وهو زمان أبي بكر وبرهه من زمن عمر، ولكنّ عمر أذن في ذلك لرأى رآه. فلمّا أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يغيّرها ويردّ الأمر إلى ما كان عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ويحمل الناس على تركها، لم يقبلوا منه وامتنعوا عن ذلك (١). وأراد عزل شريح عن القضاء، فامتنع عليه أهل الكوفة وقالوا: لاتغزله؛ لأنه منصوب من قبل عمر (٢)، مع أنّ ذلك (نصب القضاء) مرجوع إليه، وكان في زمانه وكان له التصرف فيه بما يراه مصلحه كما كان ذلك لمن قبله.

وقال على المنبر في خصوص أمّهات الأولاد: «كان رأيي ورأى عمر أن لا يُبَعَنَ، وأنا أرى الآن بيعهنّ»، فقام إليه عبيده المسلماني فقال له: «رأيك مع الجماعه أحبّ إلينا من رأيك وحده»، فما أعاد عليه حرفا (٣). إلى نظائر من ذلك من أمور نحن في غنى عن الإطاله بذكرها، ويجدها المراجع في محالّها.

ثمّ إنّه عليه السلام في أيام خلافته تلك القليله صار مُمتحنًا بأمر عظام؛ كلّ واحد منها كان كافيا لأن يشغله عن التفرغ لإظهار الحقّ؛ منها مباينه عائشه بنت أبي بكر له، ولها عند الجمهور مكانتها المعلومه؛ إذ كانت من أمّهات المؤمنين بل أفضل أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله عندهم، وقد تحمّلوا عنها كثيرا من السنن النبويّه (٤).

ومنها مباينه طلحه والزبير، وهما عندهم نظيره في الجلاله، ومن الشخصيات المحفوفه بالسوابق الحسنه وجلائل الأعمال في الإسلام، واجتماع الثلاثه على حربته، وما كانوا يبذلونه من الجهد في نقض أمره والتماس الحيل في تفريق جمعه (٥).

ص: ١٨١

١- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ١٢/٢٨٢.

٢- انظر: الصحيح من سيره النبيّ الأعظم لجعفر مرتضى العاملّي ٢/١٤٨، وفيه: إنّ عليّاً عليه السلام يستطع أن يعزل شريحا، وقد أتى عليه أهل الكوفة، وقالوا له: لا تغزله لأنّه منصوب من قبل عمر...

٣- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٧/٧٣؛ انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٠٢.

٤- تذكره الحفاظ لمحمّد بن عثمان الذهبيّ ١/٢٧؛ معالم المدرستين ١/١٣٠.

٥- انظر: ترجمتهما في: سير أعلام النبلاء ١/٢٣، ٤١؛ الجرح والتعديل ٣/٥٧٨ و ٤/٤٧١؛ شذرات الذهب ١/٤٢ - ٤٣.

و زاد فى شدّه الأمر من تلك الجبهه مهابه الناس دينا من قتالهم و استعظامهم لقتال أهل القبلة ممن يصلّى كصلاتهم و يؤذّن كأذانهم و يقيم أحكام الدين و شعائره مثلهم. و لو لا اجترأوه على سلّ السيف عليهم ما كان يقدم على ذلك أحد، و قد أشار عليه السلام إلى ذلك فى بعض كلماته المأثوره(١).

و منى بعد ذلك بمعاويه بن أبى سفيان و من كان فى حيزه من الصحابه و من اجتمع حوله من وجوه الناس و قيامهم ضدّه، فكان الابتلاء بهم أشدّ و أعظم من الابتلاء بمن سبقهم، إذ كانت سيرته فى كلّ ناحيه من نواحي الأمور مخالفه لسيرته عليه السلام الدينيه العادله، كما يظهر من مقايسه السيرتين. فكان هو يدسّ الدسائس و يستعمل المكائيد حلالها و حرامها، و يستعمل خلاف الكتاب و السنّه، و يسير بسيره جباره الملوك. و هو الذى قال فيه عمر لجلسائه: تذكرون كسرى و قيصر و دهاءهما، و عندكم معاويه(٢)؟!

فكان - فى سبيل الوصول إلى أغراضه - لا- يأبى بتضحيه كلّ ما يقدر عليه، و لو كان من أعظم أصول الديانه، و يتساهل فى إقامه الحدود الدينيه مهما شاء حتّى يتمّ له غرضه

الدينوي(٣)، و أمير المؤمنين عليه السلام لا يعمل فى مقابل تلك السيره إلا بما يقتضيه الدين، و يوجه العدل و التقوى و الورع. يبالغ فى التدقيق فى محاسبه العّمال و يتجنّب أساليب

الخداع و المكر. لا يعطى و لا يمنع إلا بالحقّ، و لا يضع و لا يرفع إلا بالكتاب و السنّه،

و يسير بسيره رسول الله فى كلّ أعماله، فكان مقابله لأحكام الدين بمصالح الدنيا. و إن شئت قل: كان جهادا بين الخلافه الإسلاميه و الملك الدينوي(٤).

ص: ١٨٢

١- منها أنّه عليه السلام قال: «أما بعد، أيّها الناس، فأنا فقأت عينَ الفتنة و لم يكن ليَجراً عليها أحدٌ غيرى...» نهج البلاغه بشرح الشيخ محمّد عبده ١/١٨٢، قسم الخطب.

٢- انظر: سير أعلام النبلاء ٣/١٣٤.

٣- نفس المصدر ٣/١٣٧ - ١٣٨.

٤- فى كتاب علىّ عليه السلام إلى معاويه: «أما بعد فإننا كنّا نحن و أنتم على ما ذكرت من الألفه و الجماعه، ففرّق بيننا و بينكم أمسِ أنا آمنيا و كفرتم، و اليوم أنا استقمنا و فُتنتم...» نهج البلاغه ٣/١٢٢، قسم الكتب. و انظر أيضاً: تاريخ الخلفاء للسيوطي ٢٢٢؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد (١/١٨٨). و ما أحسن كلام أسد حيدر فى هذا المقام إذ قال: فما ذنب علىّ عليه السلام إلاّ أنّه على الحقّ و معاويه على الباطل، فعداء معاويه لعلىّ عداوه جوهرية يستحيل تحويلها؛ هى عداوه الشرّ للخير و الخبيث للطيب، و الباطل للحقّ و الكفر للإيمان. الإمام الصادق و المذاهب الأربعة ١/٢١٩.

ثم انتهت هذه الواقعة بقضيه التحكيم المعروفه فى التاريخ، التى صارت سببا لانشقاق فرقه الخوارج و قيامهم عليه بكلمه حق يراد بها باطل، و ما تعقبته من نشوب

وقعه النهروان الهائله على التفصيل المعروف من الآثار(١).

كل هذه الحوادث و الفتن المتصله التى كانت كسلسله مربوطه الحلقات لم يبق له عليه السلام مجالا لأن يستقر به الدار و يتفرغ لإظهار الحق و يحمل الناس على متابعتة.

و كيف يسعه تتبع أحكام القوم بالنقض و الإبطال، و معظم العقادين له الأمر و المسلمین له ذلك هم أولياء القوم و أوداؤهم؟ و يرون إمامته متفرعة عن إمامتهم،

و الطريق إليها من جهتهم، إذ يزعمون أن عقد الإمامه له وقع باختيار منهم، كما وقع للسابقين.

و كيف كان، فبعد التجاهر بخلاف المتقدمين، و معاويه - و هو من أشرنا إلى إجمال سيرته - يبث الرجال ليشيعوا بين الجمهور ممن حوله من الموالين للقوم المتدينين بصحة

إمامتهم و صواب طريقتهم، أنه يتبرأ منهم و يضلّهم و يخطئهم، و هو يقذفه بدم عثمان

الخليفه المقتول عندهم ظلما و غدرا... أنى له ذلك مع هذه الأهواء المتشّته و الأغراض

المختلفة؟ فكان يرى عليه السلام من السياسه، بل من السداد و الحكمة، السكوت على كل ذلك حتى لا تنفصم عرى الوحده الإسلاميه و يكون الناس على وفاق و جماعه(٢).

و تبوأ بعده عليه السلام معاويه أريكه المُلِك، فاستبدّ بأمر الأمه، و صير الخلافه الإسلاميه مُلكا عضوضا، فأتخذ فى إطفاء الدعوه الشيعيه و اجتثاث أصلها و إفناء جرثومتها، ما

كان يقدر عليه من الوسائل الفعّاله، فتتبع هو و ولاته و الدُهاه من عمّاله و بطانته - الذين عملوا على توطيد أساس المُلِك له و مشوا على خطواته - آثار الشيعه و قتلوهم تحت كل

حجر و مدر و قطعوا الأيدي و الأرجل، و صلّبوا على جذوع النخل، و شرّدوهم عن

ص: ١٨٣

١- انظر: الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى ٢/٢٤٨ - ٢٧٥؛ شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١١/٣٠.

٢- انظر: شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١٥/١٨٤ - ١٨٥.

الديار و الأوطان، و أخذوا الناس بالظنون و التُّهَم؛ حتّى أنّ الرجل من شيعة أمير المؤمنين

عليه السلاميأتيه من يثق به فلا يحدثه حتّى يأخذ عليه الأيمان المغلظه بالكتمان(١).

و لم يزل الأمر على ذلك حتّى استشهد الحسن عليه السلام فازداد البلاء و الفتنة. ثمّ تفاقم الأمر بعد الحسين عليه السلام، و دام الأمر على ذلك طول مدّة الحكومه الأمويّه - و الشيعة فى خموم و خفاء، و خوف و بلاء - حتّى باد مُلكهم و انقضت أيامهم على يد العبّاسيين. و سنلّم فى الموضع المناسب بشيء ممّا اتّخذه معاويه و خلفاؤه من ذلك، و من وقع تحت اضطهادهم، و قسوتهم على الشيعة.

### [دور الصادقين عليهما السلام فى بيان الأحكام]

و لم يتنفّس الشيعة فى أمور دينهم إلاّ أواخر زمان الباقر محمّد بن علىّ عليهما السلام، و ذلك لاجتماع علل و أسباب و ظهور حوادث و وقائع تطوّرت لأجلها الأوضاع، و سنحت فرصه صالحه للشيعة ليظهروا شعائرهم و ينشروا الأحكام المأثوره عن أنمتهم عليهم السلام(٢).

منها ما كان من بوادر الثوره على الأمويين و انتفاض الولايات التابعه لسلطانهم عليهم، مع سائر ما كان يقع فى أثناء ذلك من الفتن المتّصله بين القبائل العربيّه، و العصبية

الواقعه بين مختلف تلك الطوائف؛ تلك الفتن التى فتّت عضد الأمويين، و كانت لها أكبر

الأثر فى القضاء على سلطانهم.

ثمّ ما كان من وقوف الناس على المنكرات - التى لم يكن لهم عهد بها فى زمن الخلفاء الراشدين - و ظهورها لهم كما كان ظاهراً للخاصّه من الناس، و لم يكن يسعهم إلاّ

ص: ١٨٤

١- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ١١/٤٤ - ٤٥، نقلاً عن كتاب الأحداث للمدائنيّ و المؤلّف رحمه الله بعد أن حكى كلامه هذا عن ابن أبى الحديد، قال فى هامش الأصل: و قد لخصناه من كلامه، و من أراد المفصل فليراجع الشرح المذكور.

٢- انظر: الإرشاد للمفيد ٢/١٦٣. روى أنّه لما حضرت علىّ بن الحسين عليهما السلام الوفاه أخرج صندوقاً كان عنده، فقال لابنه: «يا محمّد، احمل هذا الصندوق...»، و كان فى الصندوق سلاح رسول الله صلى الله عليه و آلهو كتبه. بحار الأنوار ٤٦/٢٢٩. اختصّ الإمام السجّاد عليه السلام بهذه الظاهره و لم يفعل نظيرها الأئمّه السابقون و من جاء بعده منهم. و الحكمة فى عمله هذا تهيئه الأجواء للإمام الباقر عليه السلام كى ينقل للناس ما ورثه عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

السكوت. فأطلقت الألسن التي كان أحرصها الخوف أو الرجاء و غير ذلك ممّا لو ألمنا

بطرف منه لخرجنا عن الموضوع(١).

و كانت تلك الأوضاع و الأحوال سببا لاشتغال و لاه الأمور بأنفسهم و الدفاع عن حوزتهم. ثمّ إنّ تحوّل الرأى العامّ و مراقبه العامّه لسير الحوادث الجاريه و الكفّ عن التعرّض لمن يخالفهم فى الآراء المذهبيّه و النزعات السياسيّه أيضا، صار سببا لحصول نوع من الحرّيّه فى الآراء و الأفكار و خوض الناس فى مسائل الأصول و الفروع.

و من الأسباب القويّه التى أوجبت انتشار جملة من الآثار و العلوم و الروايات عن الباقر عليه السلام هو اشتهاه أمر التفقّه فى الدين و كثرة أهل الفقه و العلم فى عصره، و توفّر رغبات كثير منهم - حتّى من لا يعتقد إمامته - فى الرجوع إليه؛ فقد روى الناس عنه أمر المبتدأ

و أخبار الأنبياء، و كتبوا عنه تفسير القرآن و أثروا عنه السنن، و اعتمدوا عليه فى مناسك

الحجّ التى رواها عن رسول الله صلى الله عليه و آله، و ناظر من كان يرد عليه من أهل الأهواء و الآراء، و حفظوا عنه كثيرا من علم الكلام(٢).

روى الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد العلويّ بسند له عن عبد الله بن عطاء المكيّ قال: «ما رأيت العلماء عند أحد قطّ أصغر منهم عند أبي جعفر محمّد بن عليّ بن

الحسين عليهم السلام. و لقد رأيت الحكم بن عتيبه مع جلالته فى القوم كأنه صبيّ بين يدي

ص: ١٨٥

١- حدثت بعد ثوره الحسين عليه السلام ثورات شيعيّه مثل حركة التّوايين و المختار، و غير شيعيّه مثل ثوره عبد الرحمن بن محمّد الأشعث زمن عبد الملك، و انضمّ إليها الشيعة و الخوارج و عدد من المسيحيين، إلى أن بلغ عددهم مائه ألف مقاتل ضدّ الحجاج، لكثرة ما عانوه من جوره و ظلمه. و مثل ثوره يزيد بن المهلب، الذى انضمّ إليه الموالي و أعداد كبيره من الشيعة، ضدّ الأمويين و جلاديهم. و مثل ثوره مطرف بن المغيرة بن شعبه، مع أنّ أباه المغيرة هو الذى كان يحابى الأمويين على دينه و قومه و يخدمهم بكلّ ما لديه من الوسائل. أمّا ولده مطرف فلم يستطع أن يصبر على الظلم الفادح الذى أنزله الحجاج بالمسلمين، فأعلن الثوره بمن معه، و مضى يدعو إلى كتاب الله و سنّه نبيّه و الثوره على الظلم و الظالمين، إلى غير ذلك من الانتفاضات التى كانت تحدث حيننا فحيننا منذ مجزره كربلاء. و كانت تلك الانتفاضات على اختلاف أهداف قادتها تقوم على سواعد الشيعة من العرب و الموالي، حتّى لفظت الدوله الأمويّه آخر أنفاسها على يد أبى مسلم الخراسانيّ و أعوانه دعاه العلويين. انظر فى ذلك: مقاتل الطالبين ٨٤ - ١١٤؛ تاريخ يعقوبى ٢/٣٢٥ - ٣٤٥ و غيرهما.

٢- انظر: الإرشاد للمفيد ٢/١٦٣.

معلّمه»، و الأخبار في هذا المعنى كثيره (١).

و بالجملة قد ظهر عنه عليه السلام من معالم الدين و مسائل الأصول و الأحكام شىء كثير، و قوَى أمر الشيعة في عصره و كثر منهم العلماء و الفقهاء، حتّى أنّ الشيعة قبل عصره كانوا لا يعرفون غالب ما يحتاجون إليه من أحكام الفروع، و يعملون في كثير منها بما في أيدي

العامّة من أقوال قضاتهم و فقهاءهم، فصاروا يتعلّمون الناس بعد ما كانوا يتعلّمون، و يُحتاج إليهم بعد ما كانوا محتاجين (٢).

و زاد أمر الشيعة قوّه في عصر ابنه الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، و انتشر عنه العلم و كثر من جهته الروايات (٣). و ممّا كان من أسباب ذلك هو قيام الفتنه الشديده بين الأمويين و العباسيين، و تحوّل الدوله و انتقالها إلى بني العباس، و ما كان من جرّاء ذلك من ذهاب عالم لا يحصى تحت السيف في الأمصار الإسلاميّه ممّا تكفّلت كتب التاريخ بشرحه تفصيلاً (٤). ثمّ ما كان من ظهور حاله على معاصريه من خلفاء بني العباس، و أمنهم من طرفه عن وقوع خلل في أركان سلطانتهم من جهته، و قد سعى به إلى

ص: ١٨٦

١- انظر هذا و بعض ما حكى عن معاصريه في هذا المعنى في: نفس المصدر ٢/١٦٠؛ المختصر من تاريخ دمشق لمحمّد بن مكرم بن منظور ٢٣/٧٧.

٢- انظر: كشف القناع لأسد الله بن إسماعيل التستري ٦٧. و لعلّ علّه ذلك منع نقل الحديث و كتابته الذي أعلن عن أبي بكر بقوله: فلا- تحدّثوا عن رسول الله صلى الله عليه و آله شيئاً، فمن سألكم فقولوا: بيننا و بينكم كتاب الله. تذكره الحفاظ ١/٢. و أحكمه عمر بقوله: ألقوا الروايه عن رسول الله، و أنا شريككم. (نفس المصدر ١/٧). و استمرّ عليه معاويه بقوله: عليكم من الحديث بما في عهد عمر، فإنّه كان قد أخاف الناس في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله. (نفس المصدر و الموضوع). و حكى عن أنس بن مالك بدمشق أنّه قال باكية على جهالة الناس في أمر دينهم: لا أعرف شيئاً ممّا أدركت إلا هذه الصلاه، و قد ضيّعت! (جامع بيان العلم ليوسف بن عبد البرّ القرطبيّ ٢/٣٠٠). و قال الحسن البصريّ: لو خرج عليكم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله ما عرفوا منكم إلا- قبلتكم (نفس المصدر و الموضوع). فإذا كان هذا حال عامّه الناس فالشيعة أولى، لأجل شدّه خوفهم من الحكّام و لزوم تقيّتهم في الاختلاف إلى أئمتهم عليهم السلام.

٣- انظر: الإرشاد للمفيد ٢/١٧٩؛ ضحى الإسلام ٣/٢٦١ - ٢٦٥.

٤- الحوادث الواقعه في عهدى الأمويّ و العباسيّ طول حياه الإمام الصادق عليه السلام مسطوره في محالّها من كتب التاريخ، و ذكرها بالإجمال أسد حيدر في كتابه الإمام الصادق و المذاهب الأربعة ١/٢١ - ٤٨، و فيه: و على أيّ حال فقد لقي أبو عبد الله في هذين العهدين كثيراً من المشاكل؛ فهو في العهد الأمويّ عرضه لأخطار أولئك القوم الذين يكيدون آل محمّد صلى الله عليه و آله... أمّا في العهد العباسيّ فهو قذى في عيونهم...

المنصور غير مرّه و في كلّ ذلك تظهر براءته ممّا نسب إليه(١).

و قد ذكر أصحاب التواريخ ما كان من كتاب أبي سَلَمَةَ الخَلَّال - أحد كبار الدعاه للعباسيين - إليه، يدعوه إلى الخلافه و أن يصرف أمر الدعوه إليه، و ما كان من ردّه لسؤاله و امتناعه منه(٢).

قال الشهرستاني: «إنّه قد أقام بالمدينه مدّه يفيد الشيعة المنتمين إليه و يفيض على الموالمين له أسرار العلوم، ثمّ دخل العراق و أقام بها مدّه، ما تعرّض للإمامه قطّ، و لا نازع أحدا في الخلافه(٣).

و قد كثر اختلاف الناس إليه في أخذ العلوم و معالم الدين، فنقلوا عنه من العلم و الفتوى ما انتشر ذكره في البلدان، و لم يُنقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، و روى عنه جماعه من أعيان الأمّه مثل يحيى بن سعيد، و ابن جريج، و مالك بن أنس، و الثوري، و سفيان بن عُيينه، و شعبه بن الحجاج، و أبي أيوب السخيتانيّ و أبي عمرو بن العلاء، و غير هؤلاء من التابعين و غيرهم(٤).

نقل عن مالك أنّه قال: ما رأيت عيني و لا سمعت أذني و لا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد فضلاً و علماً و عبادةً و ورعا(٥).

و عن أبي حنيفة أنّه قال: «لو لا جعفر بن محمّد ما علم الناس مناسك حجّهم(٦). و كان أبو حنيفة كثير الاختلاف إليه عليه السلام، و له و لغيره من فقهاء العامّه و قضاتهم في الرجوع إليه و إلى أصحابه الآخذين عنه، حكايات كثيره المذكوره في محلّها(٧).

ص: ١٨٧

١- الإرشاد للمفيد ١/١٨٢؛ مقاتل الطالبين ٢٧٣؛ مهج الدعوات ١٧٧؛ بحار الأنوار ٤٨/١٦٢.

٢- مروج الذهب ٣/٢٥٤.

٣- الملل و النحل ١/١٤٧.

٤- انظر: حليه الأولياء ٣/١٩٨؛ سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٦؛ الفصول المهمه للمالكيّ ٢٢٢؛ كشف الغمّه للإربليّ ٣٨٣.

٥- مناقب آل أبي طالب ٤ / ٢٧٥؛ أعيان الشيعة ١/٦٦٤.

٦- من لا يحضره الفقيه لمحمّد بن عليّ بن الحسين الشيخ الصدوق ٢/٣٠٧ باب نوادر الحجّ نقله المؤلّف رحمه الله في الهامش عن رساله القضاء و القدر المخطوطه للقاضي عبد الجبار.

٧- حليه الأولياء ٣/١٩٢ - ١٩٩؛ سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥ - ٢٦٦؛ الإمام الصادق و المذاهب الأربعة ١/٤٩ - ٦٥.

و مع ما أشرنا إليه من انتشار العلم من الصادقين عليهما السلام فقد كان لهما أيضا موانع جمّه

و عوائق عن إظهار كثير من الأحكام، مثل التقيّه و الخوف عن الإفتاء فى بعض ما كان يعلمون أنه يصير سببا لمحنه الشيعة، و غير ذلك ممّا نؤجل الكلام فيها إلى مقام آخر (١).

### [شده الأمر على الشيعة بعد الصادقين عليهما السلام]

دام الحال على ذلك إلى انقضاء زمانهما، ثم عاد إلى الشده و الصعوبه. و ذلك لاستقرار قدم العباسيين فى الملك من جهه، و ارتياهم من حركات الشيعة من جهه أخرى، لكثره من كان يخرج عليهم من العلويين فى مختلف الأقطار.

و ممّا كان يزيد لهم فى الريبه تمايل كثير من خواص الناس و رجال الدوله و أبناء الدعوه - الذين قاموا بنقل الملك إليهم - تمايلا باطنا إلى العلويين، فكان ذلك ممّا يبعثهم إلى التطع لحركات الشيعة و مراقبه أعمالهم، و التضيق على الشخصيات المشهوره من العلويين (٢). و قد ابتدئ ذلك من أيام أبى جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسيين حين ما خرج عليه النفس الزكيه: محمّد بن عبد الله بن الحسن بالمدينه، ثم أخوه إبراهيم بالبصره،

و عظم أمرهما حتى كادا أن يصدعا جوانب خلافته، و ما قضى عليهما إلا بعد جهد جهيد

و صعوبات عظيمه (٣).

و دام هذا الحال إلى عهد الرشيد الذى أربى على من كان قبله فى النفور من العلويين و الكراهيه لهم و التشديد على أحسن منه الميل إليهم، و هو الذى جاء بالإمام موسى بن

جعفر سلام الله عليه إلى بغداد و حبسه بها إلى أن قبض مسموما فى حبسه (٤).

و قد ظهر بعده من المأمون - لنزعه شيعيه أو لأغراض سياسيه يصعب تحرى القول

ص: ١٨٨

١- انظر: الأصول من الكافي ٢/٣١٧ باب التقيّه.

٢- انظر: مروج الذهب ٣/٢٥٣ - ٢٥٤.

٣- تاريخ الطبرى ٦/١٨٤؛ مروج الذهب ٣/٢٩٥.

٤- الإرشاد للمفيد ٢/٢٣٧ - ٢٤٣؛ مروج الذهب ٣/٣٥٥.



فيها في المقام - تمايل إلى التشيع وإكرام العلويين (١)، لكنه لم يكن إلا برهه قصيره و فتره من الزمن عادت الأوضاع بعدها إلى ما كانت عليه قبله، و عادوا إلى ما يوجبونه

من الخوف و التردد للشيعة و حركاتها (٢). فأشخص المعتصم الذي استخلف بعد

المأمون، الإمام محمد الجواد عليه السلام إلى بغداد، فبقى بها إلى أن قبض بعد نحو عشره أشهر (٣).

ثم أشخص المتوكل ابنه الإمام عليا الهادي عليه السلام من المدينة إلى سامراء. و كان المتوكل لإشخاصه يحيى بن هرثمه في سنه ثلاث و ثلاثين و مأتين، و بقي هناك إلى آخر

أيامه مكرما في ظاهر الحال، و هم يجتهدون في إيقاع حيله يؤاخذونه بها فلا

يتمكنون من ذلك (٤).

و كذلك كان الحال لابنه الإمام الحسن بن عليّ عليهما السلام، و كان معاصرا في أيامه القليله لثلاثه من خلفاء بني العباس (٥)، و جرت له معهم خطوب و حوادث من التهديد و الحبس و إرادته القتل له. و ما جرى له عليه السلام الشيعة من صالح بن وصيف من حبسه له و لأهل بيته، و طلب شيعته و ما نالهم منه من الأذى، معروف (٦).

و تسميه هذا الإمام و أبيه عليهما السلام بالعسكريين إنما كان لأجل ما وقع لهما من الإقامة الطويله و المكث المديد بسامراء، تحت الترقب و إشراف النظر. و كانت سامراء معروفه

ص: ١٨٩

١- انظر: تاريخ الخلفاء للسيوطي ٣٤٩ - ٣٥٠؛ ضحى الإسلام ٣/٢٩٣ - ٢٩٦.

٢- انظر رساله طويله للخوارزمي عند هذا المقام في: تعليقات النقض لجلال الدين المحمّد الأرموي ٢/٦٩١ - ٧٠٠. و إليك نبذه منها:... و لقد كانت في بني أميه مخازن تذكّر، و معايب تُؤثر؛ كان معاويه قاتل الصحابه و التابعين، و أمّه آكله أكباد الشهداء الطاهرين، و ابنه يزيد مُلاعب القروود و مُربي الفهود و هادم الكعبه و مُنهب المدينه و قاتل العتره الطاهره و صاحب يوم الحزّه... و كان الوليد جبار بني أميه و ولي الحجاج على المشرق و قرّه بن شريك على المغرب... و كان الوليد بن يزيد خليف بني مروان الكافر بالرحمن، الممزق بالسهم القرآن... و هذه المثالب مع عظمها و كثرتها و مع قبحها و شنعتها صغيره و قليله في جنب مثالب بني العباس الذين بنوا مدينه الجبارين و فرقوا في الملاهي و المعاصي أموال المسلمين...

٣- الإرشاد للمفيد ٢/٢٨٩؛ مروج الذهب ٣/٤٦٤.

٤- الإرشاد للمفيد ٢/٢٩٧، ٣٠٧ - ٣٠٨.

٥- هم: المعتزّ و المهتدي و المعتمد. انظر: أسرار الإمامه ٨٦؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٠٧ - ٤١٣.

٦- المقالات و الفرق ١٠٥؛ الإرشاد للمفيد ٢/٣٣٤؛ مهج الدعوات للسيد ابن طاووس ٢٧٣.

حين ذاك بالعسكر؛ لأنَّ تأسيسها كان لأجل أن تكون معسكراً و محلاً للجيش، ثم انتقل إليها الخلفاء و اتخذوها عاصمه للملك، و بقيت على ذلك مدّه مدیده(١).

هذا مجمل من حال الأئمة عليهم السلام في بيان الأحكام و إظهارها على ما كان عندهم؛

يظهر من تضاعيفه أنه لم يسنح لهم ما يتمكنون فيه من بيان الواقعيّات و إذاعتها غالباً، و إن كانت الحالات في ذلك أيضاً متفاوتة بحسب الأزمان و الأشخاص، و بحسب اشتداد أمر التقيّه و غلبه الخوف و غير ذلك، فلم يظهر لذلك و لم ينتشر من الأحكام - على ما يقتضيه مذهب الشيعة - إلاّ النزر القليل ممّا سمح به الحال و اقتضته الظروف

و الأوضاع، ممّا كان لا يورث إظهارها و إذاعتها وحشّه، على ما عرفته.

### [التقيّه و تأثيرها في اختلاف الأخبار]

و يناسب في المقام الإشاره إلى شيء من أمر التقيّه و الاختلاف الواقع في الأخبار المرويّه عن الأئمة عليهم السلام، ممّا صار منشأً للتشيع على مذهب الشيعة في ألسنّه بعض مخالفيهم و طعنوا بها عليهم، غفله عن حقيقه الحال في ذلك.

و التقيّه ليست مخصوصه بمذهب الشيعة بل يشاركهم في القول بمقتضاها في موارد سائر فرق المسلمين، و لم يخالفهم فيها إلاّ الخوارج على ما نُسب إلى أكثرهم في كتب المقالات(٢).

و منشأ نسبه القول بها إلى الشيعة هو صدور بعض الروايات عن الأئمة عليه السلام موافقاً لآراء الجمهور، مخالفاً لما هو المعلوم من مذهب الشيعة. و قد طعن المخالفون على الشيعة

لأجل ذلك، و قالوا: إنّ أئمة الشيعة لمّا كثرت عليهم مسائل شيعتهم في فنون الحلال و الحرام، و أجابوا عنها بأجوبه كثيره متعدّده في أزمنه مختلفه متماديّه، و صارت تلك الأجوبه محفوظه عند الشيعة و مكتوبه مدوّنه، وقع في أيديهم تلك الأجوبه المتعدّده المتضادّه في المسأله الواحده، و الأجوبه المتّفقه في مسائل مختلفه، فلمّا رجعوا إليهم

ص: ١٩٠

١- معجم البلدان ٤: ١٢٣.

٢- أوائل المقالات ١١٨؛ المقالات و الفرق ١٣٠؛ بحوث في الملل و النحل للسبحانيّ ٥: ٤٣١.

و سألوهم عن سبب ذلك الاختلاف قالوا: إنما أجبنا بهذا للتقيّه (١).

و عند التأمل يظهر لك فساد هذا القول و بطلان ما زعموه؛ إذ الأئمة عليهم السلام هم أنفسهم كانوا يأمرّون الشيعة بصيانته تلك الروايات و أجوبه (مسائل الشيعة) الصادره عنهم،

و بحفظها من الضياع و التحريف، و بثّها و نشرها بين سائر الشيعة، و يصرّحون بأنّ تلك الأخبار و الآثار المرويّه ستكون مداراً لعمل الشيعة عليها بعد زمانهم (٢)، فكيف يتصوّر هذا الاهتمام و التأكيد منهم في حفظها مع ما ذكره و قصدوا التشنيع به عليهم ؟

و ليس ينحصر سبب اختلاف أخبار الأئمة عليهم السلام في التقيّه، بل له أسباب و علل أخرى على ما تأتي الإشارة إليه (٣).

وأما الأحكام و الروايات الصادره فيها تقيّه فسنقصّ عليك شيئاً من العلل الباعته لصدورها (٤)، ليّضح فساد ما تخيلوه من ذلك.

### [حصيلة البحث]

قد اتّضح لديك من مجمل ما أسلفناه من الخلاصه التاريخيه: أنّ الأئمة عليهم السلام لم يكونوا في غالب أعصار حياتهم على تمكّن تامّ من إظهار ما عندهم من صريح الأحكام و واقعياتها، لأسباب و علل شرحنا بعضها إجمالاً.

و نزيدك بياناً أنّهم كما كانوا يرجع إليهم شيعتهم في أخذ معالم الدين لأجل الاعتقاد بإمامتهم و التدبّين بفرض طاعتهم، كذلك كانوا مرجعاً لأقوامٍ من غير شيعتهم ممّن لا ترى

لهم إمامة مفروضه و لا تتدبّين بوجوب إطاعتهم، و إنّما كانوا يرجعون إليهم كرجوعهم إلى

من سواهم من الفقهاء و رواه الآثار؛ إذ كانوا يرونهم من أكابر فقهاء المسلمين و أجلاء من يُتحمّل عنهم الآثار النبويه، فكان ما يظهر لهم من رأى أو يصدر عنهم من فتوى في

ص: ١٩١

١- فرق الشيعة ٦٠؛ اختيار معرفه الرجال ١٥٤.

٢- الكافي ١: ٥١، باب روايه الكتب و الحديث.

٣- انظر: الصفحه ١٥٧ من هذا الكتاب.

٤- منها ما حكاه المجلسي في بحار الأنوار ٤٧ / ١١٠، و فيه كلام الإمام الصادق عليه السلام للمنصور: ذاك إلى الإمام إن صُمّت صُمنّا و إن أفطرت أفطرتنا.

وقد كان غالب ما يصدر من الفتاوى والآراء من فقهاء القوم وأرباب الرأي منهم مبتنيا على المقاييس والاستحسانات والبناء في الحوادث الجارية على المعانى المستنبطه بأنظارهم واجتهاداتهم، بخلاف مذهب الشيعة وطريقتهم التي كانوا يعتمدون

فيها على النصوص والآثار المرويّه عنهم عليهم السلام، من غير تعويل على الآراء وركون إلى الظنون ونظائرها.

وكانت سياسته معاضده لآراء أولئك الأشخاص المشهورين بالفتوى والرأى الموالين للخلفاء وولاه الأمور، مناصره لها عامله في حمل الناس على أتباعها والجرى

عليها؛ حتى ذكر أنّ المنصور أراد أن يبعث بكتب مالك بن أنس الفقيه المعروف إلى الأمصار، وأن يأخذ الناس بالعمل عليها وعدم التعدي إلى غيرها، فمنعه مالك من هذا،

وقال: لا تفعل هذا، فإنّ الناس قد سبقت إليهم أقاويل وسمعوا أحاديث ورووا روايات،

وأخذ كل قوم بما سبق إليهم ودانوا به، فدع الناس و ما اختار أهل كل بلد منهم لأنفسهم(١).

ومن هنا فالأئمة لم يكونوا يجاهرون بأرائهم وفتاويهم في غالب الأوقات إلا لمن كانوا يتقون به، ويطمئنون بصراحه تشيعة و عدم وقوع ضرر من جهه ذلك عليهم، أو على

الشيعة. ولم يكن يخرج منهم إلى من يراجعهم من سائر الناس إلا ما يوافق فتاوى القوم

و آراءهم؛ حفظا لأنفسهم ولشيعتهم عن الوقوع في الخطر والمحنة(٢).

ولعين هذه العلة كانوا يأمرؤن أصحابهم في بعض الموارد بالإمساك عن إظهار الحقّ والمظاهره للعامة بما يزيل الريب عنهم في خلافهم(٣).

وفي بعض الأحيان كانوا يتركون الفتوى أو يؤخرون جواب المسأله، إذا أحسوا من

ص: ١٩٢

١- سير أعلام النبلاء ٨ / ٧٨؛ ترتيب المدارك ١ / ١٩٢.

٢- انظر: الكافي ١/٦٥، باب اختلاف الحديث.

٣- منها ما روى عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: «إذا كنتم في أئمّه جور فاقضوا في أحكامهم ولا تشهروا فتقتلوا...» وسائل الشيعة ١٨/٥.

ذلك تعرّضا لهم. ولقد كان الخلفاء في بعض الأوقات يثّون أشخاصا ليسألوهم عن مسائل يعلمون فيها مخالفه الشيعة لآراء العامة، حتّى إذا أجابوا عنها اتّخذوها حجّجه

للتعرّض (١).

و بالجمله لم يصفُ الجوّ و لم تساعد الأزمان في غالب الأحيان للشيعة و للأئمّه عليهم السلام، بحيث يتمكّنون كاملاً من بيان أحكام الدين على واقعيّاتها (٢).

قال السيّد المرتضى: لم يُمنَ أهلُ فرقه و لا بُلى أهل مذهب بما بُليت به الشيعة من التّبع و القصد و ظهور كلمه أهل الخلاف؛ حتّى أنّا لا نكاد نعرف زمانا سلمت فيه الشيعة

من الخمول و لزوم التقيّه، و لا حالاً عرّيت فيها من قصد السلطان و عصبيّته و ميله

و انحرافه (٣).

و الشيعة لا يجوّزون التقيّه في كلّ مورد، بل لها موارد مخصوصه معيّنه؛ فلا يجوز في قتل المؤمن مثلاً و لا في شيء يوجب فسادا في الدين، فلا وجه لنسبتها إليهم على الإطلاق.

و إجمال القول: إنّها ممّا تختلف أحكامها بحسب الموارد؛ فقد تجوز في حال دون حال؛ لخوف أو لضروب من الاستصلاح و المداراه، و قد تجب أحيانا و تكون فرضا، و تجوز أحيانا من غير وجوب، و تكون في وقت أفضل من تركها، و يكون في وقت آخر تركها أفضل و إن كان فاعلها معذورا (٤).

و قد صرّح فقهاؤهم بانقسامها حسب الأحكام الخمسه المعروفه، و عدّوا موارد وجوبها و ما هو جائز منها أو غير جائز، و أنّ الواجب منها ما كان لدفع الضرر الواجب، كما

ص: ١٩٣

---

١- انظر: بحار الأنوار ٤٧/٢٦٢. و فيه: أنّه كان له بالمدينه جواسيس ينظرون على من اتّفق شيعة جعفر عليه السلام، فيضربون عنقه...

٢- انظر: بحار الأنوار ٤٧/٢١٠، في قصّه إفطار الصادق عليه السلام عند الخليفه يوما من شهر رمضان، و قوله عليه السلام للرجل الذي تعجّب من ذلك: «فأكلت معه و أنا أعلم والله أنّه يوم من يوم شهر رمضان. فكان إفطاري يوما و قضاؤه أيسر على من أن يضرب عنقى و لا يُعبد الله».

٣- الشافي في الإمامه ٢/٧٩.

٤- أوائل المقالات ١١٧، و اللفظ له.

إذا علم بالضروره أو قَوِي في الظنّ أنّه يُعقِب ضررا دينيًّا أو دنيويًّا. كما أنّ المستحبّ منها ما كان للتحرز عن حصول الضرر، كترك المعاشره و المداراه التي تنجرّ غالبا إلى تضرّر.

و المكروه ما كان تركه و تحمّل الضرر الناشئ منه أولى من فعله. و المحرّم منها ما كان في قتل المؤمنين أو فيما علم أو غلب على الظنّ أنّه ينجزّ إلى فساد في الدين و أصوله و أركانه(١).

و على كلّ، ليست التقيّه و القول بها ممّا يتفرد به الشيعة(٢)، و لا كلّ شيء مورد للتقيّه عندهم، و لا كلّ خبر مخالف لخبر آخر يحملونه على التقيّه؛ فإنّ للأخبار المختلفه

الصادره عن الأئمه عليهم السلام عللاً غير ذلك، سنشير إلى شيء منها فيما يأتي.

و ممّا يتفرّع على ذلك هو الاختلاف الواقع في بعض الأخبار في جواب بعض مسائل سألهم عليهم السلام عنها الشيعة فأجابوا فيها باختلاف؛ حيث توافق أجوبتهم في بعضها مذاهب القوم و تخالفها في بعض آخر، فكان الاختلاف ناشئا من طرفهم، حتّى أنّه وقع في

بعض الأخبار التصريح بذلك(٣).

و في بعضها في جواب من سأل عن سبب هذا الاختلاف: «إنّ هذا خير لنا و أبقى لنا و لكم. و لو اجتمعتم على شيء واحد لصدّقكم الناس علينا و لكان أقلّ لبقائنا و بقائكم»(٤).

و في آخر، في جواب من قال: إنّّه ليس أشدّ عليّ من اختلاف أصحابنا، أنّ الإمام عليه السلام أجاب و قال: «ذلك من قبلي»(٥).

ص: ١٩٤

١- بحار الأنوار ٧٥/٤٣٥. و فيه حكاية المجلسي عن العلّامه رحمهما الله: إنّ التقيّه تنقسم بانقسام الأحكام الخمسه؛ و أيضا: القواعد و الفوائد لمحمّد بن مكّي العامليّ الشهيد الأوّل ١/١٥٧.

٢- انظر: مفاتيح الغيب للرازيّ ٨/١٣ - ١٤، حيث أفتى بحلّيه التقيّه مع الكفّار الغالبيين، و صرّح بأنّ مذهب الشافعيّ هو جواز التقيّه مع المسلمين إذا شاكت حاله بينهم مع الكافرين.

٣- الكافي ٢/٢١٨ باب التقيّه؛ عدّه الأصول ١/٣٤٣، و فيه: قال الصادق عليه السلام، لما سُئل عن اختلاف أصحابه في المواقيت: «أنا خالفت بينهم». و في بحار الأنوار ٢/٢٣٦: «سئل عن اختلاف أصحابنا، فقال [ابوالحسن عليه السلام]: أنا فعلت ذلك بكم...».

٤- الكافي ١/٦٥ باب اختلاف الحديث.

٥- بحار الأنوار ٢/٢٣٦؛ الحدائق الناضره للشيخ يوسف البحرانيّ ١/٧ المقدمه.

و سبب ذلك أنّ ولاة الأمر من الخلفاء و غيرهم من المعاصرين للأئمّه عليهم السلام- لأجل كسب تمايل الرأى العامّ أو لأسباب سياسيّه أخرى - كانوا يناصرون الفقهاء المعروفين فى

ذلك العصر بالرجوع إليهم فى الفقه و الفتوى(١).

و قد أشرنا سابقا إلى أنّ المنصور عرض على ما لك أخذ الناس بفتاويه و العمل عليها، فمنعه مالك عن هذا(٢). و كان غرضه من ذلك هو أن يجعل لفتاويه - و هو من

فقهاء المدينه دار الهجره و له عند الناس مكانه و منزله - صبغه قانونيّه رسميّه، حتّى لا يتجاوزها الناس و لا يتعدّوها؛ كما هو الشأن فى القوانين الدوليه فى زماننا هذا.

و بالجملة، كانت السياسه عامله على معاضده هؤلاء الفقهاء الموالين لهم و الموافقين لأغراضهم، مجدّه فى حمل الناس على اتّباع آرائهم، بل معاقبه من يخالفهم

فى شىء منها. فكان استقرار المذهب من طريقه الإماميّه - و هم فى موضع ارتياب و تهمة من الحكومه، و حرّكاتهم تحت إشراف و مراقبه - على أمر يخالف آراء هؤلاء الفقهاء أو القضاء المنصوبين من قبلهم للإفتاء أو القضاء، ممّا له ميسر بالسياسه، و له أثره

الطبيعيّ فى وقوع الشيعه تحت التضييق و التشديد.

و لهذا السبب كانت الجوابات الصادره عنهم عليه السلامو فتاويهم - فيما يتمايز فيه مذهب الشيعه و طريقهم عن آراء القوم - تصدر على اختلاف، حتّى لا يحصل لمذهب الشيعه بسبب ذلك طابع خاصّ متمايز فى الظاهر، يتّخذ خصومهم وسيله إلى اضطهادهم. فعمده الغرض من إيقاع الاختلاف فى أمثال ذلك أن لا يحصل لمذهب الشيعه ما يعينه و يشخصه فى مقابل مذهب الحكومه و طريقتهم الرسميّه. و الشواهد على ذلك من الآثار كثيره وافرّه(٣).

و لنذكرها هنا شيئا من أسباب اختلاف الأخبار المرويّه عن الأئمّه عليهم السلام، ليعلم أنّ

ص: ١٩٥

١- انظر: مقدّمه الموطأ لمالك بن أنس.

٢- نفس المصدر؛ دعائم الإسلام ١/٩٦ .

٣- أشرنا إلى بعضها فى أوّل هذا الفصل، و انظر أيضاً: الكافي ١ - ٦٢ باب اختلاف الحديث و ٢/٢١٨ (باب التقيّه)؛ وسائل الشيعه ١١/٤٦٢ (كتاب الأمر بالمعروف)؛ المسائل السرويّه للمفيد ٧٦؛ عدّه الأصول ١/٢٨٤.

ذلك ليس منحصرًا في التقيّه، بل لاختلافها علل وراء ذلك.

وقد قدّمنا الإشارة إلى ما كان من طعن مخالفي الشيعة من هذه الجهة، وقولهم: إنّ شيوخ الإمامية يطعنون على مخالفيهم بالاختلاف الذي يدينون به، ويشنّعون عليهم بافتراق كلمتهم في الفروع، ويذكرون أنّ هذا ممّا لا يجوز أن يتعبد الله الخلق به؛ مع أنّا نجدهم أشدّ اختلافًا ممّن يطعنون عليهم وأشدّ تباينًا من مبايتهم، حتّى لا يكاد يتفق خبر إلاّ و بإزائه ما يصادّه، ولا يسلم حديث إلاّ وفي مقابله ما ينافيه (١).

وقد صار هذا الاختلاف سببًا لدخول الشبهه على بعض من ليس لهم قوه في العلم ولا بصيره بوجوه النظر ومعاني الكلام، حتّى أنّ الشيخ الطوسي قال: سمعت شيخنا أبا

عبد الله يذكر أنّ أبا الحسين الهارونى العلوى كان يعتقد الحقّ ويدين بالإمامه، فرجع عنها لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث، وتترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعانى فيها (٢).

### [علل اختلاف الحديث]

و على كلّ حال فقد استقصى العلماء علل اختلاف الأحاديث وأسبابها في مواضعها، و بسطوا الكلام عليها (٣). ونحن نشير إلى جمل منها باختصار.

١ - وجود الأخبار المكذوبه و الموضوعه ممّا وضعه أصحاب الأهواء و الأغراض بين تلك الأخبار. و هذا باب مفروغ عن إثباته، لوضوحه و اشتهاؤه؛ حتّى أنّ جماعه من هؤلاء الوضّاعين اعترفوا بأنفسهم بما ارتكبه من وضع الأحاديث و دسّهم لها بين أحاديث الفريقين (٤).

ص: ١٩٦

١- تهذيب الأحكام ١ - ٢.

٢- نفس المصدر.

٣- انظر: المسائل السرويّه للمفيد ٧٦؛ رسائل الشريف المرتضى ٢/٨١٠؛ عدّه الأصول ١/٢٨٢، اللالكئ المصنوعه في الأحاديث الموضوعه ٢/٤٦٨؛ الحدائق الناضره ١/١٤، ٢٦؛ فرائد الأصول ٢/٨١٠ علوم الحديث و مصطلحه للدكتور صبحى الصالح ٧٠.

٤- قال بن أبى العوجاء قبل أن تُضرب عنقه بأمر محمّد بن سليمان في الكوفه: أما والله لئن قتلتموني لقد وضعت أربعه آلاف حديث أحرم فيها الحلال و أحلّل بها الحرام. انظر: الآثار الباقيه لمحمّد بن أحمد أبى ریحان البيرونى ١٠١؛ اللالكئ المصنوعه في الأحاديث الموضوعه ٢/٤٦٤.



٢ - صدور الأحكام على طبق مذاهب العامه تقيّه، كى لا يُعرف مذهب الشيعة و يتميّز بعينه، على تفصيل أشير إليه فيما سبق(١).

٣ - اختلاف جوابات المسائل الناشئ منهم عليهم السلام، و قد مرّ ذكر العله فى ذلك أيضا(٢).

و كان فى بعض الأوقات يصدر عنهم جواب بعض مسائل الشيعة بألفاظ متشابهه تُحمّل على وجوه(٣)، و كانت الشيعة تعرف الواقع منها بقرائن الحال و المقام.

٤ - الخلط بين الأخبار المرويّه عنهم عليهم السلام و روايات العامه؛ فإنّ من الشيعة من كان يروى عن مشايخ أهل الحديث من العامه أيضا، فبتمادى الزمان و وقوع الاشتباه نقلوا أحاديث كلّ من الفريقين عن الآخر، كما اتّفق نظير ذلك فى أخبار أهل السنّه أيضا، فذكروا أنّ أبا هريره كان يروى أخبارا عن النّبى صلى الله عليه و آله، و كعب الأخبار يروى من أخبار اليهود و الإسرائيليات الموجوده فى التلمود(٤) و غيره من كتبهم. ثمّ اختلط على الناس، فرَوّوا ما سمعوه عن كعب على أنّه أخبار مرويّه عن النّبى صلى الله عليه و آله بطريق أبى هريره(٥).

و قد امتنع لأجل هذه العله محمّد بن أبى عمير - من أجلاء مشايخ الشيعة - عن روايه مسموعاته عن العامه. ذكروا أنّه قالوا له: إنك قد لقيت مشايخ العامه، فكيف لم

تسمع منهم؟ فقال: قد سمعت منهم، غير أنّى رأيت كثيرا من أصحابنا قد سمعوا علم الخاصّه و علم العامه، فاختلط عليهم حتّى كانوا يروون حديث العامه عن الخاصّه

ص: ١٩٧

١- انظر: الصفحه ١٥٥ من هذا الكتاب.

٢- الصفحه ١٥٧ من هذا الكتاب و حكى نصر الخنعمى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: من عرف أنا لانقول إلّا حقّا فليكتف بما يعلم منّا، فإن سمع منّا خلاف ما يعلم فليعلم أنّ ذلك دفاع منّا عنه.(الكافي ١/٦٥ - ٦٦)؛ و انظر أيضا عدّه الأصول ١/٣٤٣؛ بحار الأنوار ٧٥/٤٢٨.

٣- الكافي ١/٦٢ باب اختلاف الحديث.

٤- التلمود معناه بالعربيه: النّظام، و هو مجموعه من التعاليم التى قرّرها أخبار اليهود شرحا للتوراه و استنباطا من أصولها. و هو مقسّم إلى كتابين من لادن القرن الحادى عشر، هما تلمود أورشليم و تلمود بابيل، و لكن طائفه اليهود القرّائين لا يخضعون لأحكام التلمود، و يوّدون أن يكونوا أحرار الفكر فى شرح التوراه. دائره معارف القرن العشرين لمحمّد فريد بن مصطفى و جدّى ٢/٦٨٣.

٥- انظر: نهايه الوصول إلى علم الأصول مخطوط ق ٢٧٣؛ تاريخ علم الكلام ٢١٧.

و حديث الخاصه عن العامه، فكرهت أن تختلط عليّ، فتركت ذلك و أقبلت على هذا(١).

٥ - النقل بالمعنى و ذهاب خصوصيات الكلام، فكثيراً ما يحصل الاختلاف بسبب ذلك(٢). و هذا كثير الوقوع فى أخبار الفريقين، حتى أنّ الخوارج شنعوا بذلك على قاطبه أهل الحديث، و قالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه و آله ما كان الصحابه تكتب كلامه، و إنّما كانوا يسمعون منه، و ربّما رَوّوا ذلك الكلام بعد ثلاثين سنه. و معلوم أنّ من تعود تلفيق الكلام من العلماء لو سمعوا كلاماً قليلاً فأرادوا إعادته فى تلك الساعه بعين الألفاظ عجزوا عنه، فكيف بالكلام الطويل بعد المدّه الطويله من غير تكرار و لا كتابه؟ ثم بعد مضيّ مدّه لا يمكن

إعاده المعنى بتمامه، فإنّ الإنسان مظنّه للنسيان(٣). و ممّن نسب إنكار العمل بالحديث

إلى الخوارج هو البغداديّ فى كتابه أصول الدين(٤).

و قد كانوا يحضرون مجلس النبيّ صلى الله عليه و آله و قد ابتدأ بالحديث، فيلحقه بعضهم فى الأثناء فينقله بانفراده فيتغيّر المعنى لذلك، و لذلك كان صلى الله عليه و آله(٥) إذا أحسّ برجل داخل، ابتدأ الحديث(٦).

ص: ١٩٨

١- اختيار معرفه الرجال ٣٦٤.

٢- عدّه الأصول ١/٢٨٥، و فيه: و قد كان منهم من ينقل الحديث بالمعنى دون اللفظ، فيقع الغلط فيه من هذا الوجه.

٣- حكى العلامة الحلّيّ تفصيل قول الخوارج هذا فى: نهايه الوصول إلى علم الأصول المخطوط ٣، ورقه ٢٧٥ - ٢٧٦.

٤- أصول الدين لعبد القاهر بن طاهر البغداديّ ١٩.

٥- عدّه الأصول ١/٢٨٤. و اللفظ له.

٦- توجد علل أخرى لاختلاف الحديث فى مظانّها. انظر: الحدائق الناضره ١/١٤، ٢٦؛ فرائد الأصول ٢/٨١٠.

تنحصر مدارك الأحكام الفرعيّة المُتلقّاه من الشرع، في الكتاب الكريم و السنّه المقدّسه و ما يرجع إليهما من الإجماع و دليل العقل، على ما تطلّع عليه فيما يأتي (١).

### الكتاب الكريم

هو أصل مباني الديانه و أساس الشريعة الإسلاميه: «وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ» (٢).

و حجّيته ثابتة عند قاطبه المسلمين، و المنكر لحجّيته مخالف لضروره الدين (٣). و المعروف بينهم حجّيته محكماته من الظواهر و النصوص و إن لم يرد تفسيرها من السنّه،

فقد جرت طريقه علماء الإسلام على التمسك بالكتاب الكريم و الرجوع إليه في موارد

ص: ١٩٩

١- راجع في دعوى انحصار مدارك الأحكام في الأربعة: المعتمد في أصول الفقه ١/٢٧٢؛ الإحكام للآمدى ١/١٣٥؛ تذكره الفقهاء للحسن بن يوسف بن المطهر العلامه الحلّي ١/٢٨ المقدمه؛ الحدائق الناضره ١/٢٦. غير أنّ القوم مختلفون في تعيين رابع الأربعة؛ فالبغداديّ جعله القياس (أصول الدين ١٧)؛ و أبو الحسين البصريّ بدّله بالعقل (المعتمد في أصول الفقه ١/٢٧٢)؛ و الآمدى جمع بين الخمسه و قسّم الأدلّه بالمعتبره شرعا، و هي الكتاب و السنّه و الإجماع و القياس، و غير المعبره شرعا مثل الاستحسان و المصالح و غيرهما. (انظر: الإحكام في أصول الأحكام ١/١٠ - ١١ و ٤/٣٧٦).

٢- فصّلت ٤١/٤١-٤٢.

٣- أشار الشيخ الأنصاريّ إلى حجّيه ظاهر الكتاب في مواضع من رسائله. انظر: فرائد الأصول ١/٥٥ - ٥٦، ٥٩، ٦٤. و انظر أيضا: الإحكام في أصول الأحكام ١/١٣٨.

الخلاف في مسائل الدين. و ما زالت الأئمة عليهم السلام يحتجّون بآياته على المخالفين و في

مقام بيان أحكام الدين(1)، و لم يُعهد في ذلك خلاف من السلف.

و خالف في الأواخر في حجّيه ظواهره جمله من متأخري الأخباريه من الشيعة، ممّن أقصى درجاتهم معرفه ظواهر الآثار و البحث عن مداليلها بنظر عارٍ عن التدبّر و الاعتبار، فأنكروا حجّيه ما لم يفسّر منه في السنّه ؛ اغترارا منهم بظواهر أخبار واردة في ذلك المعنى حملوها على غير محاملها الصحيحه و وجوها المرصّيه(2).

مع ما في الكتاب من الأمر بالتدبّر في آياته و أنّه أنزل تبيانا لكلّ شيء، و أنّه مصدّق

لما بين يديه، و أنّه هدى و بيان، و ما امتنّ الله به من إنزال الكتاب بلسان عربيّ مبين ، إلى غير ذلك من آيات كثيره(3).

و مع ما في السنّه من وجوب التمسّك به و الرجوع إليه و التعويل عليه، و أنّ كلّ شيء مردود إليه، و أنّ الحديث إذا كان له شاهد من كتاب الله قبل و إلاّ ردّ، و أخبار العرض على كتاب الله المدعى تواترها، إلى غير ذلك من الأخبار و الآثار(4).

و قد ردّ المجتهدون من الشيعة على هؤلاء و زيفوا أقوالهم و أجابوا عن شبهاتهم بما لا مزيد عليه(5).

ص: ٢٠٠

١- الكافي ١/٦٠ (باب الردّ إلى الكتاب و السنّه)؛ فرائد الأصول ١/٥٩.

٢- تجد الأخبار المتمسّك بها لدى الأخباريين على عدم حجّيه ظاهر الكتاب في: الحدائق الناظره ١/٢٧، و لكنّ الشيخ الأنصاريّ أجاب عنها في: فرائد الأصول ١/٥٦ - ٥٧.

٣- و الآيات المشار إليها هي قوله تعالى: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ...» النساء ٤/٨٢، وقوله تعالى: «وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ» (النحل ١٦/٨٩)، وقوله تعالى: «فِيهِ هُدًى وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ...» (المائدة ٥/٤٦)، وقوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (يوسف ١٢/٢).

٤- الأخبار الدالّة على وجوب التمسّك بالكتاب، و أنّ كلّ شيء مردود إليه و على عدم قبول ما ليس له شاهد من الكتاب، و لزوم عرض الأخبار عليه؛ كلّها في: وسائل الشيعة ١٨/٧٨ - ٨٠ الباب التاسع من أبواب صفات القاضي ح: ١٠ - ١٩.

٥- منهم الشيخ الأنصاريّ في فرائد الأصول ١/٥٦ - ٦٤.

و قد اشتمل القرآن من الآيات المتكفّله بأحكام الفروع على آيات كثيرة متفرّقه فى

مواضع كثيرة من السور، و فيها بيان ما فرض على المكلفين من عبادات بدنيّه، و ماليّه، و أمور حسبيّه و مدنيّه، و شؤون اجتماعيّه و عائليّه، و قوانين جزائيّه و جنائيّه؛ فيها

كليات ما يتعلّق بنظام الاجتماع الإنسانيّ و صلاح الهيئه البشريّه على أكمل حال و أحسن وضع.

و قد ألفت العلماء فى بيان هذه الآيات و ما يستخرج منها من الفروع و الأحكام كتباً كثيرة معروفه (١)، و هى تقرب من نحو خمس مائه آيه.

### السنة

و معناها لغه: الطريقه، فسنة كلّ أحد ما عهدت منه المحافظه عليه و الإكثار منه، سواء كان ذلك من الأمور الحميده أو غيرها. و حكى أيضاً عن الأزهرى اختصاصها بالطريقه المحموده المستقيمه (٢).

و قد أطلقت فى الشرع و عُرف أهلها على ما صدر عن النبىّ صلى الله عليه و آله من قول أو فعل أو تقرير، ممّا ليس بقرآن و لا أمر عادى.

و الإماميّه إذ يعمّون موضوع السنة و يدخلون فيها - بمقتضى أصولهم التى تقرّر صحتها عندهم بالبراهين العقليّه و الأدلّه السمعيّه - أقوال أئمّتهم و أفعالهم و تقاريرهم؛ إذ كانوا قائمين مقام النبىّ صلى الله عليه و آله فى حفظ الشرع و إظهاره، فلذلك يعرّفون السنة بأنّها: قول

المعصوم أو فعله أو تقريره (٣). و ما يحكى هذه الأمور الثلاثة يسمّى حديثاً و خبراً (٤).

ص: ٢٠١

١- قد تبلغ تلك الكتب ٧٥ مصنفاً على ما أحصاه العلامة الفقيه المرعشى قدس سره، منها: زبده البيان فى أحكام القرآن لأحمد بن محمّد الأردبيليّ؛ و فقه القرآن لسعيد بن هبه الله الراوندى؛ و كنز العرفان للفاضل المقداد. مسالك الأفهام لزین الدين بن على العاملىّ الشهيد الثانى ج ١، مقدّمه المحقّق.

٢- تهذيب اللغه لمحمّد بن أحمد الأزهرى ١٢/٢٩٨، و المؤلّف رحمه الله نقل قول الأزهرى عن الأمدى فى الإحكام.

٣- فرائد الأصول ١/١٧٣.

٤- هذا أحد الأقوال فى المسأله، و قد يقال: إنّ الحديث هو كلام يحكى عن قول المعصوم أو فعله أو تقريره، و الخبر عند بعضهم مرادف للحديث، و عند بعض يعمّ الحديث، إذ لا يختصّ بما يحكى عن النبىّ صلى الله عليه و آله. و هناك قول بأنّهما متباينان؛ فإنّ الحديث عندهم ما جاء عن النبىّ صلى الله عليه و آله، و الخبر هو ما جاء عن غيره كشاف اصطلاحات الفنون



و هذه الأحاديث الحاكيه للسنة هي الأخبار الموجودة في جوامع الفريقين و صحاحهم و أصولهم و مسانيدهم و كتبهم، مما رواه الرواه من الفريقين بالأسانيد المتصلة إلى من يروونها عنهم، على شروط مذكوره في محالها من كتب الأصول و الدرايه (١).

و السنة الكريمة في المرتبه الثانيه في استخراج الأحكام الشرعيه، فهي بعد كتاب الله عزّ وجلّ أصل من أصولها يُبنى على مقتضاها في معرفه الحلال و الحرام، و حجّه شرعيه يجب العمل بمؤداها مهما ثبت صدورها بالطرق الموثوقه من قول النبيّ صلى الله عليه و آلهو فعله و تقريره، أو من أفعال خلفائه و أوصيائه و أفعالهم و تقاريرهم. و هي المتكفله ببيان

تفاصيل ما ثبت من القرآن الكريم من أصول العبادات و الأحكام و المعاملات و أجزاءها و جزئياتها و شرائطها، و بيان مجملات الآيات و تقييد مطلقاتها و تخصيص عموماتها. و فيها وراء ذلك أحكام قضايا و حوادث لم يرد ذكرها صريحا في القرآن الكريم (٢).

و للأخبار النبويه و سنته المقدسه ميزه أخرى و رجحان عند الشيعة على سائر الأخبار، يُبعدها غالبا عن محامل التقيّه الموجوده في غيرها من أخبار الأئمه عليهم السلام. و قد ورد كثير من الأخبار الآمره بعرض سائر الأخبار الصادره عن الأئمه عليهم السلام عليها، كعرضها على القرآن، و الأخذ بما يوافقها و طرح ما يخالفها (٣).

### [الخبر المتواتر و الواحد]

و الأخبار المرويّه على قسمين:

ص: ٢٠٢

١- انظر: علوم الحديث و مصطلحه ١٢٦-١٣٥؛ أصول الحديث و أحكامه للشيخ جعفر السبحاني ١٥؛ مقدّمه المعترف للمحقّق ٢٨-٢٩؛ الحدائق الناضره ١/١٤-٢٥.

٢- انظر: الكافي ١/٦٢، باب اختلاف الحديث، الحديث الأوّل.

٣- وسائل الشيعة ١٨/٨١، (باب ٩ من أبواب صفات القاضي، الحديث ٢١).

قسم منها متواتر، و هو خبر جماعه يفيد بنفسه القطع. و قد عرّفوه بأنه : خبر جماعه بلغوا فى الكثره إلى حدّ يؤمن تواطؤهم على الكذب و يحصل ياخبارهم العلم.

و قسم منها آحاد، و هى ما لم تبلغ حدّ التواتر؛ سواء كان المُخبر واحداً أو متعدّدا، و سواء أفاد العلم أم لا(١).

أمّا الخبر المتواتر فالعلم المستفاد منه ضرورى(٢) و لكنّه قليل، و بالخصوص المتواتر لفظاً، حتّى قال بعضهم: مَنْ سُئِلَ عن إيراد مثال للمتواتر اللفظى أعياه طلبه(٣). و أكثر ما يقال بالتواتر فيه هو من قبيل التواتر المعنوى. و على كلّ حال، الخبر المتواتر مهما وجد بشرائطه فهو حجّه شرعيّه يجب أتباعه و العمل بمؤداه.

و أما أخبار الآحاد ففى جواز التعبد بها عقلاً و وقوع التعبد به فى الشرعيّات، خلاف

معروف بين الأصوليين من الفريقين لا- محلّ لبسط القول فيه هاهنا. و قد عنون أهل الأصول مسأله أخبار الآحاد، و تعرّضوا لما يجب التعرّض له من مباحثها بما لا مزيد عليه(٤)، إلّا- أنّنا نرى من اللازم أن نتعرّض لها من الناحيه التاريخيه لكشف جليّه الحال فى أطرافها.

يعرف كلّ باحث أنّ السنّه النبويه المأثوره لم تكن مجتمعه عند شخص أو أشخاص معدودين، بل كانت متفرّقه فى الصحابه، و فيهم المكّيّ و المدنيّ، و الحجازيّ و التّهاميّ، و البدويّ و الحصرّيّ و غير هؤلاء.

كذلك كان تلقّى تلك السنّه الكريمه؛ فمنها ما يتلقّاه الجماعه الكثيره من الحاضرين.

ص: ٢٠٣

- ١- انظر: الرعايه فى علم الدرايه لزين الدين بن علىّ العامليّ الشهيد الثانى ٣؛ علوم الحديث و مصطلحه ١٤٥.
- ٢- انظر: المعتمد فى أصول الفقه ٢/٥٥٢؛ أصول الدين للبغدادى ١٧؛ الإحكام فى أصول الأحكام ٢/٢٥٩؛ معالم الدين للشيخ حسن بن زين الدين العامليّ ١٨٣.
- ٣- انظر هذا القول فى: علوم الحديث و مصطلحه ١٤٨. و يستظهر من كلمات الأكابر هنا أنّ المتواتر اللفظى مثل قول النبىّ صلى الله عليه و آله: «من كذب علىّ متعمّداً فليتبوأ مقعده من النار» (نفس المصدر). و نقل عن بعض أيضاً إنّ التواتر اللفظى فى مثل هذه الأخبار: «إنّما الأعمال بالنيّات»، «إنّى تارك فيكم الثقلين»، و غيرهما(أصول الحديث و أحكامه للسبحانى ٣١؛ نقلاً عن التقريب و التيسير للنواوى ٢/١٥٩).
- ٤- المعتمد فى أصول الفقه ٢/٥٦٦؛ رسائل الشريف المرتضى ١/٢٠٢؛ عدّه الأصول ١/٢٨٦.



و من هذا القبيل أغلب أصول العبادات و كفيّاتها.

و منها ما يختصّ بأشخاص اتّفقت لهم حوادث و قضايا سألوها رسول الله صلى الله عليه و آله عنها،

و تعلّموا أحكامها. و ربّما كان يحضر بعض منهم عند مسأله يسأل عنها، أو حكم يحكم به، أو فعل يصدر منه أو أمر أو نهى، و يغيب عنه آخر. و لم يكونوا كلّهم يسألونه، و كانوا فى بعض الأحيان يحبّون أن يجيئ الأعرابي و الطاري، فيسأل النبي صلى الله عليه و آله عن شىء حتّى يسمعوا(١). و أكثر السنّه القوليّه من هذا القسم الأخير.

و انتشر الصحابه الحاملون لهذه الأحاديث بعد النبي صلى الله عليه و آله فى الأعصار بسبب الفتوحات الإسلاميه، و جنّدوا بها الأجناد، و سكنوا فيها. و اجتمع إليهم كثير من الناس

يأخذون عنهم و يتعلّمون منهم الأحكام و يتحمّلون عنهم السنن و الآثار. و خلفهم التابعون الآخذون علومهم عمّن لقوهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله، فصاروا المرجع بعد الصحابه يأخذ الناس عنهم ما رووه عن الصحابه و يتعلّمون منهم(٢).

و قد فشت فاشيه الكذب فى الحديث من لذن عصر الصحابه، بل عهد الكذب فى ذلك على رسول الله صلى الله عليه و آله فى زمانه، حتّى قام خطيبا فى الناس قائلاً: «أيها الناس، قد كثرت

الكذّابه علىّ. ألا من كذب علىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار(٣)».

### [أسباب الوضع و التدليس، و ضروره نقد الحديث]

و عمّت البلوى فى ذلك بعد ذاك الزمان، و تطرقت يد الوضع و الدسّ و التحريف إلى الأحاديث المرويّه، لأسباب متنوّعه قد تعرّض العلماء و نقاد الآثار للكشف عنها و بيان

عللها التى لأجلها تجاسر الكذّابه و الوضّاعون على ذلك، بأمثال هذه الأغراض المتنوّعه

ص: ٢٠٤

١- الكافي ١/٦٤ - ٦٥ باب اختلاف الحديث المؤلّف رحمه الله نسب الحديث فى الهامش إلى صاحب كشف القناع.

٢- راجع: جامع بيان العلم و فضله ٢/٦١، و فيه أسماء كثير من التابعين من أهل المدينه و مكّه واليمن و الشام و العراق الذين كانوا مرجعا للناس بعد الصحابه يروون للناس ما سمعوه من الصحابه، و يجتهدون بآرائهم فى ما عداه، أمثال سعيد بن مسيب و عروه بن الزبير، و خارجه بن زيد.

٣- الكافي ١/٦٢؛ عدّه الأصول ١/٢٧٦.

من ترويح نحلته، أو دعوه إلى بدعه، أو احتجاج لطريقه، أو ترغيب في طاعه أو ترهيب عن معصيه، أو احتساب لأجر و ثواب (١).  
و عن طرق أولئك الأشخاص المختلفين -

و فيهم الصادق و الكاذب، و الواهم و الناسى و المحرّف و الضابط و غير هؤلاء - وصل معظم تلك الآثار النبويّه إلى المحدثين  
مدونيها، و إلى أهل الأخبار الذين دأبهم جمع

الأخبار و تدوينها في مختلف المواضيع.

و كلا الفريقين لا همّ لهم إلاّ كثرة الأخذ و الروايه و الوقوف على ما لم يكن عند غيره، مع عدم الاعتناء و قلّه المبالاه بحال من  
يؤخذ عنه، حتّى أنّ من هؤلاء من كان

يحمل الأخبار عن اليهود و النصارى و يسمّيهم: أهل العلم الأوّل (٢)، فتفاقم الأمر في باب الروايات و أشكال تمييز صحيحها من  
فاسدها.

و كان عموم البلاء بذلك و مقاومه ذاك التّيار الجارف من الموضوعات هو الذى تّبّه نقاد الآثار إلى وضع قواعد للروايه، و  
تحمل الأحاديث، و الاهتمام بأمر أسانيدها، و علل متونها و غير ذلك، حتّى نشأت من ذلك علوم الحديث بأصنافها (٣).

أمّا الشيعة فقد كان اجتمع عندهم كتب و أصول كثيره في الحديث ممّا روتها أسلافهم عن الأئمّه عليهم السلام و انتشرت  
بانتشارهم في الأكناف و الأصقاع و الأقطار. و لم تسلم مروياتهم من بلاء التحريف و الوضع و وجود الأخبار المكذوبه بينها (٤).  
و قد ذكرنا

ص: ٢٠٥

١- انظر: عدّه الأصول ١/٢٨٥، ٣٤٣؛ اللآلئ المصنوعه في الأحاديث الموضوعه ٢/٤٦٧.

٢- أمثال كعب الأخبار و تميم الدارّى اللذين خصّص الخليفان الأوّل و الثانى لهما ساعه أو ساعتين لأن يتحدّثا فيها قبل صلاه  
الجمعه في مسجد الرسول صلى الله عليه و آله. انظر: معالم المدرستين ٢/٤٩؛ علوم الحديث و مصطلحه ٢٦٣، و فيه قصّه أحمد  
بن حنبل و يحيى بن معين مع رجل قاصّ أسند حديثه المكذوب إلى أحمد و يحيى في حضرتهما، و هما ينكرانه. و فيه ص ٤٧:  
قال الزهرى: لو لا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا و لا أذنت في كتابته.

٣- أوّل من تصدّى لمعرفه علوم الحديث هو الحاكم النيسابورى المتوفى عام ٤٠٥ هـ، على ما قاله السيد حسن الصدر في تأسيس  
الشيعة لعلوم الإسلام ٢٩٤. ولكنّ القدر المتيقّن ما قاله آغا بزرك الطهرانى في الأنوار الساطعه في المائة الرابعه ١٣: و هو أنّ  
أوّل من ألف من أصحابنا في علم الدرايه هو ابن طاووس المتوفى عام ٦٧٣ هـ، الذى كان أستاذا للعلّامه و ابن داود الحلّى. انظر  
الحدائق الناضره ١/ المقدمه الثانيه.

٤- راجع في ذلك: اختيار معرفه الرجال ٢٥٥، ٢٨٧.

سابقاً أنه كان هناك جمع من الكذابين دَسُوا أنفسهم بين الشيعة يضعون الأحاديث و يدسّونها بين روايات الشيعة و كُتِبَهم (١).  
و هناك أسباب و علل أخرى للخلل الواقع في أحاديث الشيعة لامجال للتعرّض لها هاهنا. و قد تصدّى جمع من العلماء و محدّثي الشيعة لتهديب الأحاديث المرويّة عن هذا القبيل من الأخبار (٢).

و بالجمله، فالذى عليه نظّارهم و محقّقوهم، أنه لا يجوز الركون في الأصول الاعتقاديّة على أخبار الآحاد، و أنه لا يجوز العمل بمقتضاها في الفروع أيضاً إلاّ بشروط

و بانضمام قرائن توجب العلم بمفادها، و تورث الوثوق و الاطمئنان بصدقها. و لم يكن بناء أهل البصيره و النقد على العمل بكلّ ما في الكتب من الأحاديث المرويّة، و إنّما كان يذهب إلى ذلك جمع من غفلة أهل الحديث ممّن يعولون على التقليد و التسليم و العمل

بظواهر ما ورد من الأحاديث، كما كانوا موجودين بين رواه الجمهور أيضاً، و يطلق عليهم اسم الحشويّة و الظاهريّة و أهل الأخبار (٣).

و قد قدح الأجلّاء من علماء الشيعة بهؤلاء الأشخاص و طريقتهم. و شتّع الشيخ المفيد على أصحاب الحديث هؤلاء الذين لا يهتمّون بحال ما يأخذونه من تلك الأحاديث و لا يقتصرون في النقل على المعلوم. و قال: إنهم ليسوا بأصحاب نظر و لا تفتيش و لا فكر فيما يروونه، فأخبارهم مختلطة لا يتميّز منها الصحيح من السقيم إلاّ

بنظر في الأصول و اعتماد على النظر الذي يوصل إلى العلم بصحّته المنقول (٤).

و إنّنا نورد في هذا المقام كلاماً جامعاً أورده الشريف المرتضى في أجوبه بعض مسائله في نظير المقام، قال: «إنه لا يجب الإقرار بما تضمّنته الروايات؛ فإنّ الحديث

المرويّ في كتب الشيعة و كتب جميع مخالفينا يتضمّن ضروب الخطأ و صنوف الباطل،

ص: ٢٠٦

١- تقدّم في ترجمه المغيره بن سعيد العجليّ. و انظر أيضاً: اختيار معرفه الرجال ٢٥٥.

٢- انظر: الكافي ١/٨ خطبه الكتاب؛ الحدائق الناضره ١/١٨ - ٢٠.

٣- عدّه الأصول ١/ ٢٨٦؛ فرائد الأصول ١/٢٧٢؛ الحدائق الناضره ١/٢١.

٤- المسائل السرويّة ٧٣.

من محال لا-يجوز ولا-يتصور، و من باطل قد دلّ الدليل على بطلانه و فساده، كالتشبيه و الجبر و الرؤيه، و القول بالصفات القديمه. و من هذا الذى يحصى ما فى الأحاديث من

الأباطيل؟!؟

و لهذا وجب نقد الحديث بعرضه على العقول، فإذا سلم عليها عُرض على الأدله الصحيحه كالقرآن و ما فى معناه. فإذا سلم عليها جَوَز أن يكون حقًا و المخبر به صادقًا.

و ليس كلّ خبر جاز أن يكون حقًا و كان واردا من طريق الآحاد، نقطع على أنّ المخبر به

كان صادقًا.

ثمّ ما كان ظاهره من الأخبار مخالفا للحقّ و مجانبًا للصحيح، على ضربين: فضرب يمكن فيه تأويل، و له مخرج قريب لا يخرج بشديد التعسّف و بعيد التكلّف، فيجوز فى هذا الضرب أن يكون صادقًا، و المراد به التأويل الذى خرّجه.

و أمّا ما لا مخرج له و لا تأويل إلاّ بتعسّف و تكلّف يخرجان عن حدّ الفصاحه بل عن حدّ السداد، فإنّنا نقطع على كونه كذبا، لاسيّما إذا كان عن نبىّ أو إمام مقطوع فيهما

على غايه السداد و الحكمه و البعد عن الألغاز و التعميه (1)».

ص: ٢٠٧

و هو اتفاق من يُعتبر قوله فى الفتاوى الشرعية على شىء من الأمور الدينيه. و حججه ثابتة بدلاله العقل و النقل (١)، و اتفق عليها جمهور علماء الأئمه و إن اختلفوا فى مدركه و وجه حججه؛ فالعامه استندوا فى حججه إلى النقل و الأدله السمعيه المشعره

بعصمه الأئمه الإسلاميه عن الخطأ و الضلاله (٢).

و هى بين آيات فيها مدح الأئمه و الثناء عليها و وصفها بأنها خير أئمه أُخرجت للناس

يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر (٣)، و أنهم جعلوا أئمه و سطا ليكونوا شهداء على الناس (٤)، و الأمر بإطاعه الله و رسوله و أولى الأمر منهم (٥)، و الأمر بالاعتصام بحبل الله

جميعا و النهى عن التفريق (٦)، و الذم للذين فرقوا دينهم شيعا (٧)، و المبالغه فى الوعيد لمن أتبع غير سبيل المؤمنين (٨)، إلى غير ذلك.

و روايات مرويه بألفاظ مختلفه و تعبيرات متعدده يستفاد من مضامينها عصمه الأئمه من الخطأ و الضلاله، و أنه لاتزال طائفه منهم على الحق (٩)، و غير ذلك.

و قد تكلم العلماء و الأصوليون من الفريقين فى وجه دلاله هذه الآيات و الروايات،

ص: ٢٠٨

١- الإحكام فى أصول الأحكام ١/١٧٠، ١٨٩؛ المعتمد فى أصول الفقه ٢/٤٥٨؛ رسائل الشريف المرتضى ١/١١، ٢٠٥.

٢- الإحكام فى أصول الأحكام ١/٢٣٧؛ المعتمد فى أصول الفقه ٢/٥١٧؛ الشافى فى الإمامه ١/٢٥٤.

٣- «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...» آل عمران ٣/١١٠.

٤- «وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ». البقره ٢/١٤٣.

٥- «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ». النساء ٤/٥٩.

٦- «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا...» آل عمران ٣/١٠٣.

٧- «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِى شَيْءٍ...» الأنعام ٦/١٥٩.

٨- «وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَ يُتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَ نُضِلِّهِ لِهَيْبَةٍ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا». النساء

٤/١١٥.

٩- رسائل الشريف المرتضى ١/٢٣٨؛ الإحكام فى أصول الأحكام ١/١٨٦.

و ما يصحّ التمسك به منها و ما لا يصحّ، بما لا يزيد عليه في محلّه (١).

### [حجّته الإجماع عند الشيعة]

و الشيعة بنّوا حجّته على أنّ زمان التكليف لا يخلو من إمام معصوم عالم بالأحكام الدينيّة، حافظ للشرع و قواعده، و أنّ له ما للنبيّ صلى الله عليه و آله من وجوب الطاعة و الرجوع إليه في

معرفة الأحكام الشرعيّة و أخذ المعالم الدينيّة، و أنّ الشواهد و البيّنات و براهين العقل و النقل قد دلّت على تعيينه في كلّ عصر و أوان، و إن كان قد لا تصل الأيدي إليه، و لا يعلم

بشخصه في بعض الأزمان و الأعصار؛ فمتى اجتمعت الأئمّة على شيء من أمور الدين فلا بدّ أن يكون قول الإمام - و هو رئيس الأئمّة - بين الأقوال، و إلّا لم يكن إجماعاً، فحجّته

بالحقيقة لأجل وجود قوله الذي يجب اتّباعه بين أقوال المُجمّعين، فالحجّته دائره حين

ذاك على قول الإمام و وجوده بينها؛ فلو فرض خلوّ الأقوال - و إن كثرت - عن قوله لم يكن حجّته. و لو اتّفق وجود قوله بين أقوال جماعه و إن قلّوا كان حجّته (٢).

و من هنا اعتبروا إجماع علماء الإماميّة، إذا حصل العلم بوجود قول الإمام بين أقوالهم و فتاويهم. و لهم في استكشاف قول الإمام طرق مذكوره في محلّها من كتبهم الأصوليّة.

و الإماميّة لم يتمسّكوا بالإجماع بادئ بدء، و لم يتّخذوه كأصل من المدارك الشرعيّة، و إنّما وافقوا الجمهور في التمسك به، لمّا رأوا مناط الحجّته موجوداً فيه على أصولهم (٣).

و يرجع أصل التمسك بالإجماع و منشأ الاعتماد عليه إلى الصدر الأوّل، حيث إنّ الخلفاء الأوّلين كانوا إذا احتاجوا إلى تعرّف حكم واقعه، أو عرض لهم شيء من الحوادث

ص: ٢٠٩

١- منها: الإحكام للآمديّ؛ المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصريّ؛ الشافى للسيد المرتضيو رسائله؛ موسوعه طبقات الفقهاء المقدمه ١/١٤٢.

٢- انظر: الشافى في الإمامه ١/١٨٨؛ الإحكام في أصول الأحكام ١/١٩٠؛ الحدائق الناضره ١/٣٥.

٣- فرائد الأصول ١/٧٩؛ أصول الفقه لمحمد رضا المظفر ٢/٨٧.

و القضايا و لم يجدوا حكمه فى صريح القرآن و ظاهر آياته، و لا فيما وصل إليهم من سنّه

رسول الله صلى الله عليه و آلهالمحكىه، جمعوا رؤوس الناس و خيارهم و أهل العلم و الفقه منهم،

و استشاروهم فيما يحكمون فيه و يقضون به. فإذا أجمع الرأى منهم على شىء أو فتوى اتّخذوه حجّه و عملوا به أو قضوا على طبقه. ثم استمرت السيره عليه بعد ذلك من زمن

التابعين و تابعيهم إلى الأعصار المتأخره زمن الفقهاء المعروفين (١).

و قد كان تحصيل الاتفاق على هذا الوجه سهلاً و متيسيراً فى الصدر الأوّل، إذ أهل العلم و أرباب الحلّ و العقد من الصحابه محصورون و مجتمعون فى مكان واحد. ثم تعسر

الأمر و تعدّر تحصيل الاتفاق على هذا النحو بكثره المسلمين و انتشارهم و انتشار العلماء فى الأعصار المختلفه، فاحتاجوا إلى تتبع الآراء و تفحص الأقوال ممّا يتعدّر

عاده. و لصعوبه ذلك و تعدّره أحال بعضهم العلم به إلا فى زمن الصحابه (٢).

و الإجماع منه محضّ و هو ما ثبت و عُلم بلا واسطه النقل و إن استند إليه فى الأصل.

و منقول، و هو ما طريق ثبوته واقعا هو النقل بنفسه؛ إمّا بلفظ الإجماع أو بما هو فى معناه أو فى حكمه (٣).

و قد عرفت حجّيه المحضّ منه، فإذا حصل بطريق يقطع به يجب العمل على مقتضاه.

و أمّا المنقول فقد وقع الخلاف فى حجّيته بين الأصوليين و الفقهاء. و من يراه حجّه من الخاصّه فهو عنده بمنزله خبر صحيح عالى السند، يحكى مضمونه و مدلوله عن الإمام

ص: ٢١٠

١- يظهر ذلك ممّا كتب عمر بن الخطّاب إلى شريح: إذا أتاك أمر فاقض فيه بما فى كتاب الله، فإن أتاك ما ليس فى كتاب الله فاقض بما سنّ فيه رسول الله، فإن أتاك ما ليس فى كتاب الله و لم يسنّ فيه رسول الله فاقض فيه بما أجمع عليه الناس. و يظهر أيضاً ممّا روى عن ابن مسعود: من عرض له منه قضاء فليقض بما فى كتاب الله، ثم بما قضى به نبيّه صلى الله عليه و آله، فإن جاءه أمر ليس فى كتاب الله و لم يقض به نبيّه صلى الله عليه و آله فليقض بما قضى به الصالحون. جامع بيان العلم و فضله ٢/٥٦ - ٥٧.

٢- المعتمد فى أصول الفقه ٢/٤٨٣؛ أصول الدين للبغدادى ٢٠، و فيه: والخلاف السابع مع من يزعم من أهل الظاهر أن لاحقّه فى إجماع أهل عصر بعد الصحابه.

٣- فرائد الأصول ١/١٠١ - ١٠٢؛ أصول الفقه للمظفر ٢/١٠١.

و يرويه عنه بلا واسطه (١). و مباحث الإجماع و مسائله مستقصاه فى كتب أصول

الفقه (٢).

## دليل العقل

دليل العقل (٣)

هو كل حكم عقليّ يمكن التوصل به إلى حكم شرعيّ، و ينقسم إلى قسمين :

قسم يستقلّ بحكمه العقل، و هو ما يرجع إلى قاعده الحسن و القبح العقليّين؛ فإنّ الحكم الشرعيّ يثبت بها بحكم العقل و بدون حاجه إلى توسط خطاب شرعيّ يدلّ عليه بالخصوص. فإذا أوجب العقل شيئاً أو حرّمه؛ كحكمه بوجوب شكر المنعم و حرمة كفرانه

ص: ٢١١

- ١- انظر: فرائد الأصول ١/٩٨ - ١٠٠، عند حكاية كلام صاحب كشف القناع تفصيلاً. و فيه: و يدلّ عليه [حجّيه الإجماع المنقول] ما دلّ على حجّيه خبر الثقة العدل بقول مطلق... بل هو أولى بالقبول و الاعتماد من أخبار الآحاد فى نفس الأحكام.
- ٢- انظر: رسائل الشريف المرتضى ١/١١ - ٢٠؛ عدّه الأصول ١/٢٤٧؛ المعتمد ١/٦؛ معالم الدين ١٧٢؛ فرائد الأصول ١/٧٧ - ١٠٤.
- ٣- لا- بأس هنا بتقديم أمور: الأوّل: أنّ الكلام عن الحسن و القبح العقليّين لمن أهمّ مسائل علم الكلام، و يبتنى على نفيهما و إثباتهما أمور، فلهذا بحث عن هذه المسأله كلّ من صنّف فى الكلام مثل: القاضى عبد الجبار فى المغنى ٦/١ - ٣٠ كتاب التعديل و التجوير؛ و الرازى و الطوسى فى المحضّل ٢٩٣؛ و تلخيص المحضّل ٣٣٩، و غيرها. نعم، كانت المعتزله تعتمد على العقل فى المسائل الكلاميه مقدّمين له على الأدله الشرعيه، بينما نرى المحدّثين لا يرون للعقل مجالاً فى المسائل الشرعيه، لا فى العقائد و لا فى الفروع، بل يكتفون بظواهر النصوص الشرعيه و إن خالفت صريح العقل. و فى هذا المجال صرح أبو الحسن الأشعريّ فى لمعه صفحه ١١٧ بأنّه لا يقبح من الله تعالى تعذيب المؤمنين و إنعام الكافرين، و استدللّ عليه بأنّه تعالى مالك غير مملوك و لا محدود، فله أن يفعل ما يشاء و لا يقبح منه شىء. و سيأتى منّا جواب هذه الشبهه. الثانى: أنّ الحسن و القبح قد يراد منهما: الكمال و النقص، أو ملاءمه الطبع و منافرتة، أو تناسب الأعضاء و عدمه، كما يطلقان أيضاً على الموافقه للغرض و مخالفتة، و الاشتمال على المصلحه و المفسده، و كون الشىء متعلّقاً للمدح و الذمّ أو مستحقّاً للثواب و العقاب. و هذا المعنى الأخير محطّ الإثبات و النفى فى علم الكلام. و لا يخفى أنّ بعض محقّقى العامه من المعتزله و غيرهم خالفوا الأشعريّ فى إنكاره الحسن و القبح العقليّين. انظر تفصيل هذه المسأله فى موسوعه طبقات الفقهاء (المقدمه) ١/١٦٣.



يقال: إنه واجب شرعي أيضا لما بين الحكمين من التلازم.

و قسم لا يستقلّ العقل بإثباته كأبواب الملازمات؛ فإنّ العقل إنّما يحكم فيها بواسطة الدليل الشرعيّ، و ذلك كحكمه باستلزام تعليق شيء على شيء، انتفائه عند انتفائه في الجملة، و أنّ الأمر بالشيء لا يجامع النهي عنه مع وحده الجبهه لكونه تكليفا محالاً، و كحكمه بمطلوبيّه المقدمه عند قيام الدليل بمطلوبيّه ذى المقدمه. و من هذا القسم: أبواب المفاهيم؛ لابتنائها على ما يقتضيه من الخطاب الشرعيّ، و يدلّ عليه إمّا بطريق الموافقه أو المخالفه.

و الذى يعدّ في المدارك الشرعيّه فى الاصطلاح غالبا و يرجع إليه فى مقام الاستنباط، هو القسم الثانى من دليل العقل الذى يحكم به بملاحظه خطاب الشرع على ما عرفته.

و أمّا القسم الأول - و هو الذى يحكم به العقل بدون توقّف فى حكمه على ملاحظه خطاب الشرع؛ لاستقلاله بإدراك حسنّها و قبحها- فهو من المسائل الكلاميه، و عليه يبتنى

غالب مسائل الخلاف بين العدليّه من الشيعه و المعتزله و بين الأشعريّه و موافقيهم. و إذ كان له ارتباط ببعض مسائل الأصول، كخطاب المعدوم، و الخطاب بما لا يبراد ظاهره و أمثالها، بحث عنه بعض أهل الفنّ فيه فى المبادئ الأحكاميه، و بحثوا عن الملازمه بين

حكم العقل و الشرع(1). و المعنىّ به قطع العقل بحسن شيء أو قبحه، و الحكم الشرعيّ بوجوبه أو حرّمته.

فلا ريب أنّ الله تعالى ممّا يحسنّ الحسن و يقبح القبيح، و متى حسّنه أوجبه و حكم بوجوبه، و متى قبحه حرّمه و حكم بحظره، و أن كان يمكن عدّ هذا القسم أيضا من المدارك للأحكام عند من يقول بثبوت الملازمه، و أنّ الاستغناء عنه بما عداه من الأدلّه

الشرعيّه لا يقتضى إسقاطها من بين الأدلّه الشرعيّه، بل يدور عليه تكاليف كثير من

ص: ٢١٢

١- انظر: الإحكام فى أصول الأحكام ١/٧٢.

الناس، كأهل الفتره (١) و من بمكانتهم، بل المجتهد نفسه إذا لم يسعه الرجوع إلى الأدله

أو رجع و تعارضت عليه (٢).

ص: ٢١٣

١- الفتره : ما بين كلّ نبين من الزمان، كفتره الجاهليه فإنّ أهلها منهم و تتيون و منهم نصارى و يهود، و بينهم فئه قليله تؤمن بالله و اليوم الآخر، كان أفرادها أصحاب ورع و تحرّج يقومون بأعمالهم على أساس حكم العقل بحسن العدل و الإحسان و قبح الظلم و الفحشاء.

٢- ثبت عند علماء الأصول أنّ المجتهد يرجع إلى الأصول العمليه من البراءه و التخيير و غيرهما فى موارد عدم النصّ أو تعارض النصوص. انظر: فرائد الأصول ١/١٥ - ٢١؛ الحدائق الناضره ١/١٣١ .

هناك أمارات يُعوّل عليها الجمهور من مخالفي الشيعة و يعتمدون على مؤدّياتها، و يجعلونها أصلاً يُرجع إليه في الفرعيات و مدركا من مداركها الشرعيّه (١).

و الإماميّه لا يرون العمل بها و لا يعتمدون على مقتضياتها، إذ لم يَقمّ لديهم دليل معتبر من الكتاب الكريم و من السنّه المطهّره على جواز الأخذ بها و صحّه الرجوع إليها

في مقام الاستنباط. و معوّلهم في هذا على ما ثبت حجّيته و اعتباره منهما، أو ما يرجع

بالآخره إليهما. و هذه الأمارات أمور معروفه، من القياس و الاستحسان و المصالح المرسله و غيرها كما سنشير إليها بالإجمال، ممّا لا يفيد إلاّ غلبه الظنّ (٢).

و الإماميّه ينفون حجّيتها و يبطلون التعلّق بها في الشرعيّات، و يقولون: إنّ الظنّ لا مجال له في الأحكام و لا يصحّ الاعتماد على ما يغلب في الظنّ تحريم شيء منها أو تحليله؛ لأنّ الشرع مبنيّ على ما يعلمه الله تعالى من مصالح العباد التي لا علم لهم بها؛ فإنّا نرى أنّه جمع بين أمور مختلفه و جعل لها حكما واحدا، و فرّق بين آخر مؤتلفات و جعل أحكام بعضها على خلاف حكم البعض، و حرّم شيئا و أباح مثله و ما هو من جنسه، و أباح شيئا و حظر مثله و ما صفاته كصفاته (٣)، فلا يجوز فيما هذا سبيله الرجوع إلى

ص: ٢١٤

١- سيأتى ذكرها تفصيلاً. انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٢/٣٧٦.

٢- أوائل المقالات ١٣٩؛ الإحكام في أصول الأحكام ٤/٢٧٤.

٣- قال الشهيد رحمه الله في الروضه: «إنّ مبني حكم البئر على جمع المختلف و تفريق المؤتلف». (شرح اللمعه لزين الدين بن عليّ الشهيد الثاني ١/٣٩)؛ و ذلك مثل الجمع بين الشاه و الخنزير في الحكم بنزح أربعين دلوّاً لهما مع اختلافهما، و كالتفريق بين الخنزير و الكلب مع اتّفاقهما. و كذلك حكم ديه قطع الأصابع في الرجل و المرأه، و حكم بول الإبل و غيرها في جواز الشرب و حرّمته.

الظنّ الذي لا يغنى من الحقّ شيئاً.

و إذ كان الرجوع إلى أمثال هذه الأمور يسمّى اجتهاداً في الرأى في عرف مخالفيهم، فهم ينفون الاجتهاد بهذا المعنى، و إن كانوا يثبتون الاجتهاد بمعنى آخر ستطلع عليه في مقام آخر، و يعملون بموجبه (١).

و من اللازم الإشاره إلى ما دعا هؤلاء العاملين بالآراء الظنّيّه الاجتهاديّه إلى اتّخاذها أصلاً و مدركاً من مدارك الاستنباط في مقابله الأدلّه القطعيّه، حتّى يظهر جليّه

الحال و يتّضح موقفهم من موقف من يخالفهم في ذلك.

ظهر الإسلام في جزيره العرب و كان يقطنها مختلف قبائل عربيّه هم على جانب كبير من بساطه العيش و سداجه الأخلاق. و لهم على ما كانوا عليه - من اختلاف بينهم و تقاطع و تنازع و تناكر - جمله عادات و قوانين في أمور معاشهم و معاملاتهم و فصل خصوصياتهم أوجدها لهم البيئه و المناخ (٢)، فصارت لهم مألوفاً و عادته (٣).

ثمّ علت كلمه الديانه و دخل الناس في دين الله أفواجا، و أصبحت الأقباط و القبائل المتفرّقه التي لا تجمعهم جامع دين و لا رابطة اجتماع، مجتمعاً تحت جامع الإسلام و دانوا بآدابه، فيدّل المحيط العربيّ و قلبه من حال إلى حال، فكان له أثر كبير في تهذيب

ص: ٢١٥

١- انظر: الفصول المختاره ١٠٥ - ١٠٦.

٢- كانت جمله من أعرافهم موروثه من الديانه التوحيديه الإبراهيميه ملّه إبراهيم عليه السلام، و قد استقرت لديهم عبر الأحقاب حتّى وصلت إلى عهد الرساله، كما سيّضح في الهامش التالي.

٣- قال المسعودي: كانت العرب في جاهليّتها فرقا، منهم الموحّد المقرّر لخالقه المصدّق بالبعث و النشور... و فيهم من دعا إلى الله عزّ وجلّ و تبه أقوامه على آياته في الفتره كقسّ بن ساعده و بحيرا الراهب، و كانا من عبد القيس. و منهم من أقرّ بالخالق و أثبت حدوث العالم و أقرّ بالبعث و الإعاده و أنكر الرسل... و منهم من أقرّ بالخالق و كذّب بالرسول و البعث و مال إلى قول أهل الدهر. و منهم من مال إلى اليهوديه و النصرانيّه... مروج الذهب ٢/١٠٢. و راجع أيضاً شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ٢/١١٧-١٢٠؛ الملل و النحل للشهرستانيّ ٢/٢٤٨.

أخلاقهم و تقويم نفوسهم، و تطهيرها من الأوهام و الخرافات، و إخراجهم من ظلمات

الجهالة إلى النور(١).

و كانوا طولَ أيام حياه رسول الله صلى الله عليه و آله هو مرجعهم فيما يتفق لهم من القضايا و الأحكام، فيأتيهم من ذلك بالقول الفصل. و قبض صلى الله عليه و آله و انقطع الوحي، و المرجع للمسلمين هو كتاب الله عزّ و جلّ و السنّه النبويه المأثوره، على تفصيل أشير إليه في غير هذا الموضوع(٢).

و ازداد انتشار الإسلام و اتسعت رقعته بامتداد الفتوح و تواصل الغزوات في بلاد الروم و الفرس و مصر و غيرها من الممالك و الأقاليم التي دخلت في سيطره المسلمين، و كانت بالغه درجه من التمدّن و الرقيّ بحسب مقتضيات تلك العصور. و انساحت أفانين

العرب في مختلف بلادها و أقطارها المتراميه، و دخلت الأمم الكثيره من ساكنيها في الديانه الإسلاميه. و لكلّ من هؤلاء نظمه و قوانينه و عاداته، و امتزجت الأمم المغلوبه

بالأمه الفاتحه، و تأثرت حالاتها و نفسياتها بحالاتهم و نفسياتهم، و تغيّرت الأحوال

و الأخلاق و الآداب تبعاً لذلك التغيّر و الانقلاب الاجتماعيّ الكبير.

فراى المسلمون أنفسهم - حياء أمور كثيره و إزاء وقائع و حوادث في كلّ شأن من شؤون الحياه و كلّ ناحيه من ضروريات الاجتماع - يحتاجون إلى تعرّف أحكامها و ما يلزمهم العمل بها عند حدوثها و وقوعها، و كيفيه التقاضى و فصل الخصومات فيها، و غير

ذلك من الحوادث التي لم يكن لهم بها عهد، و هم على تلك الحياه البسيطة في جزيرتهم.

و إذ لم يعثروا من نصوص القرآن و ظواهره، و لا من مأثور السنّه ما يرشدهم إلى

ص: ٢١٦

١- أورد ابن أبي الحديد فصلاً ممتعاً في مذاهب العرب و عنوانه: «نكت في مذاهب العرب و تخيلاتها»: منها إضرار النار في أذنان البقر و سيوقهم إياه نحو المغرب في جبل وعر للاستمطار. و منها تعليق الحليّ و الجلاجل على اللديغ للإفاقه. و منها زعمهم أنّ من مات و لم يُبَلَّ عليه حُشر ماشياً، و من كانت له بليّه حُشر ركباً عليها. و البليّه: ناقه تُعَقَل عند القبر حتّى تموت. و منها زعمهم أنّه ليس من ميث يموت و لا- قتيل يُقتل إلا- و يخرج من رأسه هامه تنادى على قبره: أسقوني أسقوني. إلى آخر خرافات منسوبة إليهم انظر: شرح نهج البلاغه ١٩/٣٨٢ إلى آخر الجزء.

٢- انظر الصفحه ١٦٣ من هذا الكتاب.

أحكامها و يوضح لهم ما يجب العمل به عند حدوثها، فزح كثير ممن يُرجع إليهم فى أمثال ذلك إلى استعمال الأقيسه و اجتهاد آرائهم فى استخراج أحكامها عن أشباهها و أمثالها مما لها أصول من الشرع و مداركه. و هذا هو ما يعتبر عنه بالقول بالرأى أو اجتهاد الرأى، على اختلاف طرقه و مسالكه(١).

و بتتبع ما وصل إلينا من الآثار و التدبّر فى الموارد التى رجعوا فيها إلى الآراء، يمكن

أن يتوصل إلى التعبير فى التعريف عن ذلك المعنى بأنّه: عبارته عن التفكّر و إجاله النظر

فيما يجب أن يُعمل عليه و يُجرى على طبقه فى تلك الحاله، و التحزّى لمعرفة الحقّ و الصواب، أخذنا عن أصول من الشرع عامّه أو خاصّه(٢).

ص: ٢١٧

١- راجع فى بعض هذه: الموطأ ٢/٥٤؛ سنن ابن ماجه محمد بن يزيد القزوينى ٢/٩١٠؛ تاريخ الطبرى ٣/٢٧٨؛ جامع بيان العلم و فضله ٢/٥٧ - ٦١.

٢- انظر آراء المتكلمين و الأصوليين حول معنى الاجتهاد فى : رساله فى الأصول للشافعى ٤٧٧؛ الإحكام فى أصول الأحكام ٤/٢١٨. و ربّما جعلوه مرادفا للرأى و القياس و الاستحسان بجعلها أسماء لمعنى واحد كما صرح به مصطفى عبد الرزاق عند ما قال: فالرأى الذى تتحدّث عنه هو الاعتماد على الفكر فى استنباط الأحكام الشرعيّه، و هو مرادنا بالاجتهاد و القياس، و هو أيضا مرادف للاستحسان و الاستنباط تمهيد لتاريخ الفلسفه الإسلاميه ١٣٨. و غير خفى أنّ يد العصبية و السياسه الحاكمه تلاعبت بلفظه الاجتهاد، فحينما أرادوا تبرير فعل خالد بن الوليد فى قتله مالك بن نويرة و دخوله بامرأته قالوا: إنّه اجتهد. و حينما أرادوا تبرير الخارجين على على عليه السلام و الباغين عليه قالوا: إنهم مجتهدون. فيالها من مصيبه حينما يعدّ ابن ملجم مجتهدا معذورا و مأجورا فى قتل على عليه السلام(المحلى لعلّى بن أحمد ابن حزم الأندلسى ١٠/٤٨٤) و عدّوا يزيد بن معاويه مجتهدا مخطأ معذورا فى قتله حسينا عليه السلام! (تاريخ ابن كثير (البدايه و النهايه) ١٣/٩ و ٨/٢٢٣). أمّا الاجتهاد عند الإماميه فهو استفراغ الوسع فى النظر فيما وقع إليهم من المسائل الفرعيّه على وجه لا زياده فيه. و لا يصحّ ذلك فى حقّ النبى صلى الله عليه و آله لأنّه تلقى الأحكام من الوحى و ما ينطق عن الهوى. و كذلك لا يجوز لأحد من الأئمّه عليهم السلام لأنهم معصومون أخذوا الأحكام بتعليم الرسول صلى الله عليه و آله. قال الصادق عليه السلام: «مهما أجبّتك فيه لشيء فهو عن رسول الله، لسنا نقول برأينا من شيء». و أمّا العلماء فيجوز لهم الاجتهاد باستنباط الأحكام من العمومات فى القرآن و السنّه و بترجيح الأدلّه المتعارضه حسب القواعد المقرّره. أمّا بأخذ الحكم من القياس و الاستحسان فلا.

و على كل حال، وجد العمل بالرأى، و أثر عنهم قضايا أفتوا فيها بأرائهم و ظنونهم فيما لا نصّ فيه من كتاب و سنّه، كما يطّلع عليها المراجع فى مظانّ ذكرها(١). و قلّ من يوجد فيهم من أهل النظر و لم يقُل بالرأى و استعماله فى الأحكام(٢). و قد نقل ذلك عن جماعه من كبار الصحابه؛ حتّى أنّه يظهر أنّهم استعملوا ذلك فى موارد وجود النصّ أيضا(٣). و نسب النظام المعتزلى القول بالفتوى و ترك المنصوص عليه إلى جماعه، منهم أمير المؤمنين عليه السلام، و زيد، و معاذ، و أبو الدرداء، و عمر، و عثمان، و أبو موسى الأشعريّ، و ناس آخرون من أحداث الصحابه(٤).

و قد نقل عن عمر شىء كثير فى هذا الباب؛ إذ اتفق فى زمانه قضايا كثيره أحوّجته إلى تعرّف أحكامها و بيانها، فاستعمل الرأى فى مواردّها. و قد أثر عنه قضايا مختلفه حتّى فى موضوع واحد(٥).

يذكر النظام أيضا - فيما نقله عنه الجاحظ - أنّ عمر قال: أجرؤكم على الجّد أجرؤكم على النار. و أنّه مع ذلك القول قضى فى الجّد بقضايا مختلفه كثيره. قال: ذكر ذلك هشام بن حسان عن محمّد بن سيرين، قال: سألت عبيده السلمانيّ عن شىء من أمر الجّد؟ فقال: إننى لأحفظ عن عمر مائه قضيه فى الجّد كلّها ينقض بعضها بعضا(٦).

و ملاحظه بعض تلك الآثار تكشف أنّ هؤلاء كثيرا ما كانوا يرجعون عن رأى رأوه فى واقعه إلى رأى آخر؛ سأل عمر عبد الله بن مسعود عن شىء من الصّرف(٧)؟ فقال: لا

ص: ٢١٨

- ١- الإحكام فى أصول الأحكام ٢/٣٠٠ - ٣٠٢.
- ٢- يقول الأوزاعيّ: إنّنا لا ننقم على أبى حنيفه أنّه رأى، كلّنا رأى. و لكننا ننقم عليه أنّه يجيؤه الحديث عن النّبىّ صلى الله عليه و آله فيخالفه إلى غيره. تأويل مختلف الحديث لعبد الله بن مسلم ابن قتيبه الدينورىّ ٥٢.
- ٣- انظر بعض اجتهادات الصحابه فى: النصّ و الاجتهاد لشرف الدين العاملىّ.
- ٤- تأويل مختلف الحديث ٢٠ - ٢٣؛ الملل و النحل ١/٥٩ - ٦٠.
- ٥- الفصول المختاره ٢٠٥، الإحكام فى أصول الأحكام ٢/٣٠١؛ تأويل مختلف الحديث ٢٠.
- ٦- تأويل مختلف الحديث ٢٠؛ الفصول المختاره ٢٠٤ - ٢٠٥؛ منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد ٤/٢١٩.
- ٧- الصّرف عند الفقهاء: بيع النقود بعضها ببعض.

بأس به. فقال عمر: قد كرهته. فقال: يا أمير المؤمنين، أنا أيضا قد كرهته إذ كرهته (١). بل يظهر أنهم لم يكونوا في أنفسهم على جزم و ثبات في آرائهم؛ روى عن الشعبي أن قوما

سألوا زيد بن ثابت عن شيء فأفتاهم فكتبوه، فقال زيد: ما يُدريكم، لعلّي قد أخطأت و إنما اجتهدت لكم رأيي (٢).

و روى عنه أيضا عن ابن عباس أنه قال: ربّما أنها كم عن أشياء لعلّها ليس بها بأس، و آمركم بأشياء لعلّ بها بأسا (٣).

و قول ابن مسعود في حديث بردع بنت و اشق: «أقول فيها برأى فإن كان خطأ فمئني، و إن كان صوابا فمن الله» معروف (٤).

و لو ذهبنا إلى نقل الآثار المرويّة في أمثال ذلك لأدّى إلى التّطويل.

و كما أثر عن هؤلاء القول بالرأى، فقد نقل ذمّه و التحذير منه أيضا عن كثير من الصحابه و التابعين؛ فعن أبي بكر، و عمر، و ابن مسعود، و عبد الله بن العباس، و ابن عمر و غيرهم آثار كثيرة في المنع عن العمل بالرأى و ذمّه (٥). و لسنا في هذا المقام بصدد

سرد

تاريخ العمل بالرأى و الظنون، و إنّما جرّنا إلى البحث فيه ما له من علاقه بما يراه الشيعة من خطر العمل بها في أحكام الدين، و نفى أن يكون مثل ذلك من المدارك و الأصول التي

يرجع إليها فيما يجب أخذه من قواعده.

و منشأ ذلك النفي أنهم يقولون: إنّ الله سبحانه لم يقبض نبيّه صلى الله عليه و آله حتّى أكمل الدين و بيّن له جميع ما تحتاج الأُمّة إليه من أحكام و فرائض، إذ جعل شريعته خاتمه الشرائع،

و دينه آخر الأديان، و جعل حلاله و حرامه ثابتا لا يتغيّر و دائما لا يتبدّل (٦)، و أنّ

ص: ٢١٩

١- الفصول المختاره ٢٠٩.

٢- نفس المصدر ٢٠٩.

٣- نفس المصدر ٢١٠.

٤- انظر: تأويل مختلف الحديث ٢١؛ الفصول المختاره ٢٠٩.

٥- انظر: الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٠٤.

٦- الكافي ١/٥٨. و فيه عن الصادق عليه السلام: حلال محمّد حلال أبدا إلى يوم القيامة، و حرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة.



النبي صلى الله عليه وآله قد بين من ذلك ما وسعه بيانه واقتضت الحكمة تبليغه، وأنه أودع علم جميع

الأحكام مما يحتاج إليه الناس عند وصيته وخليفته، وأمرهم بالرجوع إليه (١). وأنه عليه السلام أيضا لم يفارق الدنيا حتى أقام حجة من بعده، عنده معرفه شرائع الإسلام و علم الحلال

و الحرام، و توارثه الأوصياء من بعده حجة بعد حجة و إماما بعد إمام.

فله تعالى شأنه، في كل واقعه يحتاج إليها المكلفون، حكم ثابت معين عند أهله. و الطريق إلى معرفته هو الرجوع إلى صاحب الشرع في زمانه، و إلى أوصيائه القائمين مقامه في حفظ الدين و بيان أحكامه بسؤالهم أو بالرجوع إلى ما يوصل إلى أقوالهم و فتاويهم من الطرق الثابتة من أدله الشرع و العقل، و أن ما سوى ذلك مما يفرع إليه

غيرهم من الظنون المبتية على المقاييس و الآراء و المعاني، باطل لم يثبت اعتباره، محظوره العمل بمقتضياته؛ إذ هو مظنه الخطأ و مثار التخبط و الاشتباه.

و قد عمل جماعه من سلف علماء الشيعة كتباً في نقض الاجتهاد و المنع عنه و النكير على الأخذ به، و كلها ناظر إلى هذا المعنى الذي ذكرناه (٢).

على أنه قد حكي العمل بالرأى و القياس و الاجتهاد بهذا المعنى عن جماعه من أوائل الإمامية، كزراره بن أعين، و جميل بن دراج، و عبد الله بن بكير، و آخرين. و من الأواخر عن يونس بن عبد الرحمن، و الفضل بن شاذان، و غيرهما. و الظاهر أن ذلك استفاده من ظواهر كلمات و لوازم تعبيرات منقوله عنهم، إذ لم نعثر لهم بعبارات صريحة في ذلك تؤيد ما نقل عنهم (٣).

نعم، اشتهر عن أبي علي محمّد بن أحمد بن الجنيّد الإسكافى - من علماء الشيعة المتأخرين عن عصر الغيبة - القول بالرأى و القياس، حتى حكي أنه نسب القول بذلك إلى

الأئمة، و أنه كتب في ذلك رساله سماها بالمسائل المصرية، جعل الأخبار فيها أبوابا،

ص: ٢٢٠

١- نفس المصدر ١/٢٦٣ (باب أن الله عزّ وجلّ لم يعلم نبيّه علما إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين).

٢- مثل : كتاب نقض اجتهاد الرأى على الراوندى لإسماعيل النوبختى، و نقض اجتهاد الرأى على ابن الجنيّد للشيخ المفيد. انظر : الذريعة ٢٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ .

٣- انظر بعضها في : قاموس الرجال لمحمّد تقى التستري ٢/٤٣١ .

و ظنَّ أنها مختلفه في معانيها، و نسب علَّه اختلافها إلى قول الأئمَّه عليهم السلام فيها بالرأى (١).

و على أى حال، قد استقرَّ مذهب الشيعة على خلاف ذلك و على أنَّ الأحكام الشرعيَّه كلَّها منصوصه؛ إمَّا مجملاً أو على سبيل التفصيل، و أنَّ علمها عند أهله و يجب

أخذها عمَّن يُقَطَّع في حقَّهم بعدم الخطأ و الزلل فيها و في غيرها. و لا مجال للظنون و الآراء الظنيَّه التابعه للأهواء المختلفه في شيء من أحكام الديانه على ما عرفته.

و نحن نشير إلى شيء من هذه الأمور التي لا يعوَّل عليها الشيعة الإماميَّه باختصار.

### منها القياس

و البحث عن تعريفه و ماهيَّته و ما يصحَّ الاستناد إليه و ما لا يصحَّ من وظيفه فنَّ أصول الفقه، و قد استقصى أهله الكلام فيها بما لا مزيد عليه (٢). و قد عرفت حال الصدر الأوَّل و التشريع الإسلاميَّ فيه، و أنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله كان هو المرجع للمسلمين فيما يتفق

لهم من القضايا و الأحكام. و كان الصحابه الحاضرون يرون أفعاله و يسمعون أقواله، و يطَّلعون على ما يقضى به في الحوادث الواقعه من قضاء و ما ينزل عليه من وحى و شرع.

و بعد أيام حياته صلى الله عليه و آله كان مرجعهم في أحكام الدين إلى الكتاب الكريم، فإن عرفوا منه نصًّا أو ظاهراً في معناه أخذوا به، و أجزوا حكم الحادثه على ما يقتضيه. و لم يكونوا

في فهم ظواهر الآيات القرآنيَّه على كثير كلفه و مشقَّه، إذ كانت نازلةً بلغتهم و متعارف

محاوراتهم، مع قرب العهد منهم بعصر الرساله و معرفتهم غالباً بأسباب نزول الآيات و علل التشريع.

ثمَّ

إلى السنَّه النبويَّه الكريمه التي هي مجموع ما كان صدر عنه صلى الله عليه و آله من قول أو فعل أو تقرير، على ما سبقت الإشارة إليه.

ص: ٢٢١

١- المسائل السرويَّه ٧٥.

٢- معالم الدين في الأصول، المطلب الثامن ٢٢٣؛ المعتمد في أصول الفقه ٢/٦٩٧؛ و الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٨٥.

و كانوا إذا لم يعثروا في كتاب الله تعالى على نصّ في الحوادث الواقعة لهم، أو في السنّه المحكيه على أثر يوضح حكمها، يفتعون إلى الرأى و القياس و استخراج حكمها

من أشباهها و نظائرها(١).

### [القياس عند أنتمه الشيعة]

و هذا هو أصل القياس الفقهيّ، يعمل به الجمهور و يمنعه الشيعة و يحظرون العمل به. و يظهر أنّ دائره ذلك كانت أوسع - عند العاملين به في الصحابه و من تبعهم - ممّا صار

عليه الاصطلاح بعد ذلك في العرف المتأخّر، فكان يشمل المصالح و الاستحسان و غيرهما(٢). ثمّ ألجأتهم الضروره في انتشار الآراء المختلفه الكثيره، و استناد كلّ منهم إلى رأى رأه و استحسانه له إلى تضييقها؛ إذ لم يكن من الميسور لواحد الإحاطه بكلّ ما

عند المتفرّقين في الأمصار من السنّه، فلا يؤمن أن يحصل لواحد من جهه التوسّع في الرأى و الظنون الحاصله، مخالفه لسنّه محفوظه عند غيره، غير واصله إليه. فدرأاً للخطر

الحاصل من هذه الجهه اضطرّوا إلى إطلاق القياس على ما كان له أصل موجود من الشرع من كتاب أو سنّه(٣).

و لما كان من مذهب الإماميه أنّ الأحكام الشرعيّه كلّها ثابتة بالنصوص، و أنّ كل حادثه لها حكم معيّن، و أنّ شرائع الدين أجلّ و أرفع من أن تُنال بعقول الناس و تتلاعب

بها الأهواء المختلفه، فلأجل ذلك منعوا عن العمل بالقياس و عن غيره من مقتضيات الظنون، و عن اتّخاذ مدركا لأحكام الدين(٤).

ص: ٢٢٢

١- راجع: جامع بيان العلم و فضله ٢/٥٥ باب اجتهاد الرأى على الأصول عند عدم النصوص.

٢- حكى عن الإمام الشافعيّ أنّه عندما تساءل: ما القياس؟ أهو الاجتهاد أم هما مفترقان؟ أجاب بأنّهما اسمان لمعنى واحد. مقدّمه النصّ و الاجتهاد للسيد محمد تقى الحكيم ٤٣.

٣- انظر وجوه تعريف القياس، منها: «تحصيل حكم الأصل في الفرع» في: المعتمد في أصول الفقه ٢/٦٩٧؛ الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٩٠، ٣٩٤.

٤- الكافي ١/٥٤ - ٥٧ باب البدع و الرأى و المقائيس؛ وسائل الشيعة ١٨/٢٠ (باب عدم جواز الحكم بالرأى و الاجتهاد و المقائيس...)؛ بحار الأنوار ٢/٢٨٣ (باب البدع و الرأى و المقائيس) و فيه ٢/٣٠٣: «إنّ دين الله لا يصاب بالعقول الناقصه و الآراء الباطله، و المقائيس الفاسده». و أيضا فيه ٢/٣٠٤: «إنّه ليس شيء إلّا و قد جاء في الكتاب و السنّه». و يتّضح هذا المفهوم حينما

ينضمّ إلى قول الصادق عليه السلام: «إنّما علينا أن نلقى الأصول و عليكم أن تفرّعوا». (وسائل الشيعة ١٨/٤١).

و قد وردت الآثار الكثيره عن الأئمه عليهم السلام فى النهى عنه و عدم جواز العمل به فى

الأحكام الشرعيّه إلا فى موارد مخصوصه و رد النصّ بجواز ذلك فيها؛ نحو قيم المتلفات، و أروش الجنائيات، و جزاء الصيد، و قبله و ما جرى هذا المجرى (١).

و فى بعضها: أنّ فيه محق الدين، و أنّ ما يفسده أكثر ممّا يصلحه، و أنّ دين الله لا

يُصاب بالمقاييس (٢). إلى غير ذلك ممّا ادّعى تواتره (٣).

و لقد كانوا على معرفه كامله بمناهج الأقيسه، و مُتقنين لطرقها على أحسن وجوهاها، كما يتّضح ذلك من مراجعه ما اتفق لهم من المكالمات مع كبار القائسين و أئمّه

الرأى، و مقايستهم إيّاهم بالطرق التى ينهاجونها. و كانوا كثيرا ما يعلمون نظار الشيعه

و فقهاء أصحابهم ما يحتاجون إليه من ذلك فى إلزام الخصوم و قهر مناظريهم. و إنّما الذى

منعوا منه هو اتّخاذه أصلاً متّبعا فى مقابل الكتاب و السنّه، يُفزع إليه و يعوّل عند الحوادث عليه (٤).

و لم يُؤثر عن فقهاء الشيعه المشهورين تعويل على القياس و الرأى و عمل به إلاّ ما أسلفناه من جنوح أبى علىّ بن الجُنيد الإسكافى إليه؛ فإنّه عمل بالأقيسه، و اختار فى

ص: ٢٢٣

١- فإنّ فى تلك الموارد يُستظهر نوع قياس من ناحيه الفقهاء؛ ففى الأوّل قياس قيمه يوم التلف بيوم العقد ثمّ الحكم بضمان النسبه بينهما. و فى الثانى أخذ قيمه المعيب يوم الجنايه و قياسها على الثمن و الحكم بضمان النسبه بينهما. و فى الثالث أيضاً يحكمون بكفّاره الصيد الفلانى فى موارد عديده بقياس بعضها على بعض من باب تسرى الحكم إلى غير المنصوص لأجل وجود العله. و فى الأخير أيضاً يحكمون بثبوت قبله لبلد من ناحيه وجود أماره منصوصه لبلد آخر فيها لاتّحادهما فى الطول الجغرافى. و بعد، فالحقّ أنّ تلك الموارد ليست من باب القياس المحرّم، بل تدخل فى القياس المنصوص العله كما فى: «يحرم الخمر لإسكاره»، أو فى القياس الجلىّ، كما فى: «و لا تقل لهما أف». انظر: معالم الدين فى الأصول ٢٢٣.

٢- انظر: الكافى ١/٥٦، ٥٧؛ وسائل الشيعه ١٨/٢٥، ٢٧.

٣- راجع: وسائل الشيعه ١٨ - ٢٧ باب عدم جواز الحكم بالرأى، و فيه ٥٢ حديثاً؛ بحار الأنوار ٢/٣٨٣ (باب البدع و الرأى و المقائيس) و فيه ٨٤ حديثاً.

٤- نقله المؤلّف رحمه الله فى الهامش عن: المناهج للتستريّ و يشعر به ما ورد فى ذمّ أهل الكلام و ما ورد فى النهى عن الرأى و القياس وسائل الشيعه ١٨/٢٥، ٣٩، ح ١١ و ٤٤؛ بحار الأنوار ٢/١٣٦ - ١٣٨.

الفقه لذلك جملة مذاهب و آراء وافق فيها أبا حنيفة و غيره من أصحاب الرأى فيما لم يأت

به أثر، فأنكر سائر الإمامية ذلك عليه غاية الإنكار، و أهملوا أقواله و طرحوها، حتّى أنّه لأجل ذلك صارت مصنفاته مع كثرتها وجوده ترتيبها و تفريعها، متروكة مهمله (١).

و لما كان عمدته ما دعا القوم إلى العمل بالقياس و الرأى هو وفور الحوادث التى لا يُوجد فيها نصّ صريح من ظواهر الكتاب و الحديث، و التى لا يجوز تركها و إهمالها؛ فالإمامية يقولون: إنّ كلّ ما كان من هذا القبيل ممّا فرعوا فيه إلى القياس و تكلفوا فيه بالعمل بالرأى، ففيه عندهم نصّ إمّا مجمل و إمّا مفصّل (٢).

و قد أشار الشيخ أبو جعفر الطوسى إلى ذلك؛ فإنّه بعد ما نقل طعن فقهاء الجمهور على الشيعة من هذه الجهة و استحقارهم لفقه الإمامية، و استنزارهم إياها، و قولهم: إنّهم

أهل حشو و مناقضه؛ لأنّ من ينفى القياس و الاجتهاد لا طريق له إلى كثره المسائل و لا

التفريع على الأصول، لأنّ جلّ ذلك مأخوذ عن هذين الطريقين، قال: «إنّ هذا جهل منهم

بمذاهب الشيعة و قلّه تأمّل لأصولهم. و لو أنّهم نظروا فى أخبارهم و فقههم لعلموا أنّ جلّ ما ذكروه من المسائل موجوده فى أخبارنا، و منصوص عليه عن أئمّه الذين الذين قولهم

فى الحجّه يجرى مجرى قول النبىّ صلى الله عليه و آله، إمّا خصوصا أو عموما أو تصريحاً أو تلويحاً» (٣).

### [القياس عند أئمّه أهل السنّه]

و قد رفضت الظاهريّه - أتباع داود بن علىّ الإصبهانيّ - القياس رفضاً باتّاً، و قالوا: إنّ فى عمومات الكتاب و السنّه ما يفى بكلّ شىء، و إنّ القياس أمر خارج عن مضامين

ص: ٢٢٤

١- نقله المؤلّف فى الهامش عن: المسائل الصاغانية للمفيد. أنظر إنكار المفيد رحمه الله على الإسكافى فى: المسائل السرويّه ٧٥. و حكاها أيضاً الشيخ الأنصارى فى: فرائد الأصول ١/١٦٨.

٢- الكافى ١/٥٩؛ و مسائل الشيعة ١٨/٤١ و نقله المؤلّف عن: الشافى فى الإمامه ١/٢٧٦، و فيه إشارة إلى ذلك.

٣- المبسوط لمحمّد بن الحسن الشيخ الطوسى ١ مقدّمه المؤلّف.

الكتاب و السنّه فلا يجوز التعويل عليه(١)، لأنّ الله تعالى أمر بالردّ عند التنازع إلى كتابه و إلى رسوله صلى الله عليه و آله(٢)، و مورد القياس عند عدم وجود النصّ. و قد شهد القرآن بأنّ الله لم يفترط في الكتاب شيئاً(٣)، و أنّ الدين قد أكمل(٤)، و أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله قد بين للناس

كلّ ما نزل، فلا حاجة بأحد إلى قياس و لا إلى رأى(٥). فهم يوافقون الإماميه في هذا

الباب.

و أمّا سائر الفرق فأشدّهم فيه توغلاً و أرسخهم قدماً، هم أتباع أبي حنيفه. و من المأثور عنه قوله: علّمنا هذا رأى، و هو أحسن ما قدّرنا عليه، فمن قدر على أحسن من

ذلك فله ما رأى(٦). نقله عنه صاحبه: القاضي أبو يوسف و الحسن بن زياد اللؤلؤي، و هما من أجلّ الراوين عنه(٧).

و قد صرح الغزالي بعدم اكرائه بمخالفه أبي حنيفه و قال: إنّي أقطع بخطئه في تسعه أعشار مذهبه التي خالف فيها خصومه(٨).

و دونه في ذلك الشافعيّ و أتباعه، فهم لا يرجعون إلى القياس إذا وجدوا خبراً موثقاً بصدوره. و قد روى عن الشافعيّ أنّه قال: إذا وجدت لى مذهبا و وجدت على خلاف مذهبي خبراً فاعلموا أنّ مذهبي ذلك الخبر(٩).

و أمّا مالك بن أنس و تابعوه فهم أهل حديث، يكرهون غالباً إعمال الرأى و القياس،

ص: ٢٢٥

١- انظر: جامع بيان العلم و فضله ٢/٦٢؛ الملل و النحل ١/١٨٦؛ الإحكام في أصول الأحكام ٤/٢٨٧.

٢- المراد قوله تعالى: «فإن تنازعتم في شئٍ فزدوه إلى الله و الرسول». النساء ٤/٥٩.

٣- المراد قوله تعالى: «ما فرطنا في الكتاب من شئٍ». الأنعام ٦/٣٨.

٤- المراد قوله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم...» المائدة ٥/٣.

٥- نقل المؤلف هذا الكلام في هامش الأصل عن: المحلّي لابن حزم الأندلسي ٥٦ مسأله ١٠٠.

٦- الملل و النحل ١/١٨٨؛ الإمام الصادق و المذاهب الأربعة ١/١٦٠.

٧- قال: إنّه قال: هذا رأى و هو أحسن ما قدرنا عليه، فمن جاء لنا بأحسن منه قبلناه عنه. من المؤلف. انظر: دعائم الإسلام ١/٨٧.

٨- المنحول من تعليقات الأصول لمحمّد بن محمّد الغزاليّ ٥٤٦. و ذكر ابن أبي شيبه في آخر مصنّفه فصلاً سمّاه: «كتاب الردّ

على أبي حنيفه»، و عدّ فيه ١٢٤ مورداً ممّا خالف أبو حنيفه فيها الكتاب و السنّه. انظر: المصنّف لعبد الله بن محمّد ابن أبي شيبه

العبيسيّ ٧/٣٦٣ - ٤٣٣.

٩- الملل و النحل ١/١٨٧.

و يعيرون على أهل الرأي من هذه الجهة (١). و كذلك أحمد بن حنبل و من تبعه (٢).

## الاستحسان

قد قال به أبو حنيفة و أتباعه و أنكره الباقر، حتى نقل عن الشافعي أنه قال: «من استحسَن فقد شرَّع» (٣).

و اختلفت أقوالهم في بيان حقيقته؛ فعرفه بعض بأنه مذهب لا دليل عليه، و آخرون بأنه معنى ينقذ في نفس المجتهد لا يقدر على إظهاره؛ لعدم مساعده العبارة عليه (٤).

و قد قال الغزالي: إنَّ المعنى الأوَّل كفر من قائله و ممن يجوز التمسك بلا دليل. و المعنى الثاني هوس؛ لأنَّ معاني الشرع إذا لاحت في العقول انطلقت الألسن بالتعبير عنها، فما لآعباره عنه لا يعقل (٥).

و الاستحسان لا اعتداد به عند الشيعة، و هم يقولون: إنَّ المصالح التي هي علل الأحكام خفيَّة على العقول، و ربَّما كان الشيء مصلحه في الواقع و يخفى وجه المصلحه فيه، كعدد الركعات، و مقادير الحدود و غيرها. فالقول فيها بغير دليل من الشرع حكم بغير

ما أنزل الله، و تقديم بين يدي الله و رسوله، و قد نهى الله تعالى في كتابه العزيز عنهما (٦).

قال الشافعي في رسالته المعروفه: الاستحسان تلذذ، و حلال الله و حرامه أولى بأن

ص: ٢٢٦

١- انظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض اليحصبي ١/١٦٩ (باب أتباعه [مالك] السنن و كراهيته المحدثات). و حكى عن مالك أنه قال: ليس هذا الجدل من الدين. (سير أعلام النبلاء ٨/٦٧).

٢- انظر: طبقات الحنابلة للقاضي محمَّد بن أبي يعلى ١/٦. و من كلام أحمد بن حنبل: «ضعيف الحديث خير من الرأي». علم الحديث لابن تيمية ١٢١.

٣- المنحول من تعليقات الأصول ٤٧٦. و قال الآمدي: و قد اختلف فيه [الاستحسان] فقال به أبو حنيفة و أحمد بن حنبل، و أنكره الباقر، حتى نقل عن الشافعي أنه قال: من استحسَن فقد شرَّع. الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٩٠.

٤- الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٩١، و فيه تعاريف آخر للاستحسان.

٥- المنحول من تعليقات الأصول ٤٧٧.

٦- المراد بهما قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». الحجرات ٤٩/١، و قوله تعالى: «وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ» (المائدة ٥/٤٤).



## المصالح المرسله

المصلحة هي ما يوافق الإنسان في مقاصده لديناه أو لآخرته، أو لهما جميعاً. و حاصله تحصيل منفعه أو دفع مضره. و تنقسم  
ثلاثة أقسام:

(١) معتبره شرعاً، كتحریم القتل، و تشريع القصاص، و فرض الجهاد، و إقامة الحدود لحفظ النفس و الدين و الأنساب و الأموال.

(٢) ملغاه، كما إذا عین في كفّاره إفتار شهر رمضان عمداً صوم شهرين تحتماً؛ لكون ذلك أزجر عن المعاودة، لكنّ الشرع  
أسقط هذه المصلحة عن درجه الاعتبار.

(٣) المرسله، و هي ما عدا هذين القسمين، و قد نُسب القول بها إلى مالك مع إنكار أصحابه ذلك عليه(٢). و قد طعن الغزاليّ  
فيه لذلك، و قال: أمّا مالك فقد استرسل على المصالح استرسالاً حتّى رأى قتل ثلث الأمه لاستصلاح ثلثيها، و القتل في التعزير،

و الضرب بمجرّد التهم(٣). و روى عن الشافعيّ - و هو ممّن روى عن مالك - أنه قال: ما كان يحلّ لمالك أن يُفتى. و قد قال:  
إنّ الشافعيّ كان أعلم الخليفة بالأصول دون غيره،

و لذا نفى اجتهاد أبي حنيفة، بل طعن في مالك أيضاً(٤).

و على كلّ، فهو من الأدلّه الغير المعبره عند الإماميه و عند كثير من العامه(٥).

ص: ٢٢٧

١- الرسالة في الأصول للشافعيّ ٥٠٧؛ أحكام القرآن للشافعيّ (بجمع البيهقيّ) ١/٣٦.

٢- و إنّما سمّوها بالمرسله بمعنى المطلقه عن كلا اعتبار الشارع و إغائه، فتكون متّبعه في الأوّل و مطروده في الثاني؛ فعلى هذا  
الأساس تكون المصالح المرسله عباره عن كلّ مصلحة لم يرد فيها نصّ يدعو إلى اعتبارها و لاعدم اعتبارها، ولكنّها صالحه لأن  
يبني عليها الاستنباط. و المعروف من الحنفيّه و الشافعيّه عدم الأخذ بها، حتّى روى عن الشافعيّ: من استصلح فقد شرّع، كما أنّه  
قال: من استحسن فقد شرّع. و أمّا مالك فقد اعتبرها بشروط مذكوره في محلّها. موسوعه طبقات الفقهاء(المقدمه ١/٢٦٥).

٣- انظر: المنخول من تعليقات الأصول ٤٥٤. و فيه بعد «قتل في التعزير»: و قطع اللسان في الهذر.

٤- دعائم الإسلام ١/٨٧ - ٨٨ و حكى المؤلّف رحمه الله في الهامش دعوى كون الشافعيّ أعلم الخليفة، عن كتاب التنفيذ  
الغزاليّ.

٥- الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٩٤. و قال الغزاليّ: المصلحة التي لم يشهد لها الشرع بالاعتبار و لا بالإبطال، مقبولة إذا كانت  
ضروريّه قطعيه كليّه. و هي و إن سمّيناها مصلحة مرسله، لكنّها راجعه إلى الأصول الأربعه. كشّاف اصطلاحات الفنون ١/٨٢١.  
انظر أقسام الاستصلاح أو المصالح المرسله و نقل الخلاف فيها في: موسوعه طبقات الفقهاء(المقدمه ١/٢٦٤ - ٢٧٢).

اتَّفَق الكلُّ على أنَّ مذهب أحد من الصحابه ذوى الرأى و الفتوى فى مسائل الاجتهاد لا يكون حجّه على غيره من الصحابه. و اختلفوا على حجّيته على من أتى

بعدهم من التابعين و تابعيهم، و قدّمه مالك على القياس(١).

و حكى الآمدى عن قوم أنّهم قالوا بحجّيه قول أبى بكر و عمر خاصّه دون غيرهما(٢)، مع أنّ الغزالى صرّح بأنّه لو قلّد اليوم أحد أبا بكر لم يجوزّه أحد من العلماء(٣).

و على كلّ حال فقد منع من حجّيته أكثر العامّه أيضا(٤).

و الإماميه متفقون على عدم اعتبار قول الصحابي من حيث عنوان الصحبه؛ إذ لا دليل عليه من عقل و شرع، إلا أن يدلّ الدليل القاطع على حجّيه قوله؛ لأجل كونه معصوما، و إلا فمجرد كونه صحابيا لا أثر له فى وجوب اتّباعه.

قالوا: إنّ الصحابه اختلفوا فى مسائل كثيره معروفه، و طعن بعضهم فى بعض، و ردّ بعضهم على بعض، و ردّ التابعون عليهم و اعترضوا على أقاويلهم و قدحوا فيهم، فكيف يمكن مع هذه الحاله، المصير إلى حجّيه قول واحد منهم على آخرين بدون دليل

ص: ٢٢٨

١- انظر: أصول السرخسى ٢/١١٠، و فيه: لاختلاف بين أصحابنا المتقدمين و المتأخرين أنّ قول الواحد من الصحابه حجّه فى ما لا- مدخل للقياس فى معرفه الحكم فيه... أى كان مبدأ قوله السماع عن الرسول دون رأيه، فيكون الأوّل حجّه دون الثانى، فإنّه حجّه لنفسه لا- لغيره. و محلّ الكلام هنا غير منقّح عند من اعتبره من مصادر التشريع و من لم يعتبره. و ربّما يظهر من بعضهم كونه أعمّ من القول و الرأى. انظر الأقوال فى: الإحكام فى أصول الأحكام ٤/٣٨٥.

٢- الإحكام فى أصول الأحكام ٤/٣٨٥.

٣- المنخول من تعليقات الأصول ٥٩١، و فيه: و لو اتّبع الآن عامى مذهب أبى بكر، معرضاً عن سائر المذاهب لا يجوز له ذلك.

٤- الإحكام فى أصول الأحكام ٤/٣٨٥؛ موسوعه طبقات الفقهاء المقدمه ١/٢٩٠ - ٣٠٦.

قاطع (١)؟

وقد صرح أبو حامد الغزالي بأنه لو قلعد اليوم أحد أبا بكر لم يجوزه أحد من العلماء (٢). ووضح الأمر في بطلان هذا القول يغينا عن الإطاله فيه.

وقد ذكر في عداد الأدله الظنيه أشياء و أمور من قبيل الاستقراء، و حججه أحكام

الشرائع السالفه و أمثال ذلك، أعرضا عن ذكرها مخافه التطويل (٣).

ص: ٢٢٩

---

١- انظر بعض تلك المسائل و اختلاف الصحابه فيها في: الممل و النحل ١/٢٧ - ٣٣؛ و إعلام الموقعين لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزيه ١/٢٠٣.

٢- مر ذكره آنفا.

٣- انظر بعضها في: الإحكام في أصول الأحكام ٤/٣٨٠؛ مصادر التشريع الإسلامى لعبد الوهاب خلاف ١٠٩، و في الأخير بلغ عددها تسعه عشر موردا.

الشيعة الإمامية، كما عرفت، لا يرجعون في باب الأحكام الشرعية إلا إلى ما قامت الأدلة القطعية على حجيتها و اعتباره، فهم لذلك لا يتعدون الكتاب و السنه و ما دلاً على اعتباره و صحه الرجوع إليه في استنباط أحكام الحوادث. و هم يعممون موضوع السنه التي يجب اتباعها، و يدخلون فيها أقوال الأئمة و أفعالهم و تقريراتهم، الجارية - عندهم مجرى قول النبي صلى الله عليه و آله و فعله و تقريره - في وجوب الاتباع لأجل ما دل على ذلك من البراهين القطعية.

و يقولون في تقريب ذلك: إن ما وصل إلى الناس من أحكام الشرع و آدابه بأدله قطعية كآيات الكتاب العزيز المتكفله ببيان ذلك، فهم مكلفون بالرجوع إليها و العمل

بمدايلها، و كذلك أيضا ما نقل عن النبي صلى الله عليه و آله نقلاً قاطعاً للعدر، و أثر عنه من سنه ثابتة

الصدور. و ما لم يرد فيه نص ظاهر أو أثر مقطوع الصدور، فالتعويل فيه على الأئمة القائمين مقامه؛ فيجب الرجوع في ذلك إليهم، أو إلى ما يوصل إلى أقوالهم و فتاويهم (1).

و لقد كانت بيئه الشيعة في الصدر الأول، منذ زمن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أوائل القرن

الثاني، منحصره في الحجاز و العراق و ضواحيهما إلا شذاً منهنم تفرقوا في أمصار أخرى.

فكان يسهل على غالبهم لقاء الأئمة عليهم السلام و الرجوع إليهم لأجل ما يحتاجون إليه من

ص: ٢٣٠

---

١- انظر: الكافي ١/٥٩ (باب الرد إلى الكتاب و السنه و أنه ليس شيء من الحلال و الحرام إلا و قد جاء فيه كتاب أو سنه)، و فيه أيضا ١/٢٦٥ (باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و إلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين).

أحكام الدين، و معرفه ما يعسر عليهم منها، لا سيّما في أيام الحجّ و موافاه الموسم الذي كان يمثّل الجمهور الأعظم من العالم الإسلاميّ.

و إنّما حصل انسياح الشيعة في الأرض و انتشارها في معظم الأقاليم الإسلاميّه في زمان الصادقين عليهما السلام(١)، و بعد ذلك الانقلاب السياسيّ العظيم، و تحوّل الملك من الأمويين إلى العباسيين، فظهرت الدعوه الشيعيه في الأقطار، و دخل في التشيع من مختلف الأمم ما لا يحصى كثره، بل أسست بلاد على مبدأ التشيع رأسا، كقمّ و غيرها(٢)، فكانت الشيعة يرجعون إلى أئمتهم في مسائل ديانتهم، و يطلعون على أحكامها. و من يتعدّر عليه ذلك و لم يكن في مقدوره لقاؤهم و مشافهتهم، كان ميسورا له الرجوع إلى الثقاه من شيعتهم العارفين بالأحكام والآخذين ذلك عنهم.

و من هؤلاء جماعه برزوا في الفقه و العلم، سمعوا الأحاديث عن الأئمه و تحمّلوا عنهم العلوم والآثار، لا سيّما زمان الإمام أبي جعفر محمّد بن عليّ و ابنه الصادق عليهم السلام.

فقد ذكروا أنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواه عن جعفر بن محمّد عليه السلام على اختلافهم في الآراء و المقالات، فكانوا أربعة آلاف رجل(٣). و هناك روايات كثيره وارده عن الأئمه عليهم السلام في إرجاع الشيعة إلى أمثال هؤلاء الأجلّاء من فقهاء أصحابهم و العدول

ص: ٢٣١

١- يقول العلّامة محمّد حسين المظفر في تاريخ الشيعة ٥٢: و أحسن ما مرّت على الشيعة في عصر الإمام الصادق عليه السلام في الفتره التي أمتزجت من أخريات دوله بنى مروان و أوّلويات دوله بنى العبّاس في اشتغال أولئك بقتل بعضهم لبعض و هؤلاء بالحرب مع المروانيين... فانتهاز الشيعة هذه الفرصه - والوقت فُرص - للارتواء من مناهل علمه و عرفانه... و صارت الشيعة في غصون هذه الفتره تنشر الحديث و تجهر بولاء أهل البيت عليهم السلام، و ربا عددهم في مختلف الجهات على مئات الألوف.

٢- انظر في البلاد التي أسّست على مبدأ التشيع، مثل قمّ و الرىّ و قاشان: معجم البلدان ٣/١١٧، و ٤/٢٩٦، ٣٩٧. و فيه تصريح بأنّ أهل قاشان و قمّ كلّهم شيعة إماميه. و أمّا الرىّ و إن أخبر ياقوت الحمويّ بأنّ فيها الحنفيّه و الشافعيّه، لكنّه صرّح بأنّ الشيعة فيها هم السواد الأعظم. و انظر في ذلك أيضا: خاندان نوبختي ٦٥ - ٦٨؛ لغتنامه دهخدا ٢٠/٢١٨؛ حيات فكريّ و سياسيّ إمامان شيعة للشيخ رسول جعفریان ٢/١٣٢، ١٥٨. الإمام الجواد و الإمام الهادي عليهما السلام.

٣- انظر: الإرشاد للمفيد ٢/١٧٩؛ إعلام الوری ٣٢٥؛ و المعتبر للمحقّق ١/٥. و فيه: روى عن الصادق عليه السلام ما يقارب أربعة آلاف رجل، و كتب من أجوبه مسائله أربع مائه مصنّف سمّوها أصولاً. انظر أيضا الحدائق الناضره ١/١٧؛ الإمام الصادق و المذاهب الأربعة ١/٦٧.

الثقاه العارفين بمسائل الحلال و الحرام، كأمثال أبان بن تغلب، و زكريا بن آدم، و زراره،

و أبى بصير، و محمّد بن مسلم، و بُريد بن معاوية، و يونس بن عبد الرحمن، و غيرهم ممّن

يطلع عليه المراجع لكتب الرجال و فهارس أسماء الرواه من الشيعة(١).

و لما وقعت الغيبه و حرمت الشيعة من لقاء الأئمّه و مشاهدتهم، كانت هذه الأخبار و الآثار المرويّه عن الأئمّه مرجع الشيعة فى أبواب الحلال و الحرام فى غير ما دلّت الأدلّه القطعيّه [من الكتاب و السنّه] عليه؛ يرجعون إليها و إلى الثقاه الأمناء العارفين بالأحكام من رواتها و حملتها(٢).

### [الحاجه إلى علوم الحديث و علم أصول الفقه]

انكشف لك من مطاوى ما أسلفنا ما وقع فى تلك الأخبار، بل مطلق السنّه المحكيه، من طوارئ الاختلال بأصنافها و أنواعها. فاضطروا بسبب ذلك إلى البحث و التدقيق و ملاحظه أسناد الروايات، و تمييز الصحيح من السقيم، و المدسوس و الموضوع منها عن غيره، و معرفه ما صدر منها لمحض بيان الحكم الواقعيّ و ما صدر فى معرض التقيّه، إلى

ما سوى ذلك من علل الحديث المشبهه فى محلّها(٣).

كما أنّهم احتاجوا، بعد الامتراج و الاختلاط الواقع بين العرب و سائر الأمم الأعجميّه و فساد ملكه اللسان العربيّ الخالص، إلى النظر فى ظواهر الكتاب و السنّه التى وقع فيها بسبب ذلك ما يوجب اختلال الفهم، من الإجمال و التشابه، و التخصيص و التقييد، و التجوّز و غير ذلك، و بذل الجهد فى رفع ذلك، و علاج ما تعارض منها على

ص: ٢٣٢

١- انظر: بحار الأنوار ٢/٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥١ فى إرجاعهم عليهم السلام إلى زراره و أبى بصير و محمّد بن مسلم و يونس بن عبد الرحمن و زكريا بن آدم.

٢- كما قال أبو محمّد العسكريّ عليه السلام: العمرىّ و ابنه ثقتان فما أديا عنى فعنّى يؤديان، و ما قال لك فعنّى يقولان... فرائد الأصول ١/١٣٩. و ورد فى التوقيع الشريف: و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواه حديثنا؛ فإنّهم حجّتى عليكم و أنا حجّه الله عليهم. (بحار الأنوار ٥٣/١٨١).

٣- أنظر: علل الحديث و أسباب الاختلاف فيه، فى: المسائل السرويّه ٧٥ - ٧٧؛ عدّه الأصول ١/٢٨٤ - ٢٨٥؛ تذكره الفقهاء ١١/١٨ المقدمه؛ فرائد الاصول ٢/٨١٠ - ٨١١؛ علوم الحديث و مصطلحه ٢٦٧ - ٢٦٨.

الطرق المقرّره فى محلّها، إلى ما سوى ذلك من المباحث التى ألجأتهم إلى النظر فيها

ضروره الحال فى استفاده الأحكام من المدارك وتحصيل العلم بها من الأدله.

فنشأت من ذلك أصناف العلوم المحتاج إليها فى الاستنباط، كعلوم الحديث، والدرايه، والجرح والتعديل، وعلل الحديث، و معرفه أقوال الفقهاء، لاسيما أصول الفقه

الذى ليس يقاس بسائر ما ذكرناه ممّا يكفى القدر المحتاج إليه منها؛ فإنّ إعمال الأدله

و استثمارها لا يمكن بدون الإحاطه التامه بأكثر مباحثها، ولا يتم العلم بشىء من الأحكام الفرعيه من دون إحكام أصولها. و من لم يحكم أصولها فإنما سبيله الحكايه و التقليد(١).

و الفقه على علو قدره، فى حكم الفرع المنشعب عن علم الأصول. و لامطمع فى الإحاطه بالفرع و الاطلاع على حقيقته إلا بعد تمهيد الأصل و إتقانه؛ إذ مثار التخبّط فى الفروع، الذهول عن تنقيح الأصول(٢).

و قد كان قدماء المحدثين و السلف من فقهاء الإماميه - لقرب عهدهم من زمان الأئمه و وجود أصول كتب و أمهات المصنّفات بين أيديهم، و احتفافها بالقرائن التى كانوا لأجلها متمكّنين من تمييز الصحيح من السقيم - على استغناء فى الغالب عن الرجوع إلى هذه القواعد الأصوليه الممهّده، و كانوا يتمكّنون عن تحصيل العلم بها بالرجوع إلى الأخبار. لكن فى هذه الأعصار المتأخره - بسبب تغيّر الحال و ذهاب قرائن الأحوال، لأجل تقطيع الأخبار و غيره - لم يكد يمكن الاستنباط و الاجتهاد إلا بإتقان القواعد

الأصوليه و الرجوع إليها، و الممارسه الكثيره فيها، حتّى تصير ملكه يُستقوى بها على

الأدله عند النظر. و لامحيص لمن يريد الاستنباط و استخراج حكم مسأله من المسائل

ص: ٢٣٣

١- قال صاحب المعالم فى آخر المقصد الأوّل من كتابه: «أصل: اعلم أنّ لبعض العلوم تقدّمًا على بعض، إمّا لتقدّم موضوعه أو لتقدّم غايته أو لاشتيماله على مبادئ العلوم المتأخره... و مرتبه هذا العلم [الفقه] متأخره عن غيره بالاعتبارات الثلاث...». ثمّ شرع فى ذكر وجه تأخره عن كلّ من علوم الكلام و المنطق و اللغه و النحو و التصريف. و فى الأخير أشار إلى تأخره عن علم الكتاب و السنّه لأجل كونهما من مبادئ علم الفقه. معالم الدين ٢٤.

٢- نقله المؤلّف فى هامش الأصل عن كتاب المنحول الغزاليّ ٥٩.

الفرعيّ إلا أن يرجع إلى ما بُنى عليه في المسائل الأصوليّة. و بدونه لا يكاد يتمكّن من

اجتهاد و استنباط.

### [الاجتهاد المطلق و المتجزئ]

و الإماميّة في العمل بتلك الأحكام الشرعيّة بين صنفين: مجتهد و مقلّد.

أمّا المجتهد فقد عرفت أنه من يقدر على استخراج أحكام الحوادث و المسائل من مداركها الشرعيّة، و يتمكّن من ردّ الفروع إلى أصولها المقرّره بالموازين الصناعيّة و القواعد الممهّده لذلك. و ينقسم الاجتهاد بحسب ذلك إلى اجتهاد مطلق و تجزؤ.

فالمطلق هو ما يقتدر معه صاحبه على استنباط أحكام المسائل الشرعيّة كلّاً، عن مداركها قوّه أو فعلاً. و التجزؤ هو الاقتدار على ذلك في بعض المسائل و عدم التمكن منه في طائفة منها. و في إمكانه، و حجّيه ما يؤدّي إليه ظنّ من يتّصف به، و جواز رجوع غير

المتّصف به إليه، خلاف معروف مذکور في محله (1).

ص: ٢٣٤

---

١- انظر: عدّه الأصول ١/٨. و قد ذكر لمؤلّفنا رحمه الله في مقدّمه هذا الكتاب أنه سيجعل القسم الثاني منه لتاريخ العقيدة الشيعيّة السياسيّة، و الثالث لتاريخها العلميّ و الأدبيّ. و لكنّه لم يكتب فعلاً هذين القسمين، و لم يشتمل الكتاب إلا على القسم الأوّل. و يمكن للقارئ الكريم التعرّف على المضمون العامّ للقسمين المذكورين في عدد من المصادر، مثل: تأسيس الشيعة لفنون الإسلام للسيد حسن الصدر؛ و أصل الشيعة و أصولها للإمام كاشف الغطاء؛ و تاريخ الشيعة للمظفر و غيرها.



## فهارس

### اشاره

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

المصطلحات

فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام

الكتب المذكوره في الكتاب

فهرس الأعلام

مصادر التحقيق

ص: ٢٣٥



وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ (البقره ٢/١٤٣) ٢٠٨

وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا... (آل عمران ٣/١٠٣)، ١١، ٢٠٨

وَ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرِهِ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا (آل عمران ٣/١٠٣) ١٤

كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ... (آل عمران ٣/١١٠) ٢٠٨

أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ (آل عمران ٣/١٤٤) ١٤١

يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ (النساء ٤/٢٨) ١١٧

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ (النساء ٤/٥٩) ٢٠٨

...فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ... (النساء ٤/٥٩) ٢٢٥

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ... (النساء ٤/٨٢) ٢٠٠

وَ مَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى... (النساء ٤/١١٥) ٢٠٨

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي... (المائدة ٥/٣)، ٣٨، ٢٢٥

وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ (المائدة ٥/٤٤) ٢٢٦

فِيهِ هُدًى وَ نُورٌ وَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ... (المائدة ٥/٤٦) ٢٠٠

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ (المائدة ٥/٦٤) ١٥٤

بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ (المائدة ٥/٦٤) ٣٤

مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ (الأنعام ٦/٣٨) ٢٢٥

إِنَّ الَّذِينَ فَزَقُوا دِينَهُمْ وَ كَانُوا شِيْعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ... (الأنعام ٦/١٥٩) ٢٠٨

وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ... (الأعراف ٧/٩٦) ١٥٥

وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ (الأنفال ٨/٤٦) ١١

وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالفِضَّةَ... (التوبه ١٨/٣٤)

ص: ٢٣٧

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ... (التوبة ١١٨/٩) ١١

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (يوسف ١٢/٢) ٢٠٠

كَشَجَرِهِ طَيِّبِهِ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ... (إبراهيم ١٤/٢٤) ٦١

وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ (الحجر ١٥/٢١) ٢٩

وَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (النحل ١٦/٤٤) ١٩

وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ (النحل ١٦/٩٢) ٢٠٠

الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (طه ٢٠/٥) ٣٤

وَ لَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ... (طه ٢٠/١١٤) ١٥٧

هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينُ... (الشعراء ٢٦/٢٢١) ١٢٣

فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ (القصص ٢٨/١٥) ٦٦

وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ (فاطر ٣٥/١١) ١٥٥

وَ إِنِّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ (الصافات ٣٨/٨٣) ٦٦

وَ بَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ (الزمر ٣٩/٤٧) ١٥٤

وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا... (فصلت ٤١/٣٣) ١١

وَ إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ... (فصلت ٤١/٤٢) ١٩٩

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ (الحجرات ٤٩/١) ٢٢٦

وَ إِن يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا (الطور ٥٢/٤٤) ١٠٥

وَ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (الحشر ٥٩/٧) ١١

فِي أَيِّ صُورِهِ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (الإنفطار ٨٢/٨) ١١٥

وَ جَاءَ رَبُّكَ (الفجر ٨٩/٢٢) ٣٤



- آلت ألا آخذ علئ رءائئ إلا لصلاه جمعه (الإمام علئ عله السلام، ١٨
- ائءونئ بءءاب أءء لكم ءءاباً لا ءضلاً بعده (رسول اللّ صلى الله عله و آله)، ١٩
- إبنائ هءان إمامان... (رسول الله صلى الله عليه و آله)، ٨٦، ٦٩
- إذا ءءتم فى أءمه جور فاقضوا فى أحكامهم... (علئ بن الحسين عليه السلام)، ١٩٢
- إرجع بقولئ: شئء... (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٣٥
- افءرقت اليهود على إءءى و سبعين فرقه... (رسول اللّ صلى الله عليه و آله)، ١٢
- الأرواح جنود مجئءه... (الإمام علئ عليه السلام)، ١١٥
- إنّ ءين الله لا يصاب بالعقول الناقصه... (علئ بن الحسين عليه السلام)، ٢٢٣
- إنّ قوله تعالى : هلْ أُبئبُّكم... نزلت فى سبعة. (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٢٣
- إنّ لبنئ أمئء مروءاً يجرون فيه... (الإمام على عليه السلام)، ١١٧
- إنّ لله تعالى فى ءلّ واقعه ءءماً معئناً، ٩٠
- إنّما الأعمال بالءبئاء (رسول اللّ صلى الله عليه و آله)، ٢٠٣
- إنّما علئنا أن نلقى الأصول... (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢٢٣
- إنّ هذا خئر لنا و أبقى لنا و لكم (الإمام الباقر عليه السلام)، ١٩٤
- إنّء لئس شئء إلا و قد جاء فى ءءاب و السنّء (الإمام ءاظم) عليه السلام، ٢٢٣
- إنّهم (الءءربءه) مجوس هذه الأمة (الرسول صلى الله عليه و آله) ٣١
- إنّ هؤلاء يقولون إنّ ءءلئنا مؤمنون... (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢٨
- إنّئ ءارك فىكم ءءلئن ءءاب الله و عءرئئ (رسول اللّ صلى الله عليه و آله)، ١٠، ١٧، ٢٠٣

أما بعد أيها الناس فأنا فقأت... (الإمام عليّ عليه السلام)، ١٨٢

أما بعد فإننا كنا... (الإمام عليّ عليه السلام)، ١٨٢

أنا خالفت بينهم (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٩٤

أنا عبد الله... (الإمام عليّ عليه السلام)، ٨٦

أنا فعلت ذلك بكم (أبو الحسن الأول عليه السلام)، ١٩٤

أنا القائم بالحق... و لكن القائم (الإمام الكاظم عليه السلام)، ١٤٩

أيها الناس قد كثرت عليّ الكذابه (رسول الله صلى الله عليه وآله)، ٢٠٤

بادروا أولادكم بالحديث قبل أن يسبقهم المرجئه (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢٨

حلال محمّد حلال أبداً... (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢١٩

دعوني و التمسوا غيري (الإمام عليّ عليه السلام)، ٤٠، ١٨٠

ذاك الى الإمام... (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٩١

ذلك من قبلي (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٩٤

سبحان الله أوصى لي... (الإمام الكاظم عليه السلام)، ٧٠

سلموا عليه بإمره المؤمنين (رسول الله صلى الله عليه وآله)، ١٣٨

ضعيف الحديث خير من الرأي (أحمد بن حنبل)، ٢٢٦

العمرى و ابنه ثقتان (أبو محمّد العسكري)، ٢٣٢

فأكلت معه و أنا أعلم والله... (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٩٣

فأمسكت يدي حتّى رأيت راجعه الناس.. (الإمام عليّ عليه السلام)، ١٧٩

قومو عني... (رسول الله صلى الله عليه وآله)، ٢٠

كان رأيي و رأى عمر أن لا يُبعن... (الإمام عليّ عليه السلام)، ١٤٧



كان (رسول الله صلى الله عليه و آله) إذا أحسَّ برجل داخل ابتداء الحديث، ١٩٨

لا ترجعوا بعدى كفّاراً... (رسول الله عليه السلام)، ١٢

لعن الله القدرية (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢٦، ٢٨

لن تنقضى الأيام و الليالي حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي (رسول الله صلى الله عليه و آله)، ٨٦

لو سكت الجاهل ما اختلف الناس (الإمام علي عليه السلام)، ٥

ص: ٢٤٠

ليس شيء من الحلال و الحرام (ما من شيء)... (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٩٢

ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٥٦

ما بعث الله نبياً قطّ إلاّ بتحريم الخمر و أن يقرّ لله بالبداء (الإمام الرضا عليه السلام)، ١٥٥

ما عبّد الله بشيء مثل البداء (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٥٥

ما لقي أحد من الناس ما لقيت (الإمام على عليه السلام)، ١٤٤

ما منّا إلاّ و هو قائم بأمر الله عزّوجلّ (الإمام الكاظم عليه السلام)، ١٤٩

من عرف أنّا لا نقول إلاّ حقّاً... (الإمام صادق عليه السلام)، ١٩٧

من كذب عليّ متعمداً (رسول الله صلى الله عليه و آله)، ١٦٨

مهما أحببتك فيه لشيء فهو عن رسول الله (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢١٧

والله ما كانت لي في الخلافة رغبة و لا في الولاية إربه (الإمام عليّ عليه السلام)، ١٨٠

و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها رواه أحاديثنا (الإمام المهديّ عليه السلام)، ٢٣٢

و أنا لكم وزيراً خيراً لكم منّي أميراً (الإمام عليّ عليه السلام)، ٣٤

و بسطتم يدي فكففتها... (الإمام عليّ عليه السلام)، ١٨٠

و طفقت أرتئى بين أن أصول بيدٍ جدّاء أو أصبر على طخيه عمياء... (الإمام عليّ عليه السلام)، ٣٩

و لعن الله الخوارج (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢٨

و لعن الله المرجئه (الإمام الصادق عليه السلام)، ٢٨

ويلكم أنا عبد من عبيد الله... (الإمام على عليه السلام)، ٩٨

هذا خليفتي من بعدى... (رسول الله صلى الله عليه و آله)، ١٣٨

هو شيء بخلاف الأشياء... (الإمام الصادق عليه السلام)، ١٦٤

يا محمّد احمل هذا الصندوق... (عليّ بن الحسين عليه السلام)، ١٨٤



## المصطلحات

آيه الإنذار، ٢٤

إرادته تعالى، ١٢٨، ١٣٠

إعجاز القرآن، ١٥٦

الأئمة، ٢٣١

الإباحات، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١٨

الإباحه، ٤٥، ١٢١

الأبدان الأوليه، ١٢٢

الأبدان العنصريه، ١٢٢

الأبدان المثاليه، ١٢٢

الأبدى، ١٢٩

الإبطال، ١٦٣

الاتحاد، ١٠٩، ١١١، ١٢٢

الآجال، ١٥٤

الاجتهاد، ٥٤، ٥٨، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ١٤٤، ١٥٨، ١٩٢، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٣

الاجتهاد المتجزئ، ٢٣٤

الاجتهاد المطلق، ٢٣٤

الأجسام، ١٦٤

الإجماع، ٢٨، ٤٠، ٥٨، ١٤١، ١٩٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠

الآحاد، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ٢٠٧، ٢١١

الاحتجاج، ١٣٩، ١٤٢، ١٦٨، ٢٠٥

الإحداث، ١٥٤

الإحسان، ٨١، ٢١٢

الأحكام، ٦٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٨، ٢٣١

الأحوال، ١٣٠

أخبار الآحاد، ٢٠٦

الاختيار، ٩٠، ١٣٥، ١٥٤، ١٦٨

الأدلة الشرعية، ٢١٢

الآراء، ١٥، ٦٣، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨

الآراء الظنّية، ١٧٧

ص: ٢٤٢

الارتداد، ١٤٣

الارتفاع، ١٢٣، ١٢٤

الإرجاء، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩

الأرزاق، ١٥٤

الأرواح، ٧٩، ١١٥، ١٢٢

الأزلي، ١٠٣

الأساطير، ١٧

الاستحسان، (الاستحسانات) ٥٨، ١٧٧، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٦

الاستدراج، ١٠٠

الاستصلاح، ٢٢٧

الاستطاعة، ١٣٠، ١٦٦

الاستقراء، ٢٢٩

الاستنباط، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٣

الإسلام، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٨، ١٠٠، ١٣٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١

الأشباح، ١٢٢

الأشباح، ١١٦

الأصلح، ١٣٠

الأصول، ٩٠، ١٤٥، ١٦١، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٨، ٢٣٣

الأصول، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٧، ١٨١، ١٨٢، ١٩٨، ٢١٧

الأصول الاعتقاديّة، ٢٠٦

الأصولان، ٤٩

الأصول الخمسه، ٢٢

الأصول العمليّه، ٢١٣

الأظله، ١١٥، ١١٦، ١٢٢

الإعاده، ١٣٢، ٢١٥

الاعتزال، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٩٠، ٩١، ١٦١

الاعتزال السياسي، ٣١

الاعتزال الفكري، ٣١

الاعتقاد، ١٢، ٢٧، ٩٢، ١٣١، ١٩١

الإعدام، ١٥٤

الأفضل، ٢٢، ١٣١، ١٨٧

الأفكار، ١٣٠، ١٦٠، ١٨٥

الأفكار، ١٤٠، ١٤١، ١٤٩

الأقطار، ١٣٠

الأقيسه، ٢١٧

الإكفار، ٢٧، ٣٥

الإلحاد، ١١٠

الألطف، ١٣٦

الألوهيّه، ٩٨، ١٠٦

الألوهيّه، ١٠٩

الإلهام، ٦٤

الإلهية، ٩٨، ١١٣

الإمام، ٢٩، ٤٣، ٤٧، ٤٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨٤، ٨٧، ٩٣، ١٠٨، ١٠٩

ص: ٢٤٣



٢٢٠، ٢١٠، ٢٠٩، ٢٠٧، ١٩٤، ١٨٩، ١٨٠، ١٤٧، ١٤٥، ١٤٤، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٠، ١١٨، ١١٧

الإمام المستقرّ، ٨٠، ٦٦

الإمام المستودع، ٨٠، ٦٦

الإمامه، ١٢، ٢٢، ٢٤، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٢، ٤٤، ٤٩، ٥٨، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣،  
٩٤، ١٠٥، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٣،  
١٨٧، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ٢٢٤

الامتحان، ١٢٢، ١٦٤

الأمر بالمعروف، ٣٢، ٨٤، ١٩٥

الأنظار، ١٤١

الأول، ١١٦

الأهواء، ١٦٩

الإيمان، ٢٥، ٢٧، ٣٢، ٣٥، ١٠١، ١٢٢، ١٣١، ١٥٨، ١٨٢

أسماء الله، ١٦٣

أصول الدين (والعقائد)، ٣٢، ٨٧، ٨٩، ١٢٩، ١٣١، ١٥١، ١٩٤

أنوار قديمه، ١١٦

أول الأصول، ٣٢

الباب، ١١١

البايئه، ١٢٠

الباطن، ١٠٨، ١١٤

البداء، ٨٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦

البدع، ١٧٧

البدعه، ١٢٠، ٢٠٥

البراءه، ١٢١، ٢١٣

البرزخ، ١٢٢

البرهان (البراهين)، ١٣٣، ١٤٧، ٢٠١

البعث، ٧٩، ١١٤، ١١٥، ٢١٥

البعثه، ١٣١

بقاء النفس، ١٥٩

البلايا، ١٥٤

البيعه، ١٨، ٣٤، ٤٠، ١٣٥، ١٤١، ١٤٢، ١٧٧

بيعه الغدير، ٣٨

تأصل المهيات، ٥٦

تأصل الوجود، ٥٦

التأويل، ٧٩، ٢٠٧، ٢١٨

التبكيه، ١٧٣

التبليغ، ١٣٣

التجسيم، ٣٤، ٤٧، ٤٢، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٣

التحريف، ١٦٦، ١٧١، ١٩١، ٢٠٤

ص: ٢٤٤

تحريف القرآن، ٤٧، ٥٨، ١٥٦، ١٥٧

التحكيم، ٢٥، ٣٥، ١٨٣

التخليط، ١٢٤

التخيير، ٢١٣

التدليس، ٢٠٤

التسبب، ١١٤

التشبيه، ٣٤، ٥٨، ١٢٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٧، ٢٠٧

التشيع، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٣، ٥٧، ٥٨، ٥٢، ٥٦، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٦، ١١١، ١١٣، ١٢٢، ١٣٩، ١٨٩،

٢٣١

التصديق، ١٣١

التصويب، ٨٩، ١٤٣

التعصّب، ١٦٩، ١٧٠

التعطيل، ٧٩، ١٠٩، ١٢١، ١٥٢، ١٦٣

التفضيل، ٨٨

التفكّر، ٢١٧

التفويض، ١٠٩، ١٣٧، ١٦٦، ١٧٢، ٢٣٠

التقدير، ٣٠، ١٥٥

التقصير، ١٢٥

التقليد، ٥٨، ١٢٩

التقيّه، ٤٢، ٩٢، ١٢٠، ١٣٩، ١٦٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦

التقيّه، ١٨٦، ١٩١، ١٩٧

التكفير، ٣٠، ١٧١

التكليف (التكاليف)، ٨٩، ١١٨، ١٣٧، ١٤٥، ٢٠٩، ٢١٢

تكليف ما لا يطاق، ١٦٥

التكليف المحال، ٢١٢

التلمود، ١٩٧

التناسخ، ٦٢، ١٠٩، ١١١، ١١٤، ١١٥، ١٢٢

التناسخ، ٤٧، ١١٠، ١٥٩

التنزيه، ٣٦، ١٥٢، ١٦٣

التواتر، ١٤٣، ١٤٦، ٢٠٣

التواتر اللفظي، ٢٠٣

التواتر المعنوي، ٢٠٣

التوبه، ١١٩

التوحيد، ١١، ١٥، ٢٩، ٣٢، ٣٦، ٨٨، ١١٣، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨

الثواب، ٣٣، ١١٥، ١٥٨، ٢٠٥، ٢١١

الجاهليته، ١٤، ٢٨، ٧٣، ٢١٢، ٢١٥

الجاهليته الأولى، ٢٠٧

الجبر، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٥٨، ٢٠٧

الجبر، ١٥٠، ١٥٢، ١٦٥

الجدال، ١٧، ٥١، ١٤٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٨، ١٧٣

ص: ٢٤٥

الجسم، ١٢٩، ١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٣

الجَنَّة، ١٦٧

الجهاد، ٢٢٧

الحادث، ١٢٩

الحاسَّة السادسة، ١١٢

الحجَّة، ١٧١، ٢٢٤

الحجَّة، ٧٥، ١٩٣، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٨

حجَّة الوداع، ١٢

الحجِّيَّة، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٣٠

الحدَّان (التشبيه و التعطيل)، ١٦٣

الحدوث، ١٢٩، ١٥٣، ١٦٧

الحدوث الذاتِيّ، ٥٣، ٥٦

الحدوث الزمانيّ، ٥٣

حدوث صفات الله، ١٦٦

حدوث العالم، ٥٦، ٢١٥

الحدود، ١٣٠

الحديث، ١٩، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ١١٦، ٢٠١، ٢٠٦

حديث الثقلين، ١١، ٢٤

الحساب، ١١٥، ١٣٣

الحسن، ٣٤، ٢٠٩

الحسن العقليّ، ٢١١

الحقّ، ٤٤، ٨٧، ١٤٢، ١٧٣، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٧، ٢١٧

الحكم، ١٧٩

الحكمه، ٣٨، ٤٣، ٥٦، ١٣٠، ١٨٢، ١٨٤، ٢٠٧، ٢٢٠

الحلول، ٦٢، ١٠٩، ١١٤، ١٢١، ١٢٢

حلول الإلهيّة، ١١١

الخلافة، ٢٠، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٧٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٧

الخلافة، ٢٢، ٢٦، ٣٦، ٧٤، ١٣٣، ١٨١، ١٨٨

خلق الأعمال، ٨٩

خلق القرآن، ٣٦

خلق القرآن، ٣٥، ٣٦، ١٦١، ١٦٧

الخليفه، ١٦، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ١٣٨، ١٤٧، ١٨٣، ١٩٣، ٢٢٠

الخير، ١٨٢

الدعوه، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٨، ١٠١، ١٤٩، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨

الدليل، ١٢٩، ١٣٣

الدور الأوّل، ١٥٩

الدور (القول بالدور)، ١٢٢

الديانه، ١٧٩

ص: ٢٤٦

الدين، ١٦، ٣٢، ٤٩، ٨٤، ٩٠، ١١٧، ١١٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤،  
٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧

الدين، ٢٨، ٥١، ١٨٢

الذات، ١٦٤

الرأى، ١٥، ٥٨، ٨٧، ١٥٥، ١٧٧، ١٨١، ١٨٥، ١٩٢، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٨

الربوبيه، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢٢

الرجعه، ٥٨، ١٥٨

الردّه، ١٦

الرسخ، ١٢٢

الرساله، ١٠٦

الرفض، ٢٢

رفع الشريعه، ١١٢

الروح، ١١١، ١١٤، ١٢٢

روح القدس، ١١٤

الرياضيات، ٥٠

الرؤيه، ٣٤، ٨٩، ١٥٣، ٢٠٧

الزكاه، ١٦

الزندقه، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٢، ١٥١

الزنديق، ١٦٣

السّنه، ١٣، ١٧، ٢٠، ٥٤، ٥٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٥٨، ١٦١، ١٧٢، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٤، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٣،  
٢٣٠، ٢٣٢



السَّنة، ١٩، ٣٣، ١٧٩، ٢١٠، ٢١٨، ٢٢٢

السَّنة القوليَّة، ٢٠٤

السَّنة النبوِّيَّة، ٢١٦

السَّهْو، ١٣١

السياسة، ١٦

السَّيرَة، ١٧

السَّيرَة، ١٥، ١٧٩، ١٨١

الشَّبهَة (الشَّبهات)، ٦٣، ٧٢، ٧٣، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠١، ١٠٢، ١٢١، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٢، ١٦٨، ١٩٦

الشَّرْ، ١٨٢

الشَّرْع، ١٧٨، ٢٢٧

الشَّرِيعَة، ١٥، ٢٤، ٣٢، ٣٨، ٥٢، ٧٩، ٨٧، ١١٨، ١٣١، ١٣٢، ١٧٨، ٢١٩

الشُّورَى، ١٨٠

الشُّيْبِيَّة، ١٦٤

الصَّرَاط، ١٣٢

الصِّفَات، ٧٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٦٣، ١٦٧، ٢٠٧

ص: ٢٤٧

الصفات الزائده، ٣٤

صفات الكمال، ١٢٩

صفات النقص، ١٢٩

الصفات الوجوديه، ٣٦

الصفه، ١١٤، ١٥٤

الصور، ١٥٩

الصوره، ١٦٤، ١٧٣

ضروره الدين، ١٩٩

الطاعه، ٢٧، ١١٩

الطبائع، ١٥٤، ١٦٥

الطياره، ١٢٤

الظاهر، ١٠٨، ١١٤، ٢٠٧

الظلم، ١٣٠، ١٥٨، ٢١٢

الظنّ (الظنون)، ١٩٤

الظواهر، ١٩٩

العبادات، ١٧٤

العتره، ١٧٨

العدل (العداله)، ١٥، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤١، ٤٨، ٩٠، ١١٣، ١٣٠، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٤، ١٦٨، ١٨٢، ٢١١، ٢١٢

العدم، ١٢٢

عذاب القبر، ١٣٢

العصمه، ٤٧، ٤٩، ٤٦، ١٤٦، ٢٠٨

العقائد، ١٤٣، ٢١١

العقاب، ٣٣، ١١٥، ١٥٨، ٢١١

العقل، ٣٤، ٥٨، ٧٩، ١١٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٨

العقل الأول، ٧٩

العقلية، ٢٠١

العقود، ١٧٧

العقول، ٧٩، ١١٦، ١٣٠، ٢٢٢، ٢٢٦

العقيدة، ١٥

العلم، ١٥٣

علم الفقه، ١٧٧

علم الكلام، ١٣، ٣٣، ٥٦، ٥٧، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٧، ٢١١

عالم الأمر، ٧٩

عالم الباطن، ٧٩

العالم بعلم، ١٦٤

عالم الغيب، ٧٩

عالم المجزّات، ١٢٢

الغلوّ، ٩٨، ١١٠، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٥٢، ١٧٢

الغيبية، ٥٨، ٧١، ٧٢، ٧٦، ٧٧، ٩١، ٩٤، ٩٥، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٧٨، ٢٢٠، ٢٣٢

الغيبه، ٨٦، ١٣١

الفتنه، ٣٤، ٤١، ٤٧، ١٤٢، ١٨٢، ١٨٤

الفتوى، ١٩٢، ١٩٥

الفرقه الناجيه، ١٢

فروع الدين، ١٧٧

الفريقان، ١٥٦، ١٩٦

الفساد، ١٣٠

الفسخ، ١٢٢

الفضل، ٨٨

الفطره، ٥١، ١٦٦

الفكر، ١٩٧، ٢٠٦

الفلسفه، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ١٣٣

قاعده : الواحد، ٥٣، ٥٦

القبیح، ٣٤

القبیح، ٢١٢

القدر، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ١٨٧

القدره، ٣٠، ١٦٧

قدره الله، ١٢٩، ١٥٨

القدم الزمانی، ٥٣، ٥٦

قدم صفات الباری، ٣٦

قِدَم الكلام، ٨٩

القديم، ١١٦، ١٢٩

القرآن، ١٧

القضاء، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧

القول بالصفات، ٢٠٧

قول الصحابيِّ، ٢٢٨

القياس، ٥٨، ١٧٧، ١٩٩، ٢١٤، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨

القياس المنصوص، ٢٢٣

القيامة، ١١٥، ١٢٢، ١٣٢

الكبائر، ٢٥، ٢٧

الكبائر، ١٣١، ١٥٨

الكبيره، ٢٥، ٢٧

الكتاب، ١٣، ١٤، ١٧، ٥٨، ٥٩، ١٣٥، ١٧٧، ١٨٠، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢

كتاب الله، ١١، ١٨، ٢٠، ٣٣، ١٨٦، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٦

الكفر، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٥، ١٠٣، ١٠٩، ١٢٢، ١٥١، ١٨٢

الكلام، ٤٣، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٩٥، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٥، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٩

١٨٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢١١، ٢٢٨

كلام الله، ١٢٨، ١٥٧

اللطيف، ١٣٦

اللعن، ١٢٠، ١٢١

المبصرات، ١٣٠

ص: ٢٤٩

المتواتر، ٨٩، ١٣٨، ٢٠٢

المتواتر، ١٢، ٢٠٣

المجتهد، ٨٩، ١٧٧، ٢١٢، ٢١٣

المجتهد، ٢١٧، ٢٣٤

المحال، ٢٠٧

المُحدَث (المُحدَثات)، ١١٦، ١٣٠، ١٦٤

المحرّم، ١٩٤

محلّ للحوادث، ١٢٩

المحنة، ١٦٧، ١٨٨، ١٩٢

المدركات، ١٣٠

المذهب، ١٧٩، ٢٢٥

مذهب الصحابيّ، ٢٢٨

المرئى، ١٢٩

المرئيات، ١٣٠

مرتكب الكبيره، ٢٧، ٣٥

المركب، ١٢٩

المستحبّ، ١٩٤

المسخ، ١٢٢

المسموعات، ١٣٠

المصالح، ٥٨، ١٣٦، ١٧٩، ١٩٩، ٢٢٦

المصالح المرسله، ٢١٤، ٢٢٧

المصلحه، ١٣١، ١٧٩، ٢٢٧

المصلحه، ١٣٦، ١٤٨، ١٨١، ٢٢٦

المصلحه المعتبره، ٢٢٧

المصلحه الملغاه، ٢٢٧

المصنوع، ١١٦

مظهر النفس، ٧٩

المعاد (المعاد الجسماني)، ١٢٢، ١٣٢

المعاني، ١٢٩، ١٩٦

المعاني، ١٣٠

المعجز، ١٥٧

المعرفه، ١١١، ١١٨، ٢٢٠

معرفة الأئمه، ٧٩

المعصوم، ١٣١، ١٤٥، ١٤٧، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٢٨

المعصيه، ٢٧، ١٣٠، ٢٠٥

المفضول، ٨٨

المقائيس، ١٧٧، ١٩٢، ٢٢٠، ٢٢٣

المقلد، ٢٣٤

المكروه، ١٩٤

الملازمات العقلية، ٢١٢



المناظره، ١٧، ١٤٠، ١٤١

المنافق، ٢٨

المنايا، ١٥٤

المنزله بين المنزلتين، ٢٧، ٣٢

المنصوص، ١٣١، ٢١٨

المنقول، ٥١، ٢١٠

المنكر، ١١٤

منكر و نكير، ١٣٢

ص: ٢٥٠

الموالاة، ٢٤

المؤمن، ٢٧

النَّبِيُّه، ١٦، ٣٣، ٣٨، ٤١، ٧٩، ٨٢، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٠، ١٣١

النَّبِيِّ، ١١٨، ١٣٣، ١٣٤، ١٧٨، ١٩٨

النسخ، ١٢٢، ١٥٥

النشور، ١١٥

النصّ، ٢٢، ٣٤، ٤٧، ٤٩، ٧١، ٧٢، ٧٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤،

١٤٨، ١٥٦، ١٨١، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٣٠

النصّ الجليّ، ٢٢، ٤٧، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٦٨

النصّ الخفيّ، ٢٢، ٨٨، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤

نصّ الغدير، ١٣٤

نصّ المنزل، ١٣٤

نصّ المواخاه، ١٣٤

نصّ الوراثة، ١٣٤

النصوص، ٨٩، ١١٨، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٦، ١٤٣، ١٧٨، ١٩٩، ٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٢

نصّ الوصيّة، ١٣٤

نصّ يوم الدار، ١٣٤

النظر، ٩٣، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٦٠، ١٦١، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٨، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٣٣

النفاق، ٣٤

النفس، ١٢٢، ٢٢٧

النفس الكلّي، ٧٩

النفوس، ٧٩، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٣

نفي الصفات، ٣٦، ١٦١

نفي المعاني، ١٣٠، ٢٢٣

النهي عن المنكر، ٣٢

النيابة، ١٠٩، ١٢٠

الواجب، ١٩٣

الواجبات العقلية، ١٣٦

الواحد، ١١٦، ٢٠٢

الواحد البسيط الحقيقي، ٥٦

وجوب الإمامه، ١٤٥

وجوب نصب الإمام، ١٣٦

الوجود الذهني، ٥٦

الوجه، ٣٦

وجه الله، ٣٤

الوحي، ١٣٣، ٢١٦، ٢٢١

الوصي، ١٠٥، ١٠٦، ٢٢٠

الوصية، ٢٢، ٦٧، ٦٩، ٧٢، ٨٧

الوصية، ٢٢، ٦٩

الوضع، ٢٠٤، ٢٠٥



الوعد، ٣٢، ٣٣، ٨٨

الوعيد، ٣٢، ٣٣، ٨٨

الوقف، ٧٨، ٧١، ٩٥

الوكاله، ١٢٠

الولايه، ٢٦

الولايه، ٢٤، ١٧٩

الهدايه، ١٣٤

الهياكل، ١٥٩

يد الله، ٣٤، ٣٦

اليقين، ١٣٣، ١٧٧

ص: ٢٥٢

## فهرس الفرق و المذاهب و الأقوام

آل أبي طالب، ٤٣، ١٨٧

آل عليّ الزنجانيون، ٤٨

آل كاشف الغطاء، ٥٠، ٦٢

آل محمّد، ١١، ٤٣، ٤٤، ٤١، ٦١، ٧٤، ٨٣، ١٥٣، ١٥٨، ١٨٦

آل يقطين، ١٦٣، ١٦٧

إخوان الصفا، ٧٩

الأئمّه، ٣٥، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٨، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٨٧، ٩٤، ٩٨، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٦، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٤٢،  
١٤٤، ١٤٨، ١٥١، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٣

الأثريّه، ١٦٣

الاثنا عشريّه، ٧٧، ٧٩

الأخباريون، ١٥٦، ١٧٣

الإسلاميون، ١٣، ٢١، ٣٣، ٤٧، ٨٧، ١٠٣، ١٠٥، ١٤٠، ١٦٧، ١٧١

الإسماعيليه، ٤٤، ٧٠، ٧٧، ٧٩، ٨٥، ٩١، ٩٢

الإسماعيليه الخالصة، ٩١

الأشعريّه (الأشاعره)، ٣٤، ٢١٢

الأصوليون، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢١٠

الأفطحيّه، ٤٤

الأكاسره، ١٤٣

الإماميه، ١٢، ١٣، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٩٥، ١٠٣، ١١٠، ١١١، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٢،  
١٣٣، ١٣٨، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٧، ١٧٨، ١٩٥

٢٠١، ٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤

ص: ٢٥٣

٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤

الأنبياء، ١١، ١١٨، ١٣١، ١٨٥

الأنصار، ١٢، ٣٣، ٤٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٤١

الأوس، ١٣٥

أولو الأمر، ٢٠٨

أهل البيت (العترة)، ١٧، ١٨، ٢١، ٢٣، ٢٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٨٦، ٩١، ٩٩، ١٠٣، ١٣٩، ١٤٣، ١٨٧، ١٨٩، ٢٣١

أهل الحديث المحدثون

أهل السنّه، ٢١، ٥٨، ٧٦، ١٣٣، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٩٧، ٢٢٤

البايكيه، ٤٥، ٧٩

الباطيّه، ٤٥، ٧٩، ٨٩، ٩٢

البتريّه، ٤٤

البراهمه، ٦٢

البكريّه، ٢١

بنو أسد، ١٠٨

بنو أمّيه (الأمويّون)، ١٣، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٥، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٧، ٧٣، ٧٤، ٨٣، ٨٤، ٨٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٨٧

١٨٩، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٩

بنو بسطام، ١١١

بنو ساعده، ١٣٥

بنو العباس (العباسيّون)، ٤٢، ٤٣، ٧٤، ٨٣، ٨٥، ٩٠، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢٣١

بنو مروان (المروانيّون)، ٧٤، ٤٣، ١٨٩، ٢٣١



بنو هاشم (آل هاشم)، ٧٣، ٧٤، ٨٤، ١٣٤، ١٣٧، ١٤١

البياتيه، ٤٤

التابعون، ٤٠، ١٨٩، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٢٨

التعليميه، ٧٩

تغلب، ١٤

تميم، ٢٦

التناسخيه، ٤٥، ١١٤، ١٢٢

التوآبون، ٤١، ٧٤، ١٨٥

الثويّه، ١١٣، ١٦٧، ١٦٨

الجاروديّه، ٤٤، ٦٧، ٨٨

الجبريّه، ٢١، ٣٦

الجدليّون، ١٦٩

الجعفريّه، ٣٦

الجواليقيّه، ١٦٩

الجهميّه، ٢١، ١٦٠

الجارثيه، ١١٥، ١٢٢

الحروريّه، ٢٥

ص: ٢٥٤

الحسيته، ٢١، ٨٨

الحشويّه، ٢١، ١٥٦، ١٦٣، ٢٠٦

الحصينيه، ٨٩

الحكماء، ٥٦، ٧٩

الحلوليه، ٤٥

الحنبلية (الحنابله)، ٣٦، ٢٢٦

الحنفاء، ١٥

الحنفيه، ٣٦، ٧٤، ٢٢٧، ٢٣١

الخرميه، ٧٩

الخرج، ١٣٥

الخطائيه، ٤٢، ٤٧، ١٠٧

الخلفاء، ١٧، ٢٢، ٤١، ٧٥، ٨٠، ١٠١، ١٢٠، ١٢٢، ١٤٧، ١٤٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٩

الخوارج، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ١٤٠، ١٤٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٣، ١٩٠، ١٩٨

الدهريّه، ٣٢

الديصائيه، ١٦٩

الروافض، ١٧٠

الرواه، ١٧، ١٠٣، ١١٩، ٢٣١

الروم، ١٤، ١٦، ٢١٦

الزراذشتيه، ١٤، ٦٢

الزُّراريّه، ١٦٩

الزنادقه، ٣٢، ١٦٥، ١٦٩

الزبيدي، ٤٢، ٤٤، ٤٧، ٧٧، ٧٩، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٣

السيأيه، ٨٢

السبعيه، ٧٩

السفراء، ١١١

السليمانيه، ٤٤

السمطييه (السميطيه)، ٧١

السواد الأعظم، ٢٣١

الشافعيه، ٢٢، ٣٦، ٩٠، ٢٢٧، ٢٣١

شرطه الخميس، ٢٣

الشمطييه (الشمطيه)، ٤٥

الشهداء، ١٨٩

الشيعة، ١٢، ١٣، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٣، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٨، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥

ص: ٢٥٥

١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦،  
٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٤

الصائبه، ١٤

١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٨، ٤٠، ٤٩، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٥٨، ١٨٢، ١٨٩، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩،  
٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨

الصالحيه، ٤٤، ٨٨، ٢١٠

الصوفيّه، ٤٥

الضَّراريّه، ٢١

الطالبيون، ٧٤، ٧٥، ٨٤، ٩٠، ١٤٩، ١٨٥، ١٨٧

الظاهريّه، ٧٩، ٢٠٦، ٢٢٤

العاقه، ٢١، ١٠٧، ١١٦، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٢، ١٦٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٧، ١٩٨، ٢١١، ٢٢٧، ٢٢٨

العباسيّه، ٧٣، ٧٨، ٨٣، ١١٥، ١٢٢

العثمانيون، ٤٨

العدليه، ٢١٢

العرب، ١٣، ١٤، ٤٠، ١٠٢، ١٤٢، ١٨٥، ٢١٥، ٢١٦

العلويون، ٧٤، ١٤٩، ١٨٥، ١٨٨

عَسَّان، ١٤

الغلاه (الغاليه)، ٣٢، ٤٥، ٥٨، ٧٦، ٨٢، ٩٧، ٩٨، ١٠٣، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٥، ١٥٩

الغنوصيّه، ٧٩

فارس، ١٤، ٣٢

الفرس، ١٦، ٢١٦

الفطحيّ، ٧٠، ٧٩، ٨٥، ٩٢، ٩٣

الفقهاء، ٤٧، ٧٤، ٨٤، ١٠١، ١١٠، ١١٢، ١٧٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ١٩٥، ٢١٠، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

الفلاسفة، ٦٢، ٧٩، ٩٢، ١١٤، ١٥٤، ١٧١، ٢٠٥

الفيثاغورثيّه، ٧٩

القاسطون، ٢١، ٤٠

القاسميّه، ٨٩

القدريّه، ٢١، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٥

القرامطه، ٧٩، ٨٩، ٩٢

القرّاء، ٧٤، ١٠١

قريش، ١٠٢، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٣

قُضاة، ١٤

ص: ٢٥٦

القَمِيّون، ١٢٧

القياسره، ١٤٣

الكرخيون، ١١٧

الكسفيته، ١٠٥

الكلاييه، ٢١

الكهّان، ١٥

الكيساتيه، ١٢٢، ١١٥، ١٠٦، ١٠٣، ٨٦، ٨٣، ٨٠، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٦٩، ٤٥، ٤٤

المارقون، ٣٢، ٢٥، ٢١

المانويّه، ١٦٩، ١٦٧

المبطله، ١٦٨

المتكلمون، ٢٢٣، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٥، ١٦١، ١٦٠، ١٣٩، ١١٨، ٩٥، ٨٩، ٧٧، ٥٨، ٥٧

المجبره، ١٤٠، ٣٥، ٣١، ٣٠

المجسمه، ٣٦

المجوس، ٦٢، ٣٠، ١٧

المجوسيه، ١٠٢، ١٠٠، ٦٢، ١٧

المحدّثون، ٢٣٣، ٢١١، ٢٠٥، ١٩٨، ١٩٧، ١٥٨، ٢٢، ٢٠

المحمّديّه، ٤٦

المُحمّره، ٧٩

المخترعه، ٨٨

المُخمسه، ١٢٦، ١١٦

المرجئه، ٢١، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٦، ٩٢، ١٤٠

مروان، ٤٣

المستشرقون (الغربيون)، ١٦، ٤٦، ٤٨، ٧٩

المسلمون، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٥، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ٩٨

١١٤، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٣، ١٤٩، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٩، ٢١٠، ٢١٦

المشبهه، ١٧، ٢١، ٣٦، ١٥٢

مضر، ٢٦

المطرفيه، ٨٨

المعتزله، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٩٠، ١٣٩، ١٥٢، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ٢١٢

المغيريه، ٤٢

المفوضه، ٣٠، ٣٥، ١٠٩

مكّه، ٢٠٤

المالكيه، ٣٦

الملاحده، ٧٩، ٩٢

الموحدون، ٢٨

الموالي، ١٨٥

المهاجرون، ١٢، ٣٣، ٤٠، ١٣٥، ١٤١

ص: ٢٥٧

الناصرية، ٨٩

الناكثون، ٢١، ٤٠

الناوسية، ٤٥، ٧٠، ٧٧، ٧٩

النصارى، ١٢، ١٥، ١٧، ١١١، ١١٣، ١٨٥، ٢٠٥

النصراية، ٤٢، ١٠٠، ١٠٢، ١١٣

النواصب، ٢٢

الواقفية، ٧٧، ٧٩، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ٩٥

الوعيدية، ٢٧

اليغورية، ١٦٩

اليمن، ٢٠٤

اليونانيون، ١٧١

اليهود، ١٢، ١٧، ١٠٢، ١١٣، ١٥٤، ١٩٧، ٢٠٥

ص: ٢٥٨



## الكتب المذكوره فى الكتاب

- ١- اعتقادات الإماميه للصدوق، ١٥٧
- ٢- إعجاز القرآن للرافعى، ١٥٦
- ٣- الابانه للأشعرى، ١٦٣
- ٤- الإحكام فى أصول الأحكام للآمدى، ١٦٤، ٢٠١، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٨
- ٥- الإرشاد للمفيد، ١٨٤، ١٨٩
- ٦- الأشباح و الأظله لمحمد بن سنان، ١١٦
- ٧- الإفصاح فى الإمامه للشيخ المفيد، ١٦٨
- ٨- أصول الدين للبغدادى، ١٩٨
- ٩- أوائل المقالات للشيخ المفيد، ١٥٧، ١٦٤، ١٩٣
- ١٠- البحر الزخار لليمنى، ١٢٢، ١٥٠
- ١١- تاريخ بغداد للخطيب البغدادى، ١٣٦
- ١٢- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبه الدينورى، ١٨٢
- ١٣- التبيان فى تفسير القرآن للشيخ الطوسى، ١٥٧
- ١٤- تليس إبليس لابن الجوزى، ١٦٢
- ١٥- التنفيذ للشافعى، ٢٢٧
- ١٦- تهذيب الأحكام للطوسى، ١٩٦
- ١٧- الحدائق الوردية لحميد الشهيد، ٧٣
- ١٨- دعائم الإسلام لأبى خليفه التميمى، ١٠٤، ٢٢٧

- ١٩- الذخيره فى علم الكلام للشريف المرتضى، ١٣٠
- ٢٠- رجال الكشّى (اختيار معرفه الرجال)، ١٥١، ١٦٣، ١٦٦
- ٢١- رجال النجاشى، ١: ٤٠-٤٣
- ٢٢- رسائل الشريف المرتضى، ١٦٧
- ٢٣- رساله فضل بنى هاشم للجاحظ، ٨١
- ٢٤- الرساله فى الأصول للشافعى، ٢٢٧
- ٢٥- الشافى فى الإمامه للشريف المرتضى (المسائل الموصليات)، ١٦٢، ١٦٥، ١٨٧، ١٩٣
- ٢٦- الشامل ليحيى بن حمزه، ٧٢
- ٢٧- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، ٩٩، ١٠٤، ١٤٢، ١٨١
- ٢٨- عدّه الأصول للشيخ الطوسى، ٢٣٣
- ٢٩- العلم الشامخ للمقبلى، ٧٥
- ٣٠- العيون و المحاسن للشيخ المفيد، ٧٧
- ٣١- الفرق بين الفرق للبغدادى، ٩٩، ١١٠، ١١٢، ١٥٢، ١٦٠، ١٧٠
- ٣٢- فرق الشيعة للنوبختى، ١٠٣، ١٠٦، ١١٥، ١٢٢، ١٩١
- ٣٣- الفصل فى الأهواء و الملل و النحل لابن حزم الأندلسى، ١٥٦
- ٣٤- الفصول المختاره للشريف المرتضى، ٢١٨
- ٣٥- الفصول المهمّه للمالكى، ١٨٧
- ٣٦- الفهرست لابن النديم، ١٦١
- ٣٧- الكافى للكلينى، ١٩٤
- ٣٨- الكامل فى التاريخ لابن الأثير، ١١١

٣٩- كتاب إفعال لا تفعل لأبي جعفر الطاقى، ١٣٧

٤٠- كتاب الاحتجاج لأبي جعفر الطاقى، ١٦٦

٤١- كتاب الأحداث للمدائنى، ١٨٤

٤٢- كتاب التنفيذ للغزالي، ١٩٠

ص: ٢٦٠

- ٤٣- كتاب الردّ على عليّ بن إبراهيم للأشعريّ القميّ، ١٧٢
- ٤٤- كتاب الطعن على يونس ليعقوب الأنباريّ، ١٧٢
- ٤٥- كتاب الغريب المشرقيّ للوزّاق، ١٣٨
- ٤٦- كتاب الغيبة للشيخ الطوسيّ، ١١٧
- ٤٧- كتاب في نصره الواقفه لعلّي بن أحمد الموسويّ، ٩٥
- ٤٨- كتاب ما بين الهشامين لأبي جعفر الحميريّ، ١٧٢
- ٤٩- كتاب مثالب رواه الحديث للأشعريّ القميّ، ١٧٢
- ٥٠- كتاب مثالب هشام و يونس للأشعريّ القميّ، ١٧٢
- ٥١- كتاب المجالس لأبي جعفر الطاقيّ، ١٦٦
- ٥٢- كتاب المناهج للتستريّ، ١٨٧
- ٥٣- كشف الغمّه للإربليّ، ١٨٧
- ٥٤- كشف القناع للتستريّ، ١٨٦، ٢٠٤
- ٥٥- كنز الفوائد للكراچيكيّ، ١٦٤
- ٥٦- المبسوط للطوسيّ، ٢٢٤
- ٥٧- المحصّل للرازيّ، ٧٨
- ٥٨- المحلّي لابن حزم الأندلسيّ، ٢٢٥
- ٥٩- مروج الذهب للمسعوديّ، ١٦١، ١٦٩
- ٦٠- المسائل الخمسين لفخر الدين الرازيّ (مناظرات فخرالدين)، ١٧١
- ٦١- المسائل السرويّه للشيخ المفيد، ١١٦، ٢٠٦، ٢٢١
- ٦٢- المسائل الصاغانتيّه للشيخ المفيد، ٢٢٤

٦٣- المسائل الطرابلسيَّات (رسائل الشريف المرتضى)، ٢٠٧

٦٤- المسائل العكبريَّة للشيخ المفيد، ١١٧

٦٥- المسائل المصريَّة لابن جُنيد الإسكافي، ١٨٤

٦٦- معجم البلدان لياقوت الحموي، ٩٦

٦٧- مقاتل الطالبين لأبي الفرج الإصبهاني، ٩٠

ص: ٢٦١

٦٨- مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، ١٤١

٦٩- المقالات لأبي القاسم البلخي، ٨٨

٧٠- المقالات و الفرق للأشعري القمي، ١١٤، ١٨٩

٧١- الملل و النحل للشهرستاني، ١٥٠، ١٦١، ١٦٤، ١٧٠، ٢٢٥

٧٢- مناقب آلي أبي طالب لابن شهر آشوب، ١٨٧

٧٣- المناهج الأصوليه للشيخ أسد الله التستري، ٢٢٣

٧٤- المنحول من تعليقات الأصول للغزالي، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٣

٧٥- منهاج السنه لابن تيميه، ١٧٢

٧٦- المنيه و الأمل (البحر الزخار) لليمني، ١٥٠

٧٧- مهج الدعوات لابن طاووس، ١٨٧، ١٨٩

٧٨- الميزان لهشام بن الحكم، ١٠٦

٧٩- نقد المحصل لنصير الدين الطوسي، ٧٨

٨٠- نهايه المرام (نهايه الوصول) للعلامه الحلبي، ١٩٨

ص: ٢٦٢

آغا بزرك الطهرانى، ٤٩، ٥٢، ٢٠٥

آغا بزرك الطهرانى (محمّد محسن)، ٧٨

آغا علىّ النورى، ٥٢

آقا صادق ضيائى، ٥٤

آل كاشف الغطاء (محمّد بن علىّ)، ٥٠

آل كاشف الغطاء (موسى بن جعفر)، ٤٩

آل كاشف الغطاء (مهدى)، ٥٠

إبراهيم بن عبد الله بن الحسن، ٨٤، ١٨٨

إبراهيم بن المهديّ العباسى، ١٢٠

إبراهيم الفلكى، ٥٠

إبراهيم القزوينى، ٥٠

ابن الأثير (علىّ بن أبى الكرم)، ١٦، ٢٣، ١١١، ١١٢

ابن الأثير (علىّ بن أبى الكرم)، ٧٥

ابن أبى جمهور الأحسائى (محمّد بن علىّ)، ٨٩

ابن أبى الحديد (عبد الحميد بن هبة الله)، ١٥، ٢٠، ٢٩، ٣٧، ٤١، ٧٣، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١١٩، ١٣٥، ١٤١،

١٤٢، ١٤٣، ١٦٢، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤

ابن أبى رافع (عُبَيْد الله)، ٦٢

ابن أبى شيبه (عبد الله بن محمّد)، ٢٢٥

ابن أبى العزاقر (محمّد بن علىّ)، ١٢١

ابن أبي العوجاء (عبدالكريم)، ١٧، ١٩٦

ابن أبي عون (إبراهيم بن محمد)، ١١٢

ابن أبي يعلى (محمد بن محمد)، ٢٢٦

ابن تيمية (أحمد بن عبدالحليم)، ١٩، ١٦١، ١٧٢، ٢٢٦

ابن جريج (عبد الملك)، ٤٣، ١٨٧

ابن الجنيدي (محمد بن أحمد)، ٢٢٠

ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي)، ٧٩، ١٦٢

ابن حجر (أحمد بن علي)، ٤٤، ١٠٠

ابن حزم (علي بن أحمد)، ٢٢، ٤٧، ٧٨

ص: ٢٦٣



٢٢٥، ٢١٧، ١٧١، ١٦٥، ١٦٢، ١٠٧

ابن خلدون (عبدالرحمن بن محمّد)، ١٥، ٤٦، ٨٣

ابن خلّكان (أحمد بن محمّد)، ٤٧

ابن داود (الحسن بن عليّ)، ٧١، ١١١، ١٢٦، ٢٠٥

ابن الراونديّ (أحمد بن يحيى)، ١٣٩، ١٦١، ١٦٧، ٢٢٠

ابن الراونديّ (سعيد بن هبه الله)، ٢٠١

ابن شهر آشوب (محمّد بن عليّ)، ٤٣

ابن الصّبّاغ المالكيّ، ١٨٧

ابن طاووس (أحمد بن موسى)، ٢٠٥

ابن طاووس (عليّ بن موسى)، ٥٢

ابن الطقطقيّ (محمّد بن عليّ)، ٨١، ٨٣

ابن عبّاس (عبد الله)، ٩٩، ٢١٩

ابن عبد البرّ الأندلسيّ (يوسف)، ١٨٦

ابن العريف (أحمد بن محمّد)، ٤٧

ابن عساكر (عليّ بن الحسن)، ١٧

ابن عقيل (عليّ)، ٧٩

ابن عيّاش (أحمد بن محمّد)، ١٠٧

ابن عيينه (سفيان)، ٤٣

ابن الفرات (محسّن بن أبي الحسن)، ١١١

ابن قتيبه الدينوريّ (عبد الله بن مسلم)، ١٠٢، ٢١٨

ابن القيم (محمد بن أبي بكر)، ١٩، ٢٢٩

ابن كثير (إسماعيل بن عمر)، ٢٩، ٢١٧

ابن كُرب الضرير، ١٠٦، ١١٩

ابن ماجه القزويني (محمد بن يزيد)، ١٢، ٢١٧

ابن مخلدوم الحسيني، ١٢٢

ابن المرتضى (أحمد بن يحيى اليماني)، ٢٧، ٨٨، ٨٩، ١١٠، ١٤٦

ابن المفضل، ١٦٩

ابن المقفع (عبد الله)، ٣٤

ابن مقله الوزير (محمد بن علي)، ١١٢

ابن ملجم (عبدالرحمن)، ٢١٧

ابن منظور (محمد بن مكرم)، ٢١، ٦٦، ١٨٦

ابن النديم (محمد بن إسحاق)، ١٨، ٢٣، ٢٤، ١٦١، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨

ابن هشام (عبدالملك)، ٣٧

إسماعيل بن جعفر، ٤٤، ٧٠، ٧٩، ٨٦، ٩١، ٩٢، ١٥٦

اعتماد السلطنة (محمد حسن خان)، ٤٩

الأخنف بن قيس، ٢٦

الإربلي (علي بن عيسى)، ٣٥

الأردبيلي (أحمد بن محمد)، ٢٠١

الأزهري اللغوي (محمد بن علي)، ٢٠١

الأسترابادي (ميرزا محمد علي)، ٥٦





الإمام الهادي عليه السلام، ٧٢، ٧٥، ١١٠، ١٠٩، ١٨٩، ٢٣١

الآمدي (علي بن محمد)، ١٤٥، ٢٢٦، ٢٢٨

ص: ٢٦٥

الأمين (محسن بن عبدالكريم)، ٧٨، ٤١،

الأميني (عبد الحسين بن أحمد)، ٥٢، ٤٩، ٣٨،

الأميني (محمد هادي)، ٥٠،

الأنباري (يعقوب بن يزيد)، ١٧٥،

الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو)، ٢١٨،

أبان بن تغلب، ٢٣٢،

أبو أيوب، ١٨٧،

أبو بصير (ليث بن البخترى)، ٢٣٢،

أبو بكر بن أبي قحافة، ١٦، ١٨، ١٩، ٣٨، ١٣٥، ١٤١، ١٨١، ١٨٦، ٢١٩، ٢٢٨،

أبو جرير القمي (زكريا بن إدريس)، ٧٠،

أبو جعفر (ابن بسطام)، ١١٢،

أبو جعفر الإسكافي (محمد بن همام)، ١٤٣،

أبو جعفر الطوسي (محمد بن الحسن)، ٢٢٤،

أبو حاتم الرازي (محمد بن إدريس)، ٣٧،

أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد)، ٢٣،

أبو حامد الغزالي (محمد بن محمد)، ٢٢٩،

أبو الحسن الأشعري (علي بن إسماعيل)، ٢١، ٣٥، ٤٥، ١٧١، ٢١١،

أبو الحسن جلوه، ٥٢،

أبو الحسين البصري (محمد بن علي)، ٨٩، ٩١، ٢٠٩،

أبو الحسين الهاروني، ١٩٦،

أبو حنيفه (النعمان بن ثابت)، ٤٣، ١٠١، ١٦٥، ١٦٦، ١٨٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧

أبو الخطّاب (محمّد بن أبي زينب)، ٤٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٧، ١١٨، ١١٩

أبو خليفه التميمي (النعمان بن محمّد)، ١٠٤

أبو الدرداء (عويمر بن مالك)، ٢١٨

أبو دُلف (محمّد بن المظفر)، ١١٧

أبو ذرّ الغفاريّ (جندب بن جناده)، ٢٣، ٢٩، ٣٧، ٣٩، ١٠٢، ١١٧

أبو رافع (إبراهيم)، ٦٢

أبو رشيد النيشابوريّ، ٩١

أبو رياح، ٨٣

أبو ريحان البيرونيّ (محمّد بن أحمد)، ١٧، ١٩٦

أبو ريّه (محمود)، ١٩

أبو سعيد الحميريّ (نشون ابن سعيد)، ٢١

أبو سعيد الخدريّ، ٢٤

أبو سلت السّمان، ٢٨

أبو سلّمه (سالم بن مكرّم)، ١٨٧

ص: ٢٦٦

أبو سهل النوبختي (إسماعيل بن علي)، ٣٦

أبو شاعر الديصاني، ٣٤

أبو الصلاح الحلبي (تقي بن نجم)، ١٤٣

أبو طالب بن عبدالمطلب، ١٥، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ٣٩، ٤٨، ٨٢، ١٤٨، ١٨٧

أبو عبيده (معمربن المثنى)، ١٠١، ١٠٢

أبو علي بن همام (ابن بسطام)، ١١١، ١١٢

أبو عمرو بن العلاء، ١٠١، ١٨٧

أبو العوجاء (عبدالكريم)، ١٧، ١٩٦

أبو عيسى الوراق (محمد بن هارون)، ١٣٩، ١٦٧، ١٦٨

أبو قحافة، ١٣٥

أبو محمد العلوي (الحسن بن محمد)، ١٨٥

أبو مسلم بن معاذ، ٦٢

أبو مسلم الخراساني، ٧٤

أبو منصور العجلي، ٤٧، ١٠٥، ١١٧، ١١٩

أبو موسى الأشعري (عبد الله بن قيس)، ٢٦، ١٤١، ٢١٨

أبو نعيم الإصفهانى (أحمد بن عبد الله)، ١٣٨

أبو الهذيل (محمد بن الهذيل)، ١٦١، ١٦٤، ١٧٣

أبو هريره (عبدالرحمن بن صخر)، ١٩٧

أبو الهيثم بن التيهان، ٤٠

أبو يوسف (يعقوب بن إبراهيم القاضي)، ٢٢٥



أبيّ بن كعب، ١٨

أحمد أمين، ١٥٩

أحمد أمين المصريّ، ٤٨، ٤٢، ١٦١

أحمد بن أبي الحسين بن بشير، ١١٠

أحمد بن أعثم الكوفيّ، ١٨٠

أحمد بن حنبل، ١٢، ١٨، ١٩، ٢٤، ٣٠، ٣٨، ١٤٨، ١٦١، ٢٠٥، ٢٢٦

أحمد بن عبد الله بن محمد، ٧٩

أحمد بن عبد ربّه، ٤٦

أحمد بن عبيد الله الثقفيّ، ٩٩

أحمد بن محمّد (ابن الفرات)، ١١٠

أحمد بن محمّد بن عيسى، ١٢٤

أحمد بن موسى بن جعفر، ٧٢

أحمد بن هلال الكرخيّ، ١٢٠

أسد حيدر، ٢٤، ٤٢، ١٨٢، ١٨٦

أفلاطون، ٣٥

أنس بن مالك، ١٨٦

أيوب السخيتانيّ، ٤٣

الباقلانيّ (محمّد بن الطيب)، ١٤٣

البيجنورديّ (كاظم الموسويّ)، ١٠٨

البحرانيّ (علّي بن ميثم)، ١٢٩

البحرانيّ (يوسف)، ١٩٤

بحر العلوم (حسين)، ٤٤

بحر العلوم (محمّد مهديّ)، ٤٩

البخاريّ (محمّد بن إسماعيل)، ١٩، ٣٨، ٣٩، ٤٧، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٧، ١٤٨

بردع (بنت واشق)، ٢١٩

البرقيّ (أحمد بن محمّد بن خالد)، ١٢٧

برنارد لويس، ٧٩

بُرَيْد بن معاوية العجليّ، ٢٣٢

بشار الشعيريّ، ١١٩

بشير بن زيد، ١١٠

بطرس البستانيّ، ١٦١

البغداديّ (عبدالقادر)، ١٢، ٢١، ٤٧، ٧٦، ٩٩، ١١٢، ١٦١، ١٦٥

البكريّ (عبد الله بن عبد العزيز)، ١٠٢

البلخيّ الكعبيّ (عبدالله بن محمّد)، ١٦٢

بنان بن سمعان النهديّ، ٤٧، ١٠٤، ١١٩

بهاء الدين، العامليّ، ١٢٢

البهبهانيّ (الأغا محمّد باقر)، ١٢٦

التستريّ (أسدالله بن إسماعيل)، ١٨٦، ٢١١، ٢٢٣

التستريّ (محمّد تقى)، ٢٢٠

التستريّ (نور الله)، ١٤٦

التفتازانيّ (مسعود بن عمر)، ٥٦

تميم الداريّ، ٣٤، ٢٠٥

ثابت بن قُطنه، ٢٨

جابر بن عبد الله الأنصاريّ، ٣٩، ١٢٢، ١٢٣

جابر بن يزيد الجعفيّ، ١٢٣

الجاحظ، ٢٥، ٨١، ٨٩، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٨، ٢١٨

الجبائيّ أبو عليّ (محمّد بن عبد الوهاب)

الجبائيّ أبو هاشم (عبد السلام بن محمّد)، ٣٥، ٩١

الجرجانيّ (عليّ بن محمّد)، ٨٨

جعفر بن عليّ (الكذاب)، ٧٢

جعفر السبحانيّ، ٢٢، ١٤٦، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٣

جعفر مرتضى العامليّ، ١٨١

جميل بن درّاج، ٧١، ٢٢٠

جُنيد (من أصحاب الإمام الهاديّ)، ١٢٠

الچرندابيّ (عبّاس قلى)، ٥٦

الحائريّ (عبد الكريم)، ٤٨

الحاكم النيسابوريّ (محمّد بن عبد الله)، ١٢، ٢٢، ١٣٨، ١٨٨، ٢٠٥

حامد بن العبّاس، ١١١

حبيب الله مجد ضيائيّ، ٥٤

الحجاج بن يوسف، ٢٥، ٤١، ٤٧، ١٨٥، ١٨٩

ص: ٢٤٨

حجر بن عدى، ٤٠

حرز الدين محمد، ٥٠

الحز العاملى محمد بن الحسن، ٣٩، ١٥١

حسن إبراهيم حسن، ١٥

الحسن البصرى، ٢٧، ٣٥، ٢٠٩

الحسن بن بلال بن حارث المزنى، ٢٨

الحسن بن زياد اللؤلؤى، ٢٢٥

حسن بن زين الدين (صاحب المعالم)، ٢٠٣، ٢٣٣

الحسن بن على الطبرى، ١٢

الحسن بن محمد بن الحنفية، ٢٨

الحسن بن الوشاء، ٤٢

الحسين بن عبيد الله القمى، ١٢٤

الحسين بن القاسم الوزير، ١١٢

حفص بن سليمان، ٧٤

حفصه بنت عمر، ١٨

الحكيم (محمد تقى)، ٢٢٢

الحلى الحسن بن يوسف، ٤٦، ٤٧، ٧٨، ٧٩، ٨٩، ١١٨، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٦، ١٤٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٥

حماد بن موسى، ٧١

حمزه بن بزيع، ٧١

حمزه بن حبيب، ١٠١

حمزه بن عماره، ١٠٦

خارجة بن زيد، ٢٠٤

الخاقاني (عبد الله بن محمد)، ١١٢

خالد بن عبد الله القسري، ١٠٤، ١٠٥

خالد بن الوليد، ١٦، ٢١٧

خزيمه بن ثابت، ٤٠

الخطيب البغدادي (أحمد بن علي)، ١٦٥

الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٦٢

خليل بن غازي القزويني، ٤٨

الخوئي (أبو القاسم)، ١٥٨

الخوئي (حبيب الله بن محمد)، ٨٩

الخوارزمي أبو بكر محمد بن العباس، ١٨٩

الخياط (عبد الرحيم بن محمد)، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥، ١٦٨

الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن)، ٤٠

دهخدا (علي اكبر)، ١٠٢، ٢٣١

الدياربكري (الحسين بن محمد)، ١٢

ديسان، ١٠٢

ذو النديه (حرقوص بن زهير)، ٢٥

الذهبي محمد بن أحمد شمس الدين، ١٩، ٢٠، ٣٠، ٨١، ١٨١

الراغب الإصبهاني (حسين بن محمد)، ٧٤، ١٥٣

رسول الله صلى الله عليه وآله، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٨، ٤٢، ٤٤،

ص: ٢٦٩

٤٦، ٥١، ٤١، ٤٧، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠١، ١٠٤، ١٠٦، ١١١، ١١٧، ١٣١، ١٣٥، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٨، ١٧٩، ١٨١، ١٨٤، ١٨٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٠

رسول جعفریان، ٢٣١

الرشيّد (هارون بن محمّد العبّاسيّ)، ٩٣، ١٨٨

رُشيد الهَجْرِيّ، ٤١

رفاعه بن موسى، ٧١

الزبير بن العوامّ، ٢٣، ٢٩، ٣٤، ٤٠، ١٨٠

زراره بن أعين، ١٦٠، ١٦٦، ٢٢٠، ٢٣٢

زكريّا بن آدم القميّ، ٢٣٢

الزمخشريّ (محمّد بن عمر)، ٢٩، ١٥٤

الزنجانيّ (إبراهيم)، ٤٨

الزنجانيّ (أبو عبد الله بن نصر الله)، ٥٠، ٥٢، ٥٤

الزنجانيّ عبد الرحيم، ٤٨، ٥٠

الزنجانيّ عبد المجيد، ٥٢

الزنجانيّ (عزّ الدين)، ٥٢، ٥٣

الزنجانيّ (لطف الله)، ٥١

الزنجانيّ لطف الله، ٤٩

الزنجانيّ (محمّد بن عليّ)، ٤٩

الزنجانيّ (محمّد بن مولى عليّ)، ٥٠

الزنجانيّ (محمّد حسين)، ٤٨، ٤٩



الزنجانيّ (موسى)، ٤٨

الزنجانيّ (المولى علىّ الشهيد)، ٤٨، ٤٩

الزنجانيّ (ميرزا عبد الله) الزنجانيّ، ٥٢

الزنجانيّ (نصرالله بن محمّد)، ٤٨، ٤٩، ٥٠

زياد بن أبيه، ٤١، ٧٣

زياد بن مروان القنديّ، ٧١، ٩٤

زيد بن ثابت، ٢١٨، ٢١٩

زيد بن عليّ بن الحسين عليه السلام، ٣٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٧٤، ٨٤، ٩٠

السرخسيّ (محمّد بن أحمد)، ٢٢٨

سعيد بن العاص، ١٦

سعيد بن مسيب، ٢٠٤

سفيان بن عيينه، ١٠١، ١٨٧

سفيان الثوريّ، ٤٣، ١٨٧

سقراط، ٣٥

سلمان الفارسيّ، ٢٣، ٢٤، ٣٧، ١١٧

سليمان الأقطع، ١٦٩

سليمان بن عبد الملك، ٨٣

سالم بن مكرم الجمال، ١٠٧

سميع بن محمّد، ١٠٨

ص: ٢٧٠

سهل بن زياد الآدمي، ١٢٤

السيد الحميري (إسماعيل بن محمد)، ٨٦، ٨٧، ١٧٣

السيوطي جلال الدين، ١٧، ١٨، ٢٣، ٤٤، ١٤٧، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٩

الشافعي (محمد بن إدريس)، ٢٢، ١٩٤، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧

شبلبي نعمان، ٣٢، ٣٦

شرف الدين العاملي (عبدالحسين)، ١٤٤، ٢١٨

شريح القاضي، ١٨١، ٢١٠

الشريعي أبو محمد، ١٠٩، ١٢٠

الشريف المرتضى (علي بن الحسين)، ٤٠، ٤٧، ٧٨، ١٣٠، ١٣٦، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٨، ١٨٠، ١٩٣، ١٩٦، ٢٠٣،

٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١

شعبه بن الحجّاج، ١٨٧

الشعبي (عامر بن سراحيل)، ٣٧، ٢١٩

الשלّمغاني (محمد بن علي)، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢٤

الشهرستاني (عبدالكريم)، ١٢، ١٧، ٢٢، ٤٤، ٤٧، ٤٩، ١٥٠، ١٦١، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧١، ١٧٣، ١٨٧

الشهيد الأوّل (محمد بن مكّي)، ١٩٤

الشهيد الثاني (زين الدين بن علي)، ٢٠١، ٢٠٣، ٢١٤

شيخ الإسلام (جواد)، ٥٤

الشيخ الأنصاري (مرتضى بن محمد)، ١٩٩، ٢٢٤

شيخ الشريعة الإصفهاني، ٥١، ٥٤

الشيرازي (محمد تقي)، ٥٢

شيطان الطاق (مؤمن الطاق)، ١٦٥

صاحب الأمر (الإمام المهديّ عليه السلام)، ٩٤

صاحب بن عبّاد، ٨٧، ٨٨

صاحب الجواهر (محمدحسن)، ٥٠

صاحب الدار (الإمام المهديّ عليه السلام)، ٧٥

صاحب الرسالة (رسول الله صلى الله عليه وآله)، ٣٨

صاحب الشريعة (رسول الله صلى الله عليه وآله)، ٦٣

١٧٥

صاعد بن أحمد الأندلسيّ، ١٧١

الصافيّ (لطف الله)، ١٤٧

صباحي الصالح، ٣٤، ١٩٦

صالح بن وصيف، ١٨٩

صدرالدين الشيرازيّ (محمّد بن إبراهيم)، ٥١، ٥٦، ١٢٢

صدرالدين الكاظميّ (الحسن)، ٥١، ٥٤، ٦٢، ٢٠٥، ٢٣٤

الصدوق (محمّد بن عليّ)، ٧٦، ١٤٩

ص: ٢٧١

١٥٣، ١٥٧، ١٨٧

ضياء الدين العراقي، ٥٢

الطبرسي (أحمد بن علي)، ٣٥، ١٤٢، ١٤٣

الطبرسي الفضل بن الحسن، ٢٤، ٦٦، ١٣٨

الطبري (عماد الدين الحسن بن علي)، ٢٤

الطبري (محمد بن جرير)، ١٤، ١٦، ٢٠، ٧٣، ٧٩، ١٠٠، ١٠٥، ١١٩، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤١، ١٨٨، ٢١٧

الطريحي (فخر الدين بن محمد)، ١٢٢

طلحه بن خويلد، ٢٣، ٢٩، ٣٤، ٤٠، ١٨٠

طليحه بن خويلد المتبني، ١٦

الطوسي (محمد بن الحسن)، ١٢، ٤٣، ٥١، ٦٧، ٧١، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٧، ١١٩، ١٢٦، ١٤٥،

١٤٨، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٤، ١٦٧، ١٧٨، ١٩٦، ٢٢٤

الطوسي (نصيرالدين محمد بن محمد)، ٣٤، ٧٨، ٧٩

طه حسين، ٧٨

عائشه بنت أبي بكر، ١٩، ١٨١

عباد بن يعقوب الرواجني، ١٤٨

عباده بن الصامت، ٢٩

عباس إقبال، ١٠٢

العباس بن عبدالمطلب، ٦٩

عبدالله بن أبي يعفور، ١٦٩

عبدالله بن بكير، ٩٣، ٢٢٠

عبدالله بن جعفر الحميرى، ١٧٢

عبدالله بن جعفر الصادق عليه السلام، ٤٤، ٧٠، ٩٢

عبدالله بن الحسن المجتبى عليه السلام، ٨٤

عبدالله بن الزبير، ٨١، ١٤٣، ١٤٧

عبدالله بن سبأ، ٢٣، ٤٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٩

عبدالله بن العباس، ١٩، ٨٣، ١٤٣

عبدالله بن عروه بن الزبير، ٣٧

عبدالله بن عطاء المكي، ١٨٥

عبدالله بن عمر، ٢١٩

عبدالله بن عمر بن حرب، ١٠٠

عبدالله بن عمرو بن العاص، ١٩

عبدالله بن محمد بن الحنفية، ٨٢، ١٠٤

عبدالله بن مسعود، ٢١٨، ٢١٩

عبدالله بن ناووس، ٧٠

عبدالله بن يحيى الحضرمي، ٤١

عبدالجبار بن أحمد القاضي، ١٥، ٢٢، ٢٩، ٨٨، ١٦٥، ١٨٠، ١٨٧، ٢١١

عبدالرحمن بدوي، ٣٣

عبدالرحمن بن أبي بكره، ١٤٣

عبدالرحمن بن الحجّاج، ٧١

عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث، ١٨٥

عبدالعظيم الحسنيّ، ١٤٩

عبد عليّ الحويزيّ، ٢٤

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ٨٢، ١٠٣

عبدالله بن الحارث، ١٢٢، ١٢٣

عبدالله بن حمدان، ١١٢

عبدالله بن سليمان، ١١٢

عبدالله بن معاويه (بن عبدالله بن جعفر)، ١٠٣

عبدالمطلب بن هاشم، ١٥، ٦٩

عبدالمملك بن مروان، ٤١، ٨١، ١٤٧، ١٨٥

عبدالمملك بن هشام الخياط، ١٦٣

عبدالواحد الأنصاريّ، ٤٦، ٧٨

عبدالوهّاب خلاف، ٢٢٩

عبيده السلمانيّ، ١٨١، ٢١٨

عثمان بن عيسى الرواسيّ، ٩٤

عثمان عفّان، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٩٩، ١٠٢، ١٨٣، ٢١٨

عروه بن الزبير، ١٤٣، ٢٠٤

عريب بن سعد، ٧٩

عكرمه بن أبي جهل، ١٦

العلياربي (ملاً علي)، ٩٢

علي بن إبراهيم القمي، ١٧٢

علي بن أبي حمزه البطائني، ٧١، ٩٤

علي بن أحمد أبو القاسم الكوفي، ١٢٤

علي بن أحمد الموسوي الواقفي، ٩٥

علي بن حسام الدين الهندي، ١٩

علي بن عبد الله بن العباس، ١٠٧

علي بن محمد النوفلي، ١٠٤

علي سامي النشار، ٤٨، ٧٩، ١٦١

علي عبد الفتاح، ١٦١

علي هاشم، ١٥٣

عمار بن موسى الساباطي، ٩٣، ١٦٩

عمار بن ياسر، ٢٣، ٣٧، ٤٠، ١١٧

عمر بن أمية، ١١٧

عمر بن الحارث، ١٢٣

عمر بن الخطاب، ١٩، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ١٤١، ١٨٠، ١٨١، ١٨٦، ٢١٠، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٨

عمر بن عبد العزيز، ١٩، ١٤٣، ١٤٧

عمر رضا كحّاله، ٤٩

عمرو بن ثابت، ١٤٣

عمرو بن الحمق الخزاعي، ٤١

عمرو بن شبيب، ١٩

عمرو بن العاص، ١٦، ١٩

ص: ٢٧٣



عمرو بن عُبيد المعتزلي، ٣١، ١٦١

العمريّ (عثمان بن سعيد)، ٢٣٢

العمريّ (محمّد بن عثمان)، ١١٠، ١١١

العنبريّ (عبد الوارث بن سعيد)، ٨٩

عيسى بن موسى العبّاسي، ١٠٧

عيسى المسيح عليه السلام، ١١١

الغزاليّ (محمّد بن محمّد)، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٣

غيلان الدمشقيّ، ٣٠، ٣١، ٣٣

فارس بن حاتم القزويني، ١٢٠

الفاضل المقداد، ٢٠١

فاطمه الزهراء عليه السلام، ٢٣، ٣٨، ١١١، ١١٧

فاطمه المعصومه، ٤٨

فتح الله خليف، ٤٧، ١٧١

فخرالدين الرازيّ (محمّد بن عمر)، ٤٧، ١٥٤، ١٧١، ١٩٤

الفراء (يحيى بن زياد)، ١٠١، ١٠٢

فريد وجدى (محمّد)، ١٩٧

فضل الله (شيخ الإسلام الزنجانيّ)، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٧٧، ١١٢، ١١٦، ١٢١، ١٢٢، ١٥١، ١٧١، ١٨٤، ١٨٧،

٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣

الفضل بن شاذان، ١٢، ١٧٣، ٢٢٠

الفيض الكاشانيّ (محمّد بن المرتضى)، ١٨

القاسم بن إبراهيم الرّسى، ٨٩

القاسم بن عليّ الكرخيّ، ١١٧

القاضي عياض بن موسى، ١٤٧

قتاده بن دعامة، ١٤، ٣١

القرمطيّ، ٧٩

قرّه بن شريك، ١٨٩

القزوينيّ (عبد الجليل بن نصير الدين)، ٨٧

قسّ بن ساعده، ١٥

قوام الدين القزوينيّ، ٤٨

قيصر، ١٨٢

كارلايل، ٥١

كاشف الغطاء (جعفر)، ٤٩

كاشف الغطاء (محمّد حسين)، ٢٣٤

الكراچكّيّ (محمّد بن عليّ)، ٣١، ١٦٤

الكسائيّ (عليّ بن حمزه)، ١٠١

كسرى، ١٨٢

الكسف (أبو منصور العجليّ)، ١٠٥

الكشّيّ (محمّد بن عمر)، ٤٥، ٩٤، ١٠٨، ١٢٣، ١٥١، ١٦٣

كعب الأحبار (كعب بن ماعة)، ١٩٧، ٢٠٥

الكلينيّ (محمّد بن يعقوب)، ٤٣، ٦٧

الكَمِيتِ الأَسَدِيِّ، ٤٢

الْأَهْمِيَجِيُّ (عَبْدَ الرَّزَّاقِ)، ٥٦

ص: ٢٧٤

لتستريّ (محمّد تقى)، ١٢

مارتن مكدرموت، ١٥٣

مانى، ١٠٢

المأمون (عبد الله بن هارون العباسى)، ٢٨، ٣٦، ٧٠، ١٨٨

المتوكّل (جعفر بن المعتصم العباسى)، ١٨٩

المتوكّل الزيدى (أحمد بن سليمان)، ٨٩

المجلسىّ (محمّد باقر بن محمّد تقى)، ٣٠، ٧٥، ١٢٢، ١٩١، ١٩٤

المحسن بن الفرات، ١٢١

المحقّق الحلّىّ (جعفر بن الحسن)، ٢٠٢، ٢٣١

محمّد اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام، ٧٠

محمّد أبو زهره، ٢٤، ٣٧

محمّد بن إسماعيل بن جعفر عليه السلام، ٤٧

محمّد بن أبى عمير، ١٧٣، ١٩٧

محمّد بن بشير، ٤٥، ١٠٨، ١١٩

محمّد بن الحنفية، ٤٤، ٤٩، ٨٦، ١٠٣، ١٠٦، ١١٧

محمّد بن سليمان الوالى، ١٩٦

محمّد بن سيرين، ٢١٨

محمّد بن عبد الله بن الحسن، ٧٦، ١٠٣، ١٠٤، ١٨٨

محمّد بن عثمان العمروى، ١١٠

محمّد بن علىّ أبو السفّاح العباسى، ٨٣، ١٠٤

محمّد بن عيسى اليقطينيّ، ١١٣

محمّد بن الفرات، ١٢٠

محمّد بن القاسم الطالقانيّ، ١٠٣

محمّد بن مسلم، ٢٣٢

محمّد بن نصير النميريّ، ١١٠

محمّد خليل الزين، ٢٧

محمّد طاهر القمّيّ، ٨٩

محمّد عبده، ٣٩، ١٤٣، ١٧٩، ١٨٢

محمّد كرد عليّ، ٢٤

محمود آلوسيّ، ٥١، ٥٤

المختار بن أبي عبيد، ٤١، ٧٤، ٨١، ١٨٥

المدائنيّ (عليّ بن محمّد)، ٤١، ٧٣، ١٨٤

المدرّس (محمّد عليّ)، ٥١

مرتضى بن الداعي، ٨٧

مرتضى العسكريّ، ٤٦، ١٠٠، ١٤٧

مُزدك، ١٠٢

المستعلي بن المستنصر، ٧٩

المستنصر بالله (الخليفه الفاطميّ)، ٧٩

المستنير (أبو منصور العجليّ)، ١٠٥

المسعوديّ (عليّ بن الحسين)، ٣٢، ٣٦، ٦٩، ٨٨، ١٤٨، ١٦١، ٢١٥



مسلمه بن مخلد، ٤٠

مسيلمه الكذاب، ١٦

مشكور (محمد جواد)، ٢٩، ٨٩

مصطفى صادق الرافعي، ١٥٦

مصطفى عبد الرزاق، ٢١٧

مطرف بن المغيرة، ١٨٥

المظفر (محمد حسين)، ٢١٠، ٢٣١، ٢٣٤

المظفر (محمد رضا)، ٣٧

معاذ بن جبل، ٢١٨

معاوية بن أبي سفيان، ٢٥، ٢٩، ٣١، ٤٠، ٧٤، ١٤٣، ١٤٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ٢١٧

معبد الجهني، ٣٠، ٣١

المعتز (محمد بن المتوكل العباسي)، ١٨٩

المعتمد (أحمد بن جعفر العباسي)، ١٨٩

المغيرة بن سعيد العجلي، ٤٥، ٤٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٦، ١٠٩، ١٢٢، ١٤١، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٦

المفيد (محمد بن محمد)، ١٢، ٢٢، ٤٣، ٤٥، ٥٣، ٥٦، ٥٩، ٧٠، ٧٧، ٨٦، ٩١، ٩٢، ٩٤، ١١٦، ١٢٢، ١٢٧، ١٣٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨

١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٥، ٢٢٠، ٢٢٤

المقامقاني (عبد الله)، ١٢٣

المقبلي (صالح بن المهدي)، ٩١

المقتدر بالله (جعفر بن المعتضد العباسي)، ١٢١

المقداد بن الأسود، ٢٣، ٣٧، ١١٧

المقداد بن عبد الله السيوري، ٦٧

المقدسي (محمد بن محمد)، ١٠١

المقدسي (المطهر بن الطاهر)، ٢١

المقريزي (أحمد بن علي)، ٢٩، ٧١، ١٠٨

مالك الأشر، ١٢٣

مالك بن أنس، ٤٣، ١٨٧، ١٩٢، ١٩٥، ٢٢٥، ٢٢٧

مالك بن نويرة، ٢١٧

الملطي (محمد بن أحمد)، ٣١

المنصور (عبد الله بن محمد العباسي)، ٥٧، ٧٥، ٨٣، ١٠٣، ١٠٧، ١٩٢، ١٩٥

موسى بن الفرات، ١١٠

المهتدي (محمد بن هارون العباسي)، ١٤٧، ١٨٩

المهتدي أبو عبد الله (الداعي الإسماعيلي)، ٨٩

المهتدي (محمد بن عبد الله المنصور)،

ص: ٢٧٦



الميثميّ (عليّ بن إسماعيل)، ٩٥

مؤمن الطاق (محمّد بن النعمان)، ٣٦، ٤٧

الناصر الأطروش (الحسن بن عليّ)، ٨٩

ناصر الدولة (الحسن بن عبد الله)، ١١٢

الناصر الزيديّ (أبو الفتح الديلميّ)، ٨٩

النجاشيّ (أحمد بن عليّ)، ٣٦، ٩٥، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢

نزار بن المستنصر، ٧٩

النسائيّ (أحمد بن شعيب)، ٢٢

نصر بن سيّار، ٧٤

نصر بن مزاحم، ٢٦

نصر الخثعميّ، ١٩٧

النظام (إبراهيم بن سيّار)، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٠، ٢١٨

النعمان بن بشير، ٤٠

النفيس الزكيه (إبراهيم بن عبد الله)، ١٨٨

النواويّ (يحيى بن شرف)، ٢٠٣

النوبختيّ (إبراهيم بن نوبخت)، ١٣١

النوبختيّ (إسماعيل بن عليّ)، ٢٢٠

النوبختيّ أبو محمّد (الحسن بن موسى)، ٢٤، ٢٥، ٣٦، ٤٤، ٧٢، ٧٧، ١٠٢، ١٠٦، ١١٥، ١٢٢، ١٦٢، ١٦٨، ١٧٠، ٢٣١

النوبختيّ (الحسين بن روح)، ١١١، ١٢٤

نوح النبي عليه السلام، ٧، ٦٦

واصل بن عطاء، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٩٠

الوحيد البهبهاني (محمد باقر)، ٥٦، ١٢٤

الوزاق (محمد بن هارون)، ١٦٢

الوليد بن عبد الملك، ٣٢، ٨٣

الوليد بن يزيد، ٧٤، ١٤٧، ١٨٩

هاشم المرقال، ٤٠

هاشم الموسوي، ٤٢

هشام بن حسان، ٢١٨

هشام بن الحكم، ٣٦، ٤٧، ٧٤، ١٠٦، ١٣٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣

هشام بن سالم، ٤٧، ١٧٢

هشام بن عبد الملك، ٤٢، ٧٤، ٨٣

ياقوت الحموي، ٨٣، ١٠١، ١١٧

يحيى الأمين، ٧١

يحيى بن أبي السمط، ٧١

يحيى بن حمزه الزيدي، ٨٧

يحيى بن خالد البرمكي، ١٦١

يحيى بن زيد، ٧٤، ٨٤

يحيى بن سعيد المحدث، ٤٣، ١٨٧

يحيى بن عمر (قتيل الشاهي)، ١٠٣

يحيى بن معين، ٢٠٥

ص: ٢٧٧

يحيى بن هرثمه، ١٨٩

اليزدي (محمد كاظم)، ٥١، ٥٢

يزيد بن معاوية، ٢٥، ٣٦، ١٤٧، ١٨٩، ٢١٧

يزيد بن المهلب، ١٨٥

يعقوب آزند، ٧٩

اليقوبي (أحمد بن أبي يعقوب)، ٢٠، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٨١، ٨٢، ٨٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٣٩، ١٨٥

اليقوبي (غلامعلي)، ٦٠

يوسف بن عمر الثقفي، ١٠٥

يونس بن عبد الرحمن، ٦١، ٧٦، ٩٥، ١١٣، ١٤٩، ١٧٢، ٢٢٠، ٢٢٧

يونس بن يعقوب، ٧١

ص: ٢٧٨

- ١ - إثبات الوصيّه : عليّ بن الحسين المسعودي ( - ٣٤٦ هـ ). قم، منشورات الرضيّ.
- ٢ - إحقاق الحقّ و إزهاق الباطل : السيّد نور الله التستريّ ( - ١٠١٩ هـ )، تعليقات آيه الله المرعشيّ. ١٤٠٠ هـ .
- ٣ - اختيار معرفه الرجال : محمّد بن عمر الكشيّ ( - ق ٤ هـ ). قم، مؤسسه آل البيت لإحياء التراث.
- ٤ - إرشاد الطالبين الى نهج المسترشدين: مقداد بن عبدالله جمالالدين السيوريّ ( - ٨٢٦ هـ ). قم، مكتبه آيه الله المرعشيّ، ١٤٠٥ هـ .
- ٥ - إسماعيليان در تاريخ: عدد من المؤلّفين، ترجمه: يعقوب آژند. طهران، انتشارات مولي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ .
- ٦ - اعتقادات الإماميه : محمّد بن عليّ، أبو جعفر الشيخ الصدوق ( - ٣٨١ هـ ) تحقيق: عصام عبدالسيد. قم، المؤتمر العالميّ لألفيه الشيخ المفيد ( - ٣٨١ هـ ).
- ٧ - اعتقادات فرق المسلمين و المشركين : محمّد بن عمر، فخر الدين الرازيّ ( - ٦٠٦ هـ )، مراجعه: علي سامي النشار. مصر، مكتبه النهضه المصريّه، ١٣٥٦ هـ .
- ٨ - إعجاز القرآن : مصطفى صادق الرافعيّ (١٢٩٧ - ١٣٥٦ هـ ). بيروت، دارالكتاب العربيّ، ١٤١٠ هـ .
- ٩ - إعلام الوري : الفضل بن الحسن الطبرسيّ ( - ٥٤٨ هـ )، تحقيق علي أكبر الغفاريّ. بيروت، دارالمعرفه، ١٣٩٩ هـ .
- ١٠ - إكمال الدين و إتمام النعمه: محمّد بن عليّ بن الحسين، أبو جعفر الشيخ الصدوق

- (٣٨١ هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري. قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤٠٥ هـ .

١١ - الإبانة عن أصول الديانة : على بن إسماعيل، أبو الحسن الأشعريّ ( - ٣٢٤ هـ )، تحقيق الدكتور فقيه حسين محمود. القاهرة، دار الأنصار ١٣٩٧ هـ .

١٢ - الإتيان في علوم القرآن : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ ( - ٩١١ هـ )، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. قم، منشورات الرضى، ١٣٦٣ هـ ، ش .

١٣ - الآثار الباقية : محمد بن أحمد، أبو الريحان البيرونيّ (٣٦٢ - ٤٤٠ هـ). بيروت، دار صادر.

١٤ - الاحتجاج : أحمد بن عليّ، أبو منصور الطبرسيّ ( - ٥٨٨ هـ ) تعليق السيد محمد

باقر الخراسان. طهران، نشر المرتضى، ١٤٠٣ هـ .

١٥ - الإحكام في أصول الأحكام: عليّ بن أحمد، سيف الدين الآمديّ ( - ٦٣١ هـ ). بيروت، دار الكتب العلميّه، ١٤٠٥ هـ .

١٦ - الإرشاد في معرفه حجج الله على العباد : محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد

( - ٤١٣ هـ ). قم، المؤتمر العالمى لألفيته الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ .

١٧ - الاستبصار في ما اختلف من الأخبار: محمد بن الحسن، الشيخ الطوسيّ ( - ٤٦٠ هـ )، ت حقيق السيد حسن الموسويّ الخراسان. طهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٩٠ هـ .

١٨ - الأصول: محمد بن أحمد السرخسيّ (ت حد ٤٩٠ هـ).

١٩ - الأغاني : أبو الفرج الإصهانيّ ( - ٣٥٦ هـ ) تحقيق صلاح يوسف الخليل. بيروت،

دارالفكر للجميع، ١٣٩٠ هـ .

٢٠ - الإفصاح في الإمامه : محمد بن محمد النعمان، الشيخ المفيد ( - ٤١٣ هـ ). قم،

المؤتمر العالمى لألفيته الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ .

٢١ - الاقتصاد الهادى الى طريق الرشاد : محمد بن الحسن الشيخ الطوسيّ ( - ٤٦٠ هـ ). قم، مطبعه الخيام، ١٤٠٠ هـ .

٢٢ - الألفين في إمامه أمير المؤمنين عليه السلام : الحسن بن يوسف، العلامه الحلّيّ ( - ٧٢٦ هـ ). قم، دارالهجره، ١٤٠٢ هـ .

٢٣ - الإمام الصادق و المذاهب الأربعة : أسد حيدر )

- ق ١٤ هـ). بيروت دارالكتاب

ص: ٢٨٠

العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٠ هـ .

٢٤ - الإمامه و السياسة : عبدالله بن مسلم، ابن قتيبه الدينوري ( - ٢٧٦ هـ

.) . مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، ١٣٧٧ هـ .

٢٥ - الأمالى: محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد (- ٤١٣ هـ). مجمع البحوث الاسلاميه، مشهد، ١٣٦٤ ش.

٢٦ - الانتصار: عبدالرحيم بن محمد، أبوالحسين الخياط ( - ٢٩٠ هـ)، تحقيق: الدكتور

البيزنصرى. بيروت، المطبعة الكاتوليكيه ١٩٥٧ هـ .

٢٧ - الأنوار الساطعه فى المائه السابعه : محمد محسن بن على، آغا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ).

٢٨ - الإيضاح: الفضل بن شاذان ( - ٢٦٠ هـ). جامعه طهران، ١٣٦٣ ش.

٢٩ - أحسن التقاسيم فى معرفه الأقاليم: محمد بن محمد، شمس الدين المقدسى ( - ٩٠٣ هـ). بيروت، دار صادر، أوفست عن

طبعه ليدن، ١٩٠٤ م.

٣٠ - أحكام القرآن للشافعى: جمعه البيهقى: بيروت، دار الكتب العلميه، ١٣٩٥ هـ .

٣١ - أسرار الإمامه : الحسن بن على، عماد الدين الطبري ( - ق ٥٧ هـ)، تحقيق قسم

الكلام فى مجمع البحوث الإسلاميه. مشهد، ١٤٢٢ هـ .

٣٢ - أصل الشيعة و أصولها: محمّد حسين كاشف الغطاء ( - ١٣٧٣ هـ)، تحقيق: علاء جعفر. قم، مؤسسه الإمام على عليه

السلام، ١٤١٥ هـ .

٣٣ - أصول الحديث و أحكامه : جعفر السبحاني. قم، مؤسسه النشر الإسلامى، ١٤١٨ هـ .

٣٤ - أصول الدين : عبدالقاهر بن طاهر، أبو منصور البغدادي ( - ٤٢٩ هـ). إستانبول،

مطبعة الدوله، ١٣٤٦ هـ .

٣٥ - أصول الفقه : محمد رضا المظفر (١٣٢٢ - ١٣٨٣ هـ). النجف، المطبعة الحيدريه، ١٣٨٦ هـ .

٣٦ - أضواء على السنّه المحمّديه : محمود أبوريه (١٨٨٩ - ١٩٧٠ م). بيروت، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الخامسه.

٣٧ - أعلام الموقعين : محمد بن أبي بكر، ابن قيم الجوزيه ( - ٧٥١ هـ)، مراجعه: طه





عبدالرؤوف سعد. بيروت، دار الجبل .

٣٨ - أعيان الشيعة : السيد محسن الأمين ( - ١٣٣١ هـ )، تحقيق: حسن الأمين. بيروت، دارالتعارف، ١٤٠٣ هـ .

٣٩ - أنوار الملكوت فى شرح الياقوت: الحسن بن يوسف العلامه الحلبي ( - ٧٢٦ هـ ). قم، منشورات الرضى، ١٣٦٣ هـ .

٤٠ - أوائل المقالات : محمد بن محمد بن النعمان الشيخ المفيد ( - ٤١٣ هـ )، تحقيق

إبراهيم الأنصاري. قم، المؤتمر العالمي لألفيه الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ .

٤١ - بحار الأنوار : محمد باقر بن محمد تقى العلامه المجلسي ( - ١١١٠ هـ ). طهران،

دار الكتب الإسلاميه، ١٣٦٢ هـ و ما بعدها.

٤٢ - البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار: أحمد بن يحيى، ابن المرتضى اليماني ( - ٨٤٠ هـ ). صنعاء، دارالحكمه اليمانيه، ١٤٠٩ هـ .

٤٣ - بحوث فى الملل و النحل : جعفر السبحاني. قم، لجنه إداره الحوزه العلميه، ١٤١٣ هـ .

٤٤ - البدايه و النهايه : إسماعيل بن عمر، ابن كثير الدمشقي ( - ٧٧٤ هـ ). بيروت، مكتبه المعارف، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م.

٤٥ - بهجه الآمال : الملا علي العلياري التبريزي ( - ١٣٢٧ هـ ). طهران، بيناد فرهنگي كوشانپور، ١٣١٧ هـ .

٤٦ - بيان الأديان : محمد الحسيني، أبوالمعالى العلوي، تحقيق: عباس إقبال. و يليه رساله

معرفة المذاهب، طهران، انتشارات ابن سينا، ١٣١٢ ش. هـ .

٤٧ - البيان فى تفسير القرآن : السيد أبو القاسم الخوئي ( ١٤١٣ - هـ ). النجف، مطبعه

الآداب، ١٣٨٥ هـ .

٤٨ - تاريخ الإسلام : حسن إبراهيم حسن (كان حيًا ١٩٦٤ م). بيروت، دار إحياء التراث العربى، ١٩٦٤ م.

٤٩ - تاريخ الإسلام : محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي ( - ٧٤٨ هـ )، تحقيق: الدكتور

عمر عبدالسلام. بيروت، دار الكتاب العربى، ١٤١٣ هـ .

٥٠ - تاريخ الأمم و الملوك : محمّد بن جرير الطبريّ ( - ٣١٠ هـ )، تحقيق: جماعه من

ص: ٢٨٢

العلماء. بيروت، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، ١٤٠٩ هـ .

٥١ - تاريخ بغداد : أحمد بن عليّ، أبو بكر الخطيب البغداديّ ( - ٤٦٣ هـ ). مصر، مكتبة

السعادة، ١٣٤٩ هـ .

٥٢ - تاريخ الخلفاء : عبدالرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطيّ ( - ٩١١ هـ )، تحقيق: قاسم الشماعيّ و محمّد العثمانيّ. بيروت، دار القلم، ١٤٠٦ هـ .

٥٣ - تاريخ الخميس : الحسين بن محمّد الديار بكرّيّ ( - ٩٦٦ هـ ). بيروت، دار صادر.

٥٤ - تاريخ زنجان (علما و دانشمندان) : السيّد إبراهيم الموسويّ الزنجانيّ. مكتبة المصطفويّ، ١٣٩٢ هـ .

٥٥ - تاريخ الشيعة : محمّد حسين المظفر (١٣١٢ - ١٣٨١ هـ). بيروت، دارالزهراء، ١٩٨٥ م.

٥٦ - تاريخ علم كلام : شبلي نعمان الهنديّ (١٢٧٤ - ١٣٣٢ هـ)، ترجمه: فخر داعي گيلانيّ. طهران، مطبعة رنگين، ١٣٢٨ ش. هـ .

٥٧ - تاريخ علم الكلام : الشيخ فضل الله الزنجانيّ (١٣٧٣ هـ)، تحقيق قسم الكلام في مجمع البحوث الإسلاميّه. مشهد، ١٤١٧ هـ .

٥٨ - تاريخ الفرق الإسلاميّه : محمّد خليل الزين ( - بعد ١٣٩٠ هـ ). بيروت، مؤسسه

الأعلمی للمطبوعات، الطبعة الثانيه، ١٤٠٥ هـ .

٥٩ - تاريخ المذاهب الإسلاميّه : محمّد أبوزهره ( - ق ١٤ هـ ). مصر، دارالفكر العربيّ،

٦٠ - تاريخ منتظم ناصريّ : محمّد حسن خان صنيع الدوله ( - ١٣١٣ هـ )، تصحيح: الدكتور محمّد إسماعيل رضوانيّ. طهران، دنيای كتاب، الطبعة الأولى، ١٣٦٤ هـ .

٦١ - تاريخ اليعقوبيّ : أحمد بن أبي يعقوب، ابن الواضح اليعقوبيّ ( - ٢٩٢ هـ ). بيروت،

دارصادر (أوفست في قم).

٦٢ - تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام : السيّد حسن الصدر الكاظميّ ( - ١٣٥٤ هـ ). بيروت، دار الرائد العربيّ، ١٤٠١ هـ .

٦٣ - تأويل مختلف الحديث : عبدالله بن مسلم، ابن قتيبه الدينوريّ ( - ٢٧٦ هـ )،

تصحیح: محمد زهری النجار. بیروت، دارالجليل، ۱۳۹۳ هـ .

ص: ۲۸۳

٦٤ - تبصره العوامّ (في معرفه مقالات الأنام): مرتضى بن الداعي الحسنى الرازى ( - ٥٨٥ هـ )، تصحيح: عباس إقبال. طهران، انتشارات أساطير، ١٣٦٦ ش. هـ .

٦٥ - التبيان فى تفسير القرآن : محمد بن الحسن، الشيخ الطوسى ( - ٤٦٠ هـ )، تقديم:

الشيخ آغابزرگ الطهرانى. النجف، المطبعه العلميه، ١٣٧٦ هـ .

٦٦ - تبين كذب المفترى : على بن الحسن، ابن عساكر الدمشقى ( - ٥٧١ هـ ). دمشق،

دارالفكر، الطبعة الثانيه، ١٣٩٩ هـ .

٦٧ - تذكره الحفاظ : محمد بن عثمان شمس الدين الذهبى ( - ٧٤٨ هـ ). بيروت، دارالكتب العلميه، ١٣٧٤ هـ .

٦٨ - تذكره الفقهاء : الحسن بن يوسف، العلامة الحلّى ( - ٧٢٦ هـ )، تحقيق: مؤسسه

آل البيت، قم، ١٤١٤ هـ .

٦٩ - ترتيب المدارك و تقريب المسالك: القاضى عياض اليحصبى ( - ٥٤٤ هـ )، تحقيق:

الدكتور أحمد بكير محمود. بيروت، مكتبه الحياه، ١٣٨٧ هـ .

٧٠ - التشيع نشأته و معالمه : السيد هاشم الموسوى . قم، مركز الغدير للدراسات الإسلاميه، ١٤١٤ هـ .

٧١ - تصحيح الاعتقاد : محمد بن محمد بن النعمان، الشيخ المفيد ( - ٤١٣ هـ ). المؤتمر

العالمى لألفيه الشيخ المفيد، قم، ١٤١٣ هـ .

٧٢ - تعليقات النقض : جلال الدين الأرموى المحدث، ( - ١٣٩٩ هـ ). طهران، انتشارات

انجمن آثار ملي، ١٣٥٨ ش. هـ .

٧٣ - تقريب المعارف : تقيالدين أبوالصلاح الحلبي ( - ٤٤٧ هـ )، تصحيح: رضا الأستاذى. قم المقدسه، ١٤٠٤ هـ .

٧٤ - تكمله معجم المؤلفين : محمد خير رمضان. بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ .

٧٥ - تلبس إبليس : عبدالرحمن بن على، أبوالفرج ابن الجوزى ( - ٥٩٧ هـ ). بيروت،

دارالكتب العلميه، ١٣٦٨ هـ .

٧٦ - تلخيص الشافى : محمد بن الحسن، الشيخ الطوسى ( - ٤٦٠ هـ )، تحقيق: السيد

ص: ٢٨٤

حسين بحر العلوم. قم، أوفست دارالكتب الاسلاميه، ١٣٩٤ هـ .

٧٧ - تلخيص المحصل : محمد بن الحسن، نصير الدين الطوسي ( - ٦٧٢ هـ )، باهتمام عبدالله النوراني. طهران، مؤسسه مطالعات إسلامي، ١٣٥٩ ش. هـ .

٧٨ - تمهيد لتاريخ الفلسفه الإسلاميه : مصطفى عبدالرزاق.

٧٩ - تنقيح المقال (في علم الرجال) : عبدالله بن الحسن المامقاني (١٢٩٠ - ١٣٥١ هـ).

النجف، المكتبه المرتضويه، ١٣٥٢ ش. هـ .

٨٠ - تهذيب الأحكام : محمد بن الحسن، الشيخ الطوسي ( - ٤٦٠ هـ ). طهران، دارالكتب الإسلاميه، ١٣٩٠ هـ .

٨١ - تهذيب اللغة : محمد بن أحمد، أبو منصور الأزهرى ( - ٣٧٠ هـ )، تحقيق: على

محمد البجاوى. القاهره، الدارالمصريه للتأليف و ترجمه.

٨٢ - جامع بيان العلم و فضله : يوسف بن عبدالله بن عبدالبر الأندلسى القرطبي ( - ٤٦٣ هـ ). بيروت، دارالكتب العربيه.

٨٣ - جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المعروف بتفسير الطبري : محمد بن جرير الطبري

( - ٣١٠ هـ ). بيروت، دارالمعرفه، الطبعة الثالثه، ١٣٨٨ هـ .

٨٤ - الحدائق الناضره في أحكام العتره الطاهره: الشيخ يوسف بن أحمد البحراني ( - ١١٨٦ هـ ). قم، مؤسسه النشر الإسلامى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .

٨٥ - الحدائق الوردية في مناقب أئمة الزيدية: حميد الشهيد بن أحمد ( - ٦٥٢ هـ )، تحقيق

مرتضى الحسنى. مركز بدر العلمى، صنعاء، ١٤٢٣ هـ .

٨٦ - حليه الأولياء : أحمد بن عبدالله، أبو نعيم الإصبهاني ( - ٤٣٠ هـ ). بيروت،

دارالكتاب العربى، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧ هـ .

٨٧ - الحور العين : أبوسعيد بن نشوان الحميرى ( - ٥٧٣ هـ ). قم، المكتبه العربيه

المصريه، ١٩٧٣ م.

٨٨ - حيات فكرى و سياسى امامان شيعه : رسول جعفریان. طهران، سازمان تبليغات اسلامى، الطبعة الثانيه، ١٣٧٢ ش. هـ .



۸۹ - خاندان نوبختی : عباس إقبال الآشتیانی (۱۳۱۴ - ۱۳۷۴ هـ). طهران، مکتبه

ص: ۲۸۵

الطهورى، الطبعة الثالثة، ١٣٥٧ ش. ه .

٩٠ - خطط الشام : محمد كردعلی ( - ق ١٤ ه ).

٩١ - الخطط و الآثار : أحمد بن علی المقریزی ( - ٧٤٥ ه )، تحقيق: الدكتور محمد

زينهم. القاهرة، مكتبة مدبولی، ١٩٧٧ م.

٩٢ - خلاصه الأقوال فى معرفه الرجال: الحسن بن يوسف بن المطهر، العلامه الحلّی، ( - ٧٢٦ ه )، تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم. قم، مطبعة الخيام، ١٤٠٢ ه .

٩٣ - دائره المعارف الإسلامیة الكبرى : إشراف السيد كاظم البجنوردی. طهران، ١٤٢٠ ه .

٩٤ - دائره المعارف القرن العشرين : محمد فريد بن مصطفى وجدی ( - ق ١٤ ه ). بيروت، دارالمعرفه، الطبعة الثانيه.

٩٥ - دراسات فى الفرق و العقائد الاسلامیة : الدكتور عرفان عبدالحميد. بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٧٧ م.

٩٦ - الدرّ المنثور : عبد الرحمن بن أبى بكر جلال الدين السيوطی ( - ٩١١ ه ). بيروت،

نشر محمد أمين.

٩٧ - دعائم الإسلام : نعمان بن محمد، أبوخليفه التميمی ( - ٣٦٣ ه ). القاهرة، دارالمعارف.

٩٨ - ديوان الإمام الشافعی : محمد بن إدريس الشافعی ( ١٥٠ - ٢٠٤ ه )، جمعه: إميل بدیع يعقوب. بيروت، دارالكتاب العربی، ١٤١٤ ه .

٩٩ - الذخيره فى علم الكلام : علی بن الحسين الشريف المرتضى ( - ٤٣٦ ه ). قم،

مؤسسه النشر الإسلامی، ١٤١١ ه .

١٠٠ - الذريعه الى تصانيف الشيعة : محمد محسن الآغبزرگ الطهرانى ( - ١٣٨٨ ه ).

بيروت، دار الأضواء ١٤٠٣ ه .

١٠١ - الرجال : أحمد بن علی أبو العباس النجاشی ( ٣٧٢ - ٤٥٠ ه )، تحقيق: محمد جواد النائینی. بيروت، دار الأضواء، ١٤٠٨ ه .

١٠٢ - الرجال : الحسن بن علی بن داود الحلّی ( ٦٤٧ - ٧٠٧ ه )، تحقيق: السيد محمد



صادق آل بحر العلوم. النجف، المطبعة الحيدريّة، ١٣٩٢ هـ .

١٠٣ - الرجال : محمّد بن الحسن شيخ الطائفة الطوسيّ ( - ٤٦٠ هـ )، باهتمام محمّد كاظم

الكتبيّ. النجف، المكتبة الحيدريّة، ١٣٨٠ هـ .

١٠٤ - الردّ على الجهميّة (المطبوع في ضمن عقائد السلف) : أحمد بن محمّد بن حنبل ( - ٢٤١ هـ )، تحقيق: علي سامي النشار.  
الإسكندريّة، منشأة المعارف.

١٠٥ - الرسائل : عليّ بن الحسين الشريف المرتضى ( - ٤٣٦ هـ )، تقديم السيّد أحمد الحسينيّ. قم، دار القرآن الكريم، ١٤٠٥ هـ .

١٠٦ - رساله الأصول : محمّد بن إدريس الشافعيّ ( - ٢٠٤ هـ )، تحقيق: أحمد محمّد شاكر. بيروت، المكتبة العلميّة.

١٠٧ - رساله الإمامه : محمّد بن الحسن نصيرالدين الطوسيّ ( - ٦٧٢ هـ )، (ضميمه تلخيص المحصّل)، طهران، مؤسسه مطالعات  
إسلامي، ١٣٥٩ ش. هـ .

١٠٨ - رساله أبو بكر الخوارزميّ: موفق الدين بن أحمد (ضميمه تعليقات النقض). انتشارات انجمن آثار ملي طهران، ١٣٥٨ ش.

١٠٩ - رساله المسائل الجاروديّه : محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ( - ٤١٣ هـ ). قم، المؤتمر العالميّ لألفيه الشيخ  
المفيد، ١٤١٣ هـ .

١١٠ - رساله المسائل العكبريّه : محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ( - ٤١٣ هـ ). قم، المؤتمر العالميّ لألفيه الشيخ  
المفيد، ١٤١٣ هـ .

١١١ - رساله النصّ على عليّ عليه السلام : محمّد بن محمّد بن النعمان الشيخ المفيد ( - ٤١٣ هـ ). قم، المؤتمر العالميّ لألفيه  
الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ .

١١٢ - الرعايه في علم الدرايه : زين الدين بن عليّ الجبعيّ العامليّ، الشهيد الثاني ( - ٥٦٥ هـ ). قم، مكتبه آيه الله المرعشيّ، ١٤٠٨  
هـ .

١١٣ - الروضه البهيّه في شرح اللمعه الدمشقيّه : زين الدين بن عليّ الجبعيّ، الشهيد الثاني

( - ٩٦٥ هـ ). قم، دارالهادي للمطبوعات، ١٤٠٣ هـ .

١١٤ - ريحانه الأدب : الميرزا محمّد عليّ المدرّس ( - ١٣٧٣ هـ ). تبريز، مطبعه شفق.

١١٥ - زبده البيان في أحكام القرآن : أحمد بن محمّد المقدّس الأردبيليّ ( - ٩٩٣ هـ ). قم،



مؤتمر المقدّس الأردبيلى، ١٣٧٥ هـ .

١١٦ - الزببىة : إسماعيل (صاحب) بن عبّاد الطالقانى (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، تصحيح: ناجى حسن. بيروت، الءار العربىة للموسوعات ١٩٨٦ م.

١١٧ - سنن ابن ماجه : محمء بن يزبء القزوينى ( - ٢٧٥ هـ). بيروت، ءار إءياء التراث العربى، ١٣٩٥ هـ .

١١٨ - سنن الءارمى : عبءالله بن عبءالرحمن الءارمى ( - ٢٥٥ هـ). بيروت، ءار الكتب العلمىة، (ءار إءياء السنه النبوىة).

١١٩ - سبر أعلام النبلاء : محمء بن أحمد بن عثمان الذهبى ( - ٧٤٨ هـ)، ءءقبق: شعبب الأرنؤوظ. ببوت، مؤسسه الرساله، ١٤٠٢ هـ .

١٢٠ - السبره النبوىة : عبءالملك بن هشام الءمببى ( - ٢١٨ هـ)، ءءقبق: مصطفى السقاء، و إبراهبم الأنبارى. قم، انءشاراء ببران، ١٣٦٣ ش. هـ .

١٢١ - الشافى فى الإمامه : على بن الءسبب الشربف المرءضى ( - ٤٣٦ هـ)، بإشراف السبء فاضل المبلانى. طهران، مؤسسه الصاءق للطباعه و النشر، ١٤١٠ هـ .

١٢٢ - شرح الأصول الءمسه : عبءالءبار بن أحمد القاضى المعءزلى ( - ٤١٥ هـ). القاهره، مطبعه الاستقلال، الطبعه الأولى، ١٣٨٤ هـ .

١٢٣ - شرح المصطلءاء الكلامىة : إءءاء قسم الكلام و الفلسفه فى مءمع البءوء الإسلامىة. مشهء، مؤسسه الطبع و النشر فى الآسءانه الرضوىة، ١٤١٤ هـ .

١٢٤ - شرح المواقف للاببى (٧٥٦) : على بن محمء الشربف الءرجانى ( - ٨١٦ هـ)،

ءصبب: محمء بءرالءبب النعسانى. قم، منءورات الرضى.

١٢٥ - شرح نهء البلاءه : عزء الءبب هبه الله، ابن أببالبءبء المعءزلى ( - ٦٥٦ هـ). ببوت ءار إءياء الكتب العربىة، ١٩٦٠، أوفسء قم المقدسه.

١٢٦ - الشواهء الربوىة : محمء بن إبراهبم صءر الءبب الشبزابى ( - ١٠٥٠ هـ)، ءصبب:

السيد جلال الدين الآشثاني. مشهد، انتشارات الجامعه، الطبعه الثانيه، ١٣٦٠ ش.

١٢٧ - شهداء الفضيله : عبدالحسين بن أحمد العلامه الأميني (١٣٢٠ - ١٣٩٠ هـ)، تقديم محمّد رضا الحكيمي. قم، مكتبه الطبائبي، الطبعه الثانيه، ١٣٩٣ هـ.

ص: ٢٨٨

١٢٨ - الشيعة و فنون الإسلام : السيد حسن الصدر الكاظمي (١٢٧٢ - ١٣٥٤ هـ)، قدّم له سليمان دنيا. القاهرة، مطبوعات النجاح، ١٣٩٦ هـ .

١٢٩ - الصافي في تفسير القرآن : محمد بن المرتضى، الفيض القاشاني ( - ١٠٩١ هـ).

طهران، المكتبة الإسلاميّة، ١٣٨٧ هـ .

١٣٠ - صحيح البخاريّ : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاريّ ( - ٢٥٦ هـ). أوفست عن طبعه استانبول، بيروت، دارالفكر للطباعة و النشر، ١٤٠١ هـ .

١٣١ - صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج القشيريّ النيسابوريّ ( - ٢٦١ هـ). مصر، مكتبة محمد عليّ صبيح.

١٣٢ - الصحيح من سيره النبيّ الأعظم : جعفر مرتضى العامليّ. بيروت، دارالهادي، الطبعة الثالثة، ١٤١٧ هـ .

١٣٣ - صله تاريخ الطبريّ: عريب بن سعد القرطبي، المطبوع في خاتمه تاريخ الطبريّ. منشورات الأعلميّ، بيروت ١٣٥٨ هـ .

١٣٤ - الصواعق المحرقة : أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ ( - ٩٧٤ هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبداللطيف. مصر، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ .

١٣٥ - ضحى الإسلام : أحمد أمين (١٢٩٥ - ١٣٧٣ هـ). القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ١٣٤٣ هـ .

١٣٦ - طبقات الحنابلة : محمد بن أبي يعلى القاضى (كان حيّاً ٥٢٤ هـ). بيروت، دارالمعرفة.

١٣٧ - طبقات المعتزلة : أحمد بن يحيى بن المرتضى اليمانيّ ( - ٨٤٠ هـ). بيروت، المطبعة الكاثوليكيّة، ١٣٨٠ هـ .

١٣٨ - عبد الله بن سبأ و أسطوره : السيد مرتضى العسكريّ، ترجمه: أحمد الفهرريّ الزنجانيّ. طهران، ١٣٦٠ ش. هـ .

١٣٩ - عدّه الأصول : محمد بن الحسن الشيخ الطوسيّ ( - ٤٦٠ هـ)، تحقيق: محمد رضا

الأنصاريّ. قم، مؤسسه البعثه، ١٤١٧ هـ .

١٤٠ - عقائد السلف: ابن حنبل و البخاريّ... جمعه عليّ سامي النشار و غيره. المعارف، القاهرة، ١٩٧١ م.



١٤١ - العقد الفريد : أحمد بن محمد، ابن عبد ربّه الأندلسي ( - ٣٢٨ هـ ). القاهره،

. ١٣٧٢ هـ .

١٤٢ - علم الحديث : أحمد بن عبدالحليم، ابن تيميه (٦٦١ - ٧٢٨ هـ)، تحقيق: موسى محمد عليّ، بيروت، عالم الكتب، ١٤٠٥ هـ .

١٤٣ - العلم الشامخ في إثارة الحقّ على الآباء و المشايخ: صالح بن مهديّ بن عليّ المقبليّ

. ١٠٠٨ هـ .

١٤٤ - علوم الحديث و مصطلحه : الدكتور صبحي إبراهيم الصالح (١٣٤٥ - ١٤٠٧ هـ). بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة

السادسه، ١٣٩١ هـ .

١٤٥ - عليّ و فرزنداناش (ترجمه كتاب: عليّ و بنوه) : الدكتور طه حسين (١٨٨٩ - ١٩٧٣ م). طهران، مجله ماه، ١٣٣٥ ش. هـ .

١٤٦ - عيون أخبار الرضا عليه السلام : محمّد بن عليّ أبو جعفر الشيخ الصدوق ( - ٣٨١ هـ )، تصحيح: السيد مهدي الحسينيّ.

قمّ، دار العلم.

١٤٧ - غايه المرام في علم الكلام : عليّ أبو جعفر بن أحمد، سيف الدين الأمديّ (٥٥١ - ٦٣١ هـ)، تحقيق: حسن محمود

عبداللطيف. القاهره، لجنه إحياء التراث الإسلاميّ، ١٣٦١ هـ .

١٤٨ - الغدير في الكتاب و السنّه : عبدالحسين بن أحمد الأمينيّ ( - ١٢٩٠ هـ ). بيروت،

دارالكتاب العربيّ، ١٣٩٧ هـ .

١٤٩ - غوالي اللآليّ العزيزيّه: محمّد بن عليّ، ابن أبيجمهور الأحسائيّ ( - ٩٠١ هـ ). قمّ، مطبعة سيّد الشهداء، ١٤٠٣ هـ .

١٥٠ - الفتوح : أحمد بن أعثم الكوفيّ ( - ٣١٤ هـ ). دارالكتب العلميه، ١٤٠٦ هـ .

١٥١ - فجر الإسلام : أحمد أمين (١٢٩٥ - ١٣٧٣ هـ).

١٥٢ - الفخرى في الآداب السلطانيّه : محمّد بن عليّ بن طباطبا ابن الطقطقيّ ( - ٧٠٩ هـ ).

بيروت، دار صادر.

١٥٣ - فرائد الأصول : الشيخ مرتضى الأنصاريّ (١٢١٤ - ١٢٨١ هـ)، تحقيق: عبدالله النورانيّ. قمّ، مؤسسه النشر الإسلاميّ، ١٤٠٧ هـ .

. هـ .



١٥٤ - الفرق بين الفرق : عبدالقاهر بن طاهر البغداديّ ( - ٤٢٩ هـ ). بيروت، دارالآفاق

الجديده، ١٣٩٣ هـ .

١٥٥ - فرق الشيعة : الحسن بن موسى النوبختيّ ( - ٢٩٨ هـ )، تصحيح: محمّد صادق بحر العلوم. طهران، المكتبة المرتضويّة، ١٣٥٥ ش. هـ .

١٥٦ - الفرق الكلاميّة الإسلاميّة : الدكتور عليّ عبدالفتاح المغربيّ. القاهرة، مكتبه وهبه،

الطبعة الثانية، ١٤١٥ هـ .

١٥٧ - الفصل في الأهواء والملل و النحل : عليّ بن أحمد، ابن حزم الأندلسيّ ( - ٤٥٦ هـ )،

ت عليق أحمد شمس الدين. بيروت، دارالكتب العلميّة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ هـ .

١٥٨ - الفصول المختاره من العيون و المحاسن: عليّ بن الحسين الشريف المرتضى ( - ٤٣٦ هـ ). قم، المؤتمر العالميّ لألفيته الشيخ المفيد، ١٤١٣ هـ .

١٥٩ - الفصول المهمّة في معرفه أحوال الأئمّه: عليّ بن محمّد ابن صباغ المالكيّ ( - ٨٥٥ هـ ).

١٦٠ - فضائل الصحابه : أحمد بن محمّد بن حنبل ( - ٢٤١ هـ )، تحقيق: وصيّ بن محمّد

عبّاس. جامعه أمّ القرى، ١٤٠٣ هـ .

١٦١ - فقه القرآن : سعيد بن هبه الله الراونديّ ( - ٥٧٣ هـ )، تحقيق: السيّد أحمد الحسينيّ.

١٦٢ - الفهرست لمشاهير علماء زنجان : الشيخ موسى الزنجانيّ، علّق عليه حسين الجعفريّ الزنجانيّ. زنجان، انتشارات آل عبا، ١٣٨٠ هـ .

١٦٣ - الفهرست : محمّد بن إسحاق، ابن النديم ( - ٣٨٠ هـ )، تحقيق: رضا تجدد. طهران،

١٣٥٠ ش. هـ .

١٦٤ - قادتنا كيف نعرفهم: السيّد محمّد هادي الميلانيّ (١٣١٣ - ١٣٩٥ هـ ). بيروت، مؤسسه الوفاء، ١٤٠٦ هـ .

١٦٥ - قاموس الرجال : محمّد تقى التستريّ ( - ١٤١٥ هـ )، تحقيق مؤسسه النشر الإسلاميّ. قم، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ .

١٦٦ - القاموس المحيط : محمّد بن يعقوب الفيروزآباديّ ( - ٨١٧ هـ ). بيروت، دارالجيل.



١٦٧ - قواعد العقائد (ضميمه تلخيص المحصل): محمد بن الحسن نصيرالدين الطوسي (

-١٦٧٢ هـ)، باهتمام عبدالله النوراني. طهران، مؤسسه مطالعات إسلامي، ١٣٥٩ ش. هـ .

١٦٨ - قواعد المرام في علم الكلام: علي بن ميثم البحراني ( - ٦٩٩ هـ)، تصحيح: السيد أحمد الحسيني. قم، مطبعه مهر، ١٣٩٨ . هـ .

١٦٩ - الكافي: محمد بن يعقوب الكليني ( - ٣٢٨ هـ). طهران، دار الكتب الإسلاميه،

. هـ ١٣٨٨ .

١٧٠ - الكامل في التاريخ: علي بن أبيالكرم محمد، ابن الأثير الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ).

بيروت، دار صادر، ١٣٨٥ هـ .

١٧١ - كتاب التوحيد: محمد بن علي أبو جعفر الشيخ الصدوق ( - ٣٨١ هـ). بيروت، دارالمشرق.

١٧٢ - كتاب الغيبه: محمد بن الحسن الشيخ الطوسي ( - ٤٦٠ هـ)، مع مقدمه الآغا بزرك

الطهراني. طهران، مكتبه نينوى الحديثه، ١٣٨٥ هـ .

١٧٣ - كشاف اصطلاحات الفنون: محمد علي بن علي التهانوي ( - بعد ١١٥٨ هـ). أوفست طهران، مطبعه الخيام و شركائه، . هـ ١٣٤٦ .

١٧٤ - الكشاف عن حقائق التنزيل: محمود بن عمر جارالله الزمخشري ( - ٥٢٨ هـ).

بيروت، دار الكتاب العربي.

١٧٥ - كشف أسرار الباطنيه و أخبار القرامطه: محمد بن مالك الحمادي ( - ق ٥ هـ)،

(ضميمه التبصير في الدين)، بغداد، مكتبه المثنى، ١٩٥٥ م.

١٧٦ - كشف الغمّه: علي بن عيسى أبو الحسن الإربلي ( - ٦٨٧ هـ). قم، نشر أدب الحوزه،

١٣٦٤ ش. هـ .

١٧٧ - كشف الفوائد: الحسن بن يوسف العلامه الحلّي ( - ٧٢٦ هـ). طهران ١٣٠٥ هـ .

١٧٨ - كشف القناع عن وجوه حججه الإجماع: أسدالله بن إسماعيل التستري (١١٨٦ - ١٢٣٤ هـ). قم، مؤسسه آل البيت، أوفست

عن الطبعه الحجرية، ١٣١٧ هـ .

١٧٩ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد : الحسن بن يوسف، العلامة الحلبي ( - ٧٢٦

ص: ٢٩٢

هـ). قَم، مكتبه المصطفويّ.

١٨٠ - كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام: الحسن بن يوسف العلامه الحلّي، (٧٢٦ هـ)، تحقيق حسين الدرگاهيّ. مؤسسه الطباعة و النشر، وزاره الإرشاد الإسلاميّ، ١٤١٦ هـ .

١٨١ - كنز العرفان في فقه القرآن: الفاضل المقداد بن عبدالله السيوريّ (٦٢٦ هـ). طهران، المكتبه المرتضويّه، ١٣٨٤ هـ .

١٨٢ - كنز الفوائد: محمّد بن عليّ أبو الفتح الكراچكيّ (٤٤٩ هـ)، تصحيح: عبدالله نعمه. بيروت، دارالأضواء، ١٤٠٥ هـ .

١٨٣ - اللآلي المصنوعه في الأحاديث الموضوعه: عبدالرحمن بن أبيبكر جلال الدين السيوطيّ (٩١١ هـ). بيروت، دارالمعرفه، ١٤٠٣ هـ .

١٨٤ - لسان العرب: محمّد بن مكرم، ابن منظور الإفريقيّ (٧١١ هـ). نشر أدب الحوزه،

قَم، ١٤٠٥ هـ .

١٨٥ - لغت نامه دهخدا: علي أكبر دهخدا (١٣٣٤ ش. هـ). طهران، انتشارات الجامعه،

١٣٣٧ ش. هـ .

١٨٦ - لمع الأدلّه في قواعد عقائد أهل السنّه و الجماعه: عبدالملك بن عبدالله أبوالمعالى

الجوينيّ (٤٧٨ هـ)، تحقيق: الدكتور ه فقيه حسين محمود. مصر، المؤسسه المصريه العامه، ١٣٨٥ هـ .

١٨٧ - المبسوط في فقه الإماميّه: محمّد بن الحسن الشيخ الطوسيّ (٤٦٠ هـ)، تحقيق:

محمّد الكشفيّ. طهران، المطبعه الحيدريّه، الطبعة الثالثه، ١٣٨٧ هـ .

١٨٨ - مجمع البحرين: فخرالدين بن محمّد الطريحيّ (١٠٨٥ هـ)، تحقيق: السيّد أحمد

الحسينيّ. طهران، مكتبه المرتضويّ، ١٣٦٢ ش. هـ .

١٨٩ - مجمع البيان لعلوم القرآن: فضل بن الحسن أمين الإسلام الطبرسيّ (٥٤٨ هـ). قَم، مكتبه آيه الله المرعشيّ، ١٤٠٣ هـ .

١٩٠ - المحاسن: أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ (٣٧٤ هـ)، تصحيح: السيّد جلال الدين الأرمويّ. قَم، دار الكتب الإسلاميّه،

١٣٣١ ش. هـ .

١٩١ - محصل أفكار المتقدمين و المتأخرين : محمد بن عمر، فخرالدين الرازي ( - ٦٠٦ هـ )،

تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد. بيروت، دارالكتاب العربي، ١٤٠٤ هـ .

١٩٢ - المحلى : علي بن أحمد، ابن حزم الأندلسي ( - ٤٥٦ هـ ). بيروت، دارالآفاق

الجديده.

١٩٣ - محيط المحيط : بطرس البستاني. بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٣ م.

١٩٤ - المختصر في تاريخ دمشق : محمد بن مكرم ابن منظور، ( - ٧١١ هـ )، تحقيق: روجيه النخاس. دمشق، دارالفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ هـ .

١٩٥ - مذاهب ابتدعتها السياسة : عبد الواحد الأنصاري. بيروت، مؤسسه الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٣٩٣ هـ .

١٩٦ - مذاهب الإسلاميين : عبد الرحمن بدوي. بيروت، دارالعلم للملايين، الطبعة الأولى،

١٩١٧ م.

١٩٧ - المراجعات : عبدالحسين شرف الدين العاملي (١٢٩٠ - ١٣٧٧ هـ). طهران، المكتبة الإسلامية.

١٩٨ - مروج الذهب و معادن الجواهر: علي بن الحسين المسعودي ( - ٣٤٦ هـ ). قم، دار الهجره، ١٤٠٤ هـ .

١٩٩ - مستدركات أعيان الشيعة : السيد حسن الأمين. بيروت، دار التعارف للمطبوعات. الطبعة الأولى، ١٤٠٩ هـ .

٢٠٠ - المستدرک علی الصحیحین : محمد بن عبدالله، الحاكم النيسابوري (٣٢٠ - ٤٠٥ هـ

)، و بذيله التلخيص للذهبي، بإشراف يوسف عبدالرحمن المرعشلي. بيروت، دارالمعرفه، ١٣٣٥ هـ .

٢٠١ - مسالك الأفهام في شرح شرائع الإسلام : زين الدين بن علي العاملي، الشهيد الثاني

(٩١١ - ٩٦٦ هـ). قم، مكتبه بصيرتي، الطبعة الحجرية، ١٣٩٩ هـ .

٢٠٢ - المسند : أحمد بن محمد بن حنبل ( - ٢٤١ هـ ). بغداد، دارالفكر، ١٤٠٧ هـ

٢٠٣ - مصادر التشريع الإسلامي : عبدالوهاب خلائف (معاصر).



٢٠٤ - المصنّف في الأحاديث والآثار : عبدالله بن محمد بن أبي شيبة ( - ٢٣٥ هـ )، علّق

ص: ٢٩٤

عليه سعيد اللخام. بيروت، دالفكر، ١٤١٤ هـ .

٢٠٥ - معارف الرجال في تراجم العلماء و الأدباء : محمّد حرز الدين، تعليق: محمّد حسين حرز الدين. قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٥ هـ .

٢٠٦ - المعارف : عبدالله بن مسلم، ابن قتيبة الدينوريّ ( - ٢٧٦ هـ ). مصر، دارالمعارف، ١٣٨٨ هـ .

٢٠٧ - المعترف في شرح المختصر : جعفر بن الحسن نجم الدين، المحقق الحلّيّ ( - ٦٧٦ هـ ). قم، مؤسسه سيّد الشهداء ١٤٠٦ هـ .

٢٠٨ - المعتمد في أصول الفقه : محمّد بن عليّ بن الطيّب، أبوالحسين البصريّ ( - ٤٣٦ هـ )، تحقيق: محمّد حميد الله. دمشق، المعهد العلميّ الفرنسيّ للدراسات العربيّه، ١٣٨١ هـ .

٢٠٩ - معجم أعلام المورد : منير البعلبكيّ، إعداد الدكتور رمزيّ البعلبكيّ. بيروت، دارالعلم للملّئين. الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م .

٢١٠ - معجم البلدان : ياقوت بن عبدالله الحمويّ ( - ٦٢٦ هـ ). بيروت، دار إحياء التراث العربيّ، ١٣٩٩ هـ .

٢١١ - معجم رجال الفكر و الأدب في النجف : محمّد هاديّ الأمينيّ. طهران، ١٤١٣ هـ .

٢١٢ - معجم الفرق الإسلاميّه : شريف يحيى الأمين. بيروت دار الأضواء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ .

٢١٣ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع: عبدالله بن عبد العزيز البكريّ الأندلسيّ

( - ٤٨٧ هـ )، تقديم: الدكتور جمال طلبه. بيروت، مؤسسه محمّد عليّ بيضون، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ .

٢١٤ - معجم المؤلّفين : عمر رضا كحّاله. بيروت، مكتبة المشّي، ١٣٧٦ هـ .

٢١٥ - معالم الدين في الأصول: الحسن بن زين الدين العامليّ (٩٥٩ - ١٠١١ هـ ). قم، مؤسسه النشر الإسلاميّ، ١٤١٧ هـ .

٢١٦ - معالم المدرستين : السيّد مرتضى العسكريّ. قم، مؤسسه البعثة، ١٤٠٧ هـ .

٢١٧ - المغني في أبواب التوحيد و العدل : عبد الجبار بن أحمد القاضيّ المعتزليّ

- (٤١٥ هـ)، تحقيق: عبد الحليم محمود و سليمان دنيا. القاهرة، الدار المصريه للتأليف و الترجمة.

٢١٨ - مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): محمد بن عمر فخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ). بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٢١٩ - مفتاح الباب: أبو الفتح بن مخدوم الحسيني العرشاهي (٩٧٦ هـ)، تحقيق:

الدكتور مهدي محقق. مشهد، مؤسسه الطبع و النشر للآستانه الرضويه، ١٣٩٨ ش. هـ.

٢٢٠ - المفردات في غريب القرآن: الحسين بن محمد، الراغب الإصفهاني (٥٠٢ هـ

). طهران، دفتر نشر الكتاب، الطبعة الثانيه، ١٤٠٤ هـ.

٢٢١ - مقاتل الطالبين: علي بن الحسين، أبو الفرج الاصبهاني (٣٥٦ هـ). قم، مؤسسه نشر كتاب، ١٣٨٥ هـ.

٢٢٢ - مقالات الإسلاميين: علي بن إسماعيل الأشعري (٣٣٤ هـ)، تحقيق: محمد

محيي الدين عبد الحميد. بيروت ١٤٠٥ هـ.

٢٢٣ - المقالات و الفرق: سعد بن عبدالله الأشعري القمي (٢٩٩ هـ)، تحقيق: محمد جواد مشكور. طهران، انتشارات وزاره

المعارف، ١٣٦٠ ش. هـ.

٢٢٤ - مقدمه التاريخ: عبدالرحمن بن محمد، ابن خلدون المغربي (٨٠٨ هـ). بيروت،

دار القلم.

٢٢٥ - المقنع في الغيبه و الزيادة المكمله: علي بن الحسين الشريف المرتضى (٤١٦ هـ)، تحقيق: محمد علي الحكيم. قم،

مؤسسه آل البيت، ١٤١٦ هـ.

٢٢٦ - الملل و النحل: محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (٥٤٨ هـ). قم، منشورات

الرضي، ١٣٦٤ ش. هـ.

٢٢٧ - مناظرات فخر الدين الرازي في بلاد ماوراء النهر: جمعه الدكتور فتح الله خليف.

بيروت، دارالمشرق، ١٩٦٧ م.

٢٢٨ - مناقب آل ابي طالب: محمد بن علي بن شهر آشوب، (٥٨٨ هـ)، تحقيق يوسف البقاعي. دار الأضواء، بيروت ١٤١٢ هـ.

٢٢٩ - مناهج اليقين في أصول الدين : الحسن بن يوسف، العلامه الحلّي (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ)،

ص: ٢٩٦

تحقيق: محمد رضا الأنصاري. قم، مطبعة ياران، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ .

٢٣٠ - منتخب الأثر في الإمام الثاني عشر: الشيخ لطف الله الصافي الكلبايگاني (معاصر).

طهران، مكتبة الصدر، ١٣٧٣ هـ .

٢٣١ - منتخب كنز العمال (بهامش مسند أحمد بن حنبل): علي بن حسام الدين المتقي الهندي ( - ٩٧٥ هـ )، بيروت، دارالفكر.

٢٣٢ - المنحول من تعليقات الأصول: محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ( - ٥٠٥ هـ )

(، تحقيق: الدكتور محمد حسن هيتو. دمشق، دارالفكر، الطبعة الثالثة، ١٤١٩ هـ .

٢٣٣ - من لا يحضره الفقيه: محمد بن علي أبو جعفر الشيخ الصدوق ( - ٣٨١ هـ )، تحقيق: السيد حسن الخراسان. طهران دارالكتب الإسلامية، ١٣٩٠ هـ .

٢٣٤ - منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: الميرزا حبيب الله الخوئي (١٢٦١-١٣٢٤ هـ .)

تصحيح إبراهيم الميانجي وغيره. المكتبة الإسلامية، ١٣٨١ هـ .

٢٣٥ - منهاج السنه في نقض كلام الشيعة و القدرية: أحمد بن عبدالحليم، ابن تيمية ( - ٧٢٨ هـ )

هـ . مصر .

٢٣٦ - منهج المقال: الميرزا محمد بن علي الاسترآبادي ( - ١٠٢٨ هـ )، تعليقات الآغا محمّد باقر البهبهاني. طهران مطبعة محمد حسين الطهراني، ١٣٠٦ هـ . (الطبعة الحجرية).

٢٣٧ - مواقف الشيعة: علي الأحمدى الميانجي. قم، مؤسسه النشر الإسلامى. الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ .

٢٣٨ - موسوعه طبقات الفقهاء: جعفر السبحاني. قم، مؤسسه الإمام الصادق عليه السلام، ١٤١٨ هـ .

٢٣٩ - موسوعه الفرق الإسلاميه: الدكتور محمّد جواد مشكور، تقديم الأستاذ كاظم مدير شانه چي. بيروت، مجمع البحوث الإسلاميه، ١٤١٥ هـ .

٢٤٠ - الموطأ: مالك بن أنس الحميري ( - ١٧٩ هـ )، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقى.

القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٠ هـ .

٢٤١ - مهج الدعوات و منهج العبادات: علي بن موسى بن جعفر، ابن طاووس الحسنى الحسيني



- ٢٤٢ - مؤلفین کتب چاپی فارسی و عربی: خاناباا مشار، معاصر. مطبعه رنگین، طهران، ١٣٤٠-١٣٤٤ ش.
- ٢٤٣ - نشأه الفكر الفلسفی فی الإسلام: علی سامی النشار، القايره، دارالمعارف، ١٣٨٨ هـ.
- ٢٤٤ - النصّ و الاجتهاد: السید عبدالحسین شرف الدین العاملی (١٢٩٠ - ١٣٧٧ هـ)، مع مقدّمه السید الشهید محمّد باقر الصدر. قم، مؤسسه البعته، ١٤٠٨ هـ.
- ٢٤٥ - نظریات علم الکلام عند المفید: مارتن مکدرموت، تعریب علی هاشم، مراجعه الدكتور محمود البستانی. مشهد، مجمع البحوث الإسلامیّه، الطبعه الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ٢٤٦ - نقباء البشر (طبقات أعلام الشیعه): محمّد محسن، الآغابزرگ الطهرانی ( - ١٣٨٨ هـ)، تحقیق: السید عبدالعزیز الطباطبائی. مشهد، دارالمرتضی، ١٤٠٤ هـ.
- ٢٤٧ - النقض: عبدالجلیل بن نصیرالدین القروینی ( - بعد ٥٦٠ هـ). طهران، منشورات أنجمن آثار ملی ایران، ١٣٥٨ ش. هـ.
- ٢٤٨ - النکت الاعتقادیّه: محمّد بن محمّد بن النعمان الشیخ المفید ( - ٤١٦ هـ)، تحقیق رضا المختاری. قم، المؤتمر العالمی لألفیه الشیخ المفید، الطبعه الأولى، ١٤١٣ هـ.
- ٢٤٩ - نور الثقلین: عبد علی الحویزی العروسی ( - ١١١٢ هـ)، تصحیح: السید هاشم الرسولی. قم، مطبعه الحکمه، ١٣٨٢ هـ.
- ٢٥٠ - النهایه فی غریب الحدیث و الأثر: المبارک بن محمّد مجدالدین بن الأثیر الجزری (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ). قم، مؤسسه إسماعیلیان، ١٣٦٤ ش. هـ.
- ٢٥١ - نهایه الوصول الی علم الأصول: الحسن بن یوسف، العلامه الحلی (٦٤٨ - ٧٢٦ هـ). مخطوط برقم ١١٣٠ فی مکتبه الآستانه الرضویّه بمدينه مشهد.
- ٢٥٢ - نهج البلاغه للإمام أميرالمؤمنین علیه السلام، شرح الشیخ محمّد عبده ( - ق ١٤ هـ). بیروت، دار المعرفه للطباعه و النشر.
- ٢٥٣ - وسائل الشیعه الی تحصیل أحكام الشریعه: محمّد بن الحسن، الحرّ العاملی ( - ١١٠٤ هـ). طهران، المکتبه الإسلامیّه، الطبعه الثالثه، ١٣٩٧ هـ.

٢٥٤ - وفيات الأعيان : أحمد بن محمد، ابن خلّكان ( - ٦٨١ هـ )، تحقيق: إحسان عبّاس.

قم، منشورات الرضّى، الطبعة الثانية، ١٣٦٤ هـ .

٢٥٥ - وقعه صفين: نصر بن مزاحم المنقرى، ( - ٢١٢ هـ )، تحقيق: محمد هارون. دار الجيل بيروت، ١٤١٠ هـ .

٢٥٦ - الياقوت فى علم الكلام : إبراهيم بن نوبخت، أبو إسحاق النوبختى ( - ئل ق ٤ هـ )، تحقيق: علياً كبر ضيائى. قم، مكتبه آيه الله المرعشى، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ .

ص: ٢٩٩



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام  
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية  
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب  
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات  
توسيع عام لفكرة المطالعة  
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية  
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة  
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة  
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات  
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : [www.ghaemiyeh.com](http://www.ghaemiyeh.com)

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ( sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز  
الغمامة  
اصبحان  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

